الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة وهران 1 أحمد بن بلة

كلية العلوم الإنسانية و العلوم الإسلامية

قسم الحضارة الإسلامية

صياغة المصطلح العلمي من خلال القرآن الكريم

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تخصص اللغة و الدراسات القرآنية

إعداد الطالب:

تهامي إبراهيم

إشراف الأستاذ:

أ.د. محمد زعراط

أعضاء لجنة المناقشة

الإسم و اللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
أ.د. الجيلالي سلطاني	أستاذ التعليم العالي	جامعة وهران	رئيسا
أ.د. محمد زعراط	أستاذ التعليم العالي	جامعة وهران	مشرفا و مقررا
أ.د. العربي قلايلية	أستاذ التعليم العالي	جامعة وهران	مناقشا
أ.د. نور الدين صدار	أستاذ التعليم العالي	جامعة معسكر	مناقشا
أ.د. عبد القادر سلامي	أستاذ التعليم العالي	جامعة تلمسان	مناقشا
أ.د. عبد القادر رابحي	أستاذ التعليم العالي	جامعة سعيدة	مناقشا

السنة الجامعية : 1438-1439ه/ 2017-2018م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة وهران[1] أحمد بن بلة
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية
قسم الحضارة الإسلامية

صياغة المصطلح العلمي من خلال القرآن الكريم

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تخصص اللغة والدراسات القرآنية

إعداد الطالب:
تهامي ابراهيم

إشراف الأستاذ:
أد ـ محمد زعراط

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
أد ـ الجيلالي سلطاني	أستاذ التعليم العالي	جامعة وهران	رئيسا
أد ـ محمد زعراط	أستاذ التعليم العالي	جامعة وهران	مشرفا ومقررا
أد ـ العربي قلايلية	أستاذ التعليم العالي	جامعة وهران	مناقشا
أد ـ نور الدين صدار	أستاذ التعليم العالي	جامعة معسكر	مناقشا
أد ـ عبد القادر سلامي	أستاذ التعليم العالي	جامعة تلمسان	مناقشا
أد ـ عبد القادر رابحي	أستاذ التعليم العالي	جامعة سعيدة	مناقشا

السنة الجامعية: 1438 ـ 1439هـ / 2017 ـ 2018م



أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ

﴿ وَلَوۡ أَنَّمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ مِن شَجَرَةٍ أَقۡلَٰمٞ وَٱلۡبَحۡرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦ سَبۡعَةُ أَبۡحُرٖ مَّا نَفِدَتۡ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ٢٧ ﴾ لقمان: ٢٧

﴿ قُل لَّوۡ كَانَ ٱلۡبَحۡرُ مِدَادٗا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلۡبَحۡرُ قَبۡلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي وَلَوۡ جِئۡنَا بِمِثۡلِهِۦ مَدَدٗا ١٠٩ ﴾ الكهف: ١٠٩

إهداء

أهدي هذا العمل؛ صوابه وثوابه إلى والدي الكريمين وزوجتي وإخوتي وأسرتي أمدهم الله تعالى بجميل عفوه وسابغ عافيته..

وإلى أساتذتي الكرام في كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية.. وعلى رأسهم أستاذي المشرف على هذا العمل أ.د- محمد زعراط، والسادة أعضاء لجنة المناقشة، وكل كريم تصفحت أنامله ورقات هذا العمل، وليكلأهم الله تعالى بحفظه..

وإلى مجمع اللغة العربية بالقاهرة المحروسة، حيث تلقيت خلال زياراتي العديدة كل الدعم والتشجيع، وبالأخص من طرف السادة المشايخ: عبد الحميد مدكور، والمرحوم حافظ حلمي رئيس المجمع سابقا، والأزهري حسن الشافعي الرئيس الحالي للمجمع.. جعلهم الله تعالى في زمرة الخالدين..

شكر وامتنان

بكل تواضع وعرفان بالجميل، أتقدم بخالص معاني الشكر، وصادق تعابير الامتنان إلى سيدي الأستاذ المشرف أ.د- محمد زعراط، على صبره الجميل، وتقبله الإشراف على الأطروحة منذ أيام الماجستير، والتي كانت تحت إشرافه أيضا، بمعية الأستاذ الكريم العربي قلايلية، حفظهما الله تعالى..

كما أتقدم إلى هيئة الكلية كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، بطاقميها الإداري والبيداغوجي بكل الشكر على عنايتها بالتكوين والبحث العلمي، وتشجيعها عليه. وعلى كل التسهيلات التي تتيحها للطلبة والأساتذة..

مُقَدِّمَةٌ

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه..

1. توطئة:

يأتي هذا البحث ضمن تخصص اللغة والدراسات القرآنية، في سبيل إثراء مكتبة الدراسات القرآنية بصنف من المواضيع الحداثية، التي قد تبدو للوهلة الأولى غريبة عن حقل الدراسات القرآنية. وإنما يشفع لنا في مثل هذا مسلّمة أن القرآن (كلام الله)؛ لا يغادر شيئا، ولا يفرّط في شيء. وأن أيما موضوع مدرسي، في كل زمان، لا بد أن يجد ضالته في القرآن الكريم، وأن يسترشد به في مرحلة ما من مراحل البحث؛ على مستوى الفرضية، أو مستوى المقدمات والأدلة، أو على مستوى تأكيد النتائج. وهذا بحد ذاته محل صالح للبحث، أقصد الضوابط العلمية للبحث في القرآن الكريم عن مواضيع علمية محدثة، من قبيل موضوع الحال.

موضوع الحال في المصطلحات العلمية، من زاوية الدراسات القرآنية، يكتسب أهميته من واقع أهمية قضايا المصطلح، ومن ورائه البحث العلمي، المرهون به أساسا. وأنه بصمة مميزة للمعرفة والعلوم، حتى غدا علما قائما بذاته، في العصر الحديث. والقدماء وإن عرفوا المصطلحات وقيدوا بها أفكارهم، لم يكن لديهم الداعي من الوفرة العلمية خاصة لتأسيس علم لهذه الظاهرة.

والعالم العربي بشكل خاص يعاني مع البحث العلمي والمصطلحات أزمات مضاعفة، وخبالا معضلا وعوارا في الاتجهات! وإذا كان علينا تشخيص الحالة، فهي تكمن أساسا في كوننا لا نشارك فعليا في الحركة العلمية الراهنة، وأحسننا حالا عاكف على اجترار الماضي، واستفتاء الأموات. وأننا نلهث – دون جدوى– وراء الركب الحضاري الحيّ، مضيعين معظم الجهد والمال والزمن في سبيل إيجاد واقتراح (المصطلحات) المناسبة لما يقدمه (الغير) لنا!

ما أهون خطب الاصطلاحات أمام الثورة العلمية الحقيقية المنشودة، مترسة بسلطان الحرية الفكرية الواعية التي تجمع بين صحيح التراث وصحيح الحداثة. عندئذ تأخذ قضية المصطلح حجمها الطبيعي، لتساير في سلاسة ودون عنت ركب الحضارة والعلم. ومن هنا يأتي

القرآن الكريم مجددا ليمارس حاكميته على كل شيء، كما سنحاول إجلاءه في هذه المقاربة، على صعوبتها بالنسبة إلى شخص الباحث، وقد تحددت صيغة البحث في: (صياغة المصطلح العلمي من خلال القرآن الكريم).

2. مجال البحث:

في ظلال القرآن الكريم، وحول دوحته، وبين أفنانه الخوطية الوارفة، يحاول البحث أن يجد حلولا لأزمة المصطلح التي ما فتئت تفاقم لدى ورثة العروبة، ويعرض بعض القضايا المصطلحية على أشباهها ونظائرها من وحي الوحي. وطرفا المسألة يستدعيان ترسانة من العلوم، مما يزيد مجال البحث سعة؛ فالقرآن الكريم يُرفد بالتفسير والحديث، وعلوم القرآن، والبلاغة والأدب.. والمصطلح العلمي يرفد باللغة وفقه اللغة، والنحو والصرف، فضلا عن المباحث النظرية والتطبيقية لعلم المصطلح..

3. الإشكالية:

إلى أي مدى يمكن للقرآن الكريم أن يقدم حلولا لمشكلات لم تكن موجودة إبان نزوله؟ ولا واردة مذكورة في طياته، مثل موضوع هذه الدراسة؟ وما هي أساليب القرآن المتنوعة في تسمية الأشياء والمعاني؟ على غرار التسمية من خلال علم المصطلح، الذي سنحاول جاهدين التعرف على أساليب صياغته، من خلال بناه الصرفية والتركيبية، وكذا الآليات العملية لتحقيق ذلك. والأمر يقتضي منا الوقوف على مسافة قصدٍ من الحقلين؛ المصطلحي والقرآني، من أجل رسم صورة متكاملة ومبتكرة للمصطلح العلمي العربي وطرائق صياغته..

4. الدراسات السابقة:

تزخر المكتبة العربية بالأبحاث حول المصطلح العلمي العربي والمترجم، في كل ميادين المعرفة، من واقع كونه حقلا خصيبا وتخصصا حديث النشأة؛ لكن أقرب ما وجدته من العناوين عناوين الأطروحات ذات الماتة بهذه الدراسة، كان يخوض في اتجاهات مغايرة لمحور هذه الأطروحة. فأكثر اهتمامات الباحثين تمحورت حول:

- إنجاز دراسة نظرية في علم المصطلح.
- أو دراسة مزاوجة في علم المصطلح بين النظري والتطبيقي.

– أو إبراز أهمية المصطلح في كيت وكيت من التخصصات.
– أو دراسة على آلية محددة من آلياته، كالوضع والاشتقاق..
– أو دراسة لجملة من الآليات على سبيل التحليل والمقارنة.
– أو دراسة مصطلحية من خلال عالم مبرز من العرب أو الأجانب، أو من خلال كتاب ما.

وفي المقابل، وجدت – من خلال ما أتيح لي – أن المتخصصين في الدراسات الشرعية عموما، والدراسات القرآنية خصوصا، غالبا ما يتناولون المصطلح – إذا تناولوه – من وجهة نظر تراثية بحتة ضمن تخصص ما، أو ضمن مفهوم يعرضونه مصطلحيا على القرآن الكريم، فيما يعرف بالتفسير الموضوعي.. لكنني في الحالتين أفدت كثيرا من المادة العلمية، التي حاولت توظيفها لخدمة تصور هذه الأطروحة وعنوانها.

5. دواعي اختيار البحث:

ربما كان من حكم الصدف المقصودة، أن يوافق مثل هذا البحث هوى خاصا في نفسي، ومعاناة شخصية لها "مرتقى صعب ومنحدر سهل!" ذلك أني تروضت منذ الصبا على التفكير بالعربية، واستعمالها بلباقة مع من يقدرونها، وإن أظهر البعض الريبة أو السخرية! كان التحدي والمتعة في القدرة على التعبير عن كل شيء، بفضل سعة العربية، حتى انتبهت لما نعانيه من قصور في المصطلحات العلمية، وعجز عن تسمية الكثير من المفاهيم والمكتشفات والتقنيات، بل حتى الأفكار ومتعلقات الحضارة والمعيشة الراهنة..

ثم إن مثل هذا الموضوع في هذا التخصص، يستجيب لدعوات التحديث في الدراسات القرآنية، إذ يجمع بين القرآن الكريم والمصطلح العلمي. ويحاول معالجة مشاكل لغوية خطيرة ومصيرية في حياة الأمة العربية.

6. صعوبات البحث:

لعل أهم صعوبات البحث من وجهة نظر موضوعية مما يواجه الباحث، هي أن القرآن الكريم – من واقع مقصده الهدائي بالأصالة – لا يتطرق لكثير من مستجدات الحضارة الإنسانية، على سبيل التفصيل، لا ولا يتطرق لمثل هذه المواضيع التخصصية المجردة بشكل مباشر. وخاصة تلك التي ظهرت في البيئات الأجنبية، مع النهضة الإنسانية الحديثة، التي ابتكر

إليها الأروبيون خاصة.. ومع هذه الثورة العلمية التي طالت جميع جوانب الحياة، وبلغت أعماق البحر، فجاج البر، وأجواز السماء.

ثم إن طبيعة هذا البحث في عالم الاصطلاح وعلم المصطلح، غريبة عنا في كل مراحل الدراسة الجامعية السابقة في تخصص الفقه وأصوله، ثم في اللغة والدراسات القرآنية. فضلا عن ضرورة الوفاء بحقه، والوفاء بحق الدراسات القرآنية معا، مما يعسر المهمة.

ومن جهة أخرى قريبة، كون الموضوع غير كامن ضمن علم واحد. وإنما هو مشتت في علوم شتى، مما يحوج إلى ضرورة الرجوع إليها كالنحو والصرف والتفاسير واللغة وفقه اللغة، إضافة إلى ما أتيح من مراجع وأبحاث في الحقل المصطلحي.

7. منهجية البحث:

يتعلق العمل البحثي في هذه الأطروحة بموضوع أنماط صياغة المصطلح العلمي من خلال استقراء القرآن الكريم، ثم دراسة النصوص ذات الماتة، وتصنيفها، واستنباط ما تتضمنه من توجيهات. وعليه فسأعتمد في التعاطي مع هذا الموضوع منهجية استقرائية تحليلية، تنطوي على قدر من المقارنة والتعليل وإجراء المقاربات بين المعطيات العلمية.

هذا علاوة على وجوب الأخذ في الاعتبار اعتماد مسالك تتماشى مع تخصص الدراسات القرآنية، مما يعني المزاوجة بين الدرس المصطلحي الحديث خاصة، وبين مقتضيات الدرس القرآني، بحسن التقاط النقاط الأشبه بالموضوع في فرش آياته، وبالرجوع قدر الإمكان إلى اللغة والتفاسير. مع العلم أن المفسرين – غالبا – لا يعرجون على مثل هذا الموضوع المتواري في القرآن الكريم، كملاحظة جوهرية.

ونظرا لكون العلوم العربية والإسلامية العتيقة، ليس لديها أزمة مصطلحات، فقد اكتفت ذاتيا في عصرها الذهبي أيام السعة، واعتبارا بما يتيحه عنوان الأطروحة، فقد توجهت نحو مصطلحات العلوم التي تعاني من الأزمة، ومن التبعية المربكة الخطيرة للغات الأجنبية فيها.

8. خطة البحث:

استهللت البحث بمداخل تمهيدية حول (مفهوم المصطلح واللغة العلمية) الغرض منه تكوين صورة متكاملة عن المصطلح والاصطلاح العلمي، وذلك من خلال أربع نقاط؛ تتناول:

(المصطلح في مسح لغوي)، ثم في (مسح اصطلاحي)، ثم (نبذة تاريخية عن الدرس المصطلحي)، وختاما بإبراز خصائص الأسلوب العلمي، في اللغة عموما والقرآن خصوصا، بوصفها الأرضية الطبيعية والخلفية الحيوية التي تفرض نفسها عند الحديث عن المصطلح العلمي، كل ذلك ضمن المدخل الرابع: (المصطلح واللغة العلمية).

ومن ثم استقر شكل الدراسة على قسمين؛ يتناول القسم الأول منهما دراسة نماذج شائعة من: (البنى المصطلحية)، على مستوى المفردات، كالأجناس والأعلام والأرقام والنَّسب، في فصل خاص، سميته: (المصطلح المفرد) وضمنته مباحث أربعة بالعناوين المذكورة للتو.. أو على مستوى التراكيب، كالإضافة والتركيب المزجي والتركيب الوصفي.. في فصل خاص أيضا، أسميته: (المصطلح المركب). وضمنته مبحثين اثنين: (بنية التركيب الإضافي) و(بنية التركيب الوصفي)..

أما القسم الثاني، فيتناول بالدراسة الآليات العلمية العملية للاصطلاح، وهي متعددة؛ وقد اهتديت بفضل الباحث الروماني نيكولا دوبريشيان إلى حسن تصنيفها بما ينسجم وتقاليد البحث العلمي في توازن المادة وشكليات العرض، فجعلت الفصل الأول في: (آليات الاصطلاح الداخلية)، وضمنته أربعة مباحث حول: (آلية الوضع) ثم (آلية الاشتقاق) ثم (آلية النحت) وأخيرا (آلية الترميز).. وجعلت الفصل الثاني في: (آليات الاصطلاح الخارجية)، وضمنته مبحثين: (آلية الترجمة) و(آلية التعريب)..

تهامي براهيم
الجزائر

مداخل: مفهوم المصطلح واللغة العلمية

أولا: المصطلح مسح لغوي

ثانيا: المصطلح مسح اصطلاحي

ثالثا: الدرس المصطلحي نبذة تاريخية

رابعا: المصطلح واللغة العلمية في القرآن الكريم

مداخل: مفهوم المصطلح واللغة العلمية:

أولا: المصطلح مسح لغوي:

الانطباع الأول من تأمل مادة (ص. ل. ح) – التي اشتق منها محل البحث – أو من مراجعة بعض المعاجم، أنها مما يدل على وصف معنوي عام، نحو: صلاح برّ وعدل.. بخلاف ما يدل على الأجناس المادية. وأن استعمالاتها قليلة معدودة..[1] بخلاف الموادّ التي تمتد اشتقاقاتها إلى صفحات. وأن أكثرها يتميّز بكونه مألوفا يتبادر إلى الذهن، في مبانيها ومعانيها. بخلاف طائفة أخرى من مصطلحات العلوم، التي يصعب تحديد العلاقة التي تربط بين معناها الاصطلاحي ومعانيها اللغوية، أو تُحوج بعض الإحواج.[2]

ولعل ذلك ما يفسر سطحية الشرح الذي تقدمه الكثير من المعاجم للكلمة الأم: (صلح) وهشاشته، اتكالا على ما سبق. فهي تعرفها غالبا بأنها ضد (فسد)، أو أنها ضد (طلح)، ومن ثم تقدم جملة من الاشتقاقات المسموعة عن العرب. نظير هذه النقول..

قال ابن دريد: "والصلاح: ضد الطلاح؛ صلح الرجل صلاحا وصُلوحا."[3] وقال ابن فارس: "(صلح) الصاد واللام والحاء أصل واحد، يدل على خلاف الفساد."[4] وقال الصاحب بن عبّاد: ".. والصلاح: ضد الطلاح، ورجل صالح مصلح.."[5] إلى آخر تعداده مما يجري على تعريف الشيء بضده، على ما فيه..[6] ونظيرَ ما صنع الهروي في (فسد)، قال: "فسَد الشيء

---

[1]. صَلَح صَلُح أصلح صالَح تصالح استصلح اصتلح اصطلح..
صالح صَليح صُلحاء صلاح صُلوح صُلْح مصلحة مصالح مصالحة صلاحية اصطلاح مصطلح..

[2]. مثل: مكوك. مسافة. فحص. مضارع. تفويف..

[3]. جمهرة اللغة. ابن دريد. الطبعة: الأولى. الأجزاء: 3. حيدراباد. 1344هـ. (صلح) 279/1.

[4]. مقاييس اللغة. ابن فارس أبو الحسين. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. الأجزاء: 6. دار الفكر. 1979. (صلح) 303/3.

[5]. المحيط في اللغة. الصاحب بن عباد. ت: 385هـ. تحقيق: محمد حسن آل ياسين. الطبعة: الأولى. مطبعة المعارف. بغداد. 1975. (صلح). 192/1.

[6]. رً: القاموس المحيط. الفيروزآبادي مجد الدين محمد بن يعقوب. ت: 817هـ. تحقيق: مكتب تحقيق التراث م/ر. الطبعة: الثالثة. مؤسسة الرسالة. بيروت. 1413هـ. (صلح) "الصلاح: ضد الفساد كالصُّلوحِ. صلح كمنع وكرم. وهو صلح بالكسر وصالح وصليح. وأصلحه: ضد أفسده. وإليه: أحسنَ. والصلح بالضم: السِّلم. وصالحه مصالحة وصلاحا=

يفسُد ويفسِد.. فسادا وفُسودا: إذا تغير وانتقل عن الحال المحمودة التي يجب أن يكون عليها، حتى لا يُنتفع به، وهو خلاف صلح يصلح صلاحا وصُلوحا، وأصل الصلاح: استقامة الحال، فهو فاسد وصالح."[1]

كما يوخذ من مقارنات أبي هلال: " أن الصلاح استقامة الحال على ما تدعو إليه الحكمة، ويكون في الضر والنفع.. ولهذا لا يقال لله تعالى صالح.. وأنه: "ما يتمكن به من الخير أو يتخلص به من الشر."[2] ويلاحظ أن البعض يصوّب: (صلَح) ويخطِّئ: (صلُح) مع أنهما مسموعان، وكذلك في (فسَد) و(فسُد).[3]

= واصطلحا واصّالحا وتصالحا واصتلحا.. والمصلحة: واحدة المصالح. واستصلح: نقيض استفسد." – أساس البلاغة. الزمخشري محمود بن عمرو. تحقيق: محمد باسل عيون السود. الطبعة: الأولى. الأجزاء: 2. دار الكتب العلمية. بيروت. 1997. 359/1. (صلح) "وسعى في إصلاح ذات البين. وأمر الله تعالى ونهى لاستصلاح العباد. وصلح فلان بعد الفساد. وصالح العدو. ووقع بينهما الصلح. وصالحه على كذا وتصالحا عليه واصطلحا. وهم لنا صلح أي مصالحون. ورأى الإمام المصلحة في ذلك. ونظر في مصالح المسلمين. وهو من أهل المفاسد لا المصالح. وفلان من الصلحاء ومن أهل الصلاح.. ومن المجاز هذا الأديم يصلح للنعل. وفلان لا يصلح لصحبتك. وأصلح إلى دابته أحسن إليها وتعهدها." – تاج العروس من جواهر القاموس. مرتضى الزبيدي محمد بن محمد. المطبعة الخيرية. القاهرة. 1306هـ. 547/6. (صلح). "صلح: الصلاح: ضد الفساد." – لسان العرب. ابن منظور. الطبعة: الثانية. دار إحياء التراث العربي. بيروت. 1992. (صلح) "والإصلاح نقيض الإفساد والمصلحة الصلاح والمِصلحة واحدة المصالح والاستصلاح نقيض الاستفساد." – مختار الصحاح. الرازي محمد بن أبي بكر بن عبد القادر. تحقيق: محمود خاطر. الطبعة: الأولى. الأجزاء: 1. مكتبة لبنان ناشرون. بيروت. 1995. (صلح). 375/1. "الصلاح ضد الفساد وبابه دخل ونقل الفراء صلُح.. والإصْلاحُ ضد الإفساد و المِصْلَحةُ واحدة المصالِح، والاسْتِصلاحُ ضد الاستفساد." – المحكم والمحيط الأعظم. ابن سيده علي بن إسماعيل أبو الحسن المرسي. ت: 458هـ. تحقيق: عبد الحميد هنداوي. الأجزاء: 11. الطبعة: الأولى. دار الكتب العلمية. بيروت. 2000. 152/3. "الصلاح ضد الطلاح." – الكليات. الكفوي أيوب بن موسى الحسيني أبو البقاء. ت: 1683. تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري. الطبعة: 2. مؤسسة الرسالة. بيروت. 1998. 560. – المعجم الوسيط. إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار. دار الدعوة. (مجمع اللغة العربية) القاهرة. (صلح).

[1]. إسفار الفصيح. الهروي أبو سهل محمد بن علي بن محمد. ت: 433هـ. تحقيق: أحمد بن سعيد بن محمد قشاش. الأجزاء: 2. الطبعة: الأولى. عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية. المدينة المنورة. 1420هـ.

[2]. الفروق اللغوية. العسكري أبو هلال. تحقيق: محمد إبراهيم سليم. الأجزاء: 1. دار العلم والثقافة. القاهرة. 1997. 209.

[3]. رً: الصحاح. (صلح). – لسان العرب. (فسد).

ويلاحظ أن القرآن استعمل المادة بسخاء؛ من ذلك مقابلاته بين الصلاح والفساد، وبين الصلاح والسوء؛ قال تعالى: ﴿ وَكَانَ فِي ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾[1] وقال: ﴿ وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا۟ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠٢﴾ ﴾[2] وقال: ﴿ مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۖ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١٥﴾ ﴾[3]

في القرآن، استعمال متنوع للمادة؛ والأسماء منها أكثر من الأفعال.[4] مما يدل على محورية معنى الصلاح في التنزيل، مبثوثا – في ثنائيات مطردة – ضمن حقول الإيمان بشكل خاص، ثم التوبة والتقوى والعمل.. على أن ما يمت بسبب إلى موضوع الحال نادر، إذ لا يكاد يوجد غير قوله تعالى: ﴿ وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ۚ وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ ۗ وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ ۚ وَإِن تُحْسِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٢٨﴾ ﴾[5] وهي الآية الوحيدة التي وردت فيها مادتنا ثلاث مرات متتابعات.

وبناء على ما تم استقراؤه، مما سبق، يمكن تحديد دلالات المادة وحصرها في أربع؛

1. الدلالة على معنى الخير والبر المتبادر من كلمة الصلاح، بصيغ متنوعة. ﴿ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ ﴾[6]

2. الدلالة على معنى الاتفاق والمناسبة والمسالمة والإحسان. ﴿ وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ۚ وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ ۗ وَأُحْضِرَتِ

---

[1]. النمل: 48.

[2]. التوبة: 102.

[3]. الجاثية: 15.

[4]. ربما تجاوزت الأفعال 24 مرة. وتجاوزت الأسماء 88 مرة. و(الصالحات) وحدها وردت 60 مرة.

[5]. النساء: ١٢٨.

[6]. الرعد: 23.

﴿ ٱلۡأَنفُسُ ٱلشُّحَّۚ وَإِن تُحۡسِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ١٢٨ ﴾[1]

ومثل هذا المعنى فيما يرويه أنس بن سيرين: سمعت أنس بن مالك يقول: "إن نوحا – ﷺ – نازعه الشيطان في عود الكرم، فقال هذا: هذا لي. وقال هذا: هذا لي. فاصطلحا على أن لنوح ثلثها وللشيطان ثلثيها."[2] وحديث: "..واصطلح أهل هذه البحيرة.."[3] وكذا في مثل حديث: ".. يصطلح الناس على رجل.."[4]

3. الدلالة على بعض الأعلام، من الأماكن والأشخاص. ﴿ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَآ إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمۡ صَٰلِحًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ فَإِذَا هُمۡ فَرِيقَانِ يَخۡتَصِمُونَ ٤٥ ﴾[5] ونقلوا (صِلاح) من أسماء مكة.[6] "ووجه اشتقاقه أن يكون من الصلح، لقوله تعالى: (حَرَماً آمِناً) أو أن يكون من الصلاح."[7]

4. الدلالة على معنى الوفرة والكفاية واليُمن. وهي دلالة مجازية قليلة الاستعمال. فمن أوردها منهم، أوردها بما يدل على الوفرة أو التمريض، بناء على نُقول نادرة لابن السكيت وابن

---

[1]. النساء: 128.

[2]. السنن الكبرى. النسائي أحمد بن شعيب. ت: 303هـ. تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي. تقديم: عبد الله بن عبد المحسن التركي. وإشراف: شعيب الأرنأوط. الأجزاء: 12. الطبعة: الأولى. مؤسسة الرسالة. 2001. كتاب الأشربة. رً: 5218. 122/5.

[3]. السنن الكبرى. البيهقي أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي. ت: 458هـ. مذيلا بالجوهر النقي لابن التركماني الماردِيني علي بن عثمان. الأجزاء : 10. الطبعة: الأولى. مجلس دائرة المعارف النظامية. حيدر آباد. الهند. 1344هـ. باب مبتدأ الإذن بالقتال. 10/9.

[4]. جامع الأصول في أحاديث الرسول. ابن الأثير المبارك بن محمد الجزري. ت: 606هـ. تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط. الطبعة: الأولى. الأجزاء: 12. مكتبة الحلواني – مطبعة الملاح – مكتبة دار البيان. مصر. 1969. الفصل الثاني: ما سمي من الفتن. رً: 7477. 23/10.

[5]. النمل: 45.

[6]. رً: المحيط في اللغة. الصاحب. 192/1. (ح ص ل). – النهاية في غريب الأثر. ابن الأثير. ت: 606هـ. تحقيق: الطاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي. الأجزاء: 5. دار إحياء التراث العربي. بيروت. 84/3.

[7]. رً: النهاية في غريب الأثر. 84/3.

جني، وهما من العلماء الأثبات بمحل: " مغرت في الأرض مغرة من مطر. وهي مطرة صالحة."[1] و".. استغناؤهم عن الأصل مجرّدا من الزيادة بما استُعمل منه حاملا للزيادة وهو صدرٌ صالح من اللغة."[2] فقرر ابن سيده قائلا:" وربما كنَّوْا بالصالح عن الشيء الذي هو إلى الكثرة، كقول يعقوب: مَغَرَتْ في الأرض مَغْرَةٌ من مطر، وهي مطرة صالحة. وكقول بعض النحويين – أراه ابن جني – : وقد أُبدلت التاء من الواو إبدالا صالحا."[3]

ولمَ لا يكون عليه قوله تعالى: ﴿ .. وَأَصۡلِحۡ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓۖ إِنِّي تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَإِنِّي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴿١٥﴾ ﴾[4] ما دام ثابتا في العربية؟ وبحيث يتوجه على تضمين (أصلحْ) معنى (بارِكْ) و/أو (أكثِر) بأمارة (لي)، إضافةً إلى المعنى الأصلي من الصلاح، فالقرآن حمال أوجه..[5]

وكذلك تجتمع في (مصطلح) هذه الدلالات الإيجابية الكامنة في مادته، ولذلك استرسلنا فيها؛ ففي المصطلح خير ومنفعة، لخدمة العلم وتقييده. وهو كلمة مناسبة يقع عليها الاتفاق. حتى إذا تحققت للكلمة مصطلحيتُها، صارت عَلما على مدلولها، وانمازت عن كلمات اللغة الأدبية. ثم إن وفرة مصطلحات أي علم دليل على استقراره واستقلاله وفعاليته. كذلك أُرى، في مقاربة انطباعية، على ضوء رياضة ابن جني في تقليب الوجوه، وملاحظة الأشباه.[6]

---

[1]. إصلاح المنطق. ابن السكيت يعقوب بن إسحاق أبو يوسف. تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون. الطبعة: الرابعة. الأجزاء: 1. دار المعارف. القاهرة. 1949. 280.

[2]. الخصائص. ابن جني عثمان أبو الفتح. تحقيق: محمد علي النجار. الأجزاء: 3. المكتبة العلمية. القاهرة. 269/1. ثم يتأكد المراد: "وذلك قولهم (حَوشب) هذا لم يستعمل منه (حشب) عاريةً من الواو الزائدة. ومثله (كوكب).. ومثله كثير في ذوات الأربعة، وهو في الخمسة أكثر.."

[3]. المحكم والمحيط الأعظم. 152/3. – رَ: لسان العرب. 516/2. – المعجم الوسيط. (صلح).

[4]. الأحقاف: 15.

[5]. يشبهه في السوائر من الآثار: ".. حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه." حيث تأتشب معاني الوفرة والصلاح واليُمن، في مقدار الحمد وصفته وأثره. – إتحاف الخيَرة المهَرة بزوائد المسانيد العشرة. البوصيري أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل. تحقيق: دار المشكاة للبحث العلمي. الأجزاء: 9. الطبعة: الأولى. دار الوطن للنشر. الرياض. 1999. كتاب المساجد. رَ: 1247.

[6]. للمواد (حصل).. (صحل) بحّة مستحسنة، (لحص) بيّن، لها دلالات إيجابية. رَ: – المحيط في اللغة. 1 192. (ح ص ل).

على أن المعاجم القديمة لا تعرض للمصطلح بالمعنى المستحدث المعروف اليوم، لذات السبب. وإنما تجتزئ بإيراد الفعل منه غالبا، (اصطلح..) بمعنى (اتفق..). وهذا القدر كاف كعلاقة تربطه بالحقيقة العرفية المستحدثة.

ويؤخذ منه: (مصطلح) وزان (مُفتَعَل) و(مفطعل)[1] "بلفظ مضارعه بشرط الإتيان بميم مضمومة مكان حرف المضارعة. وإن شئت فقل: بلفظ اسم فاعله بشرط فتح ما قبل الآخر، نحو: المال مُسْتَخْرَجٌ.."[2] ويدل على معنى المفعولية، فيوحي بأن شيئا ما – ماديا كان أو معنويا – وقع الاصطلاح عليه من جهة اللغة.[3] والطاء فيه كالدال في غيره،[4] تستدعيها الصاد في حكم تمازج أصوات الحروف. وهي أخت التاء باعتبار تقارب المخارج، وقد حكى بعضهم (اصتلح) لغةً، ولا يبعد.[5] قال الفارابي: "تاء الافتعال تصير طاء عند الصاد، وذلك أن التاء لَانَ مخرجها، فلم توافق الصاد لشدة مخرجها؛ فأبدلت طاء لأن الطاء شديدة المخرج فاتفقنا، وكان ذلك أعذب في اللفظ وأخف على اللسان."[6]

---

[1]. الجرجاني:" اضطرب وازدجر.. وزنهما (افتعل) بالتاء لا بالطاء والدال." – المفتاح في الصرف. الجرجاني عبد القاهر ت: 471هـ. تحقيق: د. علي توفيق الحمد. الطبعة: الأولى. مؤسسة الرسالة. بيروت. 1987. 28. رً: – شرح الشافية لابن الحاجب. الأستراباذي رضي الدين. تحقيق: محمد نور الحسن وزملائه. دار الكتب العلمية. بيروت. 1402هـ. 10/1. "ويرى رضي الدين الأستراباذي أن وزن هذين الفعلين وما يماثلهما (افطعل وافدعل) لا افتعل. أي أنه يرى إثبات الحرف المزيد نفسه في الميزان." في: شرح الشافية. 18/1. رً:– الكليات. 129.

[2]. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك. ابن هشام الأنصاري جمال الدين بن يوسف. الطبعة: الخامسة. الأجزاء : 4. دار الجيل. بيروت. 1979. 246/3.

[3]. ذلك أن للمصطلح وكذا الصلح الاصطلاح والاستصلاح نظائر من جهات أخر؛ كالفقه والأصول والحديث.. و"الصلح جائز بين المسلمين في كل شيء إلا صلحا حرم حلالا أو أحل حراما." وأنواع الصلح من حيث المصطلح عليه: "الصلح على ثلاثة أوجه: على الإقرار والإنكار والسكوت.." رً:– النتف في الفتاوى. السعدي أبو الحسن علي بن الحسين بن محمد. ت: 461هـ. تحقيق: المحامي د. صلاح الدين الناهي. دار الفرقان / مؤسسة الرسالة عمان الأردن / بيروت. 1404 – 1984. 504/1.

[4]. نحو: (ازدرع) من (زرع). و(ازدجر) من (زجر)..

[5]. "(واصْطلحَا واصّالحَا) مشددة الصادِ، قَلَبوا التّاءَ صاداً، وادغَموها في الصّاد. (وتَصَالحَا واصْتَلَحَا) بِالتاءِ بَدل الطّاء: كلّ ذلك بمعنًى واحدٍ.." – تاج العروس.. 549/6. (صلح).

[6]. ديوان الأدب. الفارابي أبو إبراهيم. تحقيق: د.أحمد مختار عمر. ومراجعة د.إبراهيم أنيس. مطبوعات مجمع اللغة العربية. القاهرة. 1974. 229/1.

ويراد بالمصطلح – في العرف اللغوي الجديد – اللفظ أو التركيب المستعمل بمعنى اصطلاحي، فكأنه على تقدير: (اللفظ المصطلح عليه) أو (اللفظ المصطلح على معناه) وكسائر الأسماء يثنى (المصطلح) ويجمع، إن كان لفظا مفردا.[1] والمصطلح والاصطلاح – على ما بينهما من فرق – يتعاوران في الاستعمال، وكأنهما بمعنى. فيقال مثلا: الأوْج مصطلح فلكي/ الأوْج اصطلاح فلكي، سيان..[2]

[1]. رً: لسان المحدثين. محمد خلف سلامة. الأجزاء: 5. الموصل: 2007. 124/5.

[2]. رً: علم المصطلح. محمود فهمي حجازي. مجلة مجمع اللغة العربية. العدد: 49/59– 80. والأَوْجُ الارتفاع. اصطلاح رائع بنية وصوتا! ذُكر في التكملة، وأغفله ابن منظور، كالجوهري، وغيرهما.. رً: تاج العروس. (أوج).

ثانيا: المصطلح مسح اصطلاحي:

سبق في المسح اللغوي، الإلمام بما للمادة محل البحث من دلالات ومعان، تفضي بسلاسة ويسر إلى عَدوة المعنى الاصطلاحي. وبالأخص مطلق دلالة الاتفاق؛ فإن أهل لغة ما – وفق هذه الدلالة – إنما يتفقون على إطلاق لفظ ما على شيء ما أو أمر ما. وفي قصة ميلاد الكلمة، ضرب من سحر البيان، الذي جبل عليه الإنسان. وفي رحم الزمن الأول، تمخضت اللغة البشرية الأولى. وهي قضية مستعصية على الإدراك بسبب غورها في مجاهل الزمان، وأصل الخليقة.

المؤكد أن الكلمة تولد إذ تولد مع شخص واحد، متوقد الذهن، صافي القريحة، تروزه دوافع الحاجة، ويناله التوفيق في انسجام الأصوات المؤلفة للكلمة، ثم يتلقاها غيره – من أجل ذلك – بالقبول، فيستعملها فيما استعملها هو بالقياس.. وهذا هو المعنى العام للاصطلاح، ضمن نظرية وجيهة، تحاول تفسير إشكالية أصل اللغة.

أما الاصطلاح بالمعنى الخاص – وهو الذي نُعنى به في هذه الأطروحة – فإنه يتعلق بنشاط لغوي خلاق، يتم داخل اللغة الحية، بعد وجودها وتماسكها الداخلي، ليلبي الحاجة إلى المزيد من الكلمات. فالاصطلاح – في التحليل الأخير– (عملية وضع جديدة وفق شروط معينة.) غير أن الاصطلاح بالمعنى العام يتم بجهد عفوي، يصدر عن أمة ما، بينما الاصطلاح بالمعنى الخاص يتم بجهد واع، يصدر عن النخبة من العلماء والباحثين.

بفضل القرآن، ودعوته إلى العلم، نشطت الحركة العلمية، وتمخضت عن ظهور لغة موازية، هي لغة العلم والمصطلحات.. وقد تنبه من نفروا إلى حقول المعرفة، لهذه الظاهرة مبكرا، ولم يك من العسير أن يعرّفوها؛ على هامش مصنفاتهم في بعض علوم الشريعة، أو ضمن علم المنطق أو البلاغة أو المعاجم، أو في صميم ما عُرف باسم المواضعة أو علم الحدود، أو علم الدلالة..

ويمكن أن نجد حصيلة المفاهيم المتعلقة بالمصطلح في المصنفات التي عنيت بجمع التعاريف، نظير ما صنع الشريف الجرجاني في (التعريفات):

– "اتفاق قوم على تسمية الشيء باسمٍ ما، يُنقل عن موضعه الأول.

- إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما.
- اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى.
- إخراج الشيء عن معنى لغوي إلى معنى آخر، لبيان المراد.
- الاصطلاح لفظ معين بين قوم معينين."[1]

تنوعت العبارات، واتحدت الاعتبارات. ويبدو أن من عرّفوا الاصطلاح أو المصطلح بعدئذ، لم يخرجوا عن إحدى هذه التعاريف الجرجانية.[2] قال بعض المحدَثين بلغة عصرية أكثر تفصيلا:" التعريف العرفي للاصطلاح هو: اتفاق أهل علم من العلوم أو صناعة من الصناعات أو عمل من الأعمال على استعمال بعض المفردات أو التراكيب اللغوية لمعنى من المعاني الراجعة إلى فنهم أو حرفتهم، بحيث يكون ذلك المعنى المستحدَث مبايناً لمعنى تلك الكلمة عند أهل اللغة، نوعاً من المباينة."[3]

ويلاحظ عليها – في الجملة – ما يلي:

* عدم الدقة في تخير الكلمات والتراكيب ذات الصبغة العلمية، المناسبة للدلالة على العملية الاصطلاحية؛ وبالأخص الكلمتان: (شيء – قوم) أما (شيء) فهي كلمة موغلة في الإبهام. ومما يحسن بدلا منها: (.. تسمية ظاهرة ما..) (..إخراج اللفظ..) وأما (قوم) فهي كلمة مشبعة بإيحاءات البداوة والفروسية، مما لا يستدعيه المقام. ومما يحسن بدلا منها، مثلا لا حصرا: (.. اتفاق طائفة..) (.. لفظ معين بين طائفة..) لتدل على النخبة، أو على مجتمع ما، فيما يعرف بالعرف اللغوي.

---

[1]. التعريفات. الجرجاني علي بن محمد بن علي. ت: 816هـ. تحقيق : إبراهيم الأبياري. الطبعة: الأولى. الأجزاء: 1. دار الكتاب العربي. بيروت. 1405. 28.

[2]. رً: التوقيف على مهمات التعاريف. المناوي محمد عبد الرؤوف. ت: .1031هـ. تحقيق: محمد رضوان الداية. الطبعة: الأولى. الأجزاء: 1. دار الفكر المعاصر/ دار الفكر. بيروت/دمشق. 1410. 68. "الاصطلاح اتفاق قوم على تسمية الشيء باسمٍ ما يُنقل عن موضوعه الأول." – الكليات في اللغة والاصطلاح. 129. "الاصطلاح: اتفاق القوم على وضع الشيء. إخراج الشيء عن المعنى اللغوي إلى معنى آخر لبيان المراد.. ويستعمل الاصطلاح غالبًا في العلم الذي تحصل معلوماته بالنظر والاستدلال." – تاج العروس. (صلح). 551/6. نقل الزبيدي: " والاصطلاح: اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص." – المعجم الوسيط . (صلح) "الاصطلاح: اتّفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص."

[3]. لسان المحدِّثين. محمد خلف سلامة. الأجزاء: 5. الموصل. 2007. 82/2.

* ويلاحظ على بعضها أنها – وإن أمكن تجوزا إطلاقها كحد على الاصطلاح العلمي – تنطوي على الخلط بين ثلاث حقائق: اللغوية، والاصطلاحيتان العامة والخاصة؛ إذ ثلاثتها "لفظ معين بين قوم معينين." وأن بعضها يدل على الحقيقتين الاصطلاحيتين العامة والخاصة معا. وإنما يجتمعان في كونهما يأخذان اللفظة من اللغة، ويشحنانها بمعنى جديد نسبيا. وبينهما – مع ذلك – فرق جوهري؛ تماما كالفرق بين الكلمات الأدبية والمصطلحات العلمية. فالتعاريف إذن تماهي عموم الاصطلاح، في حين المطلوب ههنا حد الاصطلاح العلمي فقط.

* كما يلاحظ على بعض التعاريف السابقة، إغفال ركن أو أكثر، من الأركان الأساسية للعملية الاصطلاحية؛ وهي:

– فاعل الاصطلاح؛ أي الطائفة المعنية به، وطبيعة نشاطها.
– مفعول الاصطلاح؛ أي المنتقى اللغوي من لفظ أو تركيب.
– الظاهرة المستجدة.
– عنصر التواطؤ والاتفاق والذيوع.

مما يجعلها قاصرة عن رسم صورة متكاملة عن مفهوم الاصطلاح أو المصطلح.

وعليه يمكن صوغ التعريف النموذجي للاصطلاح على النحو التالي: (اتفاق الباحثين في مجال معرفي ما، على استعمال لفظ أو تركيب، للدلالة على منتج فكري أو تقني ما.)

ويوخذ منه – بالمفهوم – تعريف المصطلح: " لفظ أو تركيب مستعمل، من طرف الباحثين في مجال معرفي ما، للدلالة على منتج فكري أو تقني ما."[1]

الاصطلاح والمصطلح وجهان يتعاوران معنى واحدا، بحيث يطلق أحدهما عفوا في السياق الواحد بلا تمييز، وفي كليهما قدر من الحدث. مع أن (الاصطلاح) – عند التدقيق – يعني عملية وضع المصطلح + كما يعني المصطلح نفسه. بينما المصطلح هو اللفظة التي جرى عليها الاصطلاح لا غير. وثمة إشكال آخر؛[2] وهو أن معظم القدماء إنما استعملوا المصطلح

[1]. رً: علم المصطلح. محمود فهمي حجازي. مجلة مجمع اللغة العربية. القاهرة. العدد: 49/59.

[2]. رً: المصطلح بين الخطأ والصواب. عبد العلي الدويغري. مكتب تنسيق التعريب. مجلة اللسان العربي. مطبعة النجاح الجديدة. العدد: 10/48.

(اصطلاح)، وقلّ من استعمل منهم اصطلاح (مصطلح) كأبي الفرج الأصفهاني،[1] ومسكويه[2] وابن خلدون والقلقشندي.[3] مما دفع بعض المحدثين ممن يشتهون تخطئة القالة، إلى اعتبار (المصطلح) لفظا محدثا غير فصيح، بناء على أن معظم المعجميين لم يوردوه! والإشكال مرفوع بأمرين، والمصطلح ثابت إلى جانب قسيمه بدليلين؛ أحدهما أن اسم المفعول المحدث هذا لم يخرج عن البنية الصرفية الفصيحة التي تناسب مثله فيه. وأنه أُحدث بناء على القرار العلمي الحكيم القاضي بـ(تكملة المادة اللغوية التي لم تسمع بقيتها.)[4] والثاني أنه قد جرى وشاع في استعمال المحدثين خاصة، وأنه إذا لم يكن لهم حق الوضع في اللغة الأدبية العامة، فلهم كل الحق في اللغة العلمية.

والأمر لا يقف هنا، ونحن نتقرّى مفهوم الاصطلاح والمصطلح في هذا المسح. لأن اللفظة محل البحث، ليست مجرد مصطلح فرعي ضمن علم من العلوم. وإنما هي اسم علم قائم بذاته، والكلمة المفتاحية الأولى فيه، ويسمى (علم المصطلح أو المصطلحيات): (terminologie) وبالمناسبة هذه نقول عن تعاريف باللغة الفرنسية، لا تخرج في الجملة عما نقلناه بالعربية آنفا:[5]

TERME Mot considéré dans sa valeur de désignation, en particulier dans un vocabulaire spécialisé. Connaître le sens d'un terme. Terme technique.

nom masculin pluriel

1. Ensemble des mots employés pour exprimer sa pensée ; manière de s'exprimer. *Parler en termes choisis.*

- terminologie n.f.

terminologie

---

[1]. رً: الأغاني. الأصفهاني أبو الفرج.ت: 356هـ. تحقيق: سمير جابر. الأجزاء: 24. الطبعة: الثانية. دار الفكر. بيروت. 204/13.

[2]. رً: الهوامل والشوامل سؤالات أبي حيان التوحيدي لأبي علي مسكويه. مسكويه أبو علي أحمد بن محمد. تحقيق: سيد كسروي. الطبعة: الأولى. الأجزاء: 1. دار الكتب العلمية. بيروت. 2001. 84.

[3]. رً: صبح الأعشى في صناعة الإنشا. القلقشندي أحمد بن علي. تحقيق: د.يوسف علي طويل. الأجزاء: 14. الطبعة: الأولى. دار الفكر. دمشق. 1987. 48/1.

[4]. مجموعة القرارات العلمية من 1932 إلى 1962. إبراهيم مدكور ومحمد خلف الله ومحمد شوقي أمين. مجمع اللغة العربية. الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية. القاهرة. 1963. 129.

[5]. Le Petit Larousse. 2009

1. Ensemble des termes particuliers à une science, à un art, à un domaine, à un auteur.
2. Étude des dénominations des concepts et des objets utilisés dans tel ou tel domaine du savoir.

وعرفه فيلبر: "المصطلح هو الرمز اللغوي لمفهوم واحد."[1]

أما هذا التعريف الدولي (المزعوم) المقرر للمصطلح العلمي المتخصص، والمسجل في جميع المعاجم الحديثة؛ وهو مضمن مثلا في معجم (الوسيط): "لفظ يصطلح عليه أهل العلم المتخصصون للتفاهم والتواصل فيما بينهم."[2] فيبدو قاصرا جدا؛ فالمصطلح ليس بالضرورة لفظا، فكثيرا جدا ما يكون تركيبا، وخاصة في العلوم الحديثة. كما قد يتكون من تشكيلة من الأحرف والأرقام وربما الرموز المرئية أيضا. ثم عبّر التعريف عن فاعل الاصطلاح بثلاث كلمات غير ضرورية. واختار أخيرا من بين مجمل متعلقات الاصطلاح ذكر الغاية منه. أم أن أي شيء ياتي من قبل الغرب، معصوم منزه ينبغي أن يوخذ على علاته؟

وعمليا، فإن الأمر – أمر الاصطلاح – يحدث غالبا انطلاقا من جهد فردي، من خلال المعاناة الذاتية للباحث في علم من العلوم. حيث يقترح أو يطرح تسمية ما، يختارها بناء على ملابسة ما تربط المنتج بالكلمة. ويستعين بشكل أو بآخر باللغة واللغويين. يمكننا أن نتذكر هنا المشهد الذي حرص القرآن الكريم على تصويره، مع السيدة أم مريم – عليهما السلام – إذ يقول: ﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾ ﴾[3] والكشف العلمي أشبه ما يكون بالمولود الجديد، يحرص صاحبه على أن يسميه، ويضن به، ويخاف عليه!

وقد تتكفل هيئة علمية ما بوضع المصطلح العلمي بداءة، أو إقراره إن سبق اقتراحه من طرف أول المعنيين به، وذلك بين يدي نشره في الأوساط العلمية، بفضل ما تمتلكه من نفوذ.. وسواء كان المنتج والكشف العلمي فرديا أم جماعيا. وهو مكسب علمي مدرسي غير مسبوق

[1]. Standardisation of Terminology, Felber. 50, Vienna, 1985, P17. .

[2]. الوسيط. (ص.ل.ح)

[3]. آل عمران: ٣٦.

في تاريخ البشرية؛ نقصد هذه الهيئات العلمية المتخصصة في شأن المصطلح العلمي، كالمجامع اللغوية في العالم العربي، والمنتديات والأكاديميات المتخصصة في فروع العلوم.

والمفارقة أن الجانب اللغوي والاصطلاحي في الحياة العلمية لدى روادها، هو – بلا ريب – الحلقة الأيسر، ذلك أنه بقدر ما في البحث العلمي من جهد وعناء وصرامة، فإن تسمية الكشوف المستجدة في غاية اليسر والبساطة وأحيانا الركاكة؛ عندما يجتزئ الباحث على إطلاق اسمه الشخصي أو اسم أحد المقربين، أو اسم رمز ثقافي محلي أو عالمي، أو اقتراض لفظ مناسب من بحر اللغة.. فقد أطلق القوم على إحدى نظريات نشأة اللغة (نبحة كلب)! وسمّوا آخر كواكب المجموعة الشمسية، وهي مسألة ذات هيبة: (بلوتو) على خرافة وثنية!..

ومع كل الاحترام الواجب للجهود الجبارة التي يضطلع بها المصطلحيون العرب، فرادى وهيئات، فإنما يجعل العملية صعبة عندنا أنها تتفاقم بسبب تعذر الإسهام في الفعلين الحضاريين مع بعض: (الإنتاج العلمي+ الاصطلاح اللغوي)، ولكوننا مسبوقين بما يصعب معه ادِّراك الركب.

ثالثا: الدرس المصطلحي نبذة تاريخية

لا شك في مدى أهمية الجانب التاريخي في كل درس علمي، ما أمكن إلى فتح بابه سبيلا. وذلك لأخذ صورة أوضح عن مراحل نمو وتطور القضية العلمية محل الدرس، حتى صارت إلى أوضاعها الإبيستمولوجية الراهنة. وأن مجرد المسح اللغوي والاصطلاحي غير كاف لرسم تصور متكامل لمفهوم المصطلح العلمي. وهو ما يؤصله السخاوي في: (الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ)،[1] وجورج سارتون في: (تاريخ العلم والإنسية الجديدة).[2]

وبسبيل ذلك سنأخذ نبذة تاريخية عن هذه اللغة المميزة، لغة المصطلحات. مقيدة أولا بالبيئة العربية بعد الإسلام. أي مع بعث الحركة العلمية، وكيف أن ظاهرة الاصطلاح كانت كجنود الخفاء، تساير كل العلوم، بشكل عفوي، قلما يُنتبه إليه، فتسعف الباحثين بالبنى المناسبة لتخزين المفاهيم والكشوف العلمية.[3]

ومع أن أهل علم الحديث خاصة، في الثقافة الإسلامية الأولى، تميزوا عن زملائهم في التخصصات الأخرى، إذ انتبهوا إلى خصوصية مصطلحاتهم، واهتموا بها، إلا أن علم المصطلح قطعا من حيث المناهج والتنظير إنما هو صنعة مستحدثة، لدى المعاصرين، كفرع عن اللسانيات التطبيقية الحديثة..

---

[1]. الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ. السخاوي شمس الدين محمد بن عبد الرحمن. ت: 902هـ. تحقيق: فرانز روزنثال. ترجمة: صالح أحمد العلي. (د.ط). دار الكتب العلمية. (د.ت).

[2]. تاريخ العلم والإنسية الجديدة. جورج سارتون. ترجمة: إسمعيل مظهر. مؤسسة فرانكلين. نيويورك/القاهرة. 1961.

[3]. يلاحظ في المقابل أن بعض الباحثين (الرواد) كانوا لا يتكبدون عناء تقرير المصطلح، فيكتفون بالتعبير عن الظاهرة العلمية بكلام طويل. نقول هذا ونحن نفكر خاصة في عناوين سيبويه في كتابه: كتاب سيبويه. سيبويه عمرو بن عثمان ت: 180هـ. تحقيق: عيد السلام هارون. الطبعة: الثالثة. الأجزاء: 5. مكتبة الخانجي. القاهرة. 1996. مثل: "هذا باب ما أُجري مجرى ليس في بعض المواضع بلغة أهل الحجاز ثم يصير إلى أصله." 57/1. "هذا باب ما يَنتصب من الأماكن والوقت." 403/1.

أ ــ الدرس المصطلحي لدى المتقدمين:

بفضل القرآن، ودعوته إلى العلم، نشطت الحركة العلمية، وتمخضت عن ظهور لغة موازية، هي لغة العلم والمصطلحات.. وقد تنبه من نفروا إلى حقول المعرفة، لهذه الظاهرة مبكرا، ولم يك من العسير أن يعرّفوها؛ على هامش مصنفاتهم في بعض علوم الشريعة، أو ضمن علم المنطق أو البلاغة أو المعاجم، أو في صميم ما عُرف باسم المواضعة أو علم الحدود، أو علم الدلالة..

في حلقات المدارسة الأولى، التي غدت ثقافة ذات شعبية كبيرة، منذ بدء الوحي، وبدعم منه؛ قال النبي – ﷺ – : ".. ومن سلك طريقا يلتمس فيه العلم، سهل الله له إلى الجنة طريقا. وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله، يتعاطون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وحفتهم الملائكة، وغشيتهم الرحمة، وذكرهم الله فيمن عنده.."[1] في تلك الحلقات ولدت بواكير المصطلحات، لتكون رموزا مركزة لعلوم بدأت تتشكل رويدا رويدا، وبذورا نافعة لحقول فسيحة من المعارف.

وفي يسرّ، ودون كلفة، كانوا يعمدون إلى العربية الأم، ينتقون منها المادة اللغوية المناسبة، من لفظ أو تركيب، فيشحنونها بمعنى جديد نسبيا، ليطلقوها على موضوع مبتكر، أو مفهوم مستحدث. وكان لهم في هذا الضرب من النقل الدلالي ندحة وسعة، إذ لبى حاجاتهم حتى التخمة! كما كان لهم في القرآن الكريم أسوة، إذ كان – فيما يصدر من أحكام – يوظف اللغة بالطريقة نفسها، على سبيل الحقيقة الشرعية.. ولنتأمل بعضا من هذه التسميات المفتاحية: (القرآن. السورة. الآية.) قال ابن عاشور:" السورة قطعة من القرآن معينة، تميزت عن غيرها من أمثالها بمبدأ ونهاية، وتشتمل على ثلاث آيات فأكثر في غرض تام أو عدة أغراض. وجعلُ لفظ سورة اسماً جنسياً لأجزاء من القرآن اصطلاح جاء به القرآن. وهي مشتقة من

[1]. شعب الإيمان. البيهقي أبو بكر أحمد بن الحسين. تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول. الطبعة: الأولى. الأجزاء: 7. دار الكتب العلمية. بيروت. 1410. حَ: 1572.

السور، وهو الجدار الذي يحيط بالقرية أو الحظيرة. فاسم السورة خاص بالأجزاء المعينة من القرآن، دون غيره من الكتب."[1]

ونظير ذلك مما نقله القرآن عن حقيقته اللغوية، واحتدم الجدل في توجيهه، لفظ (الصلاة) فهي من الأسماء الشرعية لدى المعتزلة. ورجح الرازي أنها من الدعاء إذ لا صلاة إلا وفيها دعاء. وذلك على سبيل المجاز، مجازِ إطلاق الجزء على الكل. وأنه إن كان هذا هو قصد المعتزلة، فهو حق. بخلاف ما لو زعموا أن الشرع ارتجله، فينافي ظاهر الآية:﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾ ﴾[2] ونقلا عن ابن الكمال:" أصلها الدعاء، سميت به هذه العبادة المخصوصة. وهل سبيله النقل فتكون الصلاة حقيقة شرعية في هذه الأفعال، مجازا لغويا في الدعاء؟ لأن النقل في اللغات كالنسخ في الأحكام. أو يقال استعمال اللفظ في المنقول إليه مجاز راجح، وفي المنقول حقيقة مرجوحة، فيه خلاف بين أهل الأصول."[3]

وما من مصطلح إلا له هوية، تشمل تاريخ ميلاد تكتنفه ملابسات وظروف. كالفقه الذي يدل على عموم الفهم، في مثل قوله – ﷺ–:".. اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل."[4] ثم أطلق على خصوص الأعمال.[5] و(النحو) فيه دلالته على الاتجاه والمشاكلة، ثم أطلق على بعض ظواهر اللغة.[6] و(البديع) ضُرب عفوا كاسم دِعائيّ لكتاب في البلاغة، ولأن صاحبه

---

[1]. التحرير والتنوير. محمد الطاهر بن عاشور. الأجزاء: 30. دار سحنون للنشر والتوزيع. تونس. 1997. 336/1.

[2]. يوسف: [2].

[3]. التعاريف. المناوي. 461.

[4]. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال. البرهانفوري علاء الدين علي بن حسام الدين المتقي الهندي. ت: 975هـ. تحقيق: بكري حياني وصفوة السقا. الطبعة: الخامسة. الأجزاء: 18. مؤسسة الرسالة. بيروت. 1985. حً: 37194. 459/13.

[5]. ولذلك عندما احتاج أبو حنيفة لهذا اللفظ بحقيقته اللغوية، اضطر إلى تقييده بالنعت، في مصنفه: (الفقه الأكبر) وكذا صنع من قال: (فقه اللغة) (فقه السيرة) (فقه الدعوة)..

[6]. استصحابا – على سبيل التبرك– لتلك المقولة المروّاة عن علي – ﷺ – بسبيل الحديث عن نشأة النحو. "انح هذا النحو.."

خصصه لدراسة زخارف التعبير، كُتِب له أن يرقى عَلما،[1] تماما كما ترتقي العبارات النادرة المميزة لتصير أمثالا.. كانت هذه نماذج لبعضٍ من أسماء العلوم.

وكذلك شأن آلاف المصطلحات الفرعية، التي تندرج ضمن مختلف العلوم الإنسانية، مثل (العلة. النواسخ. التورية..) والعلوم العقلية، مثل: (الحدس. المنطق. الجبر..) والعلوم المادية، مثل: (الترياق. العناصر. السمت..) على أن تحديد تواريخ ميلاد المصطلحات القديمة، عمل هو من الصعوبة بمحل بعيد. وليس أقل منه عنتاً تتبع تغير دلالات المفردات العادية، عبر العصور، في خضمّ التراث العلمي والأدبي، على غرار ما هو جار عليه العمل حتى الآن من (المعجم التاريخي) الكبير، بإشراف إتحاد مجامع اللغة العربية بمصر.[2]

كثيرا ما نصادف أثناء مطالعة التراث، توقف الباحث عند كلمة ما، لكونها تتردد بين دلالتين؛ لغوية واصطلاحية. كهذه الوقفة لأبي حيان:" ولا يلزم من المماثلة أن تكون في جميع الأشياء، بل تكفي المماثلة في شيء مّا. هذا الذي عليه أهل اللغة. لا الذي يقوله المتكلمون من أن المماثلة تكون في جميع صفات النفس. هذا اصطلاح منهم لا لغة."[3] وكهذه الوقفة لابن حجر: ".. وفيه تسمية الأحكام سننا، وإن كان بعضها واجبا. وأن تسمية ما دون الواجب سنة، اصطلاح حادث."[4]

وغالبا ما كانوا يكتفون بالتنبيه على اصطلاحية المفردة، مما يُرَوْدِكها[5] برتبة خاصة في حكومة العلم؛ قال القرطبي: "والجوهر في اصطلاح المتكلمين، هو الجزء الذي لا يتجزأ الحامل

---

[1]. الإيلاس هنا إلى كتاب (البديع) لابن المعتز.

[2]. (المعجم التاريخي للعربية) مشروع قيدَ الإنجاز لا يزال، بإشراف إتحاد مجامع اللغة العربية بالمنصورة/القاهرة.

[3]. البحر المحيط. أبو حيان الأندلسي محمد بن يوسف. ت 845. تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض وزكريا عبد المجيد النوقي وأحمد النجولي الجمل. الطبعة: الأولى. الأجزاء: 8. دار الكتب العلمية. بيروت. 1993. 504/2.

[4]. فتح الباري شرح صحيح البخاري. ابن حجر العسقلاني أحمد بن علي أبو الفضل. ت: 852هـ. تحقيق: عبد العزيز بن باز. الأجزاء : 13 دار المعرفة. بيروت. 1379. 416/9.

[5]. لطالما اقترحت (الرَوْدَكَة) للدلالة على وظيفة مستحدثة يعبر عنها بالأجنبية (décoration) لما بينهما من التقارب الدلالي، والتجانس الصوتي. "قال ابن دريد: هو فعل مُمات.." واستعمل منه.. اشتقاقات اسمية. " قال اللحياني: خَلق=

للعرض."[1] وقال الرازي:" اعلم أن التناسخ في اصطلاح العلماء، عبارة عن طريق شرعي يدل على أن الحكم الذي كان ثابتا بطريق شرعي، لا يوجد بعد ذلك – مع تراخيه عنه – على وجه لولاه لكان ثابتا."[2] والسمين الحلبي: "سمى العلة شرطا لأن المشروط متوقف عليه كتوقف المعلول على علته، فهو علة، إلا أنه خلاف اصطلاح النحويين."[3] والنيسابوري: "والساعة في اصطلاح أهل النجوم: جزء من أربعة وعشرين جزءاً من يوم بليلته."[4]

خلال فترة تشكل العلوم الإسلامية،[5] وتطورها حول الظاهرة القرآنية، لم تتَح الظروف المناسبة بحيث تفضي إلى ظهور علم خاص بقضايا المصطلح، رغم جوهريته في تلك العلوم، كوسيلة ذات حدين؛ أحدهما لضمان فعالية الإبداع العلمي والأدبي. والثاني لحفظ مضامين العلوم، بشكل مدمج ومكثف. على أنه لو كُتب له الظهور، لكان عسى أن تحتضنه الدراسات اللغوية، مسترفدا من النحو والبلاغة وفقه اللغة. وكذا الدراسات المنطقية الجدلية، التي امتزجت – في الواقع – بكل العلوم التقليدية.

غاية ما هنالك، أن شذرات المادة العلمية ذات الماتة بالمصطلح؛ كالتعاريف وأساليب الصياغة، ودلالة الاشتراك.. كانت مبثوثة في ذات العلوم التي استفادت عمليا من المصطلح. وبالأولوية في الدراسات اللغوية..

=مُرَوْدَك وخُلق مرودِك؛ كلاهما: حسَن.. ويقال: رودكه أي: حسّنه نقله الصاغاني.." – تاج العروس. 171/27. (ر.د.ك)

[1]. الجامع لأحكام القرآن. القرطبي أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي. ت: 671هـ. تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي. الطبعة:الأولى. مؤسسة الرسالة. بيروت. 2006. 386/6.

[2]. مفاتيح الغيب من القرآن الكريم. الرازي فخر الدين محمد بن عمر. ت: 604هـ. الطبعة: الأولى. الأجزاء: 32. دار الفكر. بيروت. 1981. 544/1.

[3]. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون. السمين الحلبي أحمد بن يوسف. ت 756هـ. تحقيق: أحمد محمد الخراط. الجزاء: 11. دار القلم. دمشق. 60/1. 724/1.

[4]. غرائب القرآن ورغائب الفرقان. (تفسير النيسابوري). النيسابوري الحسن بن علي بن محمد حاشية على تفسير الطبري. الطبعة: الأولى. المطبعة الأميرية الكبرى بولاق. مصر. 1223هـ. 415/3.

[5]. لا بأس أن نتوسع في مفهوم العلوم الإسلامية، ليشمل أيضا: اللغويات والعلوم الإنسانية والعلوم العقلية والعلوم المادية والعلوم التقنية، مما نشأ في حمى الإسلام.

ولعل أهم ما حظي به المصطلح، لدى المتقدمين، وقبل النهضة الحديثة، هو اهتمام بعض العلماء بجمع المصطلحات وتحديدها فيما يشبه المعاجم، نظير ما صنع جابر بن حيان، ت: 200هـ، في: (الحدود) جامعا مصطلحات في الكيمياء والطب. وأبو حاتم الرازي، ت: 322هـ، في، (الزينة في الكلمات الإسلامية). والفارابي أبو نصر، ت: 339هـ، في: (الألفاظ المستعملة في المنطق). أبو هلال العسكري الحسن بن عبد الله، ت: 395هـ، في: (الفروق اللغوية). والميداني، ت: 531هـ، في: (السامي في الأسامي). والشريف الجرجاني علي بن محمد، ت: 816هـ، في: (التعريفات). وزكريا الأنصاري، ت: 926هـ. في: (الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة). والمناوي زين الدين، ت: 1031هـ، في: (التوقيف على مهمات التعاريف). والكفوي أبو البقاء، ت: 1094هـ. في: (الكليات في اللغة والاصطلاح). والتهانوي محمد بن علي، ت: 1158هـ، في: (كشاف اصطلاحات الفنون).. إلى آخر تعداده..

بـ ـ الدرس المصطلحي لدى المحدَثين:

ورث المحدَثون رصيدا ضخما من المصطلحات في مختلف العلوم، مع شذرات من المعطيات النظرية. وواجههم – في المقابل – رصيد ضخم من مصطلحات الحياة الراهنة، بلغة أمم أخرى، مشيعا بمعطيات نظرية للظاهرة المصطلحية أكثر تحديدا وتماسكا، مع مسيس الحاجة إلى ذلك كله. مما شكل تحديا حقيقيا، يقض المضاجع، ويضع المصير العلمي بل الحضاري للأمة على المحك.

في خضم المدافعة والصراع، ولدت بواكير النهضة العربية الحديثة، بقيادة أعلام الفكر والعلم والأدب، الذين لا يقلون شأنا عن سلفهم، لا ولا عن نظرائهم العجم رواد الحضارة الإنسانية الحديثة. فبادروا – بجهود فردية وجماعية – إلى رفع ذلك التحدي. وخاصة تحت مظلة المجامع اللغوية، التي أنشئت في شتى العواصم، وكذا الجامعات ومراكز البحث المتخصصة.

ففي 1892م أنشئ أول مجمع بمصر ضم الفضلاء: محمد توفيق البكري، ومحمد عبده، ومحمد الشنقيطي. وانفض بعد بضع جلسات مثمرة. وفي 1908م أطّرت دار العلوم ندوة هامة حول المعرب والدخيل، تحدث فيها محمد الخضري عن تعريب الأسماء الأعجمية، وأبحاث رفاعة

الطهطاوي، كما تحدث طنطاوي جوهري عن العامية والفصحى. وتحدث حفني ناصف عن الأسماء العربية لمحدثات الحضارة والمدنية.[1]

وفي عام 1916م أسس فريق الأستاذ أحمد لطفي السيد "مجمع دار الكتب" برئاسة شيخ الأزهر سليم البشري، وعضوية الأساتذة: أحمد الإسكندري وحمزة فتح الله وحفني ناصف. وعني خاصة بألفاظ مسميات الحضارة والحياة العامة. وانفض غير بعيد.[2]

وفي نهاية 1932م أنشئ "مجمع اللغة العربية" بمصر بمرسوم ملكي، من أجل خدمة العربية، وجعلها وافية بمطالب العلوم والفنون ومستحدثات الحضارة المعاصرة، والعمل على وضع معجم تاريخي، والعناية بدراسة اللهجات المحلية، وبتحقيق التراث.. ووضع المعاجم، وإصدار مجلة تنشر نشاطاته وبحوثه. واصطبغ المجمع بالعالمية على غرار الأكاديمية الفرنسية، إذ ينشط فيه صفوة من الباحثين من جنسيات متنوعة، وتخصصات متنوعة.

اتخذ المجمع قرارات جريئة، في مقدمتها: قرار الاشتقاق من أسماء الأعيان للضرورة في لغة العلوم. وقرارات في التعريب، والألفاظ المولدة، وفي التصريف. وانصب اهتمامه حول تيسير النحو، والكتابة، وإشكالية الفصحى والعامية، والمصطلح العلمي، وقضايا التراث، والتعريب. كما قام بخطوات عملية لبعث الدرس اللغوي والمصطلحي بالتبعية، في إطار لجانه العديدة، ومنها:

رً	اللجان	رً	اللجان
01	لجنة المعجم الكبير.	15	لجنة الچيولوچيا
02	لجنة أصول اللغة.	16	لجنة النفط.
03	لجنة الألفاظ والأساليب.	17	لجنة الفيزيقا.
04	لجنة اللهجات والبحوث اللغوية.	18	لجنة الهندسة.
05	لجنة تيسير الكتابة العربية.	19	لجنة الرياضيات.

[1]. رً: اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية في عيده الذهبي. أحمد حامد حسين. مطابع دار الجمهورية. القاهرة. 2011. 2.

[2]. رً: مجمع اللغة العربية تاريخه وإنجازاته. محمود حافظ. الطبعة: 3. مطابع روز يوسف. القاهرة. 2007. 3.

06	لجنة الأدب.	20	لجنة المعالجة الإلكترونية.
07	لجنة إحياء التراث العربي.	21	لجنة ألفاظ الحضارة والفنون.
08	لجنة المعجم الوسيط.	22	لجنة الشريعة.
09	لجنة علم النفس والتربية.	23	لجنة علم الاجتماع والأنثروبولوچيا.
10	لجنة الفلسفة والعلوم الاجتماعية.	24	لجنة الهيدرولوجيا.
11	لجنة التاريخ.	25	لجنة المساحة والعمارة.
12	لجنة الجغرافيا.	26	لجنة الكيمياء والصيدلة.
13	لجنة القانون.	27	لجنة علوم الأحياء والزراعة.
14	لجنة المصطلحات الطبية.	28	لجنة الاقتصاد.

وتفعيلا لأعماله، يتواصل المجمع مع الجهات الفاعلة، فيبلغ قراراته وتوصياته إلى المجامع والجامعات والمعاهد العليا والهيئات العلمية ومراكز البحث، ووزارات الثقافة، والتعليم، والإعلام، والجامعة العربية.

وبوتيرة متسارعة، بادرت الجهات الرسمية في الدول العربية، إلى إنشاء مجامع محلية، لخدمة العربية، ومواجهة التحديات الحضارية.. فكان طبيعيا بعدُ أن تصطف المجامع بحكم وحدة الموضوع، ووحدة الغاية، ضمن (اتحاد المجامع) سنة 1971م. وهذه بعض الأعمال المشتركة:[1]

ندوة بعنوان المصطلح القانوني/ دمشق. 1972م.

ندوة بعنوان المصطلح النفطي/ بغداد. 1973م.

ندوة بعنوان تيسير تعليم اللغة العربية/ الجزائر. 1976م.

ندوة بعنوان تعليم اللغة العربية في ربع القرن الأخير/ الأردن. 1978م.

ندوة بعنوان تعريب التعليم العالي والجامعي/ الرباط. 1985م.

1. رً: التعريب من خلال تجربة مكتب تنسيق التعريب. إسلمو ولد سيدي أحمد. مجلة مجمع اللغة العربية. القاهرة. العدد: 198/84.

ندوة بعنوان الرموز العلمية وطريقة أدائها باللغة العربية/ الأردن. 1987م.

ندوة بعنوان توحيد تعريب المصطلح الطبي/ تونس. 1992م.

ندوة بعنوان توحيد تعريب المصطلح النفطي/ دمشق. 1994م.

ندوة بعنوان حول توحيد تعريب المصطلح الچيولوچي/ تونس. 1994م.

ندوة بعنوان حول معجم البيولوچيا/ دمشق. 1996م.

ندوة بعنوان إقرار منهجية موحدة لوضع المصطلح العلمي/ دمشق. 1999م.

بعنوان قضايا اللغة العربية في عصر الحوسبة والعولمة/ الأردن. 2002م.

ندوة بعنوان المعجم التاريخي للغة العربية/ الإمارات. 2006م.

قصد النهوض باللغة العربية، ودفعها إلى آفاق رحبة من التقدم والتطور والازدهار، ومواكبة الإيقاع السريع الذي تتميز به حركية العلم والمعرفة، والتقدم العلمي والتقني.

أثرى العمل المجمعي المكتبة العربية، في اللغويات عموما، والاصطلاح خصوصا، بآلاف المقالات العلمية. وحظي المصطلح فيها بنصيب معتبر. وفيما يلي ثبت بنماذج من المعاجم العلمية المتخصصة:[1]

رً	المعاجم	رً	المعاجم
01	معجم ألفاظ القرآن الكريم.	14	معجم المصطلحات الطبية.
02	معجم مصطلح الحديث النبوي.	15	معجم الكيمياء والصيدلة.
03	المعجم الكبير.[2]	16	معجم البيولوچيا في الأحياء والزراعة.
04	المعجم الوجيز.	17	معجم الرياضيات.

[1]. ورتبته بما يضفي عليه بعض الانسجام. واعتمدت صياغة الموسيقى بدلا عن: (الموسيقا) والفيزياء بدلا عن: (الفيزيقا)

[2]. (المعجم الكبير) مشروع ضخم تبناه المجمع، بناء على معجم فيشر التاريخي، غير المكتمل. طابعه موسوعي فيه لغة وأدب ونحو وبلاغة، ومصطلحات التاريخ والجغرافيا وعلم النفس والفلسفة والمعارف الإنسانية وعلوم الحياة والحضارة ومصطلحات علمية وفنية، ومصطلحات العلوم اللغوية والإنسانية، والعلوم الحديثة. رً: المعجم الكبير. إبراهيم مدكور. مجلة مجمع اللغة العربية. القاهرة. نوفمبر. 1971. العدد:. 12/28.

05	المعجم الوسيط.	18	معجم الحاسبات.
06	معجم ألفاظ الحضارة والفنون.	19	المعجم الجغرافي.
07	المعجم الفلسفي.	20	معجم الچيولوچيا.
08	معجم علم النفس.	21	معجم الهيدرولوچيا.
09	معجم أصول الفقه.	22	معجم النفط.
10	معجم القانون.	23	معجم الفيزياء الحديثة.
11	معجم الموسيقى.	24	معجم الفيزياء النووية والإلكترونيات.
12	معجم التربية الرياضية.	25	المعجم التاريخي.[1]

عمل تلك اللجان مستقر وممنهج في وضع المصطلحات العلمية. وحين تتصدى اللجان العلمية لمصطلح قصد ترجمته أو تعريبه، فإنها تدرسه من حيث المدلول الصيغة الصرفية، وكذا أصله اللاتيني أو اليوناني، وتبحث عن أفضل المقابلات العربية له، وقد ترجع في ذلك إلى المعاجم اللغوية القديمة والحديثة، ثم يعرف المصطلح تعريفا علميا دقيقا. ويمر المصطلح في مراحل من الدراسة والمناقشة والتمحيص كفيلة بصقله وصوغه الصياغة المثلى بدء باللجنة العلمية المتخصصة.. وتلتزم اللجان في عملها بما سبق إقراره من قواعد بخصوص المصطلح العلمي، ومن هذه القواعد – في رؤوس أقلام – أنقلها عن مجلة مجمع اللغة العربية:[2]

– أن يؤدى المصطلح الواحد بلفظ واحد ما أمكن ليكون صالحا للاشتقاق منه، والنسبة والإضافة إليه وجمعه.

[1]. (المعجم التاريخي للغة العربية) مشروع عريق لا يزال قيد العمل، منذ خطط له المستشرق الألماني أوجست فيشر. وهو ديوان العربية يبحث في ألفاظها وأساليبها، وتاريخ استعمالها أو إهمالها، وتطور مبانيها ومعانيها في الزمان والمكان، ويقدم مدخلا لغويا للحضارة العربية والإسلامية. والعمل عليه راهن.. رً: المعجم التاريخي للغة العربية. عبد الكريم خليفة. مجلة مجمع اللغة العربية. القاهرة. العدد: 3/99.

2. رً: توحيد المصطلح العلمي العربي من طور الهمّ إلى طور الفعل. محمد هيثم الخياط. مجلة مجمع اللغة العربية. القاهرة. نوفمبر– 1997. العدد: 100/81. – أربعون عامًا مع المصطلح من البطاقات إلى الحوسبة محمد هيثم الخياط. مجلة مجمع اللغة العربية. القاهرة. 81/85.

– تستعمل مصطلح عربي واحد مقابل المصطلح الأجنبي، ولا تستعمل المترادفات إلا للضرورة. مما يسهم في توحيد المصطلحات. وإذا وجدت مصطلحات شائعة في بعض البلدان العربية، وتفضل عليها مصطلحات أخرى، يكتب المصطلح المفضول بين قوسين بعد المصطلح المفضل، وبأحرف أصغر حجما، وذلك تسهيلا لائتلاف المصطلح المفضل من جهة، مع الإيحاء بضرورة العدول عن المصطلح المفضول في الوقت نفسه.

– إذا وجدت عدة مترادفات أجنبية للمفهوم العلمي الواحد، لأسباب تاريخية، يترجم أصلحها لتأدية المعنى، ويوضع في مقابلها جميعا، مع الإشارة بجانب المترادفات الأخرى إلى التعبير الذي اتفِق على ترجمته، بوضعه بعد علامة المساواة (=)..

– إذا كان للمصطلح الأجنبي أكثر من دلالة واحدة، يوضع مصطلح عربي مقابل كل دلالة، وترقم هذه المصطلحات إظهارا لتمايزها، ويستحسن بيان الحقل الدلالي الذي ينتمي إليه المصطلح بين قوسين.

– ينبغي درس المصطلح الأجنبي دراسة وافية، والتعرف على مدلوله العلمي، ومفهومه الدقيق، ومعناه الاصطلاحي الخاص المستعمل في حقل الاختصاص، قبل صياغة مقابله العربي. ولا ينصح بترجمة المصطلح ترجمة حرفية، أو استعمال مرادفاته الموضوعة لدلالات خاصة، في حقول اختصاصات علمية أخرى.

– عدم اعتماد لغة أجنبية ما مصدرا وحيدا للمصطلحات. وإنما يترجم اللفظ الأجنبي الذي هو أفضل في تأدية المعنى؛ فيترجم اللفظ الإنجليزي أحيانا، والفرنسي أحيانا.. وهكذا، بحيث يكون الهدف دوما توخي الدقة والوضوح.

– تستعمل الألفاظ العربية المتداولة، أو التي سبق أن استعملها علماء العرب الأقدمون، إذا كانت تفي بالغرض العلمي، وإلا يجتهد في وضع لفظ مناسب جديد. وتؤخذ المصطلحات التي وضعتها المجامع، واللجان المتخصصة، والباحثون بعين الاعتبار.

– العمل على توحيد المصطلحات في العالم العربي، بفضل هيئة متابَعة وتنسيق تنشأ لهذا الغرض..[1]

– الأخذ بالاشتقاق والنحت والسوابق واللواحق.

– يكفي وجود مناسبة أو مشاركة أو ملابسة بين المعنى اللغوي للمصطلح ومدلوله الاصطلاحي، ولا يشترط فيه أن يستوعب كل مضامينه العلمية.

– يبتعد عن الكلمة المشبعة بالمعاني، فيحاول العثور على ألفاظ لا تشترك مع سواها بقدر الإمكان، ولاسيما تلك التي تشترك في حقل دلالي واحد.

– يلتزم قدر الإمكان بالقوائم الدلالية، والسوابق واللواحق، والصيغ القياسية التي يعدها المجمع الموحد.

– يجوز اللجوء أحيانا إلى النحت أو التركيب المزجي، إذا كانت اللفظة المنحوتة مفهومة مقبولة، أو شائعة، أو منسوبة. ولكن النحت يحتاج إلى الذوق السليم، فكثيرا ما تكون ترجمة المصطلح الأعجمية بكلمتين أو أكثر، أصح وأسلم من نحت كلمة مستغلقة المعنى ممجوجة الذوق. ويراعى في المركبات المزجية التي تعتبر مصطلحات أن تجعل اسما واحدا إعرابا وبناء..

– يفضل تقدير محذوف في بعض المصطلحات التي تتألف من جملة، على التركيب المزجى أو النحت، فيقال مثلا: (الشريان تحت الترقوي) بتقدير محذوف هو (العظم) بدل أن يقال (الشريان التحترقوي).

– لا تُفعّل آلية التعريب إلا إذا تعذر إيجاد المقابل العربي.

– يحسن تعريب المصطلح وفق الصيغة التي يسهل معها جمعه والنسبة إليه والاشتقاق منه، وإلا فالأولى عدم تعريبها.

– يعتبر المصطلح المعرب مصطلحا عربيا، فيخضع لقواعد اللغة العربية، ويجوز فيه الاشتقاق، وتستخدم فيه أدوات البدء والإلحاق.

---

1. المقصود ما بات يعرف باسم: (مكتب تنسيق التعريب) بالرباط. تأسس سنة 1961. وأُلحق بـ (جامعة الدول العربية) في 1969/3/16، وبـ (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) في 1972/5/8. رً: التعريب من خلال تجربة مكتب تنسيق التعريب. إسلمو ولد سيدي أحمد. مجلة مجمع اللغة العربية. القاهرة. العدد: 84/200.

– تستخدم الألفاظ الدخيلة أو المعرّبة للضرورة ، وخاصة إذا تعذر تحديد المعنى، أو كانت الكلمة العربية المقترحة أشد غرابة وأقبح جرسا. أو كان اللفظ جاريا على الألسن مألوفا..

– ينبغي تلبيس المصطلحات أعجمية الأصل الصوت واللحن الأقرب إلى العروبة. مثلا في مصطلحات الكيمياء: (هيدروكسيد لا هايدروكسايد)، و: (يورانيوم لا أورانيوم) و: (فيزيولوجيا لا فيسيولوجيا) مما سبق إقراره وجريانه من: (فيزياء) وليس: (فيسياء أو فيزيقى)..

– استعمال أصوات من غير الحروف العربية كالباء والفاء غير ضروري؛ وإنما ينقل الحرف إلى أقرب حرف عربي إليه، فترسم (P) باء، و(V) فاء. أما حرف (G) فيعرّب (غينا) إلا إذا كان يلفظ جيما صحيحة.[1]

– ينبغي عدم التحرج من استعمال الأحرف اللينة في الكلمات المعربة حتى لا يلتبس اللفظ، على أن يستغنى عنها إذا لم يكن ثمة التباس، كما ينبغي عدم التحرج – بسبب ذلك – من التقاء الساكنين، استئناسا بالمد اللازم في القرآن الكريم، حيث يلتقي حرف اللين بحرف ساكن، يؤلف الجزء الأول من الحرف المشدد. ولا حاجة لبدء الكلمات الساكنة الأول بألف، اكتفاء بالاختلاس في نطق هذا الحرف الساكن، أو بتحريكه.

– يجوز التصرف في صيغ النسبة، للتمييز أو منع اللبس، كما تجوز النسبة إلى المفرد والجمع.

– يجوز التوسع في استعمال لام الإضافية ضمانا لوضوح المصطلحات التي تتألف من جملة، فيفضل مثلا أن يقال: (الطبقة الحبيبية للبشرة) لا (طبقة البشرة الحبيبية). ويقال: (الرأس الأمامي للعضلة ذات الرأسين) لا (رأس العضلة ذات الرأسين الأمامي).. وذلك استئناسا بأن من مواضع (اللام) أن تكون بمعنى (من) ومثل قولهم: (سمعت لزيد صياحا) أي: من زيد صياحا. كما يجوز التوسع في استعمال اللام الأخرى التي تكون موصلة لبعض الأفعال إلى مفعولها فيقال مثلا: (العامل المطلق للهرمون المنبه للجريب).

– تتوافر في العربية دقائق أسماء الأجناس والأنواع، فيجب إعمالها. ولا يجوز أن تعرّب بحجة أنها أسماء أعلام، فاسم العلم فرع من اسم الفرد، والفرد تحت النوع وتحت الجنس. ويحسن تسجيل

[1]. رً المزيد من التفصيل في مبحثَيْ آلية الترجمة وآلية التعريب من هذه الأطروحة.

المصطلح الأجنبي السائر إلى جانب المصطلح العربي. كما يحسن تسجيل صيغة جمع المصطلح بين قوسين، بعد إيراد المصطلح.

رابعا: المصطلح واللغة العلمية في القرآن الكريم

أ ــ القرآن الكريم ظاهرة لغوية

قرّض الله تعالى كلامه بمطلق الكمالات المستحقة عن جماله وجلاله؛ فهو الحق في انسجامه مع أسرار الكون ونواميس الحياة، خِلواً من الأباطيل والمتناقضات ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾ ﴾[1]

﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٨٩﴾ ﴾[2]

﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِىٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ ﴾[3]

﴿ وَمَا كُنتَ تَتْلُوا۟ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ ۖ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿٤٨﴾ بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾[4]

﴿ قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾ ﴾[5]

﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٧﴾ ﴾[1]

---

[1]. فصلت: 42.

[2]. الإسراء: 88- 89.

[3]. الشعراء: 192 – 195.

[4]. العنكبوت: 48 – 49.

[5]. الكهف: 109.

﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمۡ وَقُلُوبُهُمۡ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهۡدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٍ ﴿٢٣﴾ ﴾[2]

﴿ وَلَقَدۡ ضَرَبۡنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٖ لَّعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ قُرۡءَانًا عَرَبِيًّا غَيۡرَ ذِي عِوَجٖ لَّعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾[3]

﴿ وَمَا عَلَّمۡنَٰهُ ٱلشِّعۡرَ وَمَا يَنۢبَغِي لَهُۥٓۚ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ وَقُرۡءَانٞ مُّبِينٞ ﴿٦٩﴾ ﴾[4]

﴿ تَنزِيلُ مِنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٢﴾ كِتَٰبٞ فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لِّقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ﴿٣﴾ ﴾[5]

وقرّضه رسول الله – ﷺ– فوصفه بمطلق الكمالات " إن هذا القرآن مأدبة الله، فتعلموا من مأدبة الله ما استطعتم، إن هذا القرآن حبل الله المتين، وهو النور المبين، والشافع النافع، عصمة لمن يتمسك به، ونجاة لمن تبعه، لا يَعْوَجّ فيُقوَّم، ولا يزيغ فيُستعتَب، ولا تنقضي عجائبه، ولا يَخلَق على كثرة الرد. اتلوه، فإن الله يأجركم على تلاوته بكل حرف منه عشر حسنات، أما إني لا أقول (ألم) حرف. ولكن ألف عشر، ولام عشر، وميم عشر."[6]

وعن علي ﷺ: سمعت رسول الله – ﷺ – يقول: ".. كتاب الله، فيه نبأ ما كان قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، وهو الفصل ليس بالهزل. من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله. وهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم. هو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا يشبع منه العلماء،

---

[1]. لقمان: 27.

[2]. الزمر: 23.

[3]. الزمر: 27 – 28.

[4]. يس: 2 – 3.

[5]. فصلت: 2– 3.

[6]. مسند ابن أبي شيبة عبد الله بن محمد. ت: 235هـ. تحقيق: عادل بن يوسف وأحمد فريد المزيدي. الأجزاء: 2. الطبعة: الأولى. دار الوطن. الرياض. 1997. 251/1. رَ: 376. – فضائل القرآن. أبو عبيد القاسم بن سلام. ت: 224هـ. تحقيق: مروان العطية ومحسن خرابة ووفاء تقي الدين. الأجزاء: 1. دار ابن كثير. دمشق/بيروت. 50.

ولا يَخلَق على كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه. هو الذي لم تنته الجن إذ سمعته حتى قالوا: (إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد). من قال به صدق، ومن عمل به أُجر، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم.."[1]

وكما أن الكون المبروء ظواهر وكائنات لمن يستطيع الاعتبار، كذلك القرآن كون مقروء بالبصائر والآيات، لمن يستطيع الإدِّكار. لاجرم أنهما من الله تعالى دليل على علمه وحكمته في خلقه وأمره. ثم إن هذا الاعتبار والإدكار في الكون المقروء، كتاب الله، إنما يتم من خلال اللغة العامة، والتي تعتمل في وظيفة البشر فتنتج فيضا زخميا من الأفكار والفلسفات – على طريقة المتتاليات الهندسية – في مختلف حقول العلوم والمعرفة والثقافة، والتي تجد طريقها للتواصل والتلاقح مجددا بفضل اللغة.

واللغة البشرية مرآة الفكر ووسيلة توصيله وترتيبه ومَنطَقته، وتحويله من صورته الفيضية الهلامية إلى عالَم فيزيائي من البُنَى والتراكيب. إنها رموز صوتية ساحرة، تربط بين العوالم عوالم الماضي والمستقبل، والغيب والشهادة، والحاجات والأحلام. ولكل لغة أنظمتها التعبيرية، وأنماطها الدلالية، في التعاطي مع ذلك مما توجزه كلمة فكر. واللغة العربية من أقوى اللغات وأذكاها قال الشافعي: "لسان العرب أوسع الألسنة مذهبا، وأكثرها ألفاظا، ولا نعلمه يحيط بجميعه إنسان غير نبي."[2] ومع ذلك فإنها بلا شك دون عالم الأفكار عددا. بل لغات البشر لو تظاهرت، لكانت متناهية. والمفارقة الإعجازية أن اللغة قادرة على استيعاب الفكر اللامتناهي! فما من شيء مادي، أو أمر معنوي، إلا تطاله باقتدار، فتصوره وتبِين عنه؛ قيل:[3]

---

[1]. سنن النسائي (المجتبى من السنن). أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي. تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة. الطبعة: الثانية. الأجزاء: 8. مكتب المطبوعات الإسلامية. حلب. 1986. 172/5. كتاب فضائل القرآن عن رسول الله – ﷺ – باب ما جاء في فضل القرآن. رً: 2906. – المسند الجامع. تحقيق: بشار عواد معروف وفريقه. الطبعة: الأولى. دار الجيل/بيروت – الشركة المتحدة/الكويت. 1993. 350/13. مسند علي ﷺ. رً: 10256. – ذخيرة الحفاظ. المقدسي محمد بن طاهر. ت: 507هـ. تحقيق: د. عبد الرحمن الفريوائي. الأجزاء 5. دار السلف. الرياض. 1996. رً: 2913.

[2]. الرسالة. الشافعي. 12.

[3]. البيت لطرفة. ـ العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده. ابن رشيق. ت: 456هـ. تحقيق: م. م. عبد الحميد. الطبعة: 5. الأجزاء: 2. دار الجيل. بيروت. 1981. 87/1.

رأيت القوافي يتّلِجن موالجا تضايق عنها أن تولّجها الإبرْ

بفضل مرونتها وخصائصها المتنوعة، التي تضمن أن يكون لكل معنى لفظ خاص يرمز إليه ويدل عليه،[1] مما اصطلح عليه من الأسماء والأفعال والحروف. ومما عسى أن يكون المقصود من قوله تعالى: ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ ﴾[2]

كيف يتعامل القرآن الكريم – وهو المطلق في الزمان والمكان – مع هذا النوع من المستجدات ذات الخطر والأهمية؟ كثيرة هي النصوص والأدلة على أن القرآن من الحكمة بحيث يطال البدايات والنهايات، ومن الإعجاز بحيث لا يعزُب عنه شيء. لذلك يقول ابن مسعود ﷺ: " أثيروا القرآن، فإنه علم الأولين والآخرين." [3] يعني: أثيروه ونقِّبوا في بحار آياته، لتستخرجوا كنوزه وأسراره.

وكذلك جرت عادة الباحثين في القرآن عن أحكام النوازل والمستجدات، بعمل إسقاطي لما هو مطلق، على ما هو عرض. فلا يعدمون بعدئذ أن يجدوا في القرآن جملة من المبادئ والإرشادات العامة. وقد يجدون بعض التفصيلات غير المتوقعة. وهو ما جرى هنا، إذ عملت – جَهدي – على تثوير القرآن الكريم باحثا عن كل ما له علاقة بالاصطلاح والتسمية، من قريب أو بعيد.. سواء كانت نصوصا أم إيحاءات. من خلال مراقبة الكلمات خاصة، ذلك أنّ " أول ما يُحتاج أن يُشتغل به من علوم القرآن العلوم اللفظية. ومن العلوم اللفظية تحقيق الألفاظ المفردة، فتحصيل معاني مفردات ألفاظ القرآن في كونه في أوائل المعاون لمن يريد أن يدرك معانيه كتحصيل اللُّبن في كونه من أول المعاون في بناء ما يريد أن يبنيه. وليس ذلك نافعاً في علم القرآن فقط، بل هو نافع في كل علم من علوم الشرع؛ فألفاظ القرآن

---

[1]. رَ: بحوث فلسفية. لودفيج فتجنشتين. ترجمة وتعليق: عزمي إسلام. دار المعارف. القاهرة. (د.ت). 53.

[2]. البقرة: ٣١.

[3]. اللباب في علوم الكتاب. أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي. تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض. الطبعة: الأولى. الأجزاء: 20. دار الكتب العلمية. بيروت. 1998. 170/2. – الجامع لأحكام القرآن. 453/1. – تفسير الشعراوي. تحقيق: أحمد عمر هاشم. مجمع البحوث الإسلامية. الأزهر. القاهرة. 1991. 7185/12.

هي لب كلام العرب وزبدته، وواسطته وكرائمه، وعليها اعتمد الفقهاء والحكماء في أحكامهم وحِكمهم، وإليها مفزع حذاق الشعراء والبلغاء في نظمهم ونثرهم. وما عداها وعدا الألفاظ المتفرعات عنها والمشتقات منها، هو بالإضافة إليها كالقشور والنوى بالإضافة إلى أطايب الثمرة، وكالحثالة والتبن بالإضافة إلى لُبوب الحنطة."[1] يقول الراغب الأصفهاني.

ب ــ مكانة اللغة في القرآن الكريم

تفتّقت كتلة الطين عن إنسانية مفعمة بماء الحياة، مستنيرة بأضواء البيان، الكامن في ملكة العقل؛ ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ ۝٤ ﴾[2] وشاءت حكمته تعالى، أن أودع في الإنسان طاقة الناطقية، وسيلةً للتعارف والتواصل، وتبادل المنافع والخبرات. فكان ذلك معجزة أخرى على بدائع حكمته، وروائع قدرته.

إذ كيف للغة – وهي مجرد أصوات فزيائية[3] – هذه القدرة على تصوير الفكر وتجسيمه، (matérialiser la pensé) ثم استثماره والتفاعل معه على المستوى الجمعي؟ " إن الله تعالى وضع الألفاظ بين عباده تعريفا ودلالة على ما في نفوسهم. فإذا أراد أحدهم من الآخر شيئا، عرّفه بمراده وما في نفسه بلفظه. ورتب على تلك الإرادات والمقاصد أحكامها بواسطة الألفاظ.." يقول ابن القيم.[4]

لا غرو! فإن للصوت – إلى ذلك – قوة خلاقة على التكوين، في البدء: ﴿ إِنَّمَا قَوۡلُنَا لِشَيۡءٍ إِذَآ أَرَدۡنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ۝٤٠ ﴾[5] وقوة خلاقة على التكوين، في الإعادة: ﴿ يَوۡمَ

---

[1]. مفردات ألفاظ القرآن. الراغب الأصفهاني. ت: 502هـ. تحقيق: صفوان داودي. الأجزاء: 2. الطبعة: الأولى. دار القلم. دمشق. 1992. 4/1. رً:- المزهر.. 160/1.

[2]. الرحمن: ١– ٤.

[3]. ابن جني رائد في نظرته العلمية للغة، وأنها مجرد أصوات ذات قيمة نفعية. قال: "حد اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم." رً: الخصائص. ابن جني عثمان أبو الفتح. تحقيق: محمد علي النجار. الأجزاء: 3. المكتبة العلمية. مصر. 33/1.

[4]. إعلام الموقعين عن رب العالمين. ابن القيم محمد بن أبي بكر أبو عبد الله. ت: 751هـ. تحقيق: طه عبد الرءوف سعد. الأجزاء: 4. دار الجيل. بيروت. 1973. 105/3.

[5]. النحل: ٤٠.

يَسۡمَعُونَ ٱلصَّيۡحَةَ بِٱلۡحَقِّۚ ذَٰلِكَ يَوۡمُ ٱلۡخُرُوجِ ﴿٤٢﴾ ﴾[1] وله – في المقابل – طاقة مدمرة: ﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخۡرَىٰ فَإِذَا هُمۡ قِيَامٞ يَنظُرُونَ ﴿٦٨﴾ ﴾[2] ﴿ فَكُلًّا أَخَذۡنَا بِذَنۢبِهِۦۖ فَمِنۡهُم مَّنۡ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِ حَاصِبٗا وَمِنۡهُم مَّنۡ أَخَذَتۡهُ ٱلصَّيۡحَةُ .. ﴾[3] وأحيانا يورث انطباعات مزعجة، كما في الآية: ﴿ وَٱقۡصِدۡ فِي مَشۡيِكَ وَٱغۡضُضۡ مِن صَوۡتِكَۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلۡأَصۡوَٰتِ لَصَوۡتُ ٱلۡحَمِيرِ ﴿١٩﴾ ﴾[4]

وفي اللغة البشرية قدر من ذلك؛ ففيها تكمن كل الخبرات والقيم والعواطف والهواجس.. بصرف النظر عن قيمها في ميزان الحق؛ فمن طيب القول: ﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمۡ وَقُلُوبُهُمۡ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهۡدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٍ ﴿٢٣﴾ ﴾[5] ومن خبيث ما يتواصل الناس به: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ ﴿٦﴾ ﴾[6]

ومن ثم فإن القرآن الكريم أولى اللغة عناية بيّنة، تعكس ما لهذه الظاهرة من خطر، فاستعمل أعلى درجات الأداء فيها، وتحدث عن عربية الله وعن عربية الناس، الأمر الذي يشكل كل الفرق في ماهية الإعجاز – من هذه الحيثية – بينه وبين لغة أرباب البلاغة إلى زمن الوحي.[7] وأول ذلك القرآن نفسه، من حيث هو – بالنهاية – نص لغوي، شاءت حكمته تعالى أن يكون رسالته الخاتمة، ومعجزته الخالدة.

---

[1]. ق: ٤٢.

[2]. الزمر: ٦٨.

[3]. العنكبوت: ٤٠

[4]. لقمان:١٩ .

[5]. الزمر: ٢٣.

[6]. لقمان: ٦.

[7]. برع عرب ما قبل الإسلام في توظيف لغتهم، وخاضوا بها في كل فج تتيحه بيئتهم. والمفارقة أنهم لم يتحدثوا عن لغتهم، لا ولم يدرسوها، ولم ينوهوا بمحاسنها. ربما لأن هذا من شأن الحياة العلمية، وكانت وقتئذ شبه معدومة.

ثم إن مظاهر اللغة الحية طافحة على صفحات التنزيل: (قال.. قالوا.. اذكر.. هل أتاك حديث..) حتى أن باقية المصطفَيْن من أهل الله (لسانُ صِدق): ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴿٥٠﴾ ﴾[1] وأن جميع شرائعه (كلمة): ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾[2] وأن الوارث من الأمم – بعد زوالها – مجردُ (أحاديث): ﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا ۖ كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ ۚ فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُم بَعْضًا وَجَعَلْنَٰهُمْ أَحَادِيثَ ۚ فَبُعْدًا لِّقَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾[3] وأن منهم من كان يعبد الله على (حرف)!

بعد استقراء القرآن، وفرز كل ما له علاقة بظاهرة اللغة، يمكن اختشاب جملة من الطروحات القرآنية ذات الماتة بالظاهرة:

– القدرة على الإبانة:[4] ﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ ۗ لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ ﴿١٠٣﴾ ﴾[5]

﴿ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾ ﴾[6]

– ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٤﴾ ﴾[1]

---

[1]. مريم: ٥٠.

[2]. آل عمران: ٦٤.

3. المؤمنون: ٤٤.

[4]. تتكرر (مبين) نكرة، في القرآن بشكل لافت 84 مرة قيداً لهذه الكلمات: (قرآن..) (كتاب..) (سلطان..) (نذير..) (ثعبان..) (سحر..) (عدو..) (ضلال..) (شهاب..) (إمام..) (خصيم..) (لسان عربي..) (إفك..) (شيء..) (ثعبان..) (غوي..) (ظالم..) (كفور..) (غير..) (رسول..) (دخان..) (بلاء..). وتتكرر (المبين) معرفة، 22 مرة قيدا لـ: (البلاغ..) (الفوز..) (الكتاب..) (النذير..) (الخسران..) (الحق..) (الفضل..) (البلاء..) (الأفق..). وهي أمارة على محورية البيان والتبيين في ثنائية الأسماء والمسميات.

[5]. النحل: ١٠٣.

[6]. النحل: ١١٦.

- ﴿ قَالَ رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي ٢٥ وَيَسِّرۡ لِيٓ أَمۡرِي ٢٦ وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ مِّن لِّسَانِي ٢٧ يَفۡقَهُواْ قَوۡلِي ٢٨ وَٱجۡعَل لِّي وَزِيرٗا مِّنۡ أَهۡلِي ٢٩ هَٰرُونَ أَخِي ٣٠ ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي ٣١ وَأَشۡرِكۡهُ فِيٓ أَمۡرِي ٣٢ كَيۡ نُسَبِّحَكَ كَثِيرٗا ٣٣ وَنَذۡكُرَكَ كَثِيرًا ٣٤ إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرٗا ٣٥ ﴾[2]

- المصداقية: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا رَيۡبَ فِيهِۗ وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثٗا ٨٧ ﴾[3]

- تفاضل مقامات الكلام: ﴿ ٱلَّذِينَ يَسۡتَمِعُونَ ٱلۡقَوۡلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحۡسَنَهُۥۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ١٨ ﴾[4] ﴿ .. فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَأَلۡزَمَهُمۡ كَلِمَةَ ٱلتَّقۡوَىٰ وَكَانُوٓاْ أَحَقَّ بِهَا وَأَهۡلَهَاۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٗا ٢٦ لَّقَدۡ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءۡيَا بِٱلۡحَقِّۖ لَتَدۡخُلُنَّ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمۡ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمۡ تَعۡلَمُواْ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتۡحٗا قَرِيبٗا ٢٧ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدٗا ٢٨ ﴾[5]

- علاقة اللغة بالخط، وكون الكلام معان قائمة في النفس: ﴿ وَمَا كُنتَ تَتۡلُواْ مِن قَبۡلِهِۦ مِن كِتَٰبٖ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَۖ إِذٗا لَّٱرۡتَابَ ٱلۡمُبۡطِلُونَ ٤٨ بَلۡ هُوَ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ فِي صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَۚ وَمَا يَجۡحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّٰلِمُونَ ٤٩ ﴾[6]

- قدرة اللغة المتناهية على استيعاب الفكر اللامتناهي: ﴿ وَلَوۡ أَنَّمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ مِن شَجَرَةٍ أَقۡلَٰمٞ وَٱلۡبَحۡرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦ سَبۡعَةُ أَبۡحُرٖ مَّا نَفِدَتۡ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ٢٧ ﴾[7] ﴿ قُل لَّوۡ كَانَ ٱلۡبَحۡرُ مِدَادٗا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلۡبَحۡرُ قَبۡلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي وَلَوۡ جِئۡنَا بِمِثۡلِهِۦ مَدَدٗا ١٠٩ ﴾[8]

---

[1]. إبراهيم: ٤.

[2]. طه: ٢٥ – ٣٥.

[3]. النساء: ٨٧.

[4]. الزمر: ١٨.

[5]. التوبة: ٤٠.

[6]. العنكبوت: ٤٨ – ٤٩

[7]. لقمان: ٢٧

[8]. الكهف: ١٠٩.

– الكائنات تتواصل بلغة ما: ﴿ .. عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٦﴾ ﴾[1] ﴿ وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾[2]

– قدرة اللغة على التعبير عن كل شيء، مهما دق وجل، وبلوغ سويداء القلوب: ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَعْلَمُ ٱللَّهُ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ فِىٓ أَنفُسِهِمْ قَوْلًۢا بَلِيغًا ﴿٦٣﴾ ﴾[3]

﴿ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾[4]

﴿ يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَرَضِىَ لَهُۥ قَوْلًا ﴿١٠٩﴾ ﴾[5]

﴿ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ ٱلدَّاعِىَ لَا عِوَجَ لَهُۥ ۖ وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴿١٠٨﴾ ﴾[6]

﴿ مَّا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِـَٔابَآئِهِمْ ۚ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ ۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴿٥﴾ ﴾[7]

﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُا۟ شَرَعُوا۟ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةُ ٱلْفَصْلِ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ ۗ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢١﴾ ﴾[8]

﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾ ﴾[9]

---

[1]. النمل: ١٦.

[2]. النمل: ٨٢.

[3]. النساء: ٦٣.

[4]. الزمر: ٢٨.

[5]. طه: ١٠٩.

[6]. طه: ١٠٨

[7]. الكهف: ٥.

[8]. الشورى: ٢١.

[9]. البقرة: ٣٧.

وهكذا خلق القرآن ثقافة لغوية جديدة؛ تنبجس منها حرية التعبير، صدعا بالحق: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ ﴾[1] والتماسا للصدق: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا رَيۡبَ فِيهِۗ وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثٗا ﴿٨٧﴾ ﴾[2] كما انغرست في النفوس رهبة التبعة، وحس المسؤولية: ﴿ إِذۡ يَتَلَقَّى ٱلۡمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلۡيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٞ ﴿١٧﴾ مَّا يَلۡفِظُ مِن قَوۡلٍ إِلَّا لَدَيۡهِ رَقِيبٌ عَتِيدٞ ﴿١٨﴾ ﴾[3/4] سأل معاذ – ﷺ –:"يا رسول الله، إني أريد أن أسألك مرارا، ويمنعني مكان هذه الآية: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ وَإِن تَسۡـَٔلُواْ عَنۡهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلۡقُرۡءَانُ تُبۡدَ لَكُمۡ عَفَا ٱللَّهُ عَنۡهَاۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٞ ﴿١٠١﴾ ﴾[5] قال – ﷺ –: : ما هو يا معاذ؟ قلت: العمل الذي يدخلني الجنة ويجنبني من النار؟ قال: قد سألت عظيما، وإنه ليسير؛ شهادة أن لا اله إلا الله، وأني رسول الله، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان.. ألا أخبرك برأس هذا الأمر، وعموده وذروته؟ الجهاد.. الصيام جُنة، والصدقة تكفّر الخطايا.. ألا أنبئك بما هو أمْلَكُ بالناس عن ذلك؟ فأخذ لسانه فوضعه بين أصبعين من أصابعه. فقلت: يا رسول الله أكلّ ما نتكلم به يُكتب علينا؟ قال: ثَكِلتك أمك، وهل يُكِبّ الناس على مناخرهم في النار إلا حصائدُ ألسنتِهم! إنك لم تزل سالما ما سكتّ، فإذا تكلمت كُتب لك أو عليك."[6]

---

[1]. النساء: ٩.

[2]. النساء: ٨٧.

[3]. ق: ١٧ – ١٨.

[4]. درج التراثيون على استعمال مصطلح (السامع) و(المخاطب)، ويميل الحداثيون إلى مصطلح (التلقي/المتلقي) وربما غفل الجميع عن هذه الآية، ومدى دقة (التلقي) في التعبير عن بلوغ المتكلم مراده من السامع إقناعا وتأثيرا.

[5]. المائدة: ١٠١.

[6]. المعجم الكبير. الطبراني سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم. ت: 360. تحقيق: حمدي بن عبد المجيد. الطبعة: الثانية. الأجزاء: 25. مكتبة العلوم والحكم. الموصل. 1983. 73/20. رً: 137.

جـ ـ المصطلح في القرآن الكريم

قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴿٢٦﴾ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴿٢٧﴾ ﴾[1] في أحد أروع ما قرره القرآن بخصوص الكلمة المنتجة، والكلمة العقيم.

ونقصد ههنا الكلمة مطلقا، لا خصوص المصطلح بالمعنى العلمي الدقيق. لأن القرآن الكريم لا يتعرض لمثل هذه المواضيع بشكل مباشر، لهامشيتها بعيدا عن أولويات الرسالة. على أن استثارة القرآن قمينة أن تتكشف عن مخزون معتبر من المعطيات لإثراء الدرس المصطلحي.

وفي الجملة، فإن القرآن أولى الكلمة عنايته القصوى، فكانت (كلماته التامات) منتقاة بحكمة لتعبر عما أوردت لأجله. بل هي حال كونها بمعزل عن التركيب، لا تنفك مشحونة بالطاقة الدلالية، بحيث لا يمكن تصور غيرها يقوم مقامها. بخلاف ما يُزعم عسفا من أن الكلمات ميتة، فلا تحيا إلا بالاستعمال. كلا، إنها كالبطاريات القشيبة،[2] تختزن قيمتها في الحالتين؛ محفوظة أو قيد الاستعمال.

وعندما تُرصف الكلمات إلى بعضها، تنسجم فيما بينها وتتماهى؛ ولعل حقيقة ذلك، أن للكلمة على الإفراد فيض من المعاني، حتى إذا وظِّفت، تعيّن قدر معلوم من ذلك الفيض، ليتماهى مع نظائره، فتتركب عناصر الصورة المقصودة، وتتجلى ملامحها. تماما كما لو كانت دوحة وارفة بارعة التشذيب.

---

[1]. إبراهيم: ٢٤ – ٢٧.

[2]. "القشيب من الأضداد: سَيْفُ قشيب ذو قَشَب وهو الصدأ.. قشبه إذا صقله، وجلا قَشَبَه، فهو قشيب." رً: الفائق في غريب الحديث والأثر. الزمخشري محمود بن عمر. ت: 538هـ. تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم. الطبعة: الثانية. الأجزاء: 4. دار الفكر. لبنان. 1993. 197/3.

قال القرطبي: "..أُمر المؤمنون أن يتخيّروا من الألفاظ أحسنها، ومن المعاني أرقّها."[1] ولذلك اطرد وشاع في الثقافة القرآنية، وبين المسلمين، مراعاة تخير اللفظ الجزل المقدود على قدْر المعنى؛ من ذلك نهيه عن متابعة اليهود في قولهم (راعنا) في مخاطبته ﷺ واختار البديل: (انظرنا)؛ ﴿ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرْنَا وَٱسْمَعُواْ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾﴾[2]

لمجرد احتمالها التعريض بالمنادى والانتقاص من قدره.[3] ونظير ذلك إقراره تعالى لأسماء الحق في الآية الكريمة:[4] ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾﴾[5] وإنكاره – بالمقابل – لأسماء الباطل:[6] ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ﴿٢٠﴾ أَلَكُمُ ٱلذَّكَرُ وَلَهُ ٱلْأُنثَىٰ ﴿٢١﴾ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ ﴿٢٢﴾ إِنْ هِىَ إِلَّآ أَسْمَآءٌ سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهْوَى ٱلْأَنفُسُ ۖ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلْهُدَىٰٓ ﴿٢٣﴾﴾[7]

وكان من تجليات هذه الثقافة، أن أصبح تخير اللفظ ملكة تُلتمس، جاء في وثيقة بشر: "من أراد معنى كريما، فليلتمس له لفظا كريما. فان حق المعنى الشريف اللفظ الشريف. ومن حقهما أن تصونهما عما يفسدهما ويهجنهما.. أن يكون لفظك رشيقا عذبا، وفخما سهلا، ويكون معناك ظاهرا مكشوفا، وقريبا معروفا.. والمعنى ليس يشرف بأن يكون من معاني

---

[1]. الجامع لأحكام القرآن والمتيِّن لما تضمنه من السنة وآي الفرقان. القرطبي محمد بن أحمد. ت: 671هـ. تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي. الأجزاء: 24. الطبعة الأولى. مؤسسة الرسالة. بيروت. 2006. 293/2.

[2]. البقرة: ١٠٤.

[3]. رَ: مفاتيح الغيب.. الرازي فخر الدين محمد بن عمر. ت: 604هـ. الطبعة الأولى. الأجزاء: 32. دار الفكر. بيروت. 1981. 634/3.

[4]. وله نظائر في: الإسراء: 110. مريم: 65. طه: 8. الرحمن: 78. الحشر: 24... غيرَ آيٍ كثيرة تنوه باسم الله تعالى.

[5]. الأعراف: ١٨٠.

[6]. وله نظائر في: الأعراف: 71. يوسف: 40. الرعد: 33.

[7]. النجم: ١٩ – ٢٣.

الخاصة. وكذلك ليس يتضع بأن يكون من معاني العامة. وإنما مدار الشرف على الصواب وإحراز المنفعة مع موافقة الحال، وما يجب لكل مقام من المقال."[1]

وبعد استقراء القرآن الكريم، قصد البحث عن أي نص صريح على ظاهرة الاصطلاح، بمعنى تسمية الأشياء، تكشَّف عن قدر صالح من الآي. من ذلك قوله تعالى: ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ ۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾[2]

ونظير ذلك أنه تعالى سمّا نفسه بأحسن الأسماء والأوصاف: ﴿ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١١٠﴾ ﴾[3] وكما أنه لا شريك له في الذات والصفات، فلا شريك له في الاسم أيضا: ﴿ رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَٱعْبُدْهُ وَٱصْطَبِرْ لِعِبَٰدَتِهِۦ ۚ هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا ﴿٦٥﴾ ﴾[4] والسميّ النظير والكفء، أو أو من يحمل الاسم ذاته. وفي الآية المعنيان معا. وهو ما يشير إليه معظم المفسرين عند هذه الآية الكريمة.[5]

وعرض القرآن لما يطلقه البشر من أسماء على معبوداتهم، فقال في بعض ما أشرنا إليه آنفا من السور: ﴿ مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسْمَآءً سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ

---

[1]. البيان والتبيين. الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر. تحقيق: حسن السندوبي. الطبعة الأولى. الأجزاء: 4. بيروت. 1968. 86/1.

[2]. البقرة: ٣١- ٣٣.

[3]. الإسراء: ١١٠.

[4]. مريم: ٦٥.

[5]. رً: تفسير القرآن العظيم مسنداً عن رسول الله – ﷺ – والصحابة والتابعين. (تفسير ابن أبي حاتم). ابن أبي حاتم عبد الرحمن بن محمد الرازي. ت: 327هـ. تحقيق: أسعد محمد الطيب. الطبعة: الأولى. الأجزاء: 10. مكتبة نزار الباز. مكة المكرمة. 1997. 2414/8. رً: 13176.

بِهَا مِن سُلْطَٰنٍۚ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٠﴾ ﴾[1]

وعرض لما يُطلق من أسماء على البشر، فقال: ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّيٓۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰۖ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾ ﴾[2] ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾ ﴾[3]

وغير بعيد عن هذا السياق، هذه التباشير: ﴿ يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا ﴿٧﴾ ﴾[4] ﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِي ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُواْ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٦﴾ ﴾[5]
عن الآية الأولى: السَّمِيّ من يحمل الاسم نفسه، والجمع أسمياء. وقريب من السميّ: التِّرْب والتِّلْم واللِّدَة. وتوحي الآية أن عدم أو قلة الاشتراك في الاسم الواحد بين المسميات، تعدّ امتيازا ومفخرة لصاحب الاسم، ولذلك نتنسّم معاني المسرة والبهجة والامتنان.[6] ثم وجدت مع مع ابن عجيبة شيئا مشابها، قال: " وفي تعيين اسمه تأكيد للوعد وتشريف له، وفي تخصيصه به – كما قال تعالى: (لم نجعل له من قبلُ سَمِيًّا) أي: شريكًا في الاسم، حيث لم يتسمَّ به أحد

---

[1]. يوسف: ٤٠.

[2]. آل عمران: ٣٤ – ٣٦.

[3]. آل عمران: ٤٥.

[4]. مريم: ٧.

[5]. الصف: ٦.

[6]. رً: السراج المنير. 328/2.

قبله – مزيدُ تشريف وتفخيم له عليه السلام؛ فإن التسمية بالأسماء البديعة الممتازة عن أسماء الناس، تنويه بالمسمى لا محالة."[1]

إنّ مما اعتنت به الشريعة الإسلامية، الجانب اللغوي من الحياة بكل مستوياتها؛ بدء بحسن تسمية المواليد، بل وتغيير الأسماء المستبشعة لسبب ما، إلى مقامات الكلام، وتخير أطايب القول، حسب مقتضيات الأحوال. فقد ورد النهي عن أن يقال (عبدي وأمتي)، وإنما (غلامي وفتاي وفتاتي). إشارة إلى تهذيب المفاهيم تبعاً لتهذيب المصطلحات. وقد روي عن سعيد بن المسيِّب بن حزن – ﷺ– أنّ النبي – ﷺ – سأل جد سعيد عن اسمه، فقال: (حَزْن). قال: بل أنت (سَهْل). قال: لا أغيّر اسماً سمّانيه أبي! قال ابن المسيِّب: "فما زالت الحزونة فينا بعدُ."[2] ثم إن كثيرا من الأحكام العقدية والأخلاقية والعملية منوطة بالكلام[3].. وفي مواضع وقع التصريح بهذه الحيثية. مثل إرشاد النبي ﷺ: "لا يغلبنكم الأعراب على اسم صلاتكم، فإنما هي العشاء، ولكنهم يسمونها العتمة لإعتامهم بالإبل."[4] معتبرا غياب المصطلح المصطلح الشرعي هزيمة للمسلمين. ومثل ﷺ: " ثلاث جدهن جد، وهزلهن جد؛ الطلاق والنكاح والرجعة."[5] وقوله: "النبي قال لا تقولوا للمنافق سيد.."[6] وقوله: "لا تقولوا: كرم فإن

---

[1]. البحر المديد. ابن عجيبة أحمد بن محمد الإدريسي. الطبعة: الثانية. الأجزاء: 8. دار الكتب العلمية. بيروت. 2002م. 303/4.

[2]. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان. محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي. تحقيق: شعيب الأرنؤوط. الطبعة: الثانية. الأجزاء : 18. مؤسسة الرسالة. بيروت. 1993. باب الأسماء والكنى. رً: 5822.

[3]. "ولو أن قارئا قرأ: (هو الأول والآخر..) ففتح الخاء، لكان قد كفر وأشرك بالله. وإذا كسر الخاء، آمن ووحّد. فليس بين الإيمان والكفر غير حركة. ولذلك قال ﷺ:" رحم الله امرأ أصلح من لسانه." – الإنصاف. البطليوسي. 62/1.

[4]. إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة. أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري. تحقيق: دار المشكاة للبحث العلمي. الأجزاء: 9. الطبعة: الأولى. دار الوطن للنشر. الرياض. 1999. 28/ باب: فيمن سمى العشاء عتمة، وما جاء في النوم قبلها، والحديث بعدها. رً: 1285. 177/2.

[5]. سنن أبي داود. 9 باب الطلاق على الهزل. رً: 2196.الأجزاء: 4. 225/2. – كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال .كتاب: الطلاق من قسم الأقوال في الأحكام. رً: 27785. 643/9.

[6]. شرح مشكَل الآثار. الطحاوي أبو جعفر أحمد بن محمد الأزدي. ت: 321هـ. تحقيق: شعيب الأرنؤوط. الأجزاء: 16. الطبعة: الأولى. مؤسسة الرسالة. بيروت. 1994. باب: بيان مشكَل ما روي عن رسول الله – ﷺ – من نهيه أن يقال للمنافق: سيد. رً: 5987. 247/15.

الكرم قلب المؤمن."[1] وكذلك تؤكّد الشريعة السمحاء أهمية أن تسود مصطلحاتها الغراء في حياة المسلمين. ولاغرو فاللغة بجميع عناصرها التعبيرية منوطة باستيداع مصالح الناس، بوصفها وسيلة تواصل بشري بامتياز.

د ــ اللغة العلمية من خلال القرآن الكريم

يعاني الكثير من ورثة العربية اليوم، بسبب عوامل متنوعة، من الخلط بين المستويات التعبيرية، والطفر غير المنطقي بين الأساليب. وقد انتبه النقاد إلى مثل ذلك مبكرا، ونبهوا على فظاعته وفجاجته؛ نظير ما ذكر الجاحظ في (البيان والتبيين): "وقبيح بالخطيب أن يقوم بخطبة.. فيقول كما قال بعض من خطب على منبر، ضخم الشأن، رفيع المكان: (.. ثم إن الله – عز وجل – بعد أن أنشأ الخلق وسواهم، ومكّن لهم، لاشاهم فتلاشَوْا!) ولولا أن المتكلم افتقر إلى أن يلفظ بالتلاشي، لكان ينبغي أن يؤخذ فوق يده! وخطب آخر في وسط دار الخلافة، فقال في خطبته: (.. وأخرجه الله من باب اللَّيْسِيَّة، فأدخله في باب الأَيْسِيَّة!) وقال مرة أخرى في خطبة له: (.. هذا فرق ما بين السار والضار والدِّفاع والنِّفاع!) وقال مرة أخرى: (.. فدل ساتره على غامره، ودل غامره على مُنْحَلِّه!).. وإنما جازت هذه الألفاظ في صناعة الكلام حين عجزت الأسماء عن اتساع المعاني، وقد تحسن أيضا ألفاظ المتكلمين."[2]

على أنه للمتكلم الحصيف مطلق الحرية في المزاوجة الذكية بين أساليب التعبير ومقاماته، والتي يمكن حصرها – من باب التيسير – في ثلاثة؛ هي الخطابي والأدبي والعلمي، مرتّبة حسب مدى ارتباطها بالأبعاد الإنسانية في المتكلم. ومن ثم يعيَّن أسلوب نص ما باعتبار الغالب.. يتميز الأسلوب الخطابي بأنه تعبر حيّ مباشر، يقصد إلى الإقناع والتأثير، وينطق بسنة المدافعة في طبائع الاجتماع البشري؛ ﴿ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُۥ وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ

[1]. مسند البزار (البحر الزخار). البزار أحمد بن عمر. ت: 292هـ. تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله وعادل بن سعد وفريق. الطبعة: الأولى. مكتبة العلوم والحكم. المدينة المنورة. 2003. مسند أبي هريرة . رً: 7678.

[2]. البيان والتبيين. الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر. تحقيق: حسن السندوبي. الطبعة: الأولى. الأجزاء: 4. بيروت. 1968. 130/1. – التلاشي أصلا مشكوك في عربيته. رً: تاج العروس. (ل.و.ش) – ومعنى (ليسية..أيسية): من العدم إلى الندم!

ٱلْخِطَابِ ﴿٢٠﴾.. وَعَزَّنِي فِي ٱلْخِطَابِ ﴿٢٣﴾.. وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْخُلَطَآءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ.. ﴿٢٤﴾﴾[1] ويتميز الأسلوب الأدبي بأنه تعبير عاطفي انطباعي عن مظاهر الحياة، وردة فعل فنية عن مشهد مادي أو معنوي رائع أو مُريع! كما في هذه اللوحة الفنية: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ ۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ يَهْدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾﴾[2] بينما يتميز الأسلوب العلمي بأنه تعبير منطقي ممنهج عن ظواهر الطبيعة والحياة.

والأسلوب العلمي "أهدأ الأساليب، وأكثرها احتياجا إلى المنطق السليم والفكر المستقيم، وأبعدها عن الخيال الشعري، لأنه يخاطب العقل، ويناجي الفكر، ويشرح الحقائق العلمية التي لا تخلو من غموض وخفاء. وأظهر ميزات هذا الأسلوب الوضوح. ولا بد أن يبدو فيه أثر القوة والجمال. وقوتُه في سطوع بيانه ورصانة حججه. وجمالُه في سهولة عباراته. وسلامةُ الذوق في اختيار كلماته، وحسن تقريره المعنى في الأفهام من أقرب وجوه الكلام. فيجب أن يعنى فيه باختيار الألفاظ الواضحة الصريحة في معناها الخالية من الاشتراك، وأن تؤلَّف هذه الألفاظ في سهولة وجلاء، حتى تكون ثوبا شفّا للمعنى المقصود. وحتى لا تصبح مثارا للظنون، ومجالا للتوجيه والتأويل ويحسن التنحي عن المجاز ومحسنات البديع في هذا الأسلوب؛ إلا ما يجيء من ذلك عفوا، من غير أن يمس أصلا من أصوله أو ميزة من ميزاته." يقول صاحبا (البلاغة الواضحة)[3] في إشارة إلى أهم خصائصه، والتي يمكن أن نجملها في رؤوس الأقلام الآتية:

---

[1]. ص: ٢٠ – ٢٤.

[2]. النور: ٣٥.

[3]. البلاغة الواضحة. علي الجارم ومصطفى أمين. (د.ط) دار المعارف. القاهرة. 1999. 12.

– وضوح البنى اللفظية. إضافة إلى الحرص على إبراز المصطلحات ككلمات مفتاحية.[1]

– بساطة التراكيب، والقصد في حجم الجمل الفعلية والاسمية.

– استعمال التعابير الدالة على التعليل والتحليل ودقة الوصف والمقارنة والترجيح والفرضيات..

– الخلو غالبا من الأخيلة البيانية، والمحسنات البديعية.

– الخلو غالبا من التكرار والاستطراد، والتلغيز والتعمية الذين نجدهما في بعض المتون..

– استعمال لغة الأرقام والرموز والتراميز والجداول والخرائط والمنحنيات البيانية والاستبيانات..

ذلك أن اللغة العلمية تربة خاصة، ينبغي العناية بها لتكون خصبة، فتستقبل بذور المصطلحات بفعالية ونجاعة. ربما هذه اللغة بالذات هي التي "تزيد في العقل."[2] وتشكّل مساحة أمان لتغطية هامش الارتيابات، وجبر الهفوات.[3] بفضل هياكلها العقلية العتيدة، من التعابير الدالة على التعليل والاستقصاء والتحليل والوصف والمقارنة والترجيح والفرضيات.. وفي القرآن الكريم شواهد جمة يمكن أن تصنف ضمن ما أسميناه دراسيا: (أسلوب علمي) وله المثل الأعلى، وبخاصة في آي الاعتقاد، وآي التاريخ والأخبار، وآي السلوك والاعتبار، وآي الأعمال.. وسنختار – عفو الخاطر – من كلٍّ مثالا واحدا، على الترتيب:

---

[1]. قال الهمذاني في معرض الحديث عن لغة الإدارة: "من أخذ معنى بلفظه فقد سرقه، ومن أخذه ببعض لفظه فقد سلخه، ومن أخذه عاريا وكساه من عنده لفظا، فهو أحق به ممن أخذه منه. والمقلّ من الألفاظ يعجز عن تغيير معنى صورته ونقله عن حليته. ومن كان كذلك لم تكمل آلته، ولم تجتمع أداته وكان النقص لازما له. واللفظ زينة المعنى، والمعنى عماد اللفظ.. فإذا كانت الألفاظ مشاكلة للمعاني في حسنها، والمعاني موافقة للألفاظ في جمالها، وانضاف إلى ذلك قوة من الصواب، وصفاء من الطبع، ومادة من الأدب، وعلم بطرق البلاغات، ومعرفة برسوم الرسائل والمكاتبات، كان الكمال وبالله التوفيق." الألفاظ الكتابية. الهمداني عبد الرحمن بن عيسى الكاتب. ت: 360هـ. حقيق: السيد الجميلي. الطبعة: الثانية. الأجزاء: 1. دار الكتاب العربي. بيروت. 1998. 14.

[2]. شعبة بن دينار: "تعلموا العربية، فإنها تزيد في العقل." رً: تهذيب التهذيب. ابن حجر العسقلاني أحمد بن علي. ت: 852هـ. تحقيق: إبراهيم الزيبق وعادل مرشد. الأجزاء: 4. (د.ط). مؤسسة الرسالة. بيروت. 1995. 170/2.

[3]. يقال: "لكل جواد كبوة، ولكل عالم هفوة!" رً: الألفاظ الكتابية. الهمداني. 28. – مجمع الأمثال. الميداني أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري. ت: 518هـ. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. عدد الأجزاء : 2. دار المعرفة. بيروت. 1955. 187/2.

﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ جَاعِلِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُوْلِيٓ أَجۡنِحَةٖ مَّثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۚ يَزِيدُ فِي ٱلۡخَلۡقِ مَا يَشَآءُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ١ ﴾[1]

﴿ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ٣ فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٤ بِنَصۡرِ ٱللَّهِۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ٥ ﴾[2]

﴿ ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ رَبَّنَا مَا خَلَقۡتَ هَٰذَا بَٰطِلٗا سُبۡحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ١٩١ ﴾[3]

﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۚ فَإِن كُنَّ نِسَآءٗ فَوۡقَ ٱثۡنَتَيۡنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَۖ وَإِن كَانَتۡ وَٰحِدَةٗ فَلَهَا ٱلنِّصۡفُۚ وَلِأَبَوَيۡهِ لِكُلِّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُۥ وَلَدٞۚ فَإِن لَّمۡ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٞ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُۚ فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخۡوَةٞ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُۚ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِي بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍۗ ءَابَآؤُكُمۡ وَأَبۡنَآؤُكُمۡ لَا تَدۡرُونَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ لَكُمۡ نَفۡعٗاۚ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا ١١ ﴾[4]

وكأني بمن يزاولون الدرس المصطلحي اشتغلوا عن دراسة اللغة العلمية نوعا ما، بوصفها المجال الحيوي لاستعمال المصطلحات، بحيث تتبلور خصائصها، وربما تتطور بعض تصاميم التعبير فيها. وربما نرفع من درجة التحدي العلمي – في هذا المقام – عندما ندعو إلى خلق لغة علمية موازية، وأكثر مغايَرة للغة الأدبية، على غرار ما يلاحظ بوضوح في الفرنسية والإنجليزية مثلا. ومن ملامح اللغة العلمية، التي نتمثّلها ممعنةً في المغايرة للغة الأدبية العامة، وإضافة إلى ما

[1]. فاطر: ١.

[2]. الروم: ٢ – ٥.

[3]. آل عمران: ١٩١.

[4]. النساء: ١١.

سبق من رؤوس الأقلام الست الآنفة، نقترح أمام المتخصصين والنقاد بعض الخَيارات قصد إبداء الرأي فيها أو توجيهها، على أن غيرها مما غفلنا عنه يرد إليها بالقياس عليها. وهي:

– الحرص أثناء صوغ المصطلحات على تجنب الكلمات الأدبية المألوفة، أو المشبعة بالإيحاءات العاطفية، فمثل ذلك – إن اتخذ مصطلحا – عسى أن يناسب ألفاظ الحضارة.. وعلى فرض أن أحدهم اجتهد، فاقترح الكلمة: (فحيم) لترقى إلى درجة (مصطلح)، بدلا وترجمة للمصطلح العالمي السائر في الكيمياء: الكربون (Charbon). فعدل عن الكلمة الأدبية المألوفة: (فحم)، إلى لفظة مشبعة بالإيحاءات العاطفية.[1] مع أن (فحم) هي الأنسب، إن كان ولا بد!

– التنقيب في اللغة العربية العميقة، لاستقصاء الألفاظ المميزة، غير المتداولة، ومن ثم تصنيفها ضمن ما يشبه الحقول الدلالية، على غرار معاجم المعاني، لتكون مرشحة لانتخابها مصطلحا علميا: (thermes potentielles). إنه (بنك لغوي) يتكون من مجموعات طهمة من البنى اللفظية حول: (جسم الإنسان) (العلل والأمراض) (الحيوانات والحشرات) (النباتات) (الأحجام والمسافات) (الألوان) (الفلك)..

– تخير الألفاظ التي تجمع بين الغرابة والأناقة، فهي أكثر قابلية للإحياء، (ومن أحيا أرضا مواتا، فهي له..)[2] مثل: (أَرون. إسْتار. إدْرون. إسطيم. إتْب. إرهاص. إيلاس..)

– استعمال التصاريف والأوزان غير المألوفة من الألفاظ المألوفة.

– استثمار الدرس اللهجي في القراءات القرآنية المتواترة والشاذة، وفي العربية القديمة، لتحوير المصطلح العلمي صوتيا، وبالأخص إذا كان منقولا عن لفظ مألوف، بحيث يدخل الحقلَ العلمي خلقا آخر بسمت جديد. على مستوى الصوت، كنطق الجيم أو اللام ياءً، والياء جيما.. في أحرف معلومات؛ كما قرئت الشجرة في الآية الكريمة: ﴿ **أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ** ﴾[3] (شِيَرَة)[1] وعليه لِم لا نتعارف على الاصطلاح على تسمية (الشبكة العنكبوتية)

[1]. الفحيم صفة للسواد الداكن، وقد يوصف بها الشعر والعيون..

[2]. المعجم الأوسط. الطبراني أبو القاسم سليمان بن أحمد. ت: 360هـ. تحقيق: طارق بن عوض الله وعبد المحسن الحسيني. الأجزاء: 10. دار الحرمين. القاهرة. 1995. رً: 601. 190/1.

[3]. الأعراف: ٢٢.

بهذا الاسم الجزل: (النات) لغةً في (الناس)، باعتبار أن هذه التقنية تتمحور حول خدمة الناس! وقد قرئ: (قل أعوذ برب النات).[2] أو على مستوى الحركات، كالإشباع أو الإتباع وفق سنن العربية، وبهما يفتينا القرآن مجددا؛ كضم اللام حذوا للدال قبلها في: (الحمدُ لُله..) وكسر الحاء حذوا للتاء في: (.. ذاتِ الحِبُك)..[3]

– تفعيل القلب المكاني، فيما يقبل ذلك من المصطلحات، بهدف إخراجها عن الوجه المألوف.

– تعريب أو تفصيح ما يولده المجتمع اللغوي، أو أهل العلوم المختلفة، أو الفعاليات الاجتماعية، ضمن قطاع العمل والخدمات.. من ألفاظ يمكن تبنّيها لترقى مصطلحاتٍ علمية.

– تبني صياغة المصطلحات على طريقة ما يمكن تسميته مبدئيا بالمصطلح المشكَّل. نقصد خاصة المصطلح الذي يولد مصطلحا، وليس مأخوذا كالعادة من الموروث اللغوي، على سبيل الحقيقة التبعية أو المجاز. والآيين هنا أن يُرمز للمعطى العلمي بحرف أو أكثر تتخللها ربما أرقام و/أو رموز. على غرار ما نجده اليوم في الفلك والطب والفزياء والكيمياء والتقنية..

---

[1]. قراءة شاذة لهارون الأعور. رً: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها. ابن جني أبو الفتح عثمان. ت: 392هـ. تحقيق: محمد عبد القادر عطا. الأجزاء: 2. الطبعة: الأولى. دار الكتب العلمية. بيروت. 1998. 155/1.

– إملاء ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن. العكبري أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله. ت: 616هـ. الأجزاء: 2. الطبعة: الأولى. دار الكتب العلمية. بيروت. 1979. 18/1. – الكشاف.. 63/1.

[2]. قراءة شاذة على لهجة الوَتْم في قضاعة. وأنشدوا فيه لعلباء بن أرقم:

يا قبّح الله بني السِّعلاتِ عمرَو بن يربوع شرارَ الناتِ

ليسوا أعِفّاء ولا أكياتِ

رً: همع الهوامع. 219/2. – اللباب في علوم الكتاب. 370/16.

[3]. رً: المحتسب.. 111/1. 336/2.

القسم الأول: البنى المصطلحية

الفصل الأول: بنية المصطلح المفرد

المبحث الأول: بنية الأجناس

المبحث الثاني: بنية الأعلام

المبحث الثالث: بنية الأرقام

المبحث الرابع: بنية النسب

القسم الأول: البنى المصطلحية.

في هذه المرحلة من البحث سنتناول نماذج من أنواع الألفاظ مثل: (الأجناس، الأعلام، الأرقام. النسب) والتعابير مثل: (المركب الإضافي، والمركب الوصفي)، التي يطرد ويكثر استعمالها كمصطلحات علمية، على سبيل الحقيقة الاصطلاحية أو المجاز.. بحيث تنتقى من معين اللغة العامة غالبا، ألفاظ وتعابير لتشحن بمعنى جديد نسبيا، من فضاء العلم والمعرفة، أو حقول الثقافة والحضارة.

وقد قسمت نماذجي وفق أقرب الاعتبارات وأيسرها؛ وهو اعتبار الإفراد والتركيب، فانتظمت ضمن فصلين، على ما سبق بيانه في المخطط. دون أن أنسى استصحاب القرآن الكريم جهد المستطاع كلما أتاحت المقاربة ذلك.

الفصل الأول: المصطلح المفرد.

المبحث الأول: بنية الأجناس.

تمهيد:

قال تعالى: ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَـٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ ﴾[1] في جمع وتأكيد على الوفرة، والوفرة صفة جوهرية في الخلق. ومن ثم في الأسماء. واللغات البشرية تتفاوت في مدى استيعابها وتطورها ومرونتها. أما العربية فهي قطعا كذلك وأكثر؛ لا يعزب عنها شيء، ولا تغيب عنها غائبة، وما من جنس إلا وله اسم، بل أسماء. وهي بعدُ لا تكتفي بتسمية الشيء، كبيرا كان أو ضئيلا، حتى تطال أجزاءه وأحواله وملابساته وخصائصه بالتسمية على التفصيل.

فهذا (موج) ورؤوس الموج الزبدية (الأواذيّ). وهذه (الريح) وتشمل حقلا واسعا من الدلالات مثل: (الصَبا، الدَّبُور، الشمأل، النُّعامى، النُّكُب..) و(اليد) تشتمل على (السُّلامى، البراجم، الأبثاق، الشَّرَث..) و(النسج: نول، سدى، لُحمة، وكشيدة..) و(الحبر: دواة، ليقة،

[1]. البقرة: ٣١.

بوهة، وسخام..) هذا غيرَ الاشتراك والترادف؛ فقد سُجل لكثير من المسميات أعداد ملفتة من الأسماء، يتفاخر الرواة بنقلها، مما يدل على أن كثرة الأسماء تدل على شرف المسمَّى.

نُقل عن ابن خالويه أن للأسد 500 اسم وصفة، وزيد عليها 130 اسما، وللحية مائتين.. وللإبل والخيل والذئاب، وغيرها الكثير من الأسماء والأوصاف والكنى.[1] وروي أن أبا العلاء المعري في أول حضور له مجلس الشريف المرتضى، تنكّب فسبّه أحد العوامّ برزية الكلب! فرد عليه: "الكلب من لا يعرف للكلب سبعين اسما."[2] ثم تناقل العلماء ذلك، فعرفوا صحته وزيادة. كما قالوا: "أسماء الدواهي من الدواهي!"[3]

وعندنا في الطرف الآخر من تراثنا اللغوي ، أسماء لا نكاد نحدِّد لها مسمىً. وذلك من قبيل: (الجِلْف) : طائر معروف؛ و(الحَرَقْصَى): دويْبَّة ؛ و(الحُرْقُوفَة): دويْبَّة من الحشرات. و(دويْبَّة) لا تعنى إلاَّ كائنا صغيرا يدب على الأرض، فهي لا تكاد تفيد إلا الحيوانية وصغر الحجم.. وأمثال هذه الأسماء كأنها تقابل ما يدعوه قانون التسمية الحيوانية: (أسماء عارية) (nomima nuda)، أى أسماءً أصبحت بلا مسمّى، تزحم مناكب مظان اللغة التراثية، وطبيعي أن تسجل كما هي في المعجمات الحديثة الواسعة، كالمعجم الكبير، من باب الأمانة، إلى أن يُهتدى إلى تحديد مسمياتها، في ضوء بعض الشواهد والقرائن، أو أن تخصص لمسميات محددة، على سبيل بعث وإحياء تلك الألفاظ وهذا أولى من الارتجال والابتداع.[4]

المطلب الأول: أسماء الأجناس في العربية

في الواقع، حظيت أسماء الأجناس ـ كسائر الكلمات ـ بالجمع والتنقيح والشرح الوافي غالبا، واصطُلح عليها بهذا الاسم. وذلك ضمن مظان اللغة من كتب الأدب والمعاجم، ثم

---

[1]. الصاحبي في فقه اللغة العربية وسنن العرب في كلامها. ابن فارس أحمد. ت: 395هـ. تحقيق: السيد أحمد صقر. الأجزاء: 1. (د.ط). مطبعة عيسى البابيّ الحلبيّ. الهيئة العامة لقصور الثقافة. القاهرة. 2003. 55.

[2]. رَ: معاهد التنصيص على شواهد التلخيص. الشيخ عبد الرحيم بن أحمد العباسي. ت: 963هـ. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. الأجزاء: 2. عالم الكتب. بيروت. 1947. 137/1.

[3]. المزهر في علوم اللغة. 257/1.

[4]. رَ: الأسماء العربية لأجناس الحيوان وأنواعه. عبد الحافظ حلمي محمد. مجلة مجمع اللغة العربية. القاهرة. نوفمبر- 1997. العدد: 62/81.

مظان النحو والصرف وفقه اللغة. واستقر تعريفه على أن: " اسم الجنس هو اسم يدل على الحقيقة الذهنية المجردة."[1] والأجناس بحر مترامي الأطراف! لذلك يحسُن حصرها ضمن مجموعات وزمر، تدل على غيرها، من قبيل ما سننتقيه بعناية مما يلي:[2]

أ. المعتقدات: ونقصد بها ظاهر معناها اللغوي. وهي ـ من حيث الكمية قليلة ـ ومما يندرج تحتها:[3] الملائكة ـ الجن ـ غول ـ سِعلاة .. وكهذه التي وردت في قوله تعالى: ﴿ قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ ۖ وَإِنِّى عَلَيْهِ لَقَوِىٌّ أَمِينٌ ﴿٣٩﴾ ﴾[4]

ب. العقلاء: إنسان ـ بشر ـ رجل ـ امرأة ـ صبي ـ فتاة ـ حفيد ـ جدة.. ﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ ۚ أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾[5]

---

[1]. النحو الوافي. عباس حسن. الطبعة: الخامسة. دار المعارف. القاهرة. 1975. 203/1.

[2]. يمكن تصنيف أسماء الأجناس بغير هذا الاعتبار. نحو أ.ج. الحسية، وتنتمي إليها أكثر هذه المجموعات؛ (المعتقدات، العقلاء، الحيوانات، ملحقات بالأحياء، النباتات، الجمادات، المشتقات.) و أ.ج. المعنوية، وتنحصر في: (المعاني والمصادر.) أما ما سميناه (كلم جوامع) فيعتبر حسيا، إن اقترن بالحسيات. ومعنويا إن اقترن بالمعنويات.

[3]. السعلاة الغولة، في أساطير العرب. قال علباء اليشكري:

ألا لحى الله بني السِّعلاةِ عمرَو بنَ يربوع لئامَ النَّاتِ

ليسوا بأعفاف ولا أكياتِ

والنات: لهجة في الناس.. ـ جامع البيان في تأويل القرآن. (تفسير الطبري). الطبري محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر. ت: 310هـ. تحقيق: أحمد محمد شاكر. الطبعة: الأولى. الأجزاء : 24. مؤسسة الرسالة. 2000. 522/12. - ونقترح بالمناسبة إقرار بنية (النات) للدلالة على نظيرها الانجليزي (NET)، ولا يربطهما إلا الشبه الصوتي. وهي مصادفات رائعة تضمن جريان المصطلح، كما في (كتمان) اسما لأحدى منتجات التقنية. (Kit-men).

[4]. النمل: ٣٩.

[5]. النحل: ٧٢.

ج. الحيوانات: فرس ـ غنم ـ هر ـ قُراد ـ جدجد ـ فأر ـ فيل ـ حوت ـ سلمون..

﴿ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلۡجَرَادَ وَٱلۡقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ ءَايَٰتٖ مُّفَصَّلَٰتٖ فَٱسۡتَكۡبَرُواْ وَكَانُواْ قَوۡمٗا مُّجۡرِمِينَ ١٣٣ ﴾[1]

د. ملحقات بالأحياء: دماغ ـ قلب ـ رئة ـ معدة ـ عظم ـ سن ـ جناح ـ حمَة ـ مخلب ـ بيض.. ﴿ أَفَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَتَكُونَ لَهُمۡ قُلُوبٞ يَعۡقِلُونَ بِهَآ أَوۡ ءَاذَانٞ يَسۡمَعُونَ بِهَاۖ فَإِنَّهَا لَا تَعۡمَى ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَلَٰكِن تَعۡمَى ٱلۡقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ ٤٦ ﴾[2]

هـ. النباتات: بذرة ـ نواة ـ عدس ـ سَفن ـ فسيل ـ كتان ـ ﴿ فَأَعۡرَضُواْ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ سَيۡلَ ٱلۡعَرِمِ وَبَدَّلۡنَٰهُم بِجَنَّتَيۡهِمۡ جَنَّتَيۡنِ ذَوَاتَيۡ أُكُلٍ خَمۡطٖ وَأَثۡلٖ وَشَيۡءٖ مِّن سِدۡرٖ قَلِيلٖ ١٦ ﴾[3]

و. الجمادات: ماء ـ تراب ـ هواء ـ نار ـ معدن ـ فوسفات.. أرض ـ قرية ـ جبل ـ نهر ـ لون ـ نجم ـ قمر ـ نيزك.. ﴿ يَعۡمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٖ كَٱلۡجَوَابِ وَقُدُورٖ رَّاسِيَٰتٍۚ ٱعۡمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكۡرٗاۚ وَقَلِيلٞ مِّنۡ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ ١٣ ﴾[4]

ز. المعاني: عقل ـ حياة ـ موت ـ أمر.. كرم ـ مروءة ـ شح ـ نذالة.. علاج ـ شجب ـ حجم.. ﴿ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٧٩ ﴾[5]

ح. المصادر: دفْق ـ كلام ـ صراخ ـ دعْم ـ جبْر.. ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجۡعِ ١١ وَٱلۡأَرۡضِ ذَاتِ ٱلصَّدۡعِ ١٢ ﴾[6]

---

[1]. الأعراف: ١٣٣.

[2]. الحج: ٤٦.

[3]. سبأ: ١٦.

[4]. سبأ: ١٣.

[5]. البقرة: ١٧٩.

[6]. الطارق: ١١ – ١٢.

ط. مشتقات: طبيعة ـ منزل ـ صناعة ـ شريحة.. ﴿ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴿١٢٩﴾ ﴾[1]

ي. كلم جوامع: كلمات مسموعة لا تختص بفرد دون آخر، وإنما يمكن استعمالها نيابة عن الزمر السابقة. وهي المجموعة في: أسماء الضمائر.. وأسماء الإشارة.. والأسماء الموصولة.. وأسماء الشرط.. وأسماء الاستفهام.. ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ وَلَهُۥٓ أَجۡرٞ كَرِيمٞ ﴿١١﴾ ﴾[2] الآية تتضمن اسم شرط، واسم إشارة، و اسما موصولا، وثلاثة ضمائر.

وغنيّ عن الذكر ما يزخر به الذكر الحكيم، من هذه المواد من أسماء الأجناس، حتى أنه لا حاجة بنا إلى أي مثال، ما دامت الأجناس كامنة في كل تركيب، وفي كل آية قرآنية. وهي – بطبيعة الحال – أكثر – من حيث الكم – من قسيمها: الأعلام، وأعم منه. لكون العَلم مختصا بواحد دون غيره من أفراد جنسه.[3] وللمناطقة والمتكلمين في ماهية الجنس سعة، تَضيق بها الاعتبارات اللغوية. قال ابن حزم: " هو اللفظ الجامع لنوعين من المخلوقات فصاعدا."[4] مثل (حي) التي تشمل الكثير مما ذكرناه آنفا، في الزمر الخمس الأولى، اللواتي هن أنواع تنتمي إلى الجنس (حي).

ويعرض النحاة لأسماء الأجناس كسائر الأسماء، فهي تورد دون اعتبار الجنسية ـ بشكل عام ـ بحيث تنتظم ضمن ما تنتظم فيه غيرها من الأسماء، كالعمد (المرفوعات) والفضول (المنصوبات والمجرورات). كما تورد باعتبار الجنسية ـ بشكل خاص ـ في باب (المعرفة والنكرة) ومن ذلك أن اسم الجنس المعرف لفظيا باللام، هو معنى في حكم النكرة، إذ لا يدل على واحد معين.[5] وفي (الحال) حالَ وقوعه اسمَ جنس، على خلاف الأصل. نحو (نبات) من قوله

---

[1]. الشعراء: ١٢٩.

[2]. الحديد: ١١.

[3]. الأصول في النحو. ابن السراج. 111/2.

[4]. التقريب لحد المنطق. ابن حزم علي بن أحمد. ت: 406هـ. يليه: (محك النظر في المنطق/ الغزالي). تحقيق: أحمد فريد المزيدي. الأجزاء: 1. دار الكتب العلمية. بيروت. 24.

[5]. رً: النحو الوافي. 281/1.

قوله تعالى: ﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا ﴿٣٧﴾ ﴾[1] وفي (التمييز) " الأسماء التي تنصب على التمييز لا تكون إلا نكرات تدل على الأجناس وأن العوامل فيها إذا كن أفعالاً أو في معاني الأفعال كنت بالخيار في الاسم المميز إن شئت جمعته وإن شئت وحَّدته." اهـ ابن السراج.[2]

وبمناسبة التوحيد والجمع، لا بد من لفت النظر إلى أن الأصل في اسم الجنس الإطلاق، فلا يجمع ولا يثنّى، لأنه يتضمن بذاته دلالة على مطلق الكمية. وإما لا فقد عُدل به عن دلالته. فاسم الجنس (زيتون)، يدل على كل ما تصدق عليه الكلمة، وعلى الكمية س أيا كانت. حتى إذا ثنِّي على (زيتونتان) أو جُمع على (زيتونات)، خرج عن عموم الجنس، ليدل على خصوص نوع من أنواعه، ذي لون وشكل ونسب بعينه. وبهذا يكون قد جُذب من الجنس ودلالته العامة وشموله، إلى النوع ودلالته المحددة وخصوصه.[3]

قال الكفوي: "اسم الجنس – وإن كان يتناول آحاد مدلوله – لا يدل على اختلاف فاعله، ولا على تنوع مدلوله. ولهذا جُمع العمل في قوله تعالى: ﴿ .. بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا ﴿١٠٣﴾ ﴾[4] ليدل على الأمرين."[5] فدلَّ بذلك على أن زيادة خسرانهم كان في أعمال مختلفة الأجناس، لا في جنس واحد.[6] قال في (المصباح): "لأن الجنس لا يجمع في الحقيقة، وإنما تجمع أصنافه.

---

[1]. آل عمران: ٣٧.

[2]. الأصول في النحو. 223/1.

[3]. دراسات في النحو. 192/1.

[4]. الكهف: ١٠٣.

[5]. الكليات.. (جنس).

[6]. رَ: همهع الهوامع.. 342/2. – شرح ديوان الحماسة. المرزوقي علي أحمد بن محمد بن الحسن. ت: 421هـ. تحقيق: أحمد أمين وعبد السلام محمد هارون. الأجزاء: 4. الطبعة: الثانية. مطبعة لجنة التأليف والترجمة. القاهرة. 1967. 18/1. –خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب. البغدادي عبد القادر بن عمر. ت: 1093هـ. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. الأجزاء: 13. الطبعة: الأولى. مكتبة الخانجي. القاهرة. 1986. 322/8.

والجمع يكون في الأعيان كالزيدين. وفي أسماء الأجناس، إذا اختلفت أنواعها، كالأرطاب والأعناب والألبان واللحوم. وفي المعاني الحقيقية المختلفة، كالعلوم والظنون.."[1]

وكذلك الحال بالنسبة إلى المصدر، فهو جنس لفعله، كما ذكر ابن جني، ذلك أنه يدل على الحدث من حيث تعلقه بفاعله على وجه ما.[2] وما دام الأمر كذلك فالمصدر لا يثنى ولا يجمع، لا لأنه يتناول الجنس فحسب – والجنس يدل على القليل والكثير – بل لأنه يدل على الحدث المتعلق بفاعله من حيث هو حدث أيضاً..

المطلب الثاني: مصطلحية اسم الجنس:

وإذن فإن أسماء الأجناس تربة خصبة لغراس مبارك، من المصطلحات، ومعين ثرّ لا ينضب، لاستلهام حدود مضامينها عمقا وسعة. وبالتالي ضمان قدر معتبر من التوفيق، في اختيار المصطلح العلمي، ليناسب بدقة المعطى العلمي الذي أنيط به.

فالعلماء والباحثون، في مختلف فروع المعرفة، النظرية والعملية، عندما يجدُّ معهم شيء؛ من الفتوح أو الكشوف أو المبتكرات أو أنماط الاجتماع والعمران، فإنهم ـ غالبا ـ يعمدون إلى رصيد اللغة الموروثة، فينتقون ـ على الخيار من باب الأجناس ـ كلمة أو أكثر، يتوسمون فيها الكفاية بالمطلوب، والوفاء بالغرض، فيغيرون معناها نسبيا، إذ يشحنونها بمعنى جديد، ذي ماتّة تربطه بالمعنى الأصلي. وهو عين ما يعرف في البلاغة وغيرها بالحقائق التبعية. يقول ابن جني في معنى ذلك: ".. يجوز أن تخرجه من جنس إلى جنس، إذا أنت نقلته من موضعه إلى غيره."[3]

بعض ما اخترناه نماذجَ لهذه الأجناس في بداية هذا المبحث وارد كمصطلح، أو ضمن مصطلح، في بعض حقول المعرفة أو ألفاظ الحضارة؛ مثل:

ـ الإنسانية: مصطلح مستعمل في عدة مجالات..

---

[1]. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي. المقري الفيومي أحمد بن محمد بن علي. الأجزاء: 2. المكتبة العلمية. بيروت. 696/2.

[2]. رً: الخصائص. 206/2.

[3]. الخصائص. 277/1.

ـ القرادة: بالفرنسية (Puce) حشرة كحبة العدس، تتطفل على حي ما من ذوات النفس السائلة، كالجمل والكلب،[1] فتتغذى بدورتها الدموية الصغيرة، من دورته الدموية الكبيرة. أُطلقت على شريحة الاتصالات الهاتفية، التي تنحشر، لتتواصل مع الجهاز؛ دارتها الإلكترونية الصغيرة، في دارته الإلكترونية الكبيرة. إنه نقل دلالي موفق جدا، لمن يتبناه.

ـ الفأرة: جهاز في الإعلام الآلي .

ـ الرئويات: اقترح د.ميناجيان .ز. كيفورك أمام مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (الرِّئويّات والرِّئوِيّ) كمقابل في اللغة العربية للمصطلح الأجنبي (Pneumatic) مفردا، و(Pneumatics) جمعا. وهو هنا بالإنجليزية، وللدلالة على أحواق العَجَل، وأجهزة التنفس الاصطناعي.[2] ولم يحظ بالقبول.[3]

ـ الأسنان: الزرق (Bluetooth)

ـ النواة: في الفيزياء

ـ العدسة: مركبات لدعم الرؤية، في الأيقونات، أو على الحدقة مباشرة

ـ السَفَن: (La Paille)

ـ الماء والتراب والهواء والنار عناصر الكيمياء القديمة

ـ قمر: القمر الصناعي

ـ العقلانية: مصطلح عن مذهب (Rationalisme)

ـ الأحياء: (Biologie)

ـ معالجة: معالجة النصوص.

ـ دفق: دفق النات.

---

[1]. رَ: الحيوان. الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر. ت: 255هـ. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. الطبعة: 2. الأجزاء: 8. دار الجيل. بيروت. 1966. 431/5.

[2]. رَ: الرئويات والرئوي. ميناجيان. ز. كيفورك (لغوي روسي). مجلة مجمع اللغة العربية. القاهرة. ماي. 1970. العدد: 94/26..

[3]. رَ: مناقشة رأي د. كيفورك ميناجيان. أ. مصطفى نظيف. مجلة مجمع اللغة العربية. القاهرة. ماي. 1970. العدد: 108/26..

ـ صاروخ: قوة دافعة، يستعمل في الأسلحة، وعلوم الفضاء..

ـ الجبر:من فروع الرياضيات.

ـ شريحة: تستعمل في الإلكترونيات.

ـ تطبيع: مما أقر استعماله مجمع القاهرة؛ ".. قد يعترض على هذا بأنه ليس في اللغة (طبَّع)، حتى يمكن أن يكون التطبيع مصدراً له. غير أن العربية تسمح بالاشتقاق من أسماء الأجناس، وهو أمر أقرَّ المجمع قياسيته، وعلى هذا يكون التطبيع مأخوذاً من الطبيعة، والفعل من طبّع ـ بالتضعيف ـ على معنى الجعل والتصيير. ويكون المراد بقولنا: تطبيع العلاقات أو الحدود، تصييرها إلى المعتاد المألوف بين الدول.."[1]

تلك كانت نماذج من بحر اللغة. قد توفق في حكم مقاييس الاصطلاح، وتحظى بالقبول في المجتمع العلمي، ثم بين الناس. وقد لا توفق لسبب ما. أما بخصوص أسماء الأجناس الواردة في القرآن الكريم، ومن منطلق كونه كلام الله المعجز، الذي ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾ ﴾[2] بمعنى أن كلماته، وتصاميم نسجها، متطابقة بشكل مطلق، مع الحقائق اليقينية المطلقة. وأن لغة القرآن صورة طبق الأصل عن الفكر، في أصدق صوره.. فإن الأمر يصبح أكثر رادّة ومصداقية وفعالية. وكل ما يُحوج فيه هو التدبر والادّكار، في يسر هذا الإستار: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٧﴾ ﴾[3]

للباحث المتخصص أن ينشد ضالته في القرآن الكريم. ولن يعدم أي يجد شيئا، فالحقائق العلمية مبثوثة في خناثه وثناياه. حتى أذا لم يجد طِلبته بعينها، كان له في أشباهها ونظائرها ندحة وكفاية. والمستبصر بالقرآن لا يتكاأده أن يلمس مواطن المستجدات، فضلا عن غيرها.. فقد سئل ﷺ عن الحُمُر، فقال: "ما أنزل عليّ فيها شيء، إلا بهذه الآية الجامعة

[1]. القرارات المجمعية في الألفاظ والأساليب.. إعداد: محمد شوقي أمين وإبراهيم الترزي. الهيئة العامة للمطابع الأميرية. القاهرة. 1989. 288.

[2]. فصلت: ٤٢.

[3]. القمر: ١٧. ٢٢. ٣٢. ٤٠.

الفاذة. ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨ ﴾"[2.1]

من ذلك مصطلحا (الفتق والرتق) في علم الفلك، وقد نقلهما القرآن من حقل النسيج ومتعلقاته، وشحنهما بمعنى جديد نسبيا، في حركية نشأة وتطور السماء والأرض، من خلال قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَاۖ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ۝٣٠ ﴾[3] سيبني الباحث على هذا ونظائره، نظريات تصورات، ويشفّرها في رسالة مركّزة هي المصطلح. ويستحسن – من باب الأمانة – إقرار الكلمة القرآنية مصطلحا. لأن الاسم الموفق – يقول د. عبد الحافظ حلمي – : " على إيجازه وبساطته وتجرُّده – ينقل إلى سامعه أو قارئه صورة مركبة من شتى الأوصاف والتفاصيل، بل إنه قد يستدعى إلى وعيه ألوانا من الأحاسيس والمعلومات المحفوظة في ذاكرته."[4]

نموذج آخر في الأحياء، من الآية: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْۚ وَنُقِرُّ فِى ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى.. ۝٥ ﴾[5] لابد أن (التخليق) أنسب وأصدق مصطلح للتعبير مرحلة معينة من مراحل تكوّن الجنين.

وغير بعيد عن الأحياء، فإن المجتمع العلمي ما فتئ يجتهد في حسم الأطر اللغوية، بقدر اجتهاده في موضوع العلم نفسه. فقد كان التقليد في التسمية الحيوانية إلى أواسط القرن الثامن عشر، أن تُضبط بعدة قيود، كي يتحدد الحيوان المقصود، مما يجعلها تنوء ثقلا وطولا، إلى أن ابتدع السويدي كارل لينيوس (التسمية الثنائية) لأنواع الأحياء، وفحواها أن يُزاوَج – في

---

[1]. الزلزلة: ٧. ٨.

[2]. صحيح ابن حبان.. كتاب السِّير. باب الخيل. رً: 4672.

[3]. الأنبياء: ٣٠.

[4]. الأسماء العربية لأجناس الحيوان وأنواعه. عبد الحافظ حلمي محمد. مجلة مجمع اللغة العربية. القاهرة. 62/81.

[5]. الحج: ٥.

اللغة اللاتينية غالبا – اسم الجنس إلى اسم النوع. فالأسد مثلا: (Felis leo). والبَبْر مثلا: (Felis tigris). والقط الأليف مثلا:(Félines domestiques). فثلاثتها تتفق في جنس (السنوريات: Félins)، وتختلف في الشق الثاني من أسمائها، أي النوع.[1]

ثم عُدّلت المناهج مرارا، حتى استقر الأمر على (قانون التسمية الحيوانية) الراهن.[2] وينص أحادية المصطلح كمبدأ، بحيث يكون للجنس الواحد أو النوع الواحد من الحيوان اسم علمي صحيح واحد، وأنه حالَ تعدد الأسماء، تعطى الأحقية لأسبقها نشراً وفقا لأحكام القانون، ويكون حقُّ التأليف لواضع المصطلح. وينص في المقابل على أسبقية الحيوان الذي أطلق عليه الاسم أولا، حال تعدد الأسمياء[3]، ليُبحث عن اسم آخر لما كان سَمِيّا. وهكذا لا يتكرر اسم الجنس في عالم الحيوان.[4]

---

[1]. رً: الأسماء العربية لأجناس الحيوان وأنواعه. عبد الحافظ حلمي محمد. مجلة مجمع اللغة العربية. القاهرة. العدد: 63/81.

[2]. "انعقد المؤتمر الدولي الأول لعلم الحيوان في باريس عام 1889. ووضع مجموعة من القواعد، أخذوا ينقحونها حتى أقَرَّها المؤتمر الدولي الخامس المنعقد في برلين عام 1902، فظهرت الطبعة الأولى من قانون التسمية الحيوانية عام 1905، وظلَّت سارية نحو 70 عاما، حتى نقحها المؤتمران الدوليان الـ 15 (في لندن عام 1958) والـ 16 (في واشنطن عام 1963.) فظهرت الطبعة الثانية من القانون عام 1964. أما الطبعة الثالثة فقد ظهرت عام 1985، بعد أن أقرته هذه المرة الجمعية العامة للاتحاد الدولي للعلوم البيولوجية التي عقدت في هلسنكي عام 1979. وهذا القانون يضم (تقنينا).. من 87 مادة مفصلة، و6 ملاحق.. أما الجهة القضائية التى تحكم فيما قد ينشأ بين العلماء من خلاف، أو حلٍّ ما قد= = يصادفهم من مشكلات في تطبيقهم القانون، فهي اللجنة الدولية الدائمة للتسمية الحيوانية، ومقرُّها لندن." – الأسماء العربية لأجناس الحيوان وأنواعه. عبد الحافظ حلمي محمد. مجلة مجمع اللغة العربية. القاهرة. العدد: 61/81.

[3]. جمع سَمِيّ؛ الشركاء في الاسم ذاته. قال تعالى: ﴿ .. لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا ﴿٧﴾ ﴾ مريم: ٧.

[4]. رً: الأسماء العربية لأجناس الحيوان وأنواعه. عبد الحافظ حلمي محمد. مجلة مجمع اللغة العربية. القاهرة. العدد: 61/81.

المبحث الثاني: بنية الأعلام.

تمهيد:

لغة الأعلام – إن صح التعبير – تكاد تكون لغة موازية، لما تتميز به في ذاتها، وفي أحكامها عن سائر اللغة؛ فهي – من حيث الكم – بكثرة المسميات المتعلقة بها، وهي ذات طبيعة مادية. كما أن نسبة منها، وهي نسبة معتبرة، تنتمي إلى لغات أخرى. وهو ما يشكل همزة وصل حميمة بين اللغات البشرية، قصد تيسير التواصل والتعارف.

ذلك أن اختلاف الألسنة، وقد جعله الله تعالى آية،[1] يقتضي – في الغالب – أن تتنوع الأسماء بحسب كل مجتمع لغوي، والمسميات واحدة، بطبيعة الحال. ويتمحض الاختلاف بين اللغات بهذا المعنى، في أسماء الصفات والمعاني، كالمحبة والكرم والحياة، والبغض والشح والموت.. وفي أسماء الأجناس، كالماء والتراب والهواء والنار.. والتي تتواصل اللغات فيها بالترجمة. وفي مقابل ذلك كله، ثمة مسميات كثيرة، من الأجناس خاصة، لا يتم التواصل فيها بالترجمة، وإنما تُتناقل بين اللغات كما هي تقريبا، ألا وهي الأعلام.

والأعلام كغيرها من الكلم، رموز صوتية تدل مسميات معينة، وتهدف أساسا لتعريف مسماها، وميزه عن غيره. كما تنماز عن غيرها من الكلم بطبيعة علاقتها بمسماها، الممعنة في الاعتباطية المستعصية. رغم محاولات أمثال ابن دريد في: (الاشتقاق) وابن جني في: (المبهج شرح أسماء شعراء الحماسة) التي قد تفلق عن توجيه باهر، لكن يبقى ضمن حدود الكلمة، لا يجاوزها إلى بناء ساباط دلالي يربطها بعين العَلم. نظير ما وُفق إليه – ﷺ – عندما قال: " أصدق الأسماء الحارث وهمّام، وأبغضها إلى الله حرب ومرة، وأكذبها خالد ومالك، لا مالك إلا الله."[2] والأوّلانِ – بالمناسبة – الشخصيتان الرمزيتان في سلسلة مقامات الحريري الشهيرة!

---

[1]. قال تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَـٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَـٰتٍ لِّلْعَـٰلِمِينَ ﴿٢٢﴾ ﴾ الروم: ٢٢. وعلى ذكر الألوان، لاحظت أن في اسمي أصل الأعلام البشرية ـ وهما آدم وحواء عليهما الصلاة والسلام ـ فيهما دلالة على اللون؛ فالأُدمة سُمرة تعم البشرة، والحُوّة سمرة تخص الشفتين، فكما أن جسمها جزء من جسمه، فكذلك لونها جزء من لونه!

[2]. الجامع في الحديث. ابن وهب القرشي.ت: 197هـ. تحقيق: مصطفى حسن حسين أبو الخير. الأجزاء: 2. دار ابن الجوزي. الرياض. 1996. باب الأسماء. رً: 71.

المطلب الأول: الأعلام في العربية:

اعتنى اللغويون بجمع كل المادة المتعلقة بالأعلام، وضبطها وتهذيبها، غالبا ضمن غيرها من البنى اللغوية، كما في أمهات كتب اللغة والأدب، ومن المعاجم وغيرها، ككتب (الأمالي) لغير واحد، (إصلاح المنطق) لابن السكيت، (الجراثيم) لابن قتيبة، و(القاموس) للفيروزابادي..

وأحيانا ضمن بحوث موضوعية خاصة، أو معاجم المعاني الفقلغية، مثل: (المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء) للآمدي، (المؤتلف والمختلف) لابن القيسراني، (المذاكرة في ألقاب الشعراء) للنشابي الإربلي، (معجم الأدباء) لياقوت الحموي (وفيات الأعيان) لابن خلكان و(الأعلام) للزركلي..

ومثل: (أسماء خيل العرب وفرسانها) لابن الأعرابي، (أنساب الخيل) لابن الكلبي، (الخيل) لأبي عبيدة، (البغال) و(الحيوان) للجاحظ، (حياة الحيوان الكبرى) للدميري، و(الإبل/ الشاء) للأصمعي..

ومثل: (معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع) لأبي عبيد البكري، (الأزمنة والأمكنة) للمرزوقي، (الجبال والأمكنة والمياه) للزمخشري، (أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم) لمحمد بن أحمد المقدسي، (البلدان) لليعقوبي، (الروض المعطار في خبر الأقطار) لمحمد بن عبد المنعم الحِميري، (معجم البلدان) لياقوت الحموي، و(الزيَج) في الفلك، للبتاني..

وهي في القرآن الكريم وفيرة ومتنوعة، بحيث لا تكاد سورة تخلو منها. ربما لأن سياسة القرآن مع المتلقّين[1] تقوم على الخطاب والجدل وضرب الأمثال ورواية الوقائع والأمر بالسير والاعتبار، إلى آخر تعداده.. مما يستدعي بالضرورة ورود أسماء الأعلام أو الأجناس في زخم ملفت، حتى أن كثيرا من أسماء السور كانت مأخوذة منها؛ 7 سور بأسماء الغيبيات،[2] 26

[1]. في معنى (المتلقي) استعمل القدماء: (السامع والمخاطب). واستورد الحداثيون (التلقي) من الألسنيات الغربية. ونسي الفريقان أنه مصطلح قرآني عريق: ﴿ إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴿١٧﴾ ﴾ ق: ١٧.

[2]. الأعراف، فاطر، الصافات، غافر، الرحمن، الجن، الكوثر.

سورة بأسماء البشر،[1] و7 بأسماء الحيوان،[2] 18 بأسماء الأماكن،[3] و14 بأسماء الأشياء والظواهر الطبيعية والمعادن..[4] وواحدة عن النباتات.[5]

ومع أنّ "أعرف الأعلام أسماء الأماكن ثم أسماء الأناسي ثم أسماء الأجناس."[6] كما يقول أبو حيان، إلا أنه يمكننا – في يسر – أن نصنف الأعلام الواردة في القرآن، على أساس منطقي أيضا، ضمن مجموعة من الزمر الافتراضية، من قبيل: الغيبيات، البشر، الأماكن، الحيوانات، النباتات، والجمادات.. ويبدو أن القرآن يخلو من الثنتين الأخيرتين. وفي الجدول التالي نماذج منها، وما لم نذكره يقاس عليها:

الغيبيات	البشر	الأماكن	الحيوانات
الله	آدم / حواء	مكة	قسورة
جبريل	نوح	يثرب	
ميكال	إدريس	مصر	
الشيطان	موسى..	الطور	
عفريت	.. محمد	إرم	
الفردوس	زيد	الشِّعرى	
الكوثر	طالوت	مدين	
جهنم	آزر	بابل	
الزقوم	فرعون	الجودي	

[1]. آل عمران، النساء، يونس، هود، يوسف، إبراهيم، مريم، طه، الأنبياء، المؤمنون، الشعراء، الروم، لقمان، الأحزاب، يس، ص، الزمر، محمد، الأحزاب، نوح، الإنسان، المطففين، العلق، قريش، الكافرون، الناس.

[2]. البقرة، الأنعام، النحل، النمل، العنكبوت، العاديات، الفيل.

[3]. الحجر، الكهف، سبأ، الزخرف، الأحقاف، الحجرات، ق، الطور، النجم، القمر، البلد، الشمس.

[4]. المائدة، الرعد، النور، الدخان، الذاريات، الحديد، المعارج، المرسلات، التكوير الانفطار، البروج، الطارق، الفجر، الليل، الضحى، الزلزلة، المسد، الفلق.

[5]. التين.

[6]. همع الهوامع.. 222/1.

أما النحو فيتعرض للأعلام من خلال باب (الإعراب والبناء)، ويستفيض فيها في باب (المعرفة والنكرة) وباب (الممنوع من الصرف) ومع أن اختصاص النحو ينحصر في العوامل والتأثير الإعرابي، إلا أنه أسهب في وصف البنى اللغوية للأعلام، وهو ما يهمنا في الدرس المصطلحي، فكانت أقساما متباينة الاعتبارات:[1]

- باعتبار مدى تشخص معناه، ينقسم إلى علم شخص، وإلى علم جنس.
- باعتبار لفظه، ينقسم إلى علم مفرد، وعلم مركب.
- باعتبار مدى أصالته في العلمية، ينقسم إلى مُرْتَجَل، ومنقول.
- باعتبار مدى دلالته على معنى زائد على العَلمية، ينقسم إلى اسم، وكُنية، ولقب.

أما باعتبار مدى تشخص معناه، فإن علم الشخص: هو اللفظ الذي يدل على تعيين مسماه تعيينًا مطلقًا. أي غير مقيد بقرينة تكلم أو خطاب أو غيبة، أو إشارة حسية أو معنوية..[2] من قبيل:

* الله – جبريل – محمد – عبد العزيز..
* قريش – تميم – شنوأة – صنهاجة – بنو هلال – الطوارق..
* البراق – القصواء – مكحول[3] – واشق – هَبِص..[4]
* مكة – وهران – جنيف – الكراييب – ساحل العاج..
* الأوراس – أم الربيع – المقطم – الألب البحري – برج بيزا..
* الصمصامة – ذو الفقار – ذات أنواط..

علم الجنس: "اسم موضوع للصورة الخيالية، والتي تدل على فرد شائع من أفراد الحقيقة الذهنية."[5] من قبيل المسموعات الآتية:[6]

---

[1]. رَ: النحو الوافي. عباس حسن. 292/1.
[2]. رَ: النحو الوافي. 287/1.
[3]. عَلم على الديك.
[4]. عَلم على الكلب.
[5]. النحو الوافي. 296/1.
[6]. رَ: النحو الوافي. 297/1.

* أبو الحارث وأسَامة (لأسد) – أبو جَعْدة وذُؤالة (الذئب) – شَبْوَة وأمّ عِرْيَط (العقرب) – ثُعَالة وأبو الحُصَيْن (الثعلب) – أبو المضاء (الفرس) – أبو أيوب (الجمل) – أبو صابر (الحمار) – بنت طَبَق (السحلفاة)..

* أم صبور: (المصيبة) – أم قَشْعَم: (الموت) – كَيسان: (الغدر) – يَسَارِ: (اليسر) – فَجَارِ: (الفجور) – بَرَّة: (البر)..

وأما باعتبار لفظه، فإما مفرد، كبعض ما سبق.. (محمد – المدينة – القصواء..) وإما مركب، كبعض ما سبق.. (عبد الله – ذو الفقار..)

وأما باعتبار مدى أصالته في العَلمية، فإما عَلم مُرتجل، وهو ما وضع عَلما ابتداءً، ولم يستعمل قبل ذلك في غير العلمية..[1] وهو قليل مقارنة بقسيمه. من قبيل: (سعاد – قيس – الصين..) وإما علم منقول، وهو الأكثر. ويشمل ما له أصل اشتقاقي، ومعان أخر قبل العَلمية، نحو: (أمين – الفاضل – الطيب).. من الأسماء. (أحمد – يزيد – تغلب –)..[2] من الأفعال. (تأبط شرا – سر من رأى – ابْنِ واسكت – حرام عليكم)..[3] من الجمل.

ويشمل أيضا ما تعاورته العلمية مرة ثانية؛ كابن باديس تُطلق على مكان أو مؤسسة. وصلاح الدين: على محافظة بالعراق. ومريم: على سفينة. وكَسيني: اسمٌ لفلكي مرموق، تُطلق على مسبار فضائي. ماكينتوش: عالِم في الإلكترونيات، على تقنية في الحوسبة. ومرسديس بانز: اسم فتاة + اسم شريك أبيها: على شركة سيارات. وهكذا..

وأما باعتبار مدى دلالته على معنى زائد على العَلمية، فإما اسم أو لقب أو كنية؛ فالاسم ما يطلق ابتداء على معين، في دلالة محايدة، لا تُشعر بمدح ولا ذم. نحو: (عيسى ـ السامري..) واللقب ما أطلق ثانيا على معين، وأشعر بمدح أو ذم. نحو: (ذو القرنين ـ صاحبي

[1]. ر: حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك. (مع شرح شواهد العيني) تحقيق: طه عبد الرؤوف سعيد. الأجزاء: 4. المكتبة التوفيقية. القاهرة. (د.ت). 216/1.

[2]. تغلب قبيلة عربية ذات عديد وبأس، حتى قيل: (لولا الإسلام لأكلت تغلب العرب!)

[3]. (ابْنِ واسكت) اسم حي بمدينة أدرار/الجزائر، و(حرام عليكم) اسم حي بمدينة مستغانم/الجزائر.

السجن..)[1] والكنية علم مركب تركيبًا إضافيًّا، بشرط أن يكون صدره ـ وهو المضاف ـ كلمة مما يلي: (أب، أمّ، ابن، بنت، أخ، أخت، عمّ، عمة، خال، خالة) نحو: (أبو القاسم ـ أم كلثوم..)

المطلب الثاني: مصطلحية الأعلام:

أولت الدراسة المصطلحية عناية خاصة للأعلام العربية والأعجمية، في وجهة جديدة باعثا وغاية؛ تستفيد مما جمعه اللغويون، ونظّر له النحاة، وتربو عليه بالمناهج الحديثة، لخدمة المصطلح العلمي العربي، وسد العجز الذي يعانيه، وتهيئة خط إنتاج فعال في صياغة المصطلحات، على سنّة الوضع المحض.

تسمية الأشياء والمعاني جبلّة، حتى أنه لا يمكن فصل الأسماء عن المسميات، مما دعا البعض إلى الغلو واسعا في ادعاء الوحدة. فعن الآية: ﴿ يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا ﴿٧﴾ ﴾[2] يقول الثعلبي وهو يعبر عن رأي بعض فقهاء اللغة والمتكلمين: "الدليل على أن الاسم عين المسمى قوله تعالى: (إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى) فأخبر أن اسمه (يحيى) ثم نادى الاسم وخاطبه فقال: (يا يحيى) فيحيى هو الاسم والاسم هو يحيى. وقوله تعالى: ﴿ مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسْمَآءً سَمَّيْتُمُوهَآ.. ﴾[3] وأراد الأشخاص المعبودة؛ لأنهم كانوا يعبدون المسميات.. وقوله – ﷺ –: (لتَضربَنّ مضرُ عبادَ الله حتى لا يُعبد لله اسم.)[4] أي حتى لا يُعبد هو."[1]

---

[1]. من سورة يوسف: 39. قال ابن عاشور: "عبّر عنهما بوصف الصحبة في السجن، دون اسميهما إمّا لجهل اسميهما عنده، إذ كانا قد دخلا السجن معه في تلك الساعة، قبل أن تطول المعاشرة بينهما وبينه. وإما للإيذان بما حدث من الصلة بينهما، وهي صلة المماثلة في الضراء والإلف في الوحشة، فإن الموافقة في الأحوال صلة تقوم مقام صلة القرابة أو تفوقها." ـ التحرير والتنوير. 274/12.

[2]. مريم: ٧.

[3]. يوسف: ٤٠.

[4]. كنز العمال.. باب القبائل.. رً: 33991.

غير أن النظرة الفاحصة العقلانية تقتضي مغايرة الأسماء للمسميات، وبذلك تعقّب الرازي على النقل آنفا: " الألقاب لا يُطلب فيها وجه الاشتقاق. ولهذا قال أهل التحقيق: أسماء الألقاب قائمة مقام الإشارات، وهي لا تفيد في المسمى صفة البتة."[2] وهو ما التزمه في تفسيره لقوله تعالى على لسان مريم عليها السلام: ﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ ۖ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ ﴿٣٦﴾ ﴾[3] "معناه: وإني سميتها بهذا اللفظ. أي جعلت هذا اللفظ اسماً لها، وهذا يدل على أن الاسم والمسمى والتسمية أمور ثلاثة متغايرة."[4]

من أجل ذلك، برد في اليد ألا مانع من استغلال الأعلام لإطلاقات جديدة مؤتنفة، ما دامت علاقتها بمسمياتها اعتباطية غير عضوية. ومن أجل رصد الآليات التي تفعّل موضوع الأعلام، لاستغلاله في صوغ المصطلحات، يكفي أن نعرف المواضيع التي يتقاطع معها، وهي: (الأسلوب العلمي) (النقل الدلالي) (الترجمة) و(التعريب) والتي سنفرد لها مباحث خاصة. ويكفي أن نذكر ما يفي بالغرض دون تكرار.

أما ما فيما يتعلق بالأسلوب العلمي وخصائصه، فإن الأعلام ـ في الجملة ـ ذات ملامح صوتية، ومضامين دلالية مميزة، تختلف عن سائر المفردات، وهي بهذا تشبه لغة الأرقام، ولذلك قلنا أنها أشبه ما تكون باللغة الموازية للغة الأدبية (العادية). ونريد أن نستغل هذه الميزة في الأعلام، لشحن المصطلح العلمي بها، ما أتاحت الملابسات إلى ذلك سبيلا. لئلا يكون صوتا ودلالة كأي كلمة. والواقع أن آليات عديدة في هذه الأطروحة، تحاول تحقيق هذا الهدف والتنظير له، والأعلام إحداها.

---

[1]. الكشف والبيان. الثعلبي أحمد بن محمد. تحقيق: أبو محمد بن عاشور ونظير الساعدي. الطبعة: الأولى. الأجزاء: 10. دار إحياء التراث العربي. بيروت. 2002. 93/1.

[2]. مفاتيح الغيب.. (تفسير الرازي). 188/21.

[3]. آل عمران: ٣٦.

[4]. مفاتيح الغيب.. 29/8.

وأما النقل الدلالي، فلا يخفى ذلك الكمّ المعتبر من المصطلحات في مختلف التخصصات، التي نُقلت عن العَلمية، والتي هي في الأصل عبارة عن أعلام. كأن يرتبط معطى علمي أو تقني ما بشخص أو مكان أو حيوان أو نبات ما.. فيعمد المعنيون إلى إطلاقه عليه، أو نسبته إليه، أو تركيب اسمه إلى اسمه على سبيل الإضافة. كما قالوا: المالكية،[1] الماتريدية،[2] المانوية،[3] اليوسفية،[4] ذراع هاشمي، جزر لانجرهانس، ماكينتوش، سلّم ريشتر، حلف شمال الأطلسي، وعد بلفور، اتفاقية إيفيان، عصيات كوخ..

وأما الترجمة والتعريب، فالشأن فيهما أن تُنقل المعارف والأبحاث إلى العربية، بقدر كبير من الدقة، في عرض الحقائق العلمية. والائتمان في نسبة البراآت إلى أصحابها. الأمر الذي يقتضي إعادة هيكلة البنية اللغوية للنص الأجنبي، إلى بنية عربية مبينة، بما في ذلك المصطلحات التي تشكل أهم عقبة في الترجمة. فإن كانت من قبيل الأعلام، كان الخطب فيها أيسر. لأن الأعلام تنقل كما هي.

وللعرب والقرآن في التعامل مع الأعلام الأجنبية آيين[5] خاص، سواء في اللغة العامة، أم في اللغة العلمية. وسنعرض له بالتفصيل في مبحث التعريب.. قال ابن عاشور عن تصرف القرآن بالأسماء: " ومن هذا القبيل حكاية الأسماء الواقعة في القصص. فإن القرآن يغيّرها إلى ما يناسب حسن موقعها في الكلام من الفصاحة؛ مثل تغيير (شاول) إلى (طالوت)، وتغيير اسم (تارح) أبي إبراهيم، إلى (آزر)."[6] وكما فعلوا مع المفكر (شيشرون) فإن المعرب لا يوحي ولا

---

[1]. نسبة إلى مالك بن أنس إمام المذهب الفقهي..

[2]. نسبة إلى أبي منصور الماتريدي إمام مذهب كلامي..

[3]. نسبة إلى ماني، حكيم هندي..

[4]. نوع من البرتقال ينسب لمزارع يسمى يوسف. والناس اليوم ينسبونه إلى اسم غربي يسمى (Tomson)!

[5]. نقترح أن تُجعل (آيين/أيايين) بديلا عما شاع من قولنا: (بروتوكول/بروتوكولات) قال أبو حيان التوحيدي: "آيين: لفظ فارسي يراد به السيرة والصورة والزي والرسم، وما تعرفه العرب. وإنما ألقي الشيء على حد ما سمعته الأذن، ووعاه الصدر، والعون من الله تعالى على نصرة الحق، والذب عن الصواب، فيما يتعلق بالدين وعاد إلى سياسة الحياة." ـ البصائر والذخائر. (بصائر القدماء وبشائر الحكماء) التوحيدي أبو حيان علي بن محمد البغدادي. ت: 380هـ. تحقيق: وداد القاضي. الطبعة: الأولى. دار صادر. بيروت. 1988. 20/1.

6. التحرير.. 121/1.

يستدعي اسمه الأصلي![1] ربما أقل ما هنالك أنهم لم يستسيغوا اسمه، على حد ما يروى عن الإسكندر من أنه "رأى سَمّيا له لا يزال ينهزم في الحروب، فقال: أيها الرجل، إما أن تغير فعلك، وإما أن تغير اسمك."[2]

أما آيين المحْدَثين فيتمثل في وضع قواعد علمية دقيقة، لنقل الأعلام. نظرا للتغير الظروف بشكل كبير. ليس أقلها غلبة اللغات الأجنبية، في ميادين العلوم خاصة، ولا الوفرة غير المسبوقة للمصطلحات بفضل النشاط العلمي المتنامي. لذلك يميل المحدثون إلى مبدأ تصوير الأصوات في اللغات الأجنبية، في الترجمة أقرب ما تكون إلى الأصل. على غرار ما تحاول المعجميات الغربية الحديثة تحقيقه من الأصوات غير الموجودة في لغاتها.

يدعو بعض الباحثين بإلحاح إلى ضرورة التزام قواعد موحدة لأداء ونطق العَلم المصطلح، واطّراح الطريقة العتيقة العفوية اللاواعية. لا سيما مع ما يحظى به جيل اليوم من تفتّح على اللغات، ووسائل الاتصال. وفيما يلي بعض تلك القواعد، منقولة عن بعض أعمال مجمع اللغة العربية بمصر:[3]

1- كتابة الجيم اللينة: الاكتفاء بالجيم المعروفة ذات النقطة الواحدة في كتابة الجيم اللينة، فإن في ذلك تسهيلاً وتوحيداً للطريقة، ولاسيما أن الجيم اللينة مما يأتي في كلمات قليلة، فلا ضرورة تحتم وضع حرفين متغايرين.

2- كتابة (ch) بحروف عربية: تكتب (ch)كما في (churchill) جيماً ذات ثلاث نقط في أسماء البلاد الإسلامية، التي تستعمل هذا الحرف، وتكتب في الأسماء الأوربية وغيرها: (تْشــ).

---

[1]. شيشرون: (Cicero) 60 ق.م- سياسي وخطيب روماني تعتبر خطبه آية في البلاغة اللاتينية.

[2]. نثر الدر. الآبي منصور بن الحسين. تحقيق: خالد عبد الغني محفوظ. الطبعة: الأولى. الأجزاء: 7. دار الكتب العلمية. بيروت. 2004. 17/7.

[3]. رً: مجموعة القرارات العلمية.. إبراهيم مدكور ومحمد خلف الله ومحمد شوقي أمين. مجمع اللغة العربية. الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية. القاهرة. 1963. 95 – 116. -كتابة الأعلام الإغريقية والرومانية بحروف عربية. د. محمد محمود السلاموني. مجمع اللغة العربية. القاهرة. مارس/1972. العدد: 97/29.

3- ضبط الأعلام بالشكل.

4- إعادة كتابة العلم المصطلح بالحروف اللاتينية

5- إتباع ما جرى عليه العرب في استعمال أداة التعريف: "لم يدخل العرب أداة التعريف على الأعلام المعربة إلا إذا كان العلم اسم شعب أو كان له صيغة عربية، فينبغي اتباعهم في ذلك.

6- تصوير الحروف المتحركة في الأعلام الأجنبية بحروف العلة، أي إشباع حركة الحرف، احترازا للنطق الصحيح، عند كتابتها بالحروف العربية، وبخاصة في مواطن النبر مثل: (ميلانو Milano) و(بنارو Panaro) و(نابلي Napoli) و(تانرو Tanaro) وعند طول مد الحرف المتحرك مثل: (هور Hoare) أو عند التباس عَلم جغرافي بآخر مثل: (بريمن Bremen) و(بَرْمِن Barmen)

7- كتابة بعض الحروف الأجنبية بالحروف العربية ونطقها: (أولاً) تكتب (s) و(z) بحرف السين كلما كان النطق بهما سيناً أو قريباً منها. وإذا كان هذا النوع من (z) مشدداً تكتب (تس) تقريباً للنطق الصحيح. أما (s) و(z) فإذا كان النطق بهما زاياً أو قريباً منها تكتبان زاياً.

8- الحروف الأجنبية التي ليس لها حروف محاكية في العربية، يضاف عليها رمز يُتفق عليه، لتقريب الصورة الصوتية. مثل: (ج) أو (ق) بثلاث نقط عن: G. و(ب) كذلك عن: P

وقد يرى البعض أن هذا تعنت لا طائل من ورائه، غير الرغبة في تقليد المصطلحيين الغربيين. والتصرف كما لو أن الأمر خطة أبدية تقضي بأن الأجنبي يستكشف وينمو، والعربي يتبع ويترجم ويعرّب.. وأن ما أسميناه بالطريقة العتيقة العفوية المباشرة، التي اتخذها العرب والقرآن في التعامل مع الأعلام الأجنبية، هي الأنسب لروح العربية، وسَمتها؛ إنها تتلقف المصطلح الأجنبي وتهضمه حتى إذا تفاعل مع البيئة الجديدة، نفخت فيه الروح خلقا آخر، كما لو كان عربيا بالأصالة. وهو ما نلمسه في الأعلام المعربة في القرآن والثقافة الأصيلة، تصدر عن سراج واحد. ولا واحد منها يلتزم أصل نطقه في لغته الأم؛ نحو: (جبريل، إبليس، فردوس، عيس، موسى.. وجرجيس، القُلَّيس، قيصر، هرقل، الشنتمري، الإسطرلاب، منجنيق، البسترة..)

وإما لا فقد كنا نجد فيه مسوخا لغوية من مثل: (غابْريال، سَتون، بَرادي، دجيزيس، مويس..) ثم لِمَ نلتزم بمقاييس الغرب اتجاه مصطلحاتهم وأعلامهم، فيما لا يلتزمون به هم اتجاه أعلامنا ومصطلحاتنا! إذ يكتبون بحروفهم مثلا هكذا: (ماومي: محمد ـ أفيسين: ابن سينا ـ إيفارويس: ابن رشد ـ إيجيبت: مصر ـ آلجيز: الجزائر!..)

وكيفما دار الأمر، فقد لا نحتاج إلى ذلك برمته، إذا ما انصعنا لما قررته مؤخرا المحافل الدولية الوصية على لغة العلم والاصطلاح، من حظر أو تعليق وضع مصطلحات بأسماء الأعلام! وههنا نقف وقفة تجمع بين العلم والأخلاق؛ منذ النهضة الإنسانية الحديثة، خاض الغربيون خاصة في أعماق الأرض وأجواز السماء، وطبّقوا سنة (السير في الأرض)! ولكنهم عمدوا إلى بعض الإرث الحضاري للغير فصادروه، وتعجرفا واحتكاما أخذوا في إطلاق أسماء علوجهم على رموز التاريخ والحضارة والجغرافيا.. وحاولوا سرقة ابن سينا وابن رشد، وسمَّوا منابع النيل في كينيا (فيكتوريا) وسمّوا آخر كواكب النظام الشمسي على أحد الأوثان (بلوتو).. وعلينا نحن باقي الأمم أن نعيد النظر في الأمر، والقيام بثورة ثقافية على هذا الوضع التعسفي. أم أن الضعيف يثور على الضعيف فقط! كما فعل (ساحل العاج) إذ طلب من الكتلة العربية في جمعية الأمم المتحدة تجنب هذه التسمية، والتزام الاسم الفرنسي. ونظائره عديدة..

وننصح المعنيين بالقضايا المصطلحية العروبية ألا يستجيبوا لهذا القرار الدولي (منع الاصطلاح بالأعلام). فالقوم استنفدوا هذه الآلية إلى أبعد مدى، فلم يغادروا شيئا في الأرض ولا في السماء إلا أطلقوا عليه اسم أحد علوجهم، مع حفظ الاحترام للسادة العلماء والباحثين في جميع حقول المعرفة. بينما من حق العالِم العربي في مختلف المعارف أيضا، أنْ إذا اكتشف شيئا أن يضع اسمه عليه. ثم إن ظروف المصطلح العربي لا تسمح بتضييق آليات الاصطلاح، بل ينبغي تفعيل كل الآليات اللغوية المتاحة لإثراء المصطلحات العلمية، وادِّراك ركب الحضارة.. على أننا بالكاد نجد في أصيل علومنا أشياء أو معطيات أو نظريات مصطلح عليها باسم

مستكشفها، أو بيئته، على غرار (طفرة النَّظَّام[1]ـ المالكية..) (مدرسة الحجاز ـ الكوفيون ـ البصريون..).

[1]. رً: الوافي بالوفيات. الصفدي صلاح الدين. تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى. الطبعة: الأولى. الأجزاء: 29. دار إحياء التراث العربي. بيروت. 2000. 14/6.

المبحث الثالث: بنية الأرقام.

تمهيد:

لغة الأرقام لغة موازية، وربما تكون ــ من حيث الكم ــ أكثر من سائر مفردات اللغة! وهي – من زاوية أخرى – مطردة ومكتسحة؛ بمعنى أنها تطال كل شيء، وتعبر عن كل شيء، مهما دق وجلّ. واللغة في الجملة تعبر عن المقادير والأعداد بكل سبيل. وبسبب هذا الاطراد وتلك الوفرة، إضافةً إلى ارتباطها ببعض العلوم العقلية والمادية، ومن أجل التيسير والتخفيف، اتخذت لغة الأرقام رموزا وأشكالا متنوعة، في الحضارات البشرية.. إلا أن الرموز التي كُتب لها التوفيق، هي هذه المألوفة اليوم، من الأشكال العربيةِ المعروفة برسوم الغُبارية.[1]

حظيت الأرقام بمنزلة خاصة في حياة البشر؛ في معايشهم وعلومهم وفلسفاتهم.. وذهبوا في تسخيرها كل مذهب؛ فبها يقيّدون أموالهم وثرواتهم وأراضيهم، وبها يؤرخون لأيامهم ويحتسبون أعمارهم وذكرياتهم..

وحظيت بالتقديس لدى بعض الغلاة، حتى اعتقدوا فيها خواصّ عجائبية كالتأثير في الغير بالضر والنفع، وتحقيق التواريخ، أو استشراف الغيوب! فيما أسموه بعلم الجفر،[2] وحساب الجُمّل،[3] والأزياج.[4]

---

[1]. المقدمة (الجزء الأول من: ديوان المبتدأ والخبر وتاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر). ابن خلدون عبد الرحمن. ت: 808هـ. تحقيق: خليل شحادة وسهيل زكار. الأجزاء: 8. (د.ط). دار الفكر. بيروت. 2001. 145/1.

[2]. رً: المقدمة. 664/1..

[3]. رً: المقدمة. 690/1..

[4]. علم الأزياج صناعة حسابية مبنية على قوانين عددية، تدرس حركة الكواكب، وما أدى إليه برهان الهيئة في أوضاعها كالسرعة والبطء والاستقامة والرجوع.. من رواده البتاني وابن الكماد وابن إسحاق التونسي وابن البناء.. "وإنما يحتاج إلى مواضع الكواكب من الفلك لتبنى عليها الأحكام النجومية، وهو معرفة الآثار التي تحدث عنها بأوضاعها في عالم الإنسان من الملك والدول والمواليد البشرية والكوائن الحادثة.." رً: المقدمة. 666/1.

لكن المؤكد أن وتيرة التطور النافع تسارعت بفضلها، في الرياضيات والهندسة والفلك والكيمياء والفيزياء إلى آخر تعداده مما له ماتة. فبلغت الأوج في الدقة والكمال والتماسك الداخلي، وخدمت البشرية في شتى المجالات، كالطب والعمران ومنجزات التقنية إلى اليوم.

أما المجتمع العربي، فالواقع أنه يعاني من معضلة قومية حضارية خطيرة! أحد أبرز مظاهرها هذه السادية اتجاه لغته؛ ولعل لغة الأرقام ــ والمفارقة أنها تُنسب عالميا إلى العرب ــ هي أول ما فسد من العربية، بعد الإعراب. حتى أن أكثر مستعملي اللغة، يضعُفون أمام الأرقام إن عَرضت لهم، ويتعاملون معها كما لو أنها كيان أجنبي، فيؤدونها كيفما اتفق. وقد يفضّل البعض أن يؤديها بلغة أجنبية، ليحس بالثقة والائتمان.. وانتهى المطاف ببعض الجهات المسؤولة إلى ترسيم هذه الآفة في قطاع التعليم؛ بإقرار سلخ لغة الأرقام عن اللغة القومية، وتغيير وجهتها مع ربطها بالرموز اللاتينية، في انتكاسة مؤكدة، سيثبتها المستقبل القريب، قبل علماء النفس والتربية.

وعلى ذكر النفس، فإن الأشقاء المشارقة، يعانون معضلة محلية، هي التلدد[1] بين الشكلين من رسم الأرقام؛ الأرقام الهندية (الزِّمام) السائد في الحياة العامة، والحياة العلمية.. وكذا الأرقام العربية (الغبار) السائد بين شعوب الأرض! وما فتئوا يعقدون الملتقيات حول المسألة. "إن الأرقام الهندية التي دأبت بعض الدول العربية على استعمالها، لا تجد لها مكانًا في القارة الهندية نفسها، إن تلك الأرقام لا تجد لها ممرًّا أبدًا في وسائل الاتصال الحديثة ولا في الإنترنيت. الأمر الذي يتأخر معه التفاهم، وبالتالي يَحِرم العالم العربي من أن يواكب المسيرة الكونية. إن هذه الأرقام المنعوتة دوليًّا بالعربية هي الأرقام الوحيدة المفروضة من قِبَل السلطات العالمية بما فيها جميع الحكومات العربية المشرفة على وسائل النقل البري والبحري والجوي. ربابين الطائرات وربابين السفن وربابين المركبات البرية، سواء كانوا عربًا أم عجمًا، عليهم أن يتفاهموا بهذه الأرقام وحدها.. الأرقام المنعوتة بالعربية وقفنا عليها منذ القرن السادس الهجري عند ابن الياسمين مثلاً في تأليفه: (تلقيح الأفكار في العمل برسوم الغبار)"[2] يقول د. عبد الهادي التازي.

---

[1]. نقترح (التلدد) مصطلحا نفسانيا، عن أثر حالة: (تعارض التأكيدات).

[2]. الكتابة العربية بواسطة أرقام الحساب. عبد الهادي التازي. مجلة مجمع اللغة العربية. القاهرة. فبراير- 1984. العدد: 182/53. رً:- مجلة اللسان العربي. مكتب تنسيق التعريب. كانون الثاني/1965. 36/2

ذلك، وينبغي حسم الأمر، لكن ليس على طريقة د. التازي! ليس علينا التخلي عن رسوم الزمام (الهندية)، باعتبارها إرثا ثمينا، والأكثر انسجاما مع ملمح الخط العربي، (Profile) وخاصة في المصاحف. على أن تنحسر واسعا لصالح رسوم الغبار (العربية)، عن العلوم والاقتصاد والإدارة. تماما كما يزاوج الغربيون بين الأرقام العربية (بنسبة عالية) وبين الأرقام اللاتينية (بنسبة ضئيلة) الأمر الذي يقترحه مجمع بغداد أمام اتحاد المجامع..[1]

والمسألة – على شكليّتها البالغة – مهمة وجوهرية؛ يتعلق الشكل فيها بحاسّة البصر، بينما تتعلق باقي الدلالات بفعاليات الدماغ، والجهاز الصوتي. ليكون الحاصل أداء صوتيا واحدا، ذا توجيه إعرابي واحد، سواء استعمل العربيّ الأرقام العربية/الغبارية (بنسبة عالية) أم استعمل الأرقام الهندية/الزمامية (بنسبة ضئيلة)

المطلب الأول: الأرقام في العربية:

العربية لغةٌ ثرية بكل ما تتطلبه المقاييس العقلية من البنى العددية الحقيقية والمجازية، مفردةً ومركبة. بدء بالصفر إلى التسعة، فالعشرات فالمئات فالآلاف، ثم تمّ تعريب المليون والبليون والمليار، بشكل موفق. هذا إلى كثير مما يتولد عنها بفضل الاشتقاق، من أفعال وأسماء؛ " قال في التصريح: الاشتقاق من أسماء العدد سماعي، لأنه من قبيل الاشتقاق من أسماء الأجناس، كتربت يداه، من التراب. واستحجر الطين، من الحجر."[2] وقال في العين: "تَسَعْتُ القوم أيْ: صرت تاسعهم وأَتْسَعْتُ الشَّيء إذا كان ثمانية وأتممته تسعة."[3]

من هذه الاشتقاقات: وحّد ثنّى، ثلّث.. – مثنى، ثُلاث، ثالوث، رُباع، مِرباع.. – ثان، ثالث، سادٍ.. – ثلث، ربع، خمس، ثمن.. – الخمسينات، المؤوية، الألفية، المليونية.. ولاحظ جمال اسم الفاعل: (سادٍ وسات) لغات في (سادس)، على ما يؤصله ابن سيده: "

[1]. رً: الأرقام العربية. أحمد مطلوب (رئيس المجمع العلمي العراقي). الطبعة: الثانية. مؤسسة الرسالة. بيروت. 1983. 15.

[2]. حاشية الصبان على الأشموني على الألفية. 179/1.

[3]. العين. الخليل الفراهيدي. تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي. الأجزاء: 8. دار ومكتبة الهلال. القاهرة. (د.ت).

وفي هذه ثلاث لغات؛ جاء سادسا وساتا. فمن قال سادسا، أخرجه على الأصل. ومن قال ساتا فعلى اللفظ. ومن قال ساديا فعلى الإبدال والتحويل.."[1] أي إبدال السين ياء.

ولأجل وقفة خاصة مع الرقم: (1) باعتباره سيد الأرقام! قال الخليل: "الواحد أول عدد من الحساب.."[2] وقال أبو هلال: "معنى الواحد أنه لا ثاني له، فلذلك لا يقال في التثنية (واحدان).. ولكن قالوا (اثنان) حين أرادوا أن كل واحد منهما ثان للآخر. وأصل أحد (أوحد) مثل أكبر، وإحدى مثل كبرى.. وحذفوا الواو ليُفرَّق بين الاسم والصفة، وذلك أن أوحد اسم، وأكبر صفة، وواحد فاعل من وحد يحد.. والواحد هو الذي لا ينقسم في وهم ولا وجود."[3]

في القرآن ــ وهو ديوان العربية ــ شواهد جمة عن الأرقام، وكيف وظفها في مختلف محاوره الرسالية، قال تعالى:

﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٦﴾ ﴾[4]

﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ ..﴿٤٠﴾ ﴾[5]

﴿ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۚ .. ﴿٧٣﴾ ﴾[6]

﴿ تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾ ﴾[7]

---

[1]. المخصص. ابن سيده. تحقيق: خليل إبراهم جفال. الطبعة: الأولى. الأجزاء: 5. دار إحياء التراث العربي. بيروت. 1996. 201/5.

[2]. العين. (ح.د.و)

[3]. الفروق اللغوية. العسكري. 141.

[4]. آل عمران: ٩٦.

[5]. التوبة: ٤٠.

[6]. المائدة: ٧٣.

[7]. المعارج: ٤.

﴿ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمۡ أَلۡفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمۡسِينَ عَامٗا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمۡ ظَٰلِمُونَ ١٤ ﴾[1]

﴿ .. لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۚ فَإِن كُنَّ نِسَآءٗ فَوۡقَ ٱثۡنَتَيۡنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَۖ وَإِن كَانَتۡ وَٰحِدَةٗ فَلَهَا ٱلنِّصۡفُۚ وَلِأَبَوَيۡهِ لِكُلِّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُۥ وَلَدٞۚ .. ١١ ﴾[2]

﴿ وَكَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَمَا بَلَغُواْ مِعۡشَارَ مَآ ءَاتَيۡنَٰهُمۡ .. ٤٥ ﴾[3]

وفي أسلوبه ﷺ استعمال العدد ميزة لافتة؛ فكثيرا ما كان يقسّم المقامات التعبدية، ويفصّل الأحوال الروحية، أو غير ذلك، تيسيرا للعمل، وتسهيلا للاستيعاب.. من ذلك قوله ﷺ: "بني الإسلام على خمس؛.."[4] "اغتنم خمسا قبل خمس؛.."[5] "ثلاث من كن فيه؛.."[6] وقد عني اللغويون والنحاة بعدئذ بجمع ودراسة الكلمات الدالة على الأعداد، كغيرها من الكلمات؛ عني اللغويون بإثباتها، وتحقيق أوجه الأداء الصوتي، لضمان النطق السليم، وسد الذريعة إلى فساد المنطق فيها. كما تشهد به مواريث كتب اللغة. من قبيل ما نقله السيوطي عن أبو عبيد:[7] "قال صاحب الغريب المصنف: لم يسمع أكثر من أُحاد وثُناء وثُلاث ورُباع إلاّ إلاّ في قول الكميت:[8]

ولم يَسْتَرِيثُوك إلاّ رَمْيـ ـتَ فوق الرجال خصالاً عُشَارا

---

[1]. العنكبوت: ١٤.

[2]. النساء: ١١.

[3]. سبأ: ٤٥.

[4]. صحيح مسلم. ك: الإيمان. ب: بيان أركان الإسلام.. رً: 16. ــ المعجم الكبير. الطبراني. رً: 2363. 325/2.

[5]. السن الكبرى. النسائي. ك: المواعظ. رً: 11832. 340/10.

[6].كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال. رً: 72. 38/1.

[7]. المزهر في علوم اللغة وأنواعها. 113/2. ــ أدب الكاتب. ابن قتيبة الدينوري عبدالله بن مسلم. ت: 276. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. الطبعة 4. الأجزاء: 1. المكتبة التجارية. مصر. 1963. 567.

[8]. من المتقارب. الديوان. الكميت بن زيد الأسدي الكوفي. ت: 126هـ. تحقيق: حاتم الضامن. عالم الكتب. بيروت. 1407هـ. 240/3. ــ شرح الجواليقي. ت: 465هـ. 392. ــ درة الغواص في أوهام الخواص. الحريري القاسم بن علي. ت: 516هـ. تحقيق: عبد الحفيظ فرغلي. الطبعة: 1. الأجزاء: 1. دار الجيل/ بيروت. مكتبة التراث الإسلامي/ القاهرة. 1996. 533.

وأنكر البصريون باقي المثُل: (خُماس، سُداس، سباع، ثُمان، تُساع)[1] مع أن القياس يحتملها، كما يرى الكوفيون والزجاج.[2]

ومن قبيل توجيه (حادي) من الرقم (11) صفةً، مع أن الرقم إنما هو (واحد)، يقول ابن سيده: "حادي عشر وليس حادي من لفظ واحد والباب أن يكون اسم الفاعل الذي هو تمام من لفظ ما هو تمامه ففيه قولان أحدهما أن حادي مقلوب من واحد استثقالا للواو في أول اللفظ فلما قلب صار حادو فوقعت الواو طرفا وقبلها كسرة فقلبوها ياء كما قالوا غازي وهو من غزوت وأصله غازو.."[3] ثم نقل عن الفراء:[4] "(حادي عشر) من قولك: (يحدو) أي يسوق. كأن الواحد الرائد يسوق العشرة، وهو معها." وأنشد:

أنعتُ عَشرا والظَّليمَ حادي كـــأنهن بأعـــالي الوادي
يَرْفُلْنَ في مَلاحِفٍ جياد

وهو بعيد، بناه على التوهم الذي دعا إليه التوارد؛ أي مجرد الشبه بين الكلمتين! هذا إلى كثير مما حققوه مما له علاقة بالأرقام.

وعني النحاة بالأطر التركيبية، وتوصيف آثار الاستعمال، وفق فلسفة العامل. وبالاستقراء يمكن حصر المسائل النحوية التي تحتمل اندراج ألفاظ الأعداد ضمن شواهدها فيما يلي:

– الأفعال الدالة على العدد، والمشتقة منه، يجري عليها ما يجري على سائر الأفعال التامة، في أبواب المضارع والماضي والأمر

– أسماء الأعداد، يجري عليها ما يجري على سائر الأسماء، على ثلاثة أنحاء:

---

[1]. رَ: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب. البغدادي عبد القادر بن عمر. ت: 1093هـ. تحقيق: محمد نبيل طريفي وإميل بديع يعقوب. دار الكتب العلمية. الأجزاء: 13. بيروت. 1998. 170/1.

[2]. رَ: همع الهوامع.. 92/1.

[3]. العدد في اللغة. ابن سيده علي بن إسماعيل الأندلسي. تحقيق: عبد الله بن الحسين الناصر وعدنان بن محمد الظاهر. الطبعة: 1. الأجزاء:1. 1993. جامع التراث. 18.

[4]. العدد في اللغة. 18. – المخصص. ابن سيده. 201/5.

* أن تُستعمل بمعزل عن الأثر الإعرابي، وهو مطلق العدّ، من رقم إلى آخر. وهو ما يشير إليه ابن جني باسم (قدر العدد) في الخصائص: " ثلاثة نصف ستّة، وثمانية ضعف أربعة. إذا أردت قدر العدد لا نفس المعدود فصار هذا اللفظ عَلما لهذا المعنى.."[1] وههنا موضع سرد الأعداد من 1 إلى 10 منفصلةً بتسكين أواخرها. يقول ابن سيده:"..إذ عُدَّ بها لم تقع فاعلةً ولا مفعولة ولا مبتدأ ولا خبرا ولا في جملة كلام آخر. والإعراب في أصله للفرق بين اسمين في كلام واحد، أو لفظين مجتمعين في قصة، لكل واحد منهما غير معنى صاحبه، ففُرِّق بين إعرابيهما للدلالة على اختلاف معناهما.. فلما لم تكن هذه الأعداد على الحد الذي يحمل على ما استوجب الإعراب سُكِّنَّ وصُيِّرْنَ بمنزلة الأصوات كقولك: صهْ ومهْ وبخٍ بخٍ.."[2]

* أن تندرج ضمن أبواب العُمُد (المبتدأ والخبر – الفاعل..)

ومن ذلك: ﴿ .. وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡ .. ﴿١٧١﴾ ﴾[3]

﴿ عَلَيۡهَا تِسۡعَةَ عَشَرَ ﴿٣٠﴾ ﴾[4]

* أن تندرج ضمن أبواب المكملات (المفعول به – المفعول المطلق – المفعول معه – التمييز – الاستثناء – النعت – الحال– البدل – المجرور – الاضافة..)

من ذلك: ﴿ إِذۡ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيۡتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوۡكَبٗا .. ﴿٤﴾ ﴾[5]

﴿ مَّا خَلۡقُكُمۡ وَلَا بَعۡثُكُمۡ إِلَّا كَنَفۡسٖ وَٰحِدَةٍ .. ﴿٢٨﴾ ﴾[6]

﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدۡ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذۡ أَخۡرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ .. ﴿٤٠﴾ ﴾[7]

---

[1]. الخصائص. 198/2.

2. المخصص. 257/4.

[3]. النساء: ١٧١.

[4]. المدثر: ٣٠.

[5]. يوسف: ٤.

[6]. لقمان: ٢٨.

[7]. التوبة: ٤٠.

﴿ إِذْ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوٓاْ إِنَّآ إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ [1]

وإن كان أبو علي اختصر جميع ذلك في أمرين، قال: "اعلم أن قولهم (واحد) جرى في كلامهم على ضربين؛ أحدهما أن يكون اسما، والآخر أن يكون وصفا. فالاسم الذي ليس بصفة، قولهم (واحد) المستعمل في العدد، نحو: واحد، اثنان، ثلاثة.. فهذا اسم ليس بوصف. كما أن سائر أسماء العدد كذلك، فلا يجري شيء منها على موصوف، على حد جري الصفة عليه. وأما كونه صفة، نحو قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ.. ﴿١٠٨﴾ ﴾ [2] [3]

إلا أن التمييز هو الموضع الأكثر خصوصية بدراسة الكميات والمقادير، والأعداد أهم عناصره. مع أن محل اهتمام النحو فيه، إنما هو بأحوال المميِّز، وهو اللفظ الوارد بعد العدد، الذي يشخَّص ــ حسب السياق ــ باعتبار مناسب. وفيما يلي جدول موجز بأهم أحكامه:

الفئة	الحكم	شواهد
3.. 10	الخفض/ الجر بمن	".. تسعةُ رهطٍ.. " ".. أربعةً من الطيرِ.."
11.. 90	النصب..	".. أحد عشر كوكباً.." ".. سبعين رجلاً.. "
100..1000	الخفض..	".. مائةَ عامٍ.." ".. ألفَ سنةٍ.."
المليون..	الخفض	مليون دولارٍ.. مليار نسمةٍ..

وقد يرد ما يستوقف النظر، ليوجه التوجيهَ المناسب، نحو: ﴿ وَقَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا.. ﴿١٦٠﴾ ﴾ [4] "أي أمما وجماعة. وإنما فُسر بالجمع، ولا يفسر العدد بعد العشرة إلى

[1]. يس: ١٤.

[2]. الأنبياء: ١٠٨.

[3]. رَ: العدد في اللغة. 5.- المخصص. 193/5.

[4]. الأعراف: ١٦٠.

المئة إلا بواحد يدل على الجنس، كما تقول: (رأيت اثنتي عشرة امرأة) ولا تقول: (نساءً) لأنه لما قصد الأمم ولم يقصد السبط نفسه، لم يجز أن يفسره بالسبط نفسه، ولكنه جعل الأسباط بدلا من (اثنتي عشرة) وهو الذي يسميه الكوفيون المترجم، فهو منصوب على البدل لا على التمييز."[1]

المطلب الثاني: مصطلحية الأرقام:

ها نحن أولاء عند بيت القصيد. هل ثمة فرق بين الرقم والعدد، وكيف يوظَّف الرقم ليكون مصطلحا، أو ضمن مصطلح علمي؟ وما مدى صلاحية الرقم ــ وهو مبهم ــ لتحديد المسميات، في عالم الفكر أو منتجات التقنية؟

مبدئيا يمكن اعتبار العدد والرقم بمعنى، واستعمال أحدهما عفوا ليدل على الآخر، كما في ثنائية (الإسلام/الإيمان) و(البلاغة/الفصاحة). ثم يمكن الميز بينهما، ليدل الرقم على قيمة مجردة، غير مرتبطة بمعدود معين، وتفيد مطلق الترتيب. ومقيدة برسم من رسوم الحساب المعروفة: (0. 1. 2..) وليدل العدد على قيمة مقدارية محددة، مرتبطة بمعدود ما، وتفيد الكمية. وسواءٌ تقييدها بالرموز الحسابية المعروفة، أم بالحروف. قال الكفوي:"العدد: الكمية المتألفة من الوحدات. وقد يقال لكل ما يقع في مراتب العد عدد. فاسم العدد يقع على الواحد أيضا بهذا الاعتبار، ويكون كل عدد سواه مركبا منه.. وذهب البعض إلى عدم كون الواحد عددا. لأن العدد كم منفصل، وهو قسم من مطلق الكم الذي يعرّف بأنه عرض يقبل القسمة لذاته. والواحد من حيث إنه واحد، لا يقبل القسمة، فعرّفوا العدد بأنه كم متألف من الوحدات أو نصف مجموع حاشيتيه المتقابلتين.."[2]

[1]. الكليات.. 780.

[2]. الكليات. 1015.

ثم إن الرقم ممعن في الجنسية والجمود، بينما في العدد إيحاءٌ بالحدث والكمية،[1] وهو العدّ، قال الكفوي: " العدد كل عدد يصير عند العد فانيا قبل عدد آخر.."[2]

وأيا كان، فإن مصطلحية الأرقام بدعة مستحدثة، دعا إليها التطور العلمي منقطع النظير، والحاجة المتزايدة، فوق الطلب، لتسمية المستجدات. ولا غرو! ففي حكم الكم، تنحسر اللغة متناهيةً، أمام الفكر اللامتناهي، مما يُحوج إلى استثمار كل مقدرات اللغة..

ومع ذلك لا يبعد أن نجد في الاستعمال اللغوي، ما يشبه الاصطلاح، في إطلاق رقم ما لإرادة مسمى ما من العقلاء أو الأشياء. من ذلك أنه تعالى لو شاء قال: (فجاءته صفورا..)[3] لكنه قال: ﴿ فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِى.. ﴿٢٥﴾ ﴾[4] تماما كما في: ﴿ إِذْ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوٓاْ إِنَّآ إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ ﴿١٤﴾ ﴾[5] بدلا عن: (أرسلنا تومان ويونس.. فعززنا بشمعون..)[6]

وكذلك جرت العادة فيما يطلَق في اللغة العامة من قبيل:

وما شر الثلاثة أمَّ عمرو بصاحبك الذي لا تصحبينا

عوضا عن التصريح بأعيانهم الذي هو الأصل.[7] ومن قبيل:

---

[1]. الكمية كميتان؛ منفصلة وهي العدد، إذا زيد على الواحد آخر صارا اثنين وبطلت الواحدية به.. متصلة وهي عوارض الأجسام كالطول والعرض والعمق والسعة والضيق والقصر والرقة والثخانة.. رً: الكليات. 991.

[2]. الكليات. 944.

[3]. عن اسم إحدى الفتاتين الذائدتين. رً: مثلا: – مفاتيح الغيب من القرآن الكريم. (تفسير الرازي). 596/24. – الكليات. 1015.

[4]. القصص: ٢٥.

[5]. يس: ١٤.

[6]. عن أسماء الرسل، رً مثلا: البحر المحيط. أبو حيان. 313/7.

[7]. البيت لابن كلثوم معلقته. والثلاثة: (مالك وعقيل وعمروبن عدي) رً: جمهرة أشعار العرب. القرشي أبو زيد. تحقيق: د. محمّد الهاشميّ. الطبعة: الثانية. الأجزاء: 1. دار القلم. دمشق. 1406هـ. 41. ــ خزانة الأدب.. البغدادي. 180/3.

لك المرباع منها والصفايا وحكمك والنشيطة والفضول[1]

وكذا ما يشيع لدى المحدَثين من قبيل: (المنطقة 8ة) (البند 8ن) (القطاع 9ع) (6ة أفواج) (الناحية العسكرية 3ة) (ق 2ي ق.م) (1994/07/07).. إلا أنّ ما يَعرض من ذلك لا يعدو أن يكون كسائر الكلمات الأدبية، سواء كُتب بالحروف أم بالأرقام. ولا يُعدّ مصطلحا.

المصطلح الرقمي المحض ــ إن صح التعبير ــ يجد تربته الخصبة، بشكل خاص، في العلوم العقلية: (الرياضيات، الهندسة) والعلوم المادية: (الفيزياء، الكيمياء، الطب، الأحياء، الفلك، الاقتصاد..) والعلوم التقنية:(المعمار، الملاحة، الإعلام الآلي، الاتصالات، الكهربيات، الإلكترونيات، الطاقة، التعدين،) بخلاف العلوم الإنسانية حيث تسود بنى مصطلحية أخرى.

إن آلية تسميةٍ رقم ما عَلما على مسمى ما، تبدو ظاهريا في غاية اليسر، إلا أنها تنطوي على دقة متناهية في التعيين، بخلاف غيرها مما قد يُتجوّز فيه بدعوى (لا مشاحة في الاصطلاح!) فالرقم المصطلح قيمة لا تقبل التغيير، إلا لاختلاف المسميات؛ كما في أسماء العناصر الكيماوية، أو إحداثيات المواقع في الأرض والفضاء، إلى غَيارات[2] الأجهزة الإلكترونية أو الميكانيكية..

من الضروري جدا، في هذه الدراسة اللغوية، ونحن بصدد البنى المصطلحية، أن نركز على ضرورة احترام عربية الرقم ضمن السياق العربي. والمقصود احترام الصياغة والجنس والإعراب معا. كما في الأمثلة آنفا: (..الثامنة.. الثامن.. التاسع..ستة.. الثالثة.. الثاني.. سنةَ ألفٍ وتسعِمائةٍ وأربعٍ وتسعين) وكيف ينبغي قراءة مثل هذه المصطلحات في العربية: (27% CO2 H2O)؟ إلى آخر تعداده مما يسميه الهمذاني بحكاية الحساب.[3]

---

[1]. البيت لعبد الله بن عنمة (وافر) ــ اتفاق المباني وافتراق المعاني. أبو الربيع سليمان بن بنين بن خلف بن عوض. تحقيق: يحيى عبد الرؤوف جبر. الطبعة: 1. الأجزاء: 1. دار عمار. عمان. 1985. 177. ــ شرح ديوان الحماسة. المرزوقي. 1024/2.

[2]. غَيارات ج غيار: اصطلاح موفق ووجيز، بدلا عن: قطع الغيار.

[3]. رً: الألفاظ الكتابية. الهمداني. 13.

وههنا شكلية غير مسبوقة، نستلهمها من الانجليزية، تتمثل في رسم حروف مصغّرة أعلى الرقم، هي آخر حرف أو حرفين منه حالَ نطقه. وذلك للمساعدة على قراءته بشكل صحيح، صياغةً وجنسا وإعرابا، في بعض المجالات على الأقل، ومن أجل فئة عمرية معينة، إن كان ولابد، نظير بعض ما سبق من أمثلة. وتأسيا بالحكمة البيداغوجية لدى الإنجليز، في تلك التوجيهات الحرفية المصغرة التي تكتب أعلى الرقم، لتسهيل قراءته، نقترح فعل الشيء نفسه مع الأرقام في العربية، بسبب ما نلاحظه من اضطراب الكثيرين في نطق الرقم حال كونه مرقونا على الهيئة الرياضية.. وعلى غرار الأمثلة التي ذكرتها آنفا: (المسبار 1ᵈ= واحد) (الفئة 1ᵞ= الأولى) (الاختبار 1ˡ= الأول) (محاولة 1ᵗ= واحدة)..

المبحث الرابع: بنية النسب.

تمهيد:

يعتبر النسب أحد الظواهر اللغوية المطردة والشائعة جدا، والجارية على الألسن في ييسر. وهو إلى الظواهر النحوية أشبه شيء بالتركيب الإضافي؛ حتى أن بعض المتقدمين كان يسمي هذا الباب: بالإضافة. ويسمي ياء النسب: ياء الإضافة.[1] لتداخل البابين لغة واصطلاحا. غير أن النسبة الإيقاعية في التركيب الإضافي تتحقق بضم كلمة إلى أخرى ـ على ما حاولنا توضيحه في مبحث خاص ـ بينما تتحقق في موضوع الحال، داخل بنية الكلمة الواحدة، مما يعطي للعربية ميزة تنوع القدرات التعبيرية، عن المقصد الواحد بأكثر من بنية لغوية..

يتقاطع موضوع النسب أيضا بموضوع الأعلام، حيث تكون مصوغة وفق بنية النسب. مما يستلزم تكرار هذه الجزئية في هذا المبحث. من أجل التنظير لطائفة مهمة من المصطلحات العلمية المنسوبة إلى الأعلام أو الأجناس أو غيرهما من الكلمات.

المطلب الأول: النسب في العربية:

تزخر العربية بالشواهد على اطراد هذه البنية، وتنوع صيغها، وفعالية استعمالها في مختلف مقاصد القالة والمتكلمين. حتى أنه ـ عمليا ـ يمكن صياغة النسبة إلى كل أنواع الكلمات، حسبما استقرأه رواة اللغة. على ما سنحاول حصره من خلال الزمر الآتية، والتي نحاول ألا تكون عشوائية:

---

[1]. سيبويه مثلا يعقد باب النسب قائلا: " هذا باب ما يصير إذا كان علماً في الإضافة على غير طريقته، وإن كان في الإضافة قبل أن يكون علماً على غير طريقة ما هو على بنائه: فمن ذلك قولهم في الطويل الجَمة: جمانيٌ، وفي الطويل اللحية: اللِحياني، وفي الغليظ الرقبة: الرقباني. فإن سميت برقبة أو جمة أو لحية، قلت: رقبيٌ ولحييٌ وجميٌ ولحويٌ. وذلك لأن المعنى قد تحوّل.." رً:- كتاب سيبويه. 380/3. ـ حاشية الخضري على ابن عقيل. تحقيق: يوسف البقاعي. الطبعة: 1. الأجزاء: 2. دار الفكر. بيروت. 2003. 850/2.

ـ النسبة إلى الأعلام: عليّ، الهاشميّ، الإياديّ، الهذليّ، اليشكريّ، التغلبيّ،[1] عبشميّ..
المالكيّة، الأسديّة، الماركسيّ..
يمنيّ/يمان، شاميّ/شآم، كوفيّ، حضرميّ.. الدانيّ، الشنتمريّ..كنَديّ، كزخيّ، أذريّ..

ـ النسبة إلى الأجناس: بشريّ، عربيّ، أمازيغيّ، سِلْتِيّ.. أبويّ، أخويّ..
دمويّ، رُؤاسيّ، دماغيّ، كلويّ، رئويّ، الفَقَريّ، نخاعيّ..
درهم بغليّ، أفعُوانيّ، الدوريّ، طفيليّ..
قرويّ، جبليّ، قاريّ.. هوائيّ، ناريّ، مائيّ..
معدنيّ، ماسيّ، فوسفوريّ، كبريتيّ.. فلكيّ، نجميّ، فضائيّ..
نباتيّ، نوويّ، شجريّ، بنفسجيّ، زهريّ..
استوائيّ، بيضاويّ، اهليلجيّ..
فكريّ، ثقافيّ، مصيريّ، استفزازيّ، انفعاليّ..
فلسفيّ، هندسيّ، رياضيّ، اجتماعيّ، فيزيائيّ، كيمياويّ، طبيّ، تقنيّ..

أما عربية القرآن الكريم، فبالاستقراء السريع، يلاحظ قلة البنى المصوغة على النسب. وأن الشواهد الواردة في الموضوع معدودة.

– نسبة إلى (رب) ربانيّ: ﴿ لَوْلَا يَنْهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ ٱلْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ.. ﴿٦٣﴾ ﴾[2]

– نسبة إلى (رهبة) رهبانيّة: ﴿ .. وَجَعَلْنَا فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَٰهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا.. ﴿٢٧﴾ ﴾[3]

[1]. يشكر وتغلب في الأصل فعل، انتقل إلى الاسمية عَلما، فصح صوغهما على النسب. ومثله ما في عبارة ابن عباس ﷺ: ".. إن ابن أبي العاص مشى اليَقْدُميّة.. وإن ابن الزبير مشى القهقرى.." يذهب إلى مثل: (فلان يَقْدُم قومه). رً: ـ الفائق في غريب الحديث والأثر. الزمخشري. 335/1.

[2]. المائدة: ٦٣.

[3]. الحديد: ٢٧.

- نسبة إلى (عجم) أعجميّ: ﴿ وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ ۗ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ۖ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴿٤٤﴾ ﴾[1]

- نسبة إلى (عرب) عربيّ: ﴿ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾[2]

- نسبة إلى (السامرة)[3] السامريّ: ﴿ قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنۢ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ ٱلسَّامِرِىُّ ﴿٨٥﴾ ﴾[4]

- نسبة إلى (لُجّة) لجّيّ: ﴿ أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌ .. ﴿٤٠﴾ ﴾[5]

- نسبة إلى (دُرّة، شرق، غرب) درّيّ ـ شرقيّ ـ غربيّ: ﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ .. ﴿٣٥﴾ ﴾[6]

- نسبة إلى (غرب) غربيّ: ﴿ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِىِّ إِذْ قَضَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَى ٱلْأَمْرَ وَمَا كُنتَ مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٤٤﴾ ﴾[7]

---

[1]. فصلت: ٤٤.

[2]. الزمر: ٢٨. ومثله في السور: يوسف: ٢. الرعد: ٣٧. طه: ١١٣. فصلت: ٣. الشورى: ٧. الزخرف: ٣. الأحقاف: ١٢.

[3]. قبيلة يهودية. منطقة فلسطينية.. رَ: إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم. (تفسير أبي السعود). أبو السعود محمد بن محمد العمادي. ت: 982هـ. الأجزاء : 9. (د.ط). دار إحياء التراث العربي. بيروت. (د.ت). 35/6. ـ الأعلام الأعجمية في القرآن. صالح عبد الفتاح الخالدي. دار القلم. دمشق. 198.

[4]. طه: ٨٥. ومثله في السور: طه: ٨٧. طه: ٩٥.

[5]. النور: ٤٠.

[6]. النور: ٣٥.

[7]. القصص: ٤٤.

- نسبة إلى (حوَر)[1] حواريّ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ لِلۡحَوَارِيِّـۧنَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ .. ﴿١٤﴾ ﴾[2]

- نسبة إلى (الجود)[3] الجوديّ: ﴿ .. وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّۖ .. ﴿٤٤﴾ ﴾[4]

[4]

استقرأ النحاة البنى الخاصة بالنسب، ليضعوا قواعد تفصيلية لكل نوع من الأسماء، حال صياغتها على النسب، ولتتبدل هيئتها بكيفيات متفاوتة، إن قياسا أو سماعا. وأول تلك القواعد، أن الأصل في صيغة النسب أن تلحق الاسم ياء مشددة، وأن ما قبلها ينكسر لأجلها، فتغدو كالإضافة المقلوبة في لغة بعض الأعاجم؛[5] لأن الاسم بمثابة المضاف إليه، والياء والياء في آخره بمثابة المضاف.[6]

وأن الأصل في النسب عامة الإبقاء على صيغة الكلمة، وحذف تاء التأنيث إن كان، ورد الجمع إلى المفرد، ثم إلحاق تلك الياء المشددة.[7] ومن ثمة يمكن أن نلاحظ تتنوع صيغ

---

[1]. الحور: البياض. أو كل لون خالص. رً: الدر المنثور في التفسير بالمأثور. السيوطي. 911هـ. تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي. الطبعة: 1. الأجزاء: 17. مركز هجر. القاهرة. 2003. 593/3. - تهذيب اللغة. الأزهري أبو منصور محمّد بن أحمد. ت: 370هـ. تحقيق: عبد السلام هارون ومحمد علي النجار. الأجزاء: 15. الطبعة: الأولى. الدار المصريّة. القاهرة. 1976. (ح.ا.ر). ـ مقاييس اللغة.. (ح.و.ر). ـ همع الهوامع.. 88/1.

[2]. الصف: ١٤. ومثله في السور: آل عمران: ٥٢. المائدة: ١١١. المائدة: ١١٢.

[3]. رً: ـ معجم البلدان. ياقوت الحموي بن عبد الله الرومي. ت: 626هـ. تحقيق: محمد أمين الخانجي (بقراءته على أحمد بن الأمين الشنقيطي). القاهرة. 1906/1324. 179/2. ـ الأعلام الأعجمية في القرآن.. 187. وليس هو بالضرورة من الجود بالمعنى العربي، كما يحتكم بعض اللغويين والمفسرين. فقد يكون مجرد تشابه في المادة، فالأعلام الأعجمية لا داعي لتكلف اشتقاق لها..

[4]. هود: ٤٤.

[5]. كالألمانية والإنجليزية والفارسية.. رً: حاشية الصبان على الأشموني على الألفية. 252/4.

[6]. رً: الأصول في النحو. 63/3.

[7]. رً: الأصول في النحو. 66/3.

المنسوب؛ فمنها مالا تتغير هيئته الأصلية: حسين: حسيني.. ومنها ما يتغير، كما يتبين من خلال المختصرات الآتية المنقولة عن بعض كتب الأدب والنحو:[1]

– النسبة إلى المؤنث بالتاء: تحذف وجوبا؛ فاطمة: فاطمي. طلحة: طلحي.

– النسبة إلى الممدود: إن كانت للتأنيث وجب قلبها واوا؛ حمراء: حمراوي ـ بيضاء: بيضاوي.

وإن كانت أصلية ثبتت: وضاء: وضائي ـ قراء: قرائي.

وإن كانت مبدلة من واو أو ياء، جاز فيها الأمران؛ تصحيحها وقلبها واوا، والهمز أفصح: كساء: كسائي وكساوي ـ رداء: ردائي ورداوي ـ حرباء: حربائي وحرباوي.

– النسبة إلى المقصور:

إن كانت ثالثة قلبت واوا: فتى: فتوي ـ عصا: عصوي.

إن كانت رابعة في اسم ساكن الثاني، جاز قلبها واوا، أو حذفها: ملهى: ملهي ملهوي ـ حبلى: حبلي حبلوي ـ علقى: علقي ـ علقوي.

ويجوز، مع القلب، زيادة ألف قبل الواو كحبلاوي وعلقاوي.

وإن كانت رابعة في اسم متحرك الثاني، أو كانت فوق الرابعة، حذفت وجوبا: بردى: بردِيّ ـ جمزى: جمزِيّ ـ مصطفى: مصطفِيّ ـ جمادى: جمادِيّ ـ مستشفى: مستشفِيّ.

– النسبة إلى المنقوص:

إن كانت ياؤه ثالثة، قلبت واوا وفتح ما قبلها؛ شجي: شجَوِيّ.

وإن كانت رابعة، جاز قلبها واوا مع فتح ما قبلها، وجاز حذفها؛ القاضي: القاضوي والقاضيّ ـ التربية: التربِيّ والتربوي.

وإن كانت خامسة حذفتها وجوبا؛ المرتجي: المرتجيّ ـ المستعلي: المستعليّ.

– النسبة إلى المحذوف منه شيء

---

[1]. رً: أدب الكاتب. ابن قتيبة عبد الله بن مسلم. .: 276هـ. تحقيق: محمد الدالي. مؤسسة الرسالة. بيروت. 278. ـ حاشية الخضري على ابن عقيل. 850/2. ـ النحو الوافي. 715/4. محصلة أحكام النسب رهن بتتبع صيغه.. والاختصار وحذف الفضول أفيد لحصر الصيغ.

– النسب إلى اسم ثلاثي محذوف الفاء، فإن كان صحيح اللام لم يرد إليه المحذوف؛ عدة: عِدِيّ ـ صفة: صِفِيّ.

وإن كان معتل اللام، وجب رد المحذوف وفتح عينه؛ شية: وشَوِيّ ـ ودية: ودَوِيّ.

وإذا كان الاسم ثلاثيا محذوف اللام، ردت إليه لامه، وفتحت ثانيه؛ عم: عمَوِيّ ـ شج: شجوي ـ أب: أبوي ـ أخ: أخوي ـ لغة: لغوي ـ سنة: سنوي ـ مئة: مئوي ـ أَمَة: أموي ـ يد: يدوي ـ دم: دموي ـ غد: غدوي ـ شفة: شفوي/شفهي ـ ثُبة: ثبَوي ـ عِضة: عضوي.

– النسب إلى الثلاثي مكسور الثاني:

يجب تخفيفه بجعل الكسرة فتحة؛ نمِر: نمَريّ ـ دُئِل: دُؤَليّ ـ إبل: إبَليّ ـ ملِك: ملَكيّ.

– النسبة إلى ما قبل آخره ياء مشددة مكسورة:

تخفف بحذف الياء المسكورة؛ الطيّب: الطيْبيّ ـ الميّت: الميْتيّ ـ الكيّس: الكيْسيّ.

– النسبة إلى ما آخره ياء مشددة:

إن كانت مسبوقة بحرف واحد، قُلبت الثانية واوا، وفُتحت الأولى، ورُدّت إلى الواو، إن كان أصلها الواو؛ حيّ: حيَوِيّ ـ طَيّ: طَوَوِيّ.

وإن كانت مسبوقة بحرفين، حُذفت الياء الأولى، وفتحتْ ما قبلها، وقلبتْ الثانية واوا؛ نبي: نبوي ـ علي: علوي ـ عدي: عدوي ـ قصي: قصوي.

وإن كانت مسبوقة بأكثر من حرفين، لم تتغير هيئة الكلمة، وانصرفت إلى النسب بالسياق؛ كرسي ـ شافعي..

– المنسوب إلى المثنى والجمع رفضه النحاة وأوجبوا رده إلى المفرد فالنسبة إلى الكتُب والأخلاق والدول والفرائض والقبائل..: كتابي، خلقي، دولي، فرضي، قبلي..[1] لكن المحدثين كثيرا منهم

[1]. رً: الأصول في النحو. 68/3.

استدركوا على هذه المسألة، لما في العربية من شواهد بخلاف ما قرره النحاة، فجوزوا النسب إلى اللفظ دون اعتبار للعدد، وخاصة عند صياغة المصطلح العلمي.[1]

وينسب إلي اللفظ كما هو في: الجمع الذي لا واحد له كعبابيد وأبابيل وتجاليد.. وفي الجمع الجاري على غير مفرده، كملامح ومحاسن ومشابه.. وفي اسم الجمع، الذي لا واحد له من لفظه، كالقوم والمعشر والجيش، وفي اسم الجنس الجمعي، مما يفرق بينه وبين واحده بياء النسب، أو تاء التأنيث كعرب، روم، تمر، تفاح..

– النسب إلى علم منقول عن جمع تكسير يكون على لفظه؛ أنمار: أنماري ـ أوزاع: أوزاعي ـ أنصار: أنصاري.

– النسبة إلى العلم المنقول عن تثنية أو جمع:

إن كان باقيا على إعرابه قبل النسبة إليه، نسب إلى مفرده. زيدان: زيدي ـ عابدين: عابدي ـ عرفات: عرفي ـ أذرعات: أذرعي..

– النسبة إلى العلم المركب:

إن كان مركبا إسناديا أو مزجيا، حذف الجزء الثاني، ونسب إلى الأول؛ تأبط شرا: تأبطي ـ حرام عليكم: حَرَمي ـ كازاخستان: كزخيّ ـ معد يكرب: معدي معدوي.. أما حضرمي إلى حضرموت، فعلى غير القاعدة.

إن كان مركبا إضافيا، على الكُنى، فالنسب إلى المضاف إليه؛ أبو بكر بكري ابن عباس عباسي.. وكذلك في: عبد مناف: منافي ـ عبد المطلب: مطلبي ـ عبد الدار: داري..

– النسب إلى المضاف في مثل: امرئ القيس: امرئي ـ ملاعب الأسنة: ملاعبي..

– النسبة إلى (فَعِيلَة) (فَعَلِيّ)؛ حنيفة: حنفي ـ ربيعة: ربعي ـ علية: علوي ـ صحيفة: صحفي.. ومثله: ثَقفي، قُرشي، هُذلي، سُلمي.. منسوبا إلى (فَعِيل) (فُعَيْل)

[1]. رً: مجموعة القرارات العلمية.. 52. – شرح قرارات المجمع والاحتجاج لها. محمد الخضر حسين. مجلة مجمع اللغة العربية. القاهرة. ماي– 1935. العدد: 36/2.

لكن الأب أناستاس الكرملي أثبت أن الأصل في النسبة إلى (فَعِيلَة) إثبات الياء (فَعِيلِيّ)؛ كما في سليقة: سليقي ـ طبيعة: طبيعي ـ بديهة: بديهي..[1] متبنيا في الواقع ما حققه ابن قتيبة مما غفل عنه النحاة: " إذا نسبت إلى (فَعِيل أو فَعِيلة) من أسماء القبائل والبلدان وكان مشهوراً، ألقيت منه الياء مثل: (رَبِيعة وبَجِيلة) تقول : (رَبَعِيٌّ وبَجَلِيٌّ) (وحَنِيفةَ حَنَفِيٌّ) (وثقيف: ثَقَفِيٌّ وَعَتِيك: عَتَكي).. وإن لم يكن الاسم مشهوراً لم تحذف الياء في الأول ولا الثاني."[2]

– النسبة إلى (فُعَيْلَة) (فُعَلِيّ)؛ جُهينة: جُهني ـ مُزينة: مزني ـ أُمية: أموي.. وشذ: رُدَيْنَة:رديني ونُوَيْرَة: نويرِيّ..

– من شواذ النسب:[3] بَصرة: بِصري ـ دَهر: دُهري ـ سَهلي: سُهلي ـ مرو: مروزي ـ البحرين: بحراني. الشآم: شآم ـ اليمن: يمان ـ تِهامة: تَهام ـ رقَباني شعراني جُماني لِحياني ـ طيء: طائي ـ البادية بدوي باد.. "وإذا تتبعنا ما أجازه النحاة في النسب من الصيغ المخالفة للقواعد التي وضعوها وجدنا كمّا كبيرا، ووجدنا أنواع المخالفة كثيرة مختلفة، حتى إنه ليصعب استقصاؤها، كما يصعب الحكم على صيغة من صيغ النسب بأنها خطأ أو مردودة، لأننا سنجد تغييرا في حروف الكلمة، بالزيادة أو بالنقص، أو بهما معا، كما نجد تغييرا فى الحركات، أو تغييرا في الحروف والحركات معا."[4]

---

[1]. رً: جهود مجمع اللغة العربية بالقاهرة في تعريب المصطلح العلمي. محمد حسن عبد العزيز. مجلة مجمع اللغة العربية. القاهرة. العدد: .223/86. – تصحيح التصحيح. إبراهيم السامرائي. مجلة مجمع اللغة العربية. القاهرة. العدد: 133/87.– أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتّاب والإذاعيين. أحمد مختار عمر. الطبعة: الثانية. الأجزاء: 1. عالم الكتب. القاهرة. 1993. 67. – النحو الوافي. 729/4.

[2]. أدب الكاتب. 221/1.

[3]. رً: المقتضب. المبرد. تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة. منشورات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية. القاهرة. 1386هـ. 145/3. – الاقتضاب في شرح أدب الكتاب. البطليوسي ابن السيد. ت: 521هـ. تحقيق: محمد باسل عيون السود. الطبعة: الأولى. دار الكتب العلمية. بيروت. 1999. 222.

[4]. النحو العربي بين التطوير والتيسير. عبد الرحمن السيد. مجلة مجمع اللغة العربية. القاهرة. ماي/1992. العدد: 231/70.

سبق أن الأصل النسبة بالياء. وثمة صيغ أخرى بدونها، وهي من المشتقات أيضا؛ ومع كثرتها زعموا أنها سماعية، وذهب المبرد إلى أنها قياسية، وليس ببعيد. وهي: فاعِل وفعّال وفَعِل. قال الشنقيطي:"كل منها قد تستعمل مرادا بها النسبة، فيستغنى بها عن ياء النسب."[1]

– بناء الاسم على وزن (فاعِل)؛ تامِر، لابِن.. أي ذو تمر، وذو لبن. وتقوم مقام: تمريّ، ولبنيّ.. قال الحطيئة، وهو من شواهد سيبويه:[2]

غرّرتَني وزعمتَ أنـــــــــك لابنٌ في الصيف تامر

وقال الحطيئة أيضا:[3]

دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

فالمراد بقوله: الطاعم الكاسي النسبة، أي ذو طعام وكسوة. وقد يراد بها مجاز المفعولية.

وقال النابغة:[4]

كِليني لهم يا أُمَيمة ناصب وليل أقاسيه بطيء الكواكب

فقوله: ناصب أي ذو نَصَب.

– بناء الاسم على وزن (فعّال)؛ وهو خاص بالحِرف غالبا: بقّال، بزّار، نجّار، حدّاد، عطّار، لحّام..

وقد يكون (فاعل) للحِرف (حائك).. كما يكون (فعّال) في غير الحِرف. كقوله تعالى: ﴿ مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٤٦﴾ ﴾[5] أي

[1]. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن. الشنقيطي محمد الأمين. ت: 1393هـ. الطبعة: 2. الأجزاء:09. دار عالم الفوائد. 1980. 152/7.

[2]. كتاب سيبويه. 381/3. – الخصائص. 282/3. – مفتاح العلوم. مفتاح العلوم. السكاكي يوسف. ت: 626هـ. تحقيق: نعيم زرزور. الطبعة: الثانية. الأجزاء: 1. دار الكتب العلمية. بيروت. 1987. 541. – الجمهرة. (ب.ل.ن).

[3]. شرح الشافية. 88/2. – زهر الآداب وثمر الألباب. القيرواني أبو إسحاق إبراهيم بن علي الحصري. تحقيق: د. يوسف علي طويل. الأجزاء: 2. الطبعة: الأولى. دار الكتب العلمية. لبنان. 1997. 145/1. – الفائق في غريب الحديث والأثر. (ك.س.ي).

[4]. كتاب سيبويه. 207/2. – زهر الآداب وثمر الألباب. 115/2.

[5]. فصلت: ٤٦.

بذي ظلم.[1] "ما ذكره بعض علماء العربية وبعض المفسرين، من أن المراد بالنفي في قوله: (وما رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ) نفي نسبة الظلم إليه، لأن صيغة (فعّال) تستعمل مرادا بها النسبة. فتغني عن ياء النسب.."[2] وقال امرؤ القيس:

وليس بذي رمح فيطعنني به وليس بذي سيف، وليس بنبّال

أي ليس بذي نبل، لا صانع نبل.

- بناء الاسم على وزن (فَعِل)؛ طَعِم ولَبِس، أي ذو طعام ولباس. ونَهِر بمعنى نهاريّ، قالوا:[3]

لست بليليّ ولكني نَهِرْ لا أُدلج الليل ولكن أبتكر

- بناء الاسم على وزن (مِفعال)؛ مِعطار أي ذات عطر.[4]

- بناء الاسم على وزن (مِفعيل)؛ ناقة محضير، أي ذات حُضر، وهو الجري.[5]

من طرائف النسب مثل ما نقله الأصمعي قال: "والنسب في الناس إلى (الحَرَم) حِرْميّ بكسر الحاء وسكون الراء ، فإذا كان في غير الناس قالوا: ثوب حَرَميّ.. وذلك للفرق الذي يحافظون عليه كثيرا ويعتادونه في مثل هذا."[6] ومثل إبدال ناس من تميم الجيم مكان الياء في الوقف شديدة كانت الياء أو خفيفة، لخفاء الياء.. وقرب الجيم منها في المخرج مع أنه أظهر من الياء. وأنشدوا في الياء المشددة:[7]

خالي عُوَيْفٌ وأبو عَلِجّ المطعِمان اللحم بالعشِجّ

---

[1]. رً: السراج المنير. الشربيني محمد بن أحمد. دار الكتب العلمية. الأجزاء: 4. بيروت. . 619/3. ـ شرح الأشموني على ألفية ابن مالك. الأشمونيّ نور الدين علي بن محمد. ت:918هـ. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. دار الكتاب العربي. بيروت. 16/2.

[2]. أضواء البيان.. 152/7.

[3]. كتاب سيبويه. 660/1. – أساس البلاغة. (ن.هـ.ر).

[4]. شرح الأشموني على الألفية. 16/2.

[5]. شرح الأشموني على الألفية. 16/2.

[6]. اللسان. (ح.ر.م).

[7]. لبدوي غفل. رً: شرح شافية ابن الحاجب. 287/2 – شرح شواهد الإيضاح للفارسي. ابن بري عبد الله. تحقيق: د.عبيد مصطفى درويش. الأجزاء: 1. الهيئة العامة للمطابع الأميرية. القاهرة. 1985. 268. – سر صناعة الإعراب. ابن جني أبو الفتح عثمان. تحقيق: حسن هنداوي. الطبعة: الأولى. الأجزاء: 2. دار القلم. دمشق. 1985. 175/1.

وبالغداة فِلَقَ البرنِجِّ يُقلَع بالود وبالصيصجِّ

أي: عليّ.. العشيّ.. البرنيّ.. بالصيصيّ. وأنشدوا في الياء الخفيفة:[1]

يا رب إن كنتَ قبلتَ حِجّتِجْ فلا يزال شاحِجٌ يأتيك بِجْ

أقمرُ نَهّاتٌ يُنَزّي وَفْرَتِجْ

أي: حجتي.. يأتيك بي.. وفرتي.

المطلب الثاني: مصطلحية بنية النسب:

اهتم المختصون بشؤون المصطلح بهذه الظاهرة اللغوية، ليس فقط لكونها أداة تعبيرية إضافية، يتدعم بها خط إنتاج المصطلحات، كغيرها من البنى التي تزخر بها العربية، وتسعف بها حاجات لغة العلم، ولكن لميزة خاصة، تتحقق في بنى النسب دون الكثير من البنى، حاشا التركيب الإضافي.. ألا وهي دلالته المزدوجة؛ فصيغة النسب تدل على المسمى المعين بشكل عام، وتستحضره في الذهن من جهة، وتدل – من جهة ثانية – على خصوصية أخرى في هذا المسمى، قد تكون جوهرية، من قبيل: صاحب الكشف العلمي، أو بلده، أو أهم مكوناته، أو لأي شيء يصلح، وما شابه.. ثم إن اثنين في واحد – في حسن التدبير – خطة قصدية ذات رادّة.

وفيما يلي جملة من القواعد المقررة بسبيل توجيه استغلال بنية النسب، لأغراض مصطلحية، من خلال جهود مجامع اللغة العربية خاصة:

– النسب إلى المثنى في المصطلحات العلمية؛ وذلك بخلاف الرأي السائد، القاضي بإرجاعه إلى لفظ مفرده. قصد إيضاح الدلالة العلمية كما في (أذيناني، حبلانيّ).. وبناء على سبق إجازته في الجمع، عند الحاجة، كإرادة التمييز، على أن يلزم المثنى الألف في هذا التركيب، لأن الإعراب عندئذ يكون على الياء، استئناسا بلغة من يلزم المثنى الألف مطلقا. وفي الحديث أنه "مر وعليه قُشْبانِيّتان."[2] وكأنه منسوب إلى قُشبان جمع قشيب خارجا عن القياس.. قال

[1]. شرح شافية ابن الحاجب. 287/2. – سر صناعة الإعراب. 177/1.

[2]. غريب الحديث. الخطابي أبو سليمان أحمد بن محمد. ت: 388هـ. تحقيق: عبد الكريم إبراهيم العزباوي. الأجزاء: 3. الطبعة: الثانية. جامعة أم القرى. مكة المكرمة. 2001. 168/1. – غريب الحديث. ابن الجوزي أبو الفرج عبد الرحمن

الزمخشرري: "كونه منسوبا إلى الجمع غير مرضي، ولكنه بناء مستطرف للنسب، كالأنبجاني."[1] يذهب إلى بيت إسحاق بن خلف في وصف لحية:[2]

كالأنبجانيِّ مصقولا عوارضها سوداء في لين خد الغادة الرُّودِ

– جواز النسب إلى جمع المؤنث السالم في الأعلام وما يجرى مجراها دون حذف الألف والتاء. فيقبل من الكلمات ما شاع منسوباً إليه على لفظه من الأعلام المجموعة جمع مؤنث سالماً دون حذف الألف والتاء، مثل: (الساداتيّ،).. وكذلك ما يجري مجرى الأعلام من أسماء الأجناس والحِرَف والمصطلحات. مما يدل على معين، مثل: (الساعاتي،).. وذلك توقيا للوقوع في اللبس عند النسب إلى مفرده، واستئناساً بما في (الهمع) من قوله: "إن حروف العَلم صارت بالعلمية لازمة للكلمة، لأن العلمية تسجل الاسم وتحصره من أن يزاد فيه وينقص."[3]

– جواز النسب إلى جمع التكسير، بخلاف الرأي السائد القاضي بنسبته إلى لفظ مفرده. وقيدوه بالضرورة وعند الحاجة، كإرادة التمييز.. مثل: (دُوَليّ، أممية، صُحُفيّ، مراصِديّ..) فلفظة (علاقة) مثلا تُجمع جمع تكسير على (علائق) وتُجمع جمع تصحيح على (علاقات). فإذا أريد النسب قيل: علائقيّ! إذ لا يصح النسب إلى (علاقات).

– ألفاظ العقود يجوز أن تجمع بالألف والتاء إذا ألحقت بها ياء النسب، فيقال: ثلاثينيات.. ويدل اللفظ حينئذ على الواحد والثلاثين إلى التاسع والثلاثين، وفي هذا المعنى لا يقال: ثلاثينات بغير ياء النسب

– الاصطلاحات الأجنبية المنتهية بالكاسعة scope ينظر في معناها، فإن استطعنا أن نشتق منه اسم آلة على وزن "مِفْعال" فعلنا، وتضاف ياء النسب إلى المشتقات منه، وإن لم يمكن اشتقاق اسم آلة من المعنى، أو حالت دون ذلك صعوبات أخرى، وُضع اسم الآلة لفظ

=بن علي. تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي. الأجزاء: 2. الطبعة الأولى. دار الكتب العلمية. بيروت. 1985. باب القاف مع الشين.

[1]. الفائق في غريب الحديث والأثر. (قشب). 197/3. رً: – النهاية في غريب الأثر. ابن الأثير. (ق.ش.ب). 64/4.

[2]. الكامل. المبرد أبو العباس. 316/1. والأنبجاني كساء صوفي، نسبة إلى (مَنْبِج) بالشام، على غير قياس.

[3]. همع الهوامع.. 150/1.

(مِكْشاف) مضافاً إلى عمل الآلة، وتكون المشتقات بالنسب إلى المضاف إليه أولاً، ثم المضاف.

– الاصطلاحات الأعجمية في الطب المنتهية بالكواسع: oid أوfrom أوlike تستعمل صيغة النسب مع الألف والنون في كل ما لا يتنافى مع الذوق العربي.

– المصدر الصناعي إذا أريد صنع مصدر من كلمة، يزاد عليها ياء النسب والتاء.

– صوغ (فعّال) للصانع والنسبة بالياء لغيره:

يصاغ (فعَّال) قياساً للدلالة على الاحتراف، أو ملازمة الشيء. فإذا خيف لَبْس بين صانع الشيء وملازمه، كانت صيغة "فعَّال" للصانع، وكان النسب بالياء لغيره، فيقال (زجَّاج) لصانع الزجاج، و(زُجاجي) لبائعه.

– يحتاجون علماء الفيزياء في النسب إلى نظرية النسبية أن يقولوا: (نسبوي) ويقف في وجه هذه الصيغة زيادة واو على غير المقرر في قواعد النسب، ولكن التزام القاعدة قد يؤدي إلى أن تكون الصيغة نسبي وذلك يؤدي إلى اللبس، إذ يختلط ما هو منسوب إلى النسبة، وما هو منسوب إلى نظرية النسبية. وترى اللجنة جواز قولهم (نسبوي)، استناداً إلى أن الواو تزاد في بعض صيغ المنسوبات؛ منعاً للَّبس، ومن ذلك إقرار المجمع لكلمة (الوحدوي) في النسبة إلى الوحدة.[1]

– ويدخل في الأنماط الصرفية ذات الوظائف النحوية الجديدة استخدام صيغة النسب وصفا للمصدر المحذوف المنصوب لتؤدي معنى Adverb في اللغات الأوربية، وذلك مثل: عسكريا، اقتصاديا، سياسيا، كيميائيا، معدنيا، زراعيا، تلقائيا، عفويا تربويا، لغويا...

– لا يجوز بزعم الحداثة استعمل النسب على هذا النحو لدى المعاصرين المعنيِّين بالحداثة فقالوا مثلا: (الرؤية الحداثوية!) إن ذهابهم إلى هذا والإتيان بالواو التي لا وجوب لها في هذه الكلمة الصحيحة في الأصل، وهي (الحداثة) ليشير إلى أنهم يسعون إلى مخالفة المتَّفق عليه مما جرت به

[1]. رً: القرارات المجمعية في الألفاظ والأساليب.. 237. – الألفاظ والأساليب. (الصادرة عن مجمع اللغة العربية من د/66–د/75). إعداد: كمال بشر وثروت عبد السميع.. الأجزاء: 4. الطبعة: الأولى. دار أخبار اليوم. القاهرة. 2010. 294/2.

العربية، وليقولوا: هذا شيء من ملاك الحداثة التي هي – كما قال أهلها من الغربيين – انقطاع معرفي. إن هذا الانقطاع يفهم منه كما أرادوا انقطاع عن الموروث.
وأضيف هنا مثل هذا: (بنيوي، لسانوي، علموي، نهضوي، إسلاموي..) وهذا كله مخالف للمشهور المعروف.

– اللاحقة (يّ) المشددة، تقابل عددًا من اللواحق في اللغات الأوربية، وكثير منها يستخدم الاشتقاق النسبة فيها أيضًا. ونذكر أهم هذه اللواحق في اللغة الفرنسية:

(ique): – حقيقيّ: véridique – فوضويّ: anarchique
– جدليّ: dialectique – بلقانيّ: balcanique ..
(al) (ale): – جنائيّ: pénal – استوائيّ: équatorial
– ختاميّ: final – بيضويّ: ovale
(aire): – تعسفيّ: arbitraire –رجعيّ: réactionnair – دائريّ: circulaire
(Iste): – اشتراكيّ socialiste – تقدميّ: progressiste
– طبيعيّ: naturaliste – تعبيريّ: expressioniste
(en): – أوروبيّ européen –كوريّ: coréen –كنديّ: canadien
(ais): فرنسيّ: français – إنجليزيanglais
(Ain) كوبيّ: cubain – رومانيّ: roumain

– (isme) لاحقة تضاف إلى آخر الاسم لاشتقاق أسماء مجردة، تعبّر أساسًا عن معاني المذاهب والمفاهيم السياسية، ويقابله في العربية اللاحقة (يّة) الخاصة بالمصادر الصناعية، والدالة على النسب. وتقابل عددًا من لواحق الأسماء المجردة في اللغات الأوربية، وكذلك اللاحقة: (iste) التي تدل على أنصار هذه المذاهب والمفاهيم والتيارات والاتجاهات، مثل:
استعمارية: colonialisme – ستعماري: colonialiste
إصلاحية: réformisme – إصلاحي: réformiste
واقعية: réalisme – واقعي: réaliste

اللهم إلا إذا وفّرت العربية مصادر أفعال التي تقابل الأسماء المجردة المنتهية باللاحقة (isme) في اللغة الفرنسية وغيرها من اللغات الأوربية:

حياد: neutralisme – تشاؤم: pessimisme – إرهابterrorisme
استعمار: colonialisme

– أثري المعجم العربي بالأسماء المجردة عن طريق اشتقاق المصدر الصناعي من مختلف أنواع الأسماء عن طريق إضافة اللاحقة (ـ ئية) إليها وتتطابق صيغة المصدر الصناعي مع صيغة مؤنث النسبة. فصيغت المصادر الصناعية من كل اسم جامد أو مشتق أو من المصادر نفسها وغيرها؛ فمثال الأجناس: (الذرية، النووية، النرجسية، النجمية، الحتمية، العقلانية، إقليمية، البرمائية).. ومثال الأعلام: (الأفلاطونية، ماركسية، مكية، القزويني).. ومثال المصادر: (العفوية، الفرضية، الإشكالية، التلقائية، التبادلية، التعادلية، التعاونية).. ومثال الظرف: (التحتية، الفوقية، الخلفية، الدونية، الوسطية).. ومثال اسم الفاعل: (الجاذبية، العائلية، الفاعلية، الهامشية).. ومثال الجموع: (الجماهيرية، الحدودية، الرجالية، والدُّوَلية)..[1] ومن صيغ التكبير: (أسبقية، أولوية، أكثرية، أغلبية وشفافية، حساسية).. ومن الضمير (أنانية، هوية). ومن أسماء العدد (أحادية، ثنائية، ثلاثية).. ومن الألفاظ المعربات التي دخل بعضها إلى العربية بشكل المصدر الصناعي: (إمبريالية، دكتاتورية، ديمقراطية).. ومن وظائف الأشخاص: (أستاذية، أسقفية).. ومن المؤسسات: (سكرتارية، ممثلية، مديرية، قنصلية).. ومن أسماء المذاهب والاتجاهات والتيارات الدينية، والفلسفية، والسياسية، والفنية، والأدبية: (مسيحية، وجودية، انطباعية، واقعية، سريالية).. إلى آخر تعداده مما يقابل الأسماء مجردة من اللغات الأوربية المنتهية بلواحق مثل: (isme) (ité) (été).

[1]. رً: الاحتجاج لقرارات المجمع. أحمد الإسكندري. مجلة مجمع اللغة العربية. المطبعة الأميرية. بولاق. القاهرة. أكتوبر/ 1934. العدد: 211/1.

القسم الأول: البنى المصطلحية

الفصل الثاني: بنية المصطلح المركب

المبحث الأول: بنية المركب الإضافي

المبحث الثاني: بنية المركب الوصفي

الفصل الثاني: المصطلح المركب.

لا شك أن المصطلح العلمي في صياغته غير مقيد بأن يأتي على شكل كلمة مفردة دائما، وإن كان الأصل في التسمية أن تستدعي المسمى بلفظ واحد. لكن المضامين العلمية المتشعبة للمعطى العلمي الواحد، قد تحوج إلى مزيد من التحديد، وبالتالي مزيد من الألفاظ. أو لكون اللفظ المركزي في المصطلح مشتركا بين عدة حقول معرفية، مما يقتضي تقييده.

وهذا ليس خاصا باللغة العلمية فقط، ففي اللغة الأدبية العامة أيضا نجد كيف أنها كثيرا ما تعبر عن المسمى بجملة أو أكثر، لأغراض بلاغية متنوعة. ويقع ذلك على ما له اسم، وقوعه على ما لا اسم له، في الواقع و/أو الإعتقاد. والمركبات في العربية ألوان:[1]

- المركب الإضافي، مثل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ .. ﴿٩٥﴾﴾[2]
- المركب الوصفي، مثل: ﴿ٱلنَّجْمُ ٱلثَّاقِبُ ﴿٣﴾﴾[3]
- المركب التوكيدي، مثل: ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾﴾[4]
- المركب البدلي، مثل: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ.. ﴾[5]
- المركب البياني، مثل: ﴿فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ ۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا.. ﴾[6] /7
- المركب الإسنادي، مثل: ﴿وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِى هُوَ فِى بَيْتِهَا..﴿٢٣﴾﴾[8] قامت جملة: (التي هو في بيتها) مقام: (زليخة)، لغرض ما عدل عن الأصل، وهو التصريح بالمعنيّ.

---

[1]. رً: البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها. عبد الرحمن الميداني. الطبعة: الأولى. الأجزاء: 2. دار القلم. دمشق. الشامية. بيروت. 1996. 558/1.

[2]. الأنعام: ٩٥.

[3]. الطارق: ٣.

[4]. الحجر: ٣٠.

[5]. الفاتحة: ٦ – ٧.

[6]. آل عمران: ٩٧.

[7]. رً: البحر المحيط. (تفسير أبي حيان). 9/3.

[8]. يوسف: ٢٣.

– المركب المزجي، تنزه القرآن الكريم عنه، اللهم إلا هذا التأويل الغريب في الآية الكريمة: ﴿ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا ﴿١٨﴾ ﴾[1] يريدون الجملة الفعلية: (سل سبيلا)! يروون ذلك عن علي رضي الله عنه[2] الأعلام المركبة، مثل: ﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾ ﴾ الرحمن: ٢٧.

– المركب العددي، مثل: ﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴿٣٠﴾ ﴾ المدثر: ٣٠.

وحيث أن بعض هذه المركبات ينطوي على ملامح أدبية، تصلح للغة العامة، فلا يليق بها أن تكون قالبا للمصطلحات العلمية؛ وهي: المركب التوكيدي والمركب البدلي والمركب البياني. فقد استبعدناها.. وحيث أن بعض هذه المركبات تتقاطع مضامينها مع مباحث بعينها من هذه الأطروحة، فقد اكتفينا بالخوض فيها ثمة من زاوية مغايرة؛ فالمركب المزجي مضمن في مبحث: النحت من القسم الثاني: (آليات الاصطلاح)، بينما المركب العددي مضمن في مبحث: الأرقام من القسم الأول: (البنى المصطلحية). وعليه فلا يتبقى لنا في هذا الفصل غير الخوض في:

بنية التركيب الإضافي.

بنية التركيب الوصفي.

[1]. الإنسان: ١٨.

[2]. رً: النكت والعيون. (تفسير الماوردي) الماوردي أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري. تحقيق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم. الأجزاء: 6. دار الكتب العلمية. بيروت. 171/6.

المبحث الأول: بنية التركيب الإضافي

تمهيد:

تعبّر الإضافة – وهي مجرد اصطلاح نحوي – عن ظاهرة لغوية تعبيرية قوية جدا، وعملية جدا؛ فهي مطردة لا يخلو منها الكلام مطلقا، كما لا يخلو من سائر الكلمات. حتى أن أي اسم مفردا كان أو ضمن جملة، يتضمن إضافته الافتراضية في خناثه،[1] نحو قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَـٰهَـٰمَـٰنُ ٱبْنِ لِى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَـٰبَ ﴿٣٦﴾ أَسْبَـٰبَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ .. ﴿٣٧﴾ ﴾[2] ﴿ إِذْ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلْجَـٰهِلِيَّةِ .. ﴿٢٦﴾ ﴾[3]

وهي من الأهمية بحيث يفترض أن تكون موجودة في جميع لغات البشر. على أننا نعلم بوجودها في اللغات الأوروبية الحديثة، وفي الفارسية. إنها تفاعل غريب مميز بين اسمين، تربطهما ملابسة ما.

المطلب الأول: الإضافة في العربية:

الإضافة – كما يوحي ظاهر الكلمة – نسبة اسم إلى اسم أو أكثر، أو إدراج أحدهما في الآخر، على سبيل التركيب الإضافي، كما يقولون. قال المناوي: "الإضافة ضم شيء إلى شيء. ومنه الإضافة في اصطلاح النحاة. لأن الأول منضم للثاني ليكتسب منه التعريف أو التخصيص."[4]

وديوان العربية يزخر بالشواهد المتنوعة عن ألوان الإضافات. فقد أبدعت العربية في تشكيل هذه الظاهرة على بساطتها. قال الخضري: "الغالب في الأسماء صلاحيتها للإضافة وعدمها.. والأصل في ملازمة الإضافة أن لا يقطع عنها. واعلم أن أقسام الاسم بالنسبة للإضافة وعدمها عشرة: ما تجوز إضافته وهو الغالب. وما تمتنع، كالمضمرات والإشارات، وغير

---

[1]. بخلاف: الضمائر، الإشارات، أسماء الشرط، أسماء الاستفهام، والموصولات عدا: (أيّ). كما سياتي. رً: ـ أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك. 1979.

[2]. غافر: ٣٦ – ٣٧.

[3]. الفتح: ٢٦.

[4]. التوقيف على مهمات التعاريف. 70.

(أيّ) من الموصولات، وأسماء الشرط والاستفهام. وما تجب إضافته للجملة؛ فإما لخصوص الفعلية وهو (إذا) و(لما) الحينية، عند من جعلها اسماً. أو لمطلق الجملة، ولا يُقطع عنها لفظاً وهو (حيث)، أو يُقطع وهو (إذْ). وما تجب إضافته للمفرد مطلقاً."[1] وهو ما سنحاول استعراضه من وجهة نظر لغوية، فيما يلي:

1. الإضافة الأصلية:

وهي أول ألوان الإضافة من هذا النمط الشائع المألوف، من الجمع بين اسمين؛ كما في الآيات الكريمة: ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢ ﴾[2] ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلۡحَبِّ وَٱلنَّوَىٰۖ يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَمُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتِ مِنَ ٱلۡحَيِّۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُۖ فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ ۝٩٥ فَالِقُ ٱلۡإِصۡبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيۡلَ سَكَنٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ حُسۡبَانٗاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ۝٩٦ ﴾[3]

﴿ .. بَلۡ مَكۡرُ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ إِذۡ تَأۡمُرُونَنَآ أَن نَّكۡفُرَ بِٱللَّهِ وَنَجۡعَلَ لَهُۥٓ أَندَادٗاۚ .. ۝٣٣ ﴾[4]

2. الإضافة المزدوجة:

كما في الآيات الكريمة: ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤ ﴾[5] ﴿ سُبۡحَٰنَ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ رَبِّ ٱلۡعَرۡشِ عَمَّا يَصِفُونَ ۝٨٢ ﴾[6] ﴿ سُبۡحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلۡعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۝١٨٠ ﴾[7] ﴿ وَتِلۡكَ عَادٞ جَحَدُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ وَعَصَوۡاْ رُسُلَهُۥ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَمۡرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٖ ۝٥٩ ﴾[8]

﴿ وَٱسۡتَفۡتَحُواْ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٖ ۝١٥ ﴾[9]

---

[1]. حاشية الخضري على ابن عقيل على الألفية. 502/2.

[2]. الفاتحة: ٢.

[3]. الأنعام: ٩٥ – ٩٦. في ق. ورش: (جاعلُ اليلِ سكنا) في إضافة ثانية.

[4]. سبأ: ٣٣. (مكر اليل) شاهد في كثير من كتب النحو على تقدير (في). رً: كتاب سيبويه. 212/1.

[5]. الفاتحة: ٤.

[6]. الزخرف: ٨٢.

[7]. الصافات: ١٨٠.

[8]. هود: ٥٩.

[9]. إبراهيم: ١٥.

﴿ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ سُلۡطَٰنٍ أَتَىٰهُمۡ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۚ كَذَٰلِكَ يَطۡبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلۡبِ مُتَكَبِّرٖ جَبَّارٖ ٣٥ ﴾[1]

3. الإضافة الملازمة:

هي إحدى العوارض اللغوية الخاصة بكلمات معينة، حيث تلازِم الكلمة حال الإضافة، عند الاستعمال. مع أحكام واستثناءات خاصة؛ من قبيل: (سبحان ـ غفرانك ـ لبيك ـ سعديك ـ دواليك.. ـ كل ـ بعض ـ غير ـ ذو.. وأكثر الظروف..) في مثل هذه الآي:

﴿ سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡأَزۡوَٰجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلۡأَرۡضُ وَمِنۡ أَنفُسِهِمۡ وَمِمَّا لَا يَعۡلَمُونَ ٣٦ ﴾[2] في الآية إضافتان؛ (سبحان الذي) وهي من المسموعات الملازمة للإضافة. و(كلها)، قال الكفوي: "(كل) اسم لجميع أجزاء الشيء، للمذكر والمؤنث.. وقد جاء بمعنى (بعض) وهو ضد. ولا يجوز إدخال الألف واللام عليه، لأنه لازم الإضافة، إلا إذا كان عوضا عن المضاف إليه.."[3]

﴿ وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ لَا تَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَانٗا وَذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ ..٨٣ ﴾[4] يقول أبو حيان في الإضافة: (ذي..) ".. وهو لازم الإضافة، وتنقاس إضافته إلى اسم الجنس، وفي إضافته إلى مضمر خلاف، وقد يضاف إلى العلم وجوباً، إذا اقترنا وضعاً، كقولهم: ذو جدن، وذو يزن.."[5]

---

[1]. غافر: ٣٥.

[2]. يس: ٣٦.

[3]. الكليات.. 742.

[4]. البقرة: 83.

[5]. البحر المحيط. (تفسير أبي حيان). 447/1. ر: ـ شرح الرضى على الكافية. تحقيق: يوسف حسن عمر. منشورات جامعة خان يونس. الطبعة:2. الأجزاء: 3. بنغازي. 1996. 356/3. ـ اللمحة في شرح الملحة. محمد بن الحسن الصايغ. ت: 720هـ. تحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي. الجامعة الإسلامية. الطبعة: الأولى. الأجزاء: 2. المدينة المنورة. 2004. 166/1.

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾﴾[1] " قوله: (عند ربهم) "عند" ظرف مكان لازم الإضافة لفظا ومعنى، والعامل فيه الاستقرار الذي تضمنه (لهم) ويجوز أن يكون في محل نصب على الحال من (أجرهم) فيتعلق بمحذوف تقديره: فلهم أجرهم ثابتا عند ربهم. والعندية مجاز لتعاليه عن الجهة، وقد تخرج إلى ظرف الزمان، إذا كان مظروفها معنى، ومنه قوله عليه السلام: (إنما الصبر عند الصدمة الأولى)."[2 - 3]

4. الإضافة المدْرجة:

وهي التي يترجح فيها حذف أحد المتضايفين، بحيث يُذكر أحدهما فيدل على الآخر، كما لو كان متضمَّنا فيه. كثيرة جدا في العربية والقرآن.[4] والضابط في تبيّنها السياق، أو شيوع الاستعمال. فمثال ما يبتده بسبب الشيوع:

المثال	التقدير	المحذوف
الإثنين	يوم الإثنين	المضاف
يذهب السنة..	أهل السنة	المضاف
يعتقد الشيعة..	أهل الشيعة	المضاف
ذهب الجمهور..	جمهور المالكية	المضاف إليه
..الفخر..	فخر الدين	المضاف إليه
درس المعاني	.. معاني النحو	المضاف إليه

[1]. البقرة: ٦٢.

[2]. الدر المصون في علم الكتاب المكنون. 405/1.

[3]. عن الحديث، رً: – سنن أبي داود. باب الصبر عند الصدمة. رً: 3126. ـ إتحاف الخيَرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة. كتاب المساجد. رً: 1839.

[4]. بخلاف ظاهر عبارة الوراق مثلا: "يجوز في بعض المواضع حذف المضاف إليه، وإقامة المضاف مقامه." رً: علل النحو. الوراق محمد بن عبد الله. تحقيق: محمود جاسم محمد الدرويش. الطبعة: 1. الأجزاء: 1. مكتبة الرشد الرياض. 1999. 490.

ومثال ما يُبتده بفضل السياق:[1]

وعلى الآل والصحابة جمعا ما تزينت بالنجوم السماء

أي: على آل محمد – ﷺ – وصحابته.. وفي القرآن الكريم شواهد بالمئات على هذه الظاهرة، مما يدل على أساسية التعبير بالإضافة في العربية. ولنختر من ذلك نموذجين عن القسيمَين:

– مما حُذف فيه المضاف قوله تعالى: ﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا..﴿٨٢﴾ ﴾[2] وهو شاهد مروّى في أكثر كتب اللغة والبلاغة، يقول الرازي: "المراد واسأل أهل القرية. إلا أنه حذف المضاف للإيجاز والاختصار. وهذا النوع من المجاز مشهور في لغة العرب. قال أبو علي الفارسي: ودافع جواز هذا في اللغة، كدافع الضروريات وجاحد المحسوسات."[3] وفي القرآن شاهد قوي على اعتبار عين المحذوف؛ وذلك قوله تعالى: ﴿وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَٰتًا أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ ﴿٤﴾﴾[4] لم يراع المحذوف في: وكم من (أهل) قرية.. بأمارة ضمير (أهلكناها فجآءها). بينما راعاه في: أو هم قائلون. أي أهلها.[5] ومثل ذلك الآية الكريمة: ﴿وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْـَٔاخِرَةَ ﴾[6] (.. يريد الآخرةِ) على قراءة من قرّأ بالجر، أي: عرضَ الآخرةِ..[7]

ونظيره: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَـٰرَىٰ..﴿٤٣﴾ ﴾[8] "قولان: أحدهما أنه نفس الصلاة ذات الركوع والسجود، وهو قول الأكثرين. المعنى: لا تصلّوا وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون. والقول الثاني: إن المراد بالصلاة موضع الصلاة، وهو المسجد.

---

[1]. همزية البوصيري الشهيرة في سيرة ومناقب النبي ﷺ. مطلعها: كيف ترقى رقيك الأنبياء..

[2]. يوسف: ٨٢.

[3]. مفاتيح الغيب.. 495/18. رً: ـ مفتاح العلوم. السكاكي. 130. ـ الخصائص. 362/2.

[4]. الأعراف: ٤.

[5]. الدر المصون في علم الكتاب المكنون. 79/1.

[6]. الأنفال: ٦٧.

[7]. رً: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. الألوسي محمود أبو الفضل. ت: 1270هـ. الأجزاء: 30. دار إحياء التراث العربي. بيروت. (د.ت).. 33/8. – الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين. ابن الأنباري أبو البركات عبد الرحمن بن محمد. ت: 577هـ. تحقيق: حودة مبروك ورمضان عبد التواب. الأجزاء : 1. الطبعة: الأولى. مكتبة الخانجي. القاهرة. 2002. . 435/2.

[8]. النساء: ٤٣.

وإطلاق لفظ الصلاة على المسجد محتمل، فيكون من باب حذف المضاف. والمعنى: لا تقربوا مواضع الصلاة، وأنتم سكارى. وحذْف المضاف جائز سائغ."[1]

ومما حُذف فيه المضاف إليه قوله تعالى: ﴿ ..وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٧ ﴾[2] عن تعليل حذف قسيم (كل) يقول الرازي: الرازي: " لأنّ دلالته على المضاف إليه قوية، فالأمن من اللبس بعد الحذف حاصل."[3]والتقدير: كلُّ مُحكمٍ، وكلُّ متشابهٍ..

ونظيره: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمۡرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ قُلۡنَا ٱحۡمِلۡ فِيهَا مِن كُلّٖ زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَأَهۡلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيۡهِ ٱلۡقَوۡلُ وَمَنۡ ءَامَنَۚ وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٞ ٤٠ ﴾[4] هذه قراءة حفص عن عاصم: بتنوين (كلٍ). وقراءة الباقين على الإضافة (كلِّ زوجين). فمن قرأ بالتنوين، حذف المضاف إليه. والتقدير: من كل حيوان زوجين.. وأَعمل الحمل في (زوجين) مفعولا به، وكانت (اثنين) تأكيدا. كما في: ﴿ وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِۖ..٥١ ﴾[5]

ومن قرأ بالإضافة، أعمل الحمل في (اثنين) وكانت (زوجين) بمعنى العموم، أي من كل ما له ازدواج..[6] قال ابن عطية: "ولو قدّرنا المعنى: احمل من كل زوجين حاصلين اثنين، لوجب أن يحمل من كل نوع أربعة. والزوج يقال في مشهور كلام العرب، للواحد مما له ازدواج. فيقال: هذا زوج هذا، وهما زوجان. وهذا هو المهيع في القرآن في قوله تعالى ﴿ ثَمَٰنِيَةَ

---

[1]. لباب التأويل في معاني التنزيل. (تفسير الخازن). الخازن علي بن محمد بن إبراهيم. دار الفكر. الأجزاء: 7. بيروت. 1979. 530/1. رً: ــ السراج المنير . الشربيني محمد بن أحمد. دار الكتب العلمية. الأجزاء: 4. بيروت. 28/1.

[2]. آل عمران: ٧.

[3]. مفاتيح الغيب. 137/7. رً: ــ السراج المنير. 163/1.

[4]. هود: ٤٠.

[5]. النحل: ٥١. ﴿ وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ فَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ٥١ ﴾

[6]. رً: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. (تفسير ابن عطية). ابن عطية الأندلسي عبد الحق بن غالب. ت: 546هـ. تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد. الأجزاء: 6. الطبعة: 1 .دار الكتب العلمية. بيروت. 2001. 186/3.

أَزْوَٰجٍ .. ﴿١٤٣﴾ ﴾[1] ثم فسرها. وكذلك هو في قوله تعالى ﴿ وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰ ﴿٤٥﴾ مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ ﴿٤٦﴾ ﴾[2]"[3]

ثم إن النحو تلقف أمثال هذه الشواهد، ليصوغ قواعده حول الظاهرة، من خلال موضعين متباعدين من الدواوين النحوية؛ أولهما باب النكرة والمعرفة،[4] والثاني باب المجرورات. فالإضافة تعد إحدى صيغ التعريف القوية ضمن مجموعة السبعة: الضمائر، الأعلام، الإشارة، الموصولات، المحلى باللام، المضاف إلى إحدى المعارف، والمنادى المقصود. والجمهور ـ وفيهم ابن طاهر وابن خروف وابن مالك ـ على أن المعرّف بالإضافة في مرتبة ما أضيف إليه مطلقا.[5] مطلقا.[5]

أما الجر فهو الأثر الإعرابي المترتب على المضاف إليه، بحكم الإضافة. حتى أنه يلاحَظ في الإضافة المحذوف أحد طرفيها، من غير أثر غالبا. نحو: (كما بَدأكُمْ تعُودُون) الأصل فيه (كما بَدَأ خلقكم يعودُ خلقكم)، فحذف (الخلق) في الموضعين، وصار المخاطبون مفعولِين في الأوَّلِ، وفي الثاني فاعلِينَ بعد أن كانوا مجرورين بالإضافة أيضاً. على ذلك التقدير.[6]

على أن الجر بالأصالة عملُ حروف مخصوصة. ولذلك ذهبوا إلى تقدير جار مناسب لفحوى المعنى الناشئ عن التركيب الإضافي. ذلك "أن المضاف نائب عن حرف الجر وخلف عنه."[7] يقول ابن يعيش. ومع أن الجَوارّ أكبر مجموعة حرفية عاملة، إلا أن المقصود هنا ثلاثة:

---

[1]. الأنعام: ١٤٣. فسرها بباقي الآية: ﴿ ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ ۖ مِّنَ ٱلضَّأْنِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْمَعْزِ ٱثْنَيْنِ ۗ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۖ نَبِّـُٔونِى بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٤٣﴾ ﴾

[2]. النجم: ٤٥ – ٤٦.

[3]. المحرر الوجيز.. (تفسير ابن عطية). 186/3.

[4]. قال السيوطي: "لما كان كثير من الأحكام الآتية تبني على التعريف والتنكير، وكانا كثيري الدّور في أبواب العربية، صدّر النحاة كتب النحو بذكرهما بعد الإعراب والبناء. وقد أكثر الناس في حدودهما وليس منها حد سالم." ـ همع الهوامع. 185/1.

[5]. رً: همع الهوامع. 186/1.

[6]. رً: اللباب في علوم الكتاب. 83/9.

[7]. شرح المفصل. ابن يعيش موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش، ت: 643هـ. (د.ط). مكتبة المتنبي. القاهرة. (د.ت). 26/3.

(لـ، من، في) قال ابن هشام: " وتكون الإضافة على معنى (اللام) بأَكْثَرِيّةٍ، وعلى معنى (مِن) بكثرة، وعلى معنى (في) بِقِلّةٍ."[1] تدل (اللام) على المِلْك: (ربٌّ للسماوات.. بيت للعنكبوت.. واد للنمل..). والجارّ: (مِن) على بيان النوع: (ثمانية من الأزواج.. نبات من الأرض..). والجارّ: (في) على الاحتواء: (مكر في الليل).[2]

المطلب الثاني: مصطلحية التركيب الإضافي:

يتقاطع هذا المبحث مبحث الإضافة، مع مباحث أخرى في هذه الأطروحة. أقصد بنية الأرقام وبنية النسب، وبنية الأعلام؛ أما الأعلام، فكثير منها – خاصة في الثقافة الإسلامية – تُبنى على الإضافة، نحو الأسماء المركبة: (عبد الله..) والكُنى: (أبو القاسم، أم القرى، أبو قبيس، أم رِئال..) والألقاب: (مُلاعب الأسنة، مطاعيم الريح، أزواد الركب، ابن الماء، ذو الفَقار، ذات النطاقين، بنت الشاطئ..)

وأما النَّسب فكثير من المتضايفات صريحة في الدلالة عليه، حتى أن متقدمي النحاة كانوا يزاوجون في استعمال المصطلحين.. من ذلك: (شجرة الزقوم، شق الأُبْلُمَة، دومة الجندل، سحبان وائل، زرقاء اليمامة، عصا موسى، ناقة صالح، طفرة النَّظام، دار الظالمين..)[3]

وأما الأرقام فالرابط النحوي في الزمرتين: (3.. 10) والمئات، معْ ما يليها، هو الإضافة، نحو: (سبع سنابل، ثمانية أزواجٍ، تسعة رهطٍ..) وكذا ما يمكن بناؤه على الفاعلية مطلقا، نحو: (أول المسلمين، ثاني اثنين، ثالث ثلاثة..) والمئات نحو: (مائة حبة، ألف سنة..) أما الأعداد المركبة، فتأخذ حكم المفرد المنحوت كحضرموت، نسبيا كالمركب الإضافي، فيبنى

[1]. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك. 85/3.

[2]. الأمثلة من القرآن، وعددها مناسب لمقولة ابن هشام الآنفة.

[3]. دار الظالمين: المؤسسات المالية! كما يوخذ مما أطلقه رؤبة ظُرفا وتندرا على الصرّافين. رَ: معاهد التنصيص على شواهد التلخيص. 17/1. – الأغاني. 360/20. والأبلمة بقلة لها قرون كالباقلاء، تنشقّ نصفين سواءً. قال أبو بكر ﷺ للأنصار: الأمر بيننا وبينكم شِقَّ الأبلمة.." رَ: ـ ثمار القلوب في المضاف والمنسوب. 849/2. وطفرة النظام اعتقاده إمكان تنقل (س) من (أ) إلى (ج) دون المرور بـ(ب) بشكل طفروي. وتُطلق على السرعة. ثمار القلوب.. 291/1.

جزؤها الأول على الفتح، ويعرب الثاني، وينصب المعدود على التمييز، نحو: (أحد عشر كوكبا..)

الإضافة – إلى ذلك – إحدى البنى النشطة في صياغة المصطلحات العلمية، سواء في العلوم العتيقة،[1] أم الحديثة. ولا غرو، فهي الوجه الثاني للاسم المفرد، الذي هو الأصل في التسمية المصطلحية، وشيوعها من شيوعه. من ذلك قول القدامى: (إكسير الحياة، حجر المغنطيس، صلاة الأولى، أصول الفقه، حسن التعليل.. وقول المحدثين: أكسيد الكربون. جزر لنجرهانس: (عناقيد خلوية في البنكرياس، تفرز الهورمونات) عصيات كوخ. وباء كورونا. إعصار متّى. ذاتي الإخصاب: (Autogamie) فرط الاحترار: (surchaufement) فرط التشبيع: (supersaturation) متعدد المقاطع: (polysyllabic) مثلث الألوان: (trichromatic) مخمس الزوايا: (pentagonal)..

كما تتشكل الأفاويه مع سائر المكونات، لتحضير طبخة لذّة. وكما تمتزج الألوان المختلفة، لإنجاز لوحة فنية نفيسة. كذلك تتداخل مضامين المتضايفين في التركيب الإضافي، لتدل على معنى محدد، ليس هو معنى أحدهما بالكلية على الإفراد. ذلك أن المتضايفَين ــ سواء في الاستعمال العام، أم في اللغة العلمية ــ بالضرورة ــ يدلاّن على معنيين مختلفين، حتى إذا رُكِّبا بالإضافة، تماهيا بحيث يشكّلان كلمة واحدة، يذوب بعضها في بعض. ولطالما كانت عبارتهم أن المتضايفَين كالجزء الواحد، قال ابن جني عن (عبارة حور العين): "هذه الإضافة تفيد ما تفيده الصفة؛ لأن (حور العين= حورٌ عينٌ) في المعنى إلا أن لفظ الصفة أوفى من لفظ الإضافة؛ إذ كان المضاف والمضاف إليه جاريين مجرى المفرد، والصفة بأتي – مع الاختصاص المستفاد منها – مأتى الزيادة المسهَب بها، وهي مع ذلك أشد إصراحا بالمعنى من المضاف."[2] وقال عبد الرحمن الميداني: "المركب الإضافي صار طرفاه بالتركيب بمثابة الكلمة الواحدة، ذات الأجزاء الملتحمة، والإضافة على تقدير حرف جر بين المضاف والمضاف إليه."[3] ولذلك أوصى

---

[1]. (عتيقة) بدلا من (كلاسيكية) وتتذاهب صوتيا ومعنويا مع المصطلح الأجنبي: antique (antiquité)

[2]. المحتسب.. 309/2.

[3]. البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها. عبد الرحمن الميداني. الطبعة: الأولى. الأجزاء: 2. دار القلم. دمشق. الشامية. بيروت. 1996. 445/1.

العلماء في الإملاء ألا يُفصل بين طرفي الإضافة، في نهاية السطر وبدايته، كالذي نُقل عن أبي جعفر النحاس من قوله: "من حسن تقدير الكاتب ألا يفرق بين المضاف والمضاف إليه في سطر. وكذا (أعزه الله) وكذا (أحد عشر) لأنه كاسم واحد."[1]

بإرادة الواضع واضع المصطلح، ووفق الأطر اللغوية العتيدة، يتماهى المتضايفان، بحيث تنتفي بعض معانيهما، ليبقى البعض وشيجةً كروموزومية تؤمّن المعنى الموحّد الناشئ عن التركيب. وهو عين المضمون العلمي، المراد تسميته في حقل معرفي ما.

(عصيات كوخ) مثلا؛ الحقل الدلالي لـ(عصا) متعدد، ويمكن الحديث عنها علميا أو أدبيا بشكل مستفيض. كما فعل في (البيان والتبيين) مطولا لبيان فضل حمل العصا في الخطابة كتقليد عربي![2] والحقل الدلالي لـ(كوخ) عَلما لعائلة ألمانية، أو شخص مرموق في المجتمع العلمي، ثم الحديث عنها نفسيا أو اجتماعيا باستفاضة.. يتلاشى كل ذلك عند التركيب الإضافي، ليبقى من مضامين (عصا) الصورة النمطية لها، كهنات مستطيلة مجوفة، وعشوائية. وليبقى من مضامين (كوخ) جزئية أنه العالم المدرسي[3] الذي كشف عنها، في الأحيائيات.

ويطرد المبدأ قيد النظر، حتى لو أضيف اللفظ إلى نفسه أو مرادفه! ولا مشاحة، فاللغة كريمة واسعة. وهو رأي الكوفيين في مثل: (إن هذا لهو حق اليقين) واليقين في المعنى نعت للحق (ولدار الآخرة خير) والآخرة في المعنى نعت للدار. ومثلهما: (وذلك دين القيمة) (وحب الحصيد) (وما كنت بجانب الغربي) وقول الناس: (صلاة الأولى) (مسجد الجامع) (بقلة

[1]. الآداب الشرعية والمنح المرعية. ابن مفلح شمس الدين محمد المقدسي. ت: 763هـ. تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقي. الأجزاء: 2. الطبعة: الأولى. دار الكتب العلمية. بيروت. 1996. 115/2.

[2]. رَ: البيان والتبيين. 5/3- 49- 113.

[3]. في قولنا: (المدرسي) ندحة عما جرى وشاع من قولهم: (أكاديمي)

الحمقاء).[1] قال ابن الأنباري: "ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز إضافة الشيء إلى نفسه، إذا اختلف اللفظان."[2] ولا يبعد مثل: (جواب الجواب) (نخبة النخبة) (خلايا الخلايا)..

كما يطّرد في المصطلحات متعددة المتضايفات أيضا. فهي في حكم الكلمة الواحدة، حيث تتعالق بأطراف معان محددة لتحقيق الحيز الدلالي المقصود من المضامين العلمية. ومع أن كثرة المتضايفات يورث الركاكة، ويقدح في الفصاحة، إلا أن اللغة العلمية تشفع في ذلك، فيجري مجرى الضرورة. أما اللغة الأدبية الفنية، فتجنح إلى تشذيب الفضول ما استطاعت إليه سبيلا. كما في الآية الكريمة: ﴿ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُواْ بِهِۦ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ..﴿٩٦﴾ ﴾[3] صورته منطقيا: (.. قبضَةً من ترابِ أثرِ حافرِ فرسِ الرسولِ).[4]

وبه أفتى مجمع القاهرة؛ أي إضافة نكرتين أو أكثر إلى معرفة بغية التعريف والتحديد، على معنى (في) أو (اللام) وله في العربية نظائر. وفي مثل: (أمين عام الجامعة) مع أن فصيحه (الأمين العام للجامعة) يرى المجمع "إجازة هذا التعبير المعاصر بأحد توجيهين:

1- أن يكون من قبيل إضافة الموصوف إلى صفته، وفي العربية أشباه له، من نحو قولهم: (مسجد الجامع، وصلاة الأُولى.) ومع أن البصريين يمنعون ذلك، ويؤولون ما جاء منه على أنه صفة لموصوف محذوف؛ أي: مسجد الوقت الجامع. فإن من الكوفيين وعلى رأسهم الفراء، وابن الطراوة، والسهيلي، من يجيز الإضافة بلا تأويل، ووافقهم ابن مالك.

2- أن يكون من قبيل الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالنعت، وله شواهد في قديم العربية. ويتبع النعت منعوته في الإعراب وفي الجنس وفي العدد ويحذف منه التنوين تخفيفاً."[5]

---

[1]. بقلة الحمقاء.. هي الرِّجْلة نبت حامض مُلعِب ينمو في الطرقات ومجاري السيول.. رً: الاشتقاق. ابن دريد محمد بن الحسن. تحقيق: عبد السلام هارون. الطبعة: 3. الأجزاء: 1. مكتبة الخانجي. القاهرة. 133. ــ تاج العروس من جواهر القاموس. (ح م ق).

[2]. الإنصاف في مسائل الخلاف. 436/2.

[3]. طه: ٩٦.

[4]. رً: الخصائص. 362/2.

[5]. القرارات المجمعية في الألفاظ والأساليب.. 70.

كما أفتى بجواز الفصل بين المتضايفين بالعطف، مثل: (مكانُ وموعدُ الحفلِ)، لورود نظائره في فصيح كلام العرب.

والحاصل أن الإضافة تنسبك لأدنى ملابسة.. فقد تساءل صاحب (مفاتيح الغيب) في الآية الكريمة: ﴿ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾ ﴾[1] عن: "إضافة السدرة إلى المنتهى من أي (أنواع) الإضافة؟ نقول يحتمل وجوهاً أحدها: إضافة الشيء إلى مكانه، يقال: أشجار بلدة كذا لا تطول من البرد. ويقال: أشجار الجنة لا تيبس، ولا تخلو من الثمار. فالمنتهى حينئذ موضع لا يتعداه ملك. وقيل: لا يتعداه روح من الأرواح. وثانيها: إضافة المحل إلى الحال فيه، يقال: كتاب الفقه، ومحل السواد. وعلى هذا فالمنتهى عند السدرة، تقديره: سدرة عند منتهى العلوم. ثالثها: إضافة الملك إلى مالكه، يقال: دار زيد، وأشجار زيد. وحينئذ فالمنتهى إليه محذوف، تقديره: سدرة المنتهى إليه. قال الله تعالى: ﴿ وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿٤٢﴾ ﴾[2] فالمنتهى إليه هو الله. وإضافة السدرة إليه حينئذ كإضافة البيت إليه للتشريف والتعظيم. ويقال في التسبيح: يا غاية مناه، ويا منتهى أملاه.."[3]

[1]. النجم: ١٤.

[2]. النجم: ٤٢.

[3]. مفاتيح الغيب. (تفسير الرازى). 292/28.

المبحث الثاني: بنية التركيب الوصفي

تمهيد:

التركيب الوصفي تصميم تعبيري آخر ذو قدرة عالية على التعيين، ويمكن استخدامه بنجاعة في صياغة المصطلح العلمي. كما أنه نشاط تعبيري مطرد، يبدو منطقيا جدا ألا تخلو منه أية لغة. فالخطوة الأولى في سبيل تعيين الأشياء أو المعاني هي إعطاؤها اسما مناسبا، ويمكن الاجتزاء بذلك. كما يمكن للمتكلم أن يثَنّي الاسم بوصف أو أكثر ليميزه به، من الأشكال أو الألوان أو الأحجام أو الهيئات أو التصرفات إلى آخر تعداده مما يخضع لخيار المتكلم وإرادته الحكيمة في إيراد وصف محدد، دون سائر الأوصاف. ولنعتبر ذلك بما في سياق الآية الكريمة التي حددت اسم مولود السيدة مريم عليها السلام، ثم وصفته بالوجاهة والقربى؛ قال تعالى: ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾ ﴾[1]

ربما كان بوسعنا – في هذا الصدد – أن نأخذ بالمعنى العام الواسع للمصطلح: (وصف)، على غرار ما صنع منظّروا الفقه الإسلامي عند معاينة العلل، وبناء الأحكام على الأوصاف الظاهرة المنضبطة.[2] الأمر الذي يوسّع بدوره من مجال البحث، ليشمل ضروبا متنوعة من التعابير، التي يمكن الإفادة منها في مجال الاصطلاح. لكننا آثرنا أن نفرد لها مبحثا مستقلا،

[1]. آل عمران: ٤٥.

[2]. رَ: البحر المحيط في أصول الفقه. الزركشي بدر الدين. ت: 794هـ. تحقيق: عبد القادر عبد الله العاني/عمر سليمان الأشقر. الطبعة: الثانية. الأجزاء: 6. دار الصفوة. الكويت. 1992. 306/1.

وأن نلتزم ههنا بما جرت به العادة عند إطلاق مصطلح (التركيب الوصفي) من خصوص ما قيده النحاة باسم (الصفة) تارة، أو (النعت) تارة أخرى، الظاهرة التي تصنف في جملة التوابع.

قال بعض من يعنى بجمع الدلالات الاصطلاحية، صاحب (دستور العلماء): "الوصف في اللغة: بيان سِيَر الشيء وخصائله. وعند النحاة: كون الاسم دالا على ذات مبهمة مأخوذة مع بعض صفاتها، سواء كانت هذه الدلالة بحسب الوضع، مثل: (أحمر) أم بحسب الاستعمال، مثل: (أربع) في: (مررت بنسوة أربع). وقد يستعمَل مرادفا للنعت الذي من التوابع. وما هو عند الصوفية مذكور في النعت. و.. الوصف عبارة عما دل على الذات باعتبار معنى هو المقصود من جوهر حروفه؛ أي يدل على الذات بصفة كأحمر، فإنه بجوهر حروفه يدل على معنى مقصود هو الحمرة. والوصف والصفة مصدران كالوعد والعدة. والمتكلمون فرقوا بينهما، فقالوا: الوصف يقوم بالواصف، والصفة تقوم بالموصوف."[1]

المطلب الأول: التركيب الوصفي في العربية

من خلال تأمل العربية عموما، وشواهد القرآن – وهي أصدق ممثل للعربية – خصوصا، يمكن رسم تصور دقيق لهذه الظاهرة، مستأنسين بالرصيد التراثي من المصطلحات والتعاريف، الذي اجتهد اللغويون في جمعه، والنحاة في استنباطه.. فإن التركيب الوصفي يقتضي اجتماع جزأين هما الموصوف والصفة لتأتلف منهما ما يشبه الكلمة الواحدة، تماما كما سبق معنا في التركيب الإضافي.

أما الموصوف فهو كل اسم دال على حقيقة الشيء وذاته. وهو الذي تُحمل عليه الصفة، ولا يخلو من أن يكون اسم عين، أو اسم معنى؛ فاسم العين ما دل على معنى يقوم بذاته،كأسماء الأعلام وأسماء الأجناس المحسوسات واسم الآلة واسما الزمان والمكان.. واسم

[1]. دستور العلماء (جامع العلوم في اصطلاحات الفنون). القاضي عبد رب النبي بن عبد رب الرسول الأحمد نكري. تحقيق وترجمة: حسن هاني فحص. الطبعة: الأولى. الأجزاء: 4. دار الكتب العلمية. بيروت. 2000. 313/3. رً: التعريفات. 326.

المعنى ما دل على معنى يقوم بغيره. كالمصادر بجميع صيغها، وأسماء الأعداد، والألوان، والأحرف المقطعات الدالة على معنى ما.[1]

وأما الصفة فهي اسم أو تركيب دال على صفة شيء من الأعيان أو المعاني، بحيث أنها تبين وتجلي بعض أحواله أو أحوال ما يتعلق به. وهو موضوع ليُحمل على ما يوصف به. والصفة الاسم سبعة أنواع: اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، واسم التفضيل، والمصدر الموصوف به، والاسم الجامد المتضمن معنى الصفة المشتقة، والاسم المنسوب. أما الصفة التركيب فهي الجملة فعلية كانت أو اسمية، التي يقصد بها تبيين بعض أحوال ما قبلها على سبيل الوصف. وفيما يلي نشر هذا الملفوف:

أ. الصفة المفردة:

– اسم الفاعل مثل (مالك) من قوله تعالى: ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤ ﴾[2]

– اسم المفعول مثل (مشهود) من قوله تعالى:﴿ .. ذَٰلِكَ يَوۡمٞ مَّجۡمُوعٞ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوۡمٞ مَّشۡهُودٞ ۝١٠٣ ﴾[3]

– الصفة المشبهة مثل (خَرِب) من قولهم: (جحرُ ضبٍّ خربٍ) وأبدع ابن جني في توجيهه؛ إذ قدّره على حذف المضاف إليه، وهو ظاهرة مطردة، فيكون تقديره (جحرُ ضبٍّ خربِ الجحرِ). فرفع عنه بذلك ما أثير حوله من لغط، بعدما استقر عندهم أنه غلط![4] والصفة

---

[1]. الأصل فيها مقطعات فواتيح السور المخصوصة، قال الرازي: ".. ولعل الله تعالى تكلم بها لحكمة أخرى؛ مثل ما قال قطرب من أنهم لما تواضعوا في الابتداء على أن لا يلتفتوا إلى القرآن، أمر الله تعالى رسوله بأن يتكلم بهذه الأحرف في الابتداء، حتى يتعجبوا عند سماعها فيسكتوا، فحينئذٍ يهجم القرآن على أسماعهم، سلّمنا أنها موضوعة لأمر ما. فلِم لا يجوز أن يقال: إنها من أسماء المعاني." – مفاتيح الغيب. 9/2. ونحن – في هذه الأطروحة – قسنا عليها الأحرف المقتضبة من مصطلح متعدد الألفاظ، بحيث يدل كل حرف منها على لفظ معين. وأدرجناه ضمن القسم الثاني، تحت مبحث (آلية الترميز).

[2]. الفاتحة: ٤.

[3]. هود: ١٠٣.

[4]. رَ: الخصائص. 191/1. ويشبهه في التنزيل قوله تعالى: ﴿ .. جَنَّتَيۡنِ ذَوَاتَيۡ أُكُلٍ خَمۡطٖ وَأَثۡلٖ وَشَيۡءٖ مِّن سِدۡرٖ قَلِيلٖ ۝١٦ ﴾ سبأ: ١٦. قال الزمخشري: "وجْه مَن نوّن أن أصله: (.. ذواتي أُكْلٍ أُكْلٍ خَمْطٍ..) فحُذف المضاف، وأقيم

المشبهة تؤخذ أبدا من الفعل اللازم، فإذا أريد اشتقاقها من المتعدي فإنه يجعل لازما بمنزلة فعل الغريزة، وذلك بالنقل إلى (فَعُل)، ثم يُشتق منه كما في: (رحيم وفقير ورفيع.)[1]

– اسم التفضيل مثل (الأعلى) من قوله تعالى: ﴿ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ مَثَلُ ٱلسَّوْءِ ۖ وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٦٠﴾ ﴾[2-3]

– المصدر الموصوف به مثل (السلام) من قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾[4]

– والاسم الجامد المتضمن معنى الصفة المشتقة؛ وهو (ذو) وأخواته من حيث العدد والجنس، حال دلالته على معنى التملك. وكذا أسماء الإشارة والأسماء المنسوبة حال وقوعهما نعتا. مثل (ذواتا) من قوله تعالى: ﴿ ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ ﴿٤٨﴾ ﴾[5-6]

من شرط الصفة المفردة أن تكون اسما مشتقا، كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل.. وقد تخرج عن تلك الدلالة على الحدث المقيد بمعنى ما، فتأتي اسما جامدا يمكن تأويله بمشتق. وذلك في تسع حالات:

– المصدر، نحو: (رجل عدل) أي عادل. و(فلان ثقة) أي موثوق به.

المضاف إليه مقامه. أو وُصف الأُكل بالخَمْط، كأنه قيل: (ذواتي أكل بشع.) ومن أضاف – وهو أبو عمر وحده – فلأن أكل الخمط في معنى البرير، كأنه قيل: ذواتي برير." – الكشاف. 586/3. وأمثل معاني (خمط) ثمر الأراك. والبرير العفِص من الثمار: ما لم ينضج. – رً: اللسان. (خمط).

[1]. رً: الكليات. 856/1.

[2]. النحل: ٦٠.

[3]. رً: التحرير والتنوير. 186/14.

[4]. الحشر: ٢٣.

[5]. الرحمن: ٤٨.

[6]. رً: إعراب القرآن. العكبري. 133/2. – الجمل في النحو. الزجاجي أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق. ت: 340هـ. تحقيق: علي توفيق الحمد. الطبعة: الأولى. مؤسّسة الرسالة. بيروت. 1404هـ. 257/4.

– اسم الإشارة، نحو: ﴿ فَذُوقُواْ بِمَا نَسِيتُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَآ .. ﴾[1] أي المشار إليه.[2]

– (ذو/ذات) بمعنى صاحب نحو: ﴿ فِيهَا فَٰكِهَةٞ وَٱلنَّخۡلُ ذَاتُ ٱلۡأَكۡمَامِ ﴿١١﴾ ﴾[3] صفة للنخل. قال ابن عاشور: " وصَف النخل بـ: (ذات الأكمام)، وصف للتحسين، فهو اعتبار بأطوار ثمر النخل، وامتنان بجماله وحسنه.."[4]

– الاسم الموصول المقترن باللام، كما في الآية الكريمة: ﴿ فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ وَلَن تَفۡعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُۖ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾[5] أي النار الموقدة. ومثله : ﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَنِّي فَضَّلۡتُكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٢٢﴾ ﴾[6] أي نعمتي المنعَم بها عليكم.

– العدد، حيث يدل على عدد المنعوت،[7] كما في قوله تعالى: ﴿ تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبۡعُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ ..﴿٤٤﴾ ﴾[8] وقوله تعالى: ﴿ .. يَخۡلُقُكُمۡ فِي بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ خَلۡقٗا مِّنۢ بَعۡدِ خَلۡقٖ فِي ظُلُمَٰتٖ ثَلَٰثٖۚ ..﴿٦﴾ ﴾[9] إذا وقع النعت بين متضايفين أولهما عدد، جاز إجراؤها على كل منهما، نحو: ﴿ .. إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبۡعَ بَقَرَٰتٖ سِمَانٖ يَأۡكُلُهُنَّ سَبۡعٌ عِجَافٞ وَسَبۡعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضۡرٖ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٖ .. ﴾[10]

---

[1]. السجدة: ١٤.

[2]. رً: البحر المحيط. (تفسير أبي حيان). 202/7.

[3]. الرحمن: ١١.

[4]. التحرير والتنوير. 242/27.

[5]. البقرة: ٢٤.

[6]. البقرة: ١٢٢.

[7]. رً: دراسات لأسلوب القرآن الكريم. عبد الخالق عضيمة. الأجزاء: 11. (د.ط). دار الحديث. القاهرة. (د.ت). 223/10.

[8]. الإسراء: ٤٤.

[9]. الزمر: ٦.

[10]. يوسف: ٤٣.

– الاسم الذي لحقته ياء النسبة، نحو قولنا: (تدخّل رجل فرعونيّ) أي منسوبا إلى آل فرعون، تفسيرا لمثل قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ .. ﴾[1]

– ما دل على تشبيه. (فلان ثعلب) أي محتال.

– (ما) النكرة التي يراد بها الإبهام، نحو (أكرم رجلا ما) أي رجلا مطلقا غير مقيد بصفة ما. ﴿ جُندٌ مَّا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِّنَ ٱلْأَحْزَابِ ﴿١١﴾ ﴾[2]

– (كل وأيّ) الدالتان على استكمال الموصوف للصفة، نحو "أنت رجل كل الرجل" و"جاءني رجل أي رجل"، أي كامل في الرجولية.

يصنف النحاة النعت ضمن مجموعة التوابع، ولذلك فهو يتبع منعوته من حيثيات أربع؛ الإعراب، والعدد (الإفراد، التثنية، الجمع) والجنس (التذكير، التأنيث) والتعريف والتنكير. إلا إذا كان النعت سببيا غير متحمل لضمير المنعوت، فيتبعه حينئذ وجوبا في الإعراب، والتعريف والتنكير فقط. ويراعى في تأنيثه وتذكيره ما بعده. ويكون مفردا دائما..

والجمهور على أن الموصوف أخص من الصفة وأعرف منها أو مساو لها. فيمتنع وصف المعرف باللام باسم الإشارة وبالمضاف إلى المعرف بغير اللام. فإن جاء بعده معرفة غير هذين فليست نعتا له، بل هي بدل منه أو عطف بيان، نحو "جاء الرجل هذا، أو الذين كان عندنا، أو صديق علي، أو صديقنا" والصحيح أنه يجوز أن ينعت الأعم بالأخص، كما يجوز العكس، فتوصف كل معرفة بكل معرفة، كما توصف كل نكرة بكل نكرة.[3]

والتركيب الوصفي مثل التركيب الإضافي، يَعرض له – شرطَ غلبة الاستعمال، وأمن اللبس – أن تنوب الصفة عن موصوفها.[4]

ب. الصفة الجملة:

---

[1]. غافر: ٢٨.

[2]. ص: ١١.

[3]. رً: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد. ابن مالك. تحقيق: محمد كامل بركات. دار الكتاب العربي. القاهرة. 1388هـ. 167. – همع الهوامع.. 116/2.

[4]. رً: الكليات. 856/1.

وأما الصفة الجملة فهو أن تقع الجملة الفعلية أو الاسمية موصوفا بها. وتستعمل نعتا للنكرة غالبا. فإن وقعت بعد معرفة فالأصل أنها في موضع الحال منها. إلا إذا كانت لام تعريفه لاما جنسية، فيستوي الوجهان؛ أن تجعل نعتا له، باعتبار المعنى، لأنه نكرة في المعنى. وأن تجعل حالا منه، باعتبار اللفظ المعرف لفظا. على غرار هذه الشواهد المروّاة في كتب النحو:[1]

ولقد أمر على اللئيم يسبني فمضيت ثمت قلت لا يعنيني
وإني لتعـــروني لذكـراك هزة كما انتفض العصفور بلله القطر

فجملة: (يسبني) ليست للئيم بعينه، لا ولا جملة: (بلله..) لعصفور معين..
ومثال المعرف باللام الجنسية ما أضيف إلى المعرف بها:[2]

وتضيء في وجه الظلام منيرةً كجمانة البحري سُلّ نظامها

أي كجمانة بحري (سل نظامها).

وشرط الجملة النعتية (كالجملة الحالية والجملة الواقعة خبرا) أن تكون جملة خبرية. وأن تشتمل على ضمير متصل أو مستتر أو مقدر يربطها بالمنعوت.. كما الآية الكريمة: ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا.. ﴾[3] أي لا تجزى فيه.

والنعت الشبيه بالجملة أن يقع الظرف أو الجار والمجرور في موضع النعت، كما يقعان في موضع الخبر والحال، على ما تقدم، نحو: ﴿ وَدَّ كَثِيرٞ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ لَوۡ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِكُمۡ كُفَّارًا.. ﴾[4] (من أهل الكتاب) صفة مخصصة للصفة

---

[1]. البيت الأول من الكامل، لعبد الله المريّ السلولي. رَ: – معاهد التنصيص على شواهد التلخيص. العباسي عبد الرحيم بن أحمد. ت: 963هـ. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. الأجزاء: 3. عالم الكتب بيروت. 1947. 286/1. والثاني من الطويل، لأبي صخر الهذلي. رَ: – الأمالي في لغة العرب. القالي أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادي. ت: 356هـ. الأجزاء: 4. دار الكتب العلمية. بيروت. 1978. 149/1.

[2]. البيت للبيد يصف المها. – الجمهرة أشعار العرب. القرشي أبو زيد. تحقيق: د. محمّد الهاشميّ. الطبعة: الثانية. الأجزاء: 1. دار القلم. دمشق. 1406هـ. . 133.

[3]. البقرة: ١٢٣.

[4]. البقرة: ١٠٩.

السابقة: (كثير).[1] والنعت في الصنعة النحوية إنما هو المتعلق المحذوف للظرف أو للجار. على تقدير: (كائن) أو (موجود)..

وفيما يلي جملة من الشواهد القرآنية على الصفة حال وقوعها جملة فعلية أو اسمية، مع بعض العوارض التعبيرية، لإبراز سعة العربية ومرونتها في مثل ذلك:

﴿.. إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ﴿٦٩﴾﴾[2] (تسر الناظرين) جملة فعلية، والفعل فيها مضارع. وقعت – دون عاطف – بعد وصفين؛ أحدهما مفرد: (صفراء) والثاني جملة اسمية: (فاقع لونها)[3] وفي (فاقع) دلالة على الحدث، فناسب أن يليها الحدث: (تسرّ..). كما أنها تؤكد الصفرة المعروفة، بخلاف من أبدع في ادعاء أنها في الآية بمعنى السواد.[4] مما يذكرنا – على فرض صحته – بمصطلحات جارية على الألسن، بينما لا حقيقة للصفة فيها، مثل: (البطاقة الرمادية) (الصندوق الأسود)..

﴿.. عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾﴾[5] (لا يعصون الله..) جملة فعلية، عرض لها النفي. وقعت بعد وصفين مفردين، دون عاطف، ثم عُطفت عليها صفة رابعة: (ويفعلون ما يومرون) جملة فعلية مثبتة.[6]

﴿يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴿٢٥﴾ خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ..﴾[7] (ختامه مسك) جملة اسمية، وقعت بعد بعد وصف مفرد.[1]

---

[1]. البحر المحيط. (تفسير أبي حيان). 348/1.

[2]. البقرة: ٦٩.

[3]. رً: البحر المحيط. (تفسير أبي حيان). 253/1.

[4]. رً: الدر المنثور.. 412/1. – المفردات في غريب القرآن. الراغب الأصفهاني أبو القاسم الحسين بن محمد. ت: 502هـ. تحقيق: محمد سيد كيلاني. الأجزاء: 1. (د.ط). دار المعرفة. لبنان. (د.ت). 283. – الكشف والبيان. 217/1.

[5]. التحريم: ٦.

[6]. رً: العكبري. 140/2.

[7]. المطففين: ٢٥ – ٢٦.

﴿ .. مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ.. ﴾[2] (هن أم الكتاب) جملة اسمية، وقعت بعد وصف مفرد.[3]

﴿ كَمَثَلِ جَنَّةٍۭ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ ﴾[4] (بربوة) وصف أول للجنة، ثُنّي بوصف دون عاطف، وهو الجملة الفعلية: (أصابها وابل)، والفعل فيها ماض. ويلاحظ أن الربوة أوثق ارتباطا بالجنة من المطر، فلعله لذلك قُدِّم ذكرها.[5] ومثله: ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ .. ﴾[6]

﴿ وَمَا يَنظُرُ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ ﴿١٥﴾ ﴾[7] (ما لها من فواق) صفة منفية. وقبلها صفة مفردة للصيحة.[8]

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ.. ﴾[9] وصف الخلَف: (قوم) بخمسة أوصاف، في خمس جمل؛ (يحبهم..) (أعزة..) (أعزة..) (يجاهدون..) (ولا يخافون..)

المطلب الثاني: مصطلحية التركيب الوصفي

المستهلِك – أثناء التعاطي مع القضايا أو المفاهيم أو الكشوف العلمية، أو منتجات التقنية وقُنيات الحضارة – عادة ما يتوقع أن تتركز تلك المعطيات في ثنايا مصطلحات مفردة؛ أي عبارة عن لفظ واحد لكل معطى علمي. وربما كان هذا هو الأصل في مبدأ ضرورة إطلاق

---

[1]. رَ: الجمل. 497/4.

[2]. آل عمران: ٧ .

[3]. رَ: البحر المحيط. (تفسير أبي حيان). 382/2.

[4]. البقرة: ٢٦٥.

[5]. رَ: البحر المحيط. (تفسير أبي حيان). 312/2.

[6]. غافر: ٢٨.

[7]. ص: ١٥.

[8]. رَ: الجمل. 558/3.

[9]. المائدة: ٥٤.

الأسماء على المسميات عموما، وكذلك في المصطلحات العلمية بشكل خاص. لكن الاصطلاح بلفظ مفرد غير متاح دائما، ولا هو مقبول دائما. فكثيرا ما يصاغ المصطلح على شكل جملة مركبة، مثل التركيب الوصفي موضوع الحال، قصد تجليته وتخصيصه؛ قال ابن جني:

"الوصف لفظ يتبع الاسم الموصوف، تجلية له وتخصيصا ممن له مثل اسمه، بذكر معنى في الموصوف أو في شيء من سببه. ولا يكون الوصف إلا من فعل، أو راجعا إلى معنى فعل. والمعرفة توصف بالمعرفة، والنكرة توصف بالنكرة، ولا توصف معرفة بنكرة، ولا نكرة بمعرفة.."[1]

والتركيب الوصفي – كأكثر التراكيب المشابهة – يعتبر في حكم الكلمة الواحدة. قال ابن يعيش في (شرح المفصل) عن نموذج تعبيري بعينه: "لما كثر إجراء (ابن) صفةً على ما قبله من الأعلام، إذا كان مضافا إلى علَم، أو ما يجري مجرى الأعلام من الكنى والألقاب، فلما كان (ابن) لا ينفك من أن يكون مضافا إلى (أب وأم) وكثر استعماله، استجازوا فيه من التخفيف ما لم يستجيزوه مع غيره، فحذفوا ألف الوصل من (ابن)، لأنه لا ينوي فصله مما قبله، إذ كانت الصفة والموصوف عندهم مضارعة للصلة والموصول من وجوه. وحذفوا تنوين الموصوف أيضا؛ كأنهم جعلوا الاسمين اسما واحدا لكثرة الاستعمال، وأتْبعوا حركة الاسم الأول حركة الاسم الثاني، لأنك عقدت الصفة والموصوف وجعلتهما اسما واحدا، وصارت المعاملة مع الصفة والموصوف كالصدر له، ولذلك لا يجوز السكوت على الأول."[2]

فكيف تتم صياغة المركب الوصفي عمليا؟ الظاهر أن واضع المصطلح هنا ينطلق من لب المفهوم العلمي وجوهره، أو يروز معنى محوريا فيه، فيقتضي ذلك أن يطرح أولا لفظة دالة – غالبا – على جوهر ما، أو على حدث ما، ثم لا يجدها كافية ملمّة، أو يجدها مستعمَلة في مفهوم علمي آخر، فيضيف لفظة واحدة على الأقل، على سبيل الوصف،[3] فيكون هذا القدر القدر كافيا لإخراج مصطلح مركب تركيبا وصفيا. وقد يضيف الواضع أكثر من لفظ، قصد

---

[1]. اللمع في العربية. ابن جني. تحقيق: فائز فارس. الأجزاء: 1. دار الكتب الثقافية. الكويت. 1972. 82.

[2]. شرح المفصل. ابن يعيش موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش، ت: 643هـ. (د.ط). مكتبة المتنبي. القاهرة. (د.ت).

[3]. كثيرا ما ينزع صُنّاع التقنية من العجم خاصة إلى استعمال رموز أعلام من تراثهم الثقافي في التسمية، نظير: (Bluetooth) ترجمته الحرفية في العربي عبارة عن تركيب وصفي: الأسنان الزرق.

تحقيق الانطباق انطباق المصطلح على المفهوم العلمي، بعدد من النعوت المتتابعة. هذه واحدة، أما الثانية فهي أن يضيف على اللفظة المركزية جملة فعلية أو اسمية، متكاملة العناصر، على سبيل الصفة لما قبلها. قال الكفوي: "الصفة.. في الاصطلاح عبارة عن كل أمر زائد على الذات، يفهم في ضمن فهم الذات، ثبوتيا كان أو سلبيا؛ فيدخل فيه الألوان والأكوان والأصوات والإدراكات وغير ذلك.."[1]

مثال ما يُبنى من الصفة على الجواهر والذوات، هذا المصطلح البيولوجي: (حمض..) جسم مادي، فنظرا لكون الكلمة مستعمَلة للدلالة على أنواع عديدة من الأحماض، يضطر الواضع إلى ضخ المزيد من المادة اللغوية، فيضيف نعتا مثلا، كما هو الحال هنا، والنتيجة هي: (حمض نووي). وكذلك الحال مع الكثير من المصطلحات في مختلف حقول المعرفة، من قبيل: [2]

- العمود الفقري. والعمود اسم جنس، والصفة منسوبة بمعنى: (العمود ذو الفقرات).
- الشريان تحت الترقوي. يلاحظ أن الصفة جملة ظرفية.
- النخاع الشوكي: (la mole épinière) والنخاع اسم جنس.
- ماء مقطر: (Eau distillé) والماء اسم جنس.
- أموكسيسيلين ثلاثي الإماهة. (Amoxilline trihydratée)
- سيليس غروائي لا مُميَّه ك.ك.ل. (Silice colloidale anhydre q.s.p)

---

[1]. الكليات. 856/1.

[2]. رً: اللغة العربية والمصطلحات العلمية في التعبير عن فكر ابن الهيثم. عبد الكريم خليفة. مجلة مجمع اللغة العربية. القاهرة. 51/95-72. عمل الأستاذ عبد الكريم خليفة إحصاء لتنوع صيغ المصطلحات من (المناظر) في البصريات لابن الهيثم، فكانت كالآتي: مصطلحات اشتقاقية: 503. م. تراكيبية: 460. م. مجازية: 89. م. معربة: 3. م. بالنحت: 0. م. التراميز: 0. م. ألفاظ الحضارة: 40. اهـ. ومن المصطلحات التراكيبية، وسأصنفها ضمن زمر متشابهة نحويا: =

- جواهر مشفة. - ضوء ذاتي. - ضوء عرضي. - ضوء منكسر. - تجويف القصبة المشتركة. - شكل كثير الأضلاع.
- خط لا عرض له. - نقطة لا قدر لها. - نقطة لا مساحة لها. - الهواء الحامل للصورة.
- الجزء الذي يحوزه المخروط. - الآن الذي لا ينقسم. - إدراك محقق على التحرير.
- زمان في غاية الصغر. - إدراك بالبديهة. - إدراك بالاستدلال.

– وذَمَة وعائية عصبية: (œdème de Quincke) مرض على مستوى المعدة. ويلاحظ في هذا المصطلح بالذات تتالي صفتين (وعائية عصبية) بعد مركز المصطلح: (وذمة).

ومثال ما يُبنى من الصفة على الأحداث، هذا المصطلح التقني: (ناقل..) فنظرا لكون الكلمة مستعمَلة للتعبير عن أنواع مختلفة من النواقل؛ كناقل الكهرباء، وعكسه: (..عازل..) فإن الواضع يضطر إلى ضخ المزيد من المادة اللغوية، فيضيف قيد إضافة (بالمعنى النحوي للإضافة) بكلمة (الحركة) دون أن يتحدد المفهوم النهائي المراد، حتى يصيف نعتا مخصوصا، كما هو الحال هنا، والنتيجة هي: (ناقل الحركة الآلي). وكذلك الحال مع الكثير من المصطلحات في مختلف حقول المعرفة، من قبيل:

– ناقل الحركة اليدوي. ناقل اسم فاعل دال على الحدث.

– قاطع تفاضلي: (Disjoncteur differentiel) (قاطع) اسم فاعل..

– طفح جلدي: (éruption cutanée) والطفح مصدر دال على الحدث.

أما ما يُبنى على الموصوفات سواء كانت جواهر أم أحداثا من الجمل الفعلية أو الاسمية، متكاملة العناصر، فهي كثيرة أيضا، و تعكس الحاجة الملحة إلى التدقيق الاصطلاحي. فالجملة لديها قدرات تعبيرية تحديدية – كصفة لما قبلها – أكثر من الصفة المفردة، فضلا عن القيمة التصويرية في الجملة حيث يكون المصطلح معبرا عن أمور متنوعة، وملابسات متداخلة.

على كثرة البحوث والمقالات والمراجع التي تناولت الدرس المصطلحي العربي، إلا أنه يصعب العثور على عنوان متخصص في (المصطلح المركب تركيبا وصفيا) مع أنه – بلا شك – مبثوث في خنات الدراسات المتنوعة، من قبيل الأبحاث الرائدة للأستاذ نيكولا دوبريشان من رومانيا، والتي سننقل منها بالمناسبة النقول العملية الآتية:[1]

[1]. التعبير عن دلالات بوادئ التقريب والتشابه ومعاني بوادئ الكمية والعدد ودلالات بوادئ الوقوع الزماني والمكاني في اللغة العربية. نيكولا دوبريشان. مجلة المجمع. 71/92. رً: – محاولة لتصنيف أنواع اقتراض معاني الألفاظ والتراكيب الأجنبية بالترجمة (calque). نيكولا دوبريشان مجلة 171/84. – التعبير عن معاني ودلالات السوابق prefiexes في اللغة العربية. نيكولا دوبريشان مجلة المجمع. 161/88. – التعبير عن معاني بوادئ الدرجة العليا والدرجة الدنيا. نيكولا دوبريشان مجلة المجمع. 93/89.

– "وفي العصر الحديث، شهد التركيب الذي تسبق فيه (لا) اسما أو مصدرا منصوبا غير معرف، والمعروفة بـ (لا النافية للجنس) انتشارا متزايدا. صحيح أن هذا التركيب عربي أصيل، إلا أنه انتشر كثيرا في العصر الحديث، ويقابل عددا كبيرا من الألفاظ الإنجليزية والفرنسية، التي تظهر فيها سوابق النفي والحرمان. وجدير بالذكر أن الحرف (لا) لا يتصل في مثل هذه التراكيب العربية الأصيلة بالاسم المسبوق. وبعد الاسم المنفي يمكن أن يأتي أحيانا حرف جر.. تسبق ضميرا متصلا ويعتبر هذا التركيب بمحل نعت بالنسبة للاسم الذي يسبقه." ومن ذلك المصطلحات التالية:

لانهائي: (infinite)	لا مركزية: (decentralization)
اللامبالاة: (the indifference)	اللاوعي: (the unconscious)
اللاتسامح: (the intolerance)	اللانهائية: (the infinity)
لا إنساني: (inhuman)	لا أخلاقي: (amoral)
لا إرادي: (involuntary)	لا قانوني: (illegal)

– "في حالة الصيغ النعتية فقد تم التعبير عن دلالة شبه البادئة (aero) بالنسبة (جوي) أو بالنسبة (هوائي) اللتين تتبعان نسبة أخرى." مثل:

حكم ذاتيfr.autonomie	إيحاء ذاتي fr. autosuggestion
نقد ذاتي fr. autocritique	اكتفاء ذاتي fr.autarcie

– "للتعبير عن معنى شبه البادئة هذه الواردة في الصيغ النعتية، فقد تستعمل النسبة: (مجهري) المضافة إلى اسم." مثل:

مجهرى التبلور engl. microcrystalline

– "يتم التعبير عن معنى شبه البادئة: (macro) (ضد – micro) بمساعدة النعت: (كبير) أو اسم التفضيل (أكبر)." مثل: جزيء كبير (fr.macromolécule)..

– وللتعبير عن معنى شبه البادئة (néo) من الصيغ الاسمية تستخدم نعوت مثل: (جديد حديث).

كلاسيكية جديدة fr.néo-classicisme	واقعية جديدة fr.néo-realisme

انطباعية محدثة engl.neo-impressionism واقعية محدثة fr.néo-realisme

- "تستخدم شبه البادئة: (thermo) (حرارة) سواء في صيغ اسمية أو نعتية. وللتعبير عن معناها في الصيغ الاسمية تم استخدام النسبة: (حراري) في تركيب نعتي." مثل:

دفع حرار thermopropulsion

- "للتعبير عن معناها في الصيغ النعتية، فقد تم استخدام اسم فاعل منعوت بالنسبة: (حراري)" مثل:

مولد حراري fr. thermogéne مصلب حراري fr.thermorigide

القسم الثاني: آليات الاصطلاح

الفصل الأول: آليات الاصطلاح الداخلية

المبحث الأول: آلية الوضع

المبحث الثاني: آلية الاشتقاق

المبحث الثالث: آلية النحت

المبحث الرابع: آلية الترميز

القسم الثاني: آليات الاصطلاح.

وقد قسمتها – بعد لأيٍ – إلى قسمين، بناء على ملاحظة ذكية صادفتها مع الأستاذ نيكولا دوبريشان، تفيد بأن آليات الاصطلاح إما آليات داخلية؛ وهي تلك التي تعتمل داخل بدن اللغة، لتولد المزيد من القدرات التعبيرية، على سبيل الوضع، أو الاشتقاق، أو النحت أو الترميز.. وإما آليات خارجية؛ وهي تلك التي تتفاعل مع لغة أخرى، بحيث تستمد منها وفق شروط معينة المزيد من الروافد التعبيرية، على سبيل الترجمة أو التعريب.. وذلك ما سنخوض فيه من خلال هذا القسم من الأطروحة.

الفصل الأول: آليات الاصطلاح الداخلية.

ويشتمل على المباحث التالية:

المبحث الأول: الوضع

المبحث الأول: الاشتقاق

المبحث الأول: النحت

المبحث الأول: الترميز

المبحث الأول: آلية الوضع.

تمهيد:

موضوع جوهري هو من الأهمية بمكان، لارتباطه بإشكالية أصل اللغة الإنسانية. حتى أنه يغور عند التنقيب إلى أعماق الفكرة اللغوية، وإلى أصل الخليقة. ويطرح في طريقه تساؤلات دون جدوى عن أولية النوع البشري، وأولية اللغة، وما عساها تكون تلك اللغة الأم، وكيف اختلفت الألسن؟ في إشكالات وفرضيات لا يمكن للدرس الحديث التعامل معها، لوقوعها خارج مجال العلم، كما يقول فندريس.[1] ولذلك كان مجالا خصيبا للمماحكات والجدل بين الفرقاء في مختلف الحضارات.. وإن كان – بالمقابل – يستجيب لدواعي الفضول العلمي والرياضة العقلية.

وقد وقف ابن جني محتارا إزاء سحر الوضع، عندما تأمل تلك الدقة المتناهية في نسيج اللغة العربية خاصة، قال: " وأعلم فيما بعدُ أنني – على تقادم الوقت – دائم التنقير والبحث عن هذا الموضع، فأجد الدواعي والخوالِج قويّة التجاذب لي، مختلفة جِهاتِ التغوّل على فكري. وذلك أنني إذا تأّملت حال هذه اللغة الشريفة الكريمة اللطيفة، وجدت فيها من الحكمة والدقّة، والإرهاف والرقّة، ما يملك عليّ جانب الفكر، حتى يكاد يطمح به أمام غَلْوةِ السحر؛ فمن ذلك ما نبّه عليه أصحابنا – رحمهم الله – ومنه ما حذوته على أمثلتهم، فعرفت بتتابعه

[1]. اللغة. فندريس. ترجمة: د. الدواخلي ود. محمد القصاص. مطبعة لجنة البيان العربي. القاهرة. 1950. 6..
Jespersen, Otto. Language its nature, development and origin. George Allen, Ltd. 1st P. London. 1922. 85.

وانقياده، وبعد مراميه وآماده، صحة ما وفَّقوا لتقديمه منه، ولطفَ ما أُسعدوا به، وفُرق لهم عنه. وانضاف إلى ذلك وارد الأخبار المأثورة بأنها من عند اللّه جل وعزّ، فقوي في نفسي اعتقاد كونها توفيقا من الله سبحانه، وأنها وحي. ثم أقول في ضدّ هذا: كما وقع لأصحابنا ولنا وتنبهوا وتنبهنا على تأمل هذه الحكمة الرائعة الباهرة، كذلك لا ننكر أن يكون الله تعالى قد خلق مِن قبلنا – وإن بعد مداه عنا – مَن كان ألطف منا أذهانا، وأسرع خواطر، وأجرأ جنانا، فأقف بين تين الخَلّتين حسيرا، وأكاثرهما فأنكفئ مكثورا. وإن خطر خاطر فيما بعد يعلّق الكف بإحدى الجهتين، ويكفّها عن صاحبتها قلنا به."[1]

مع أن معرفة الوضع الأول للغة يرتهن الدرس اللغوي الحديث برمته، وبخاصة ما يتعلق منه بوضع المصطلحات؛ ذلك أن القول بتوقيفيّة اللغة يفضي إلى إضفاء هالة من القداسة المبالغ فيها على اللغة. ويعزز من موقف المحافظين اتجاه التحديث، بمعنى ما. بينما يفضي القول باصطلاحية اللغة إلى اعتبار اللغة مجرد وسيلة للتواصل، وأنها مرنة وقابلة للتحديث، لتعبر عن متطلبات كل مجتمع في كل عصر..

والمفارقة أن ورثة العربية في الواقع اللغوي يتصرفون عمليا بما يتناسب والفرضيتين معا؛ فتارة يعملون بمقتضى الفرض الاصطلاحي للغة الإنسانية؛ عندما يتصرفون بسخاء وهم يضعون المصطلحات في مختلف العلوم، ويعبرون عن مستجداتها بضروب من الحقيقة والمجاز. وهذا بالضبط ما نحتاج إليه لفتح الباب مشرعا أمام الاصطلاح.

وتارة يتصرفون عمليا بما يتناسب مع الفرض التوقيفي للغة؛ عندما يتصرفون بحرص مع رواية لغات العرب، وضبط الصيغ، وتصويب الملاحن، ويتشددون فيمن تُقبل عربيتهم. لكن الأغرب ذلك التحديد للأطر الزمكانية التي حددوها للرواية والاحتجاج،[2] والتي تقبّلها الجميع تقريبا، حتى اليوم، كما لو كانت مسلّمة عقلية أو شرعية.

---

[1]. الخصائص. 47/1.

[2]. قبلوا الاحتجاج بأقوال عرب الجاهلية وفصحاء الإسلام، حتى منتصف القرن الثاني، لا فرق بين الحضر والبدو. على اختلاف في درجات الاحتجاج بها، حسب قربها أو بعدها من الاختلاط بالأمم المجاورة، فاعتمدوا لغة القبائل في قلب

المطلب الأول: مفهوم الوضع:

ومهما يكن من أمر، فإن البحث التاريخي لا يهمنا بقدر ما تعنينا كيفية الإفادة من موضوع الوضع لخدمة الدرس المصطلحي كآلية فعالة. فالوضع لا يعدو أن يكون (جعل رمز لغوي دالا على منتج ما، مادي أو أدبي.) على ما يفهم ويوخذ من تعاريف الباحثين قديما وحديثا. وإن كان يوخذ على بعضها الإبهام الذي تورثه كلمة (شيء)؛ كما في قول الشريف الجرجاني: "الوضع في اللغة جعل اللفظ بإزاء المعنى. وفي الاصطلاح: تخصيص شيء بشيء، متى أطلق.. فهم منه الشيء الثاني. والمراد بالإطلاق استعمال اللفظ وإرادة المعنى."[1] ربما يقصد الوضع اللغوي بمعنى (وضع اللغة)، لا معنى الوضع في اللغة![2] إذ ليس في المادة (و.ض.ع) معنى التسمية. ثم ما (شيء بشيء)؟ فالمنقول آنفا بشقيه إنما هو تعريف اصطلاحي واحد يعوزه الضبط. وقد نقله المناوي حرفيا: "الوضع لغة: جعل اللفظ بإزاء المعنى. واصطلاحا: تخصيص شيء بشيء، متى أطلق فهم منه الشيء الثاني."[3] وغير بعيد عنه ما نقل السيوطي عن التاج السبكي على منهاج البيضاوي: "الوضع: عبارة عن تخصيص الشيء بالشيء، بحيث إذا أُطلق الأول فهم منه الثاني."[4] لكن عبارة أبي البقاء الكفوي أدق، قال: " تخصيص اللفظ

جزيرة العرب: قريش قيس وتميم وأسد ثم هذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين. وردوا لغة القبائل التي على السواحل أو في جوار الأعاجم.. أما الشعراء فقد صُنّفوا أصنافاً أربعة: – جاهليون – مخضرمون – إسلاميون – مولدون بدء ببشار بن برد. وانعقد شبه الإجماع على صحة الاستشهاد بالطبقتين الأوليين. واختلفوا في الطبقة الثالثة. وذهب عبد القادر البغدادي، صاحب (خزانة الأدب) إلى جواز الاستشهاد بها. أما الطبقة الرابعة فلا يستشهد بها في اللغة والنحو والصرف خاصة. وأن آخر من يحتج بشعره، على هذا الأساس إبراهيم ابن هرمة 150هـ، الذي ختم الأصمعي به الشعر. أما أهل البادية، فقد استمر العلماء يدونون لغاتهم، حتى فسدت سلائقهم، حتى القرن 4 هـ. ولذلك أجمعوا على أنه لا يحتج بكلام المولدين والمحدَثين في اللغة العربية. رً: – خزانة الأدب.. البغدادي. 5/1. – خزانة الأدب وغاية الأرب. الأزراري أبو بكر الحموي. تحقيق: عصام شعيتو. الطبعة: الأولى. الأجزاء: 2. دار ومكتبة الهلال. بيروت. 1987. 23/1. – الصاحبي.. 32. – الاقتراح. السيوطي. مطبعة المعارف. حيدرآباد. 1310هـ. 22/1.

[1]. التعريفات. 326.

[2]. للمادة (و.ض.ع) في اللغة استعمالات ومعان عديدة؛ كما يستفاد بالاستقراء من بعض المعاجم. من أسْيرها الدلالة على الحركة، الإثبات، النفي والإبطال.. رً: اللسان.. (و.ض.ع).

[3]. التعاريف. 727.

[4]. المزهر في علوم اللغة.. 34/1.

بالمعنى كما في (التلويح). وقيل: هو جعل اللفظ دليلاً على المعنى. وهو من صفات الواضع. والاستعمال إطلاق اللفظ وإرادة المعنى. وهو من صفات المتكلم. والحمل اعتقاد السامع مراد المتكلم، أو ما اشتمل على مراده. وهو من صفات السامع."[1]

والوضع بالمعنى المذكور يشتمل عمليا على مجمل الآليات، آليات الاصطلاح الواردة في الأطروحة، بما فيها الوضع نفسه؛ إذ الاشتقاق والنحت والمجاز والنقل والترميز والترجمة والتعريب.. تفضي في التحليل الأخير إلى محض الوضع، أي (جعل رمز لغوي دالا على منتج ما، مادي أو أدبي) وتلك الآليات السبع لا تعدو أن تكون مجرد (استعمال) لألفاظ (موضوعة) وموجودة مسبقا، من طرف الواضع الأول. وإنما أفردناه بالذكر لنقصد به معنى خاصا، يجعله قسيما للآليات الآنفة. هو معنى خاص إذ يرتبط بمبدأ الوضع وسر الصنعة فيه. وهو – في آليات الاصطلاح – موضوع مبتكر نسبيا.

يتعلق الأمر بصناعة الكلمة من العدم، بحيث تتآلف حروفها بطريقة ما، ومن ثم يتم ربطها بمعنى مناسب من منتجات العلم والحضارة. على غرار ما حدث مع اللغة الأولى على القول بالاصطلاح. ونقدّر بداءة أن مثل هذا الطرح والتفكير فيه وإعداد شروطه هي مراحل في غاية العسر، بقدر عسر فهم كيفية ميلاد اللغة الأم. ومما يشفع لهذا الطرح مدى التطور العلمي الذي بلغته البشرية اليوم، حتى استطاعت في الطب والبيولوجيا أن تستنسخ بعض صور الحياة في النبات والحيوان! وفعل مثل ذلك مع الأصوات اللغوية يبدو أيسر.

إن استنساخ المصطلحات على سنة الوضع المحض قد يحظى بالنجاح. والتطور العلمي في علوم اللغة التراثية والحداثية قمين بأن يوفر الشروط اللازمة بهذا السبيل لتهيئة البنية النظرية المتماسكة. وهو في الجملة داخل ضمن الإمكان العقلي، قال ابن جني "..لا ننكر أن يكون الله تعالى قد خلق مِن قبلنا – وإن بعُد مداه عنا – مَن كان ألطف منا أذهانا، وأسرع خواطر، وأجرأ جنانا.."[2]

[1]. الكليات . الكفوي. 934.

[2]. الخصائص. 47/1.

وشواهده المروية نادرة؛ وقد سعدت كثيرا لوقوعي على شاهد محتمل من القرآن الكريم، وقد كان غلب على ظني أنه خلو من ذلك، استجابة لميزة التيسير تيسير الادّكار فيه. أي أنه من أجل ذلك، لم يبتكر كلمات من العدم، مع أنه تعالى – بطبيعة الحال – على كل شيء قدير. إنها لفظ (سلسبيل) من الآية: ﴿ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا ﴿١٨﴾ ﴾[1] قال ابن الأعرابي: "لم أسمع هذه اللفظة إلاّ في القرآن. فهو عنده من مبتكرات القرآن الجارية على أساليب الكلام العربي.. ومن المفسرين من جعل التسمية على ظاهرها وجعل (سلسبيلاً) علماً على هذه العين، وهو أنسب بقوله تعالى: (تسمَّى) وعلى قول ابن الأعرابي والجمهور: لا إشكال في تنوين (سلسبيلاً)."[2]

أو كالذي يروى عن أبي حاتم أنه سأل أعرابية عن اسم بقلة، ففكرت مليا، ثم قالت: (بُحْدُق)[3] وإخال السيدة اعتملت فيها عوامل السليقة، فانفتق لسانها عن لفظة تولد لتوها، في غاية النجابة والجمال؛ ففي وزن اللفظة وسيطرة الضم عليه إيحاء بالتراصّ والإصمات، وفي الباء انغلاق، وفي الحاء خفة، وفي الدال ملاسة، وفي القاف صلابة، وكل ذلك من صفات تلك البقلة الجافة.

وكالذي تعجب منه الأصمعي إذ قال:"لم نسمع (الحَيرم) إلا في شعر ابن أحمر وله نظائر.. قال ابن جني: والقول في هذه الكلمة ونحوها، وجوب قبولها. وذلك لما ثبتت به الشهادة من فصاحة ابن أحمر؛ فإما أن يكون شيئا أخذه عمن ينطق بلغة قديمة، لم يشارك في سماع ذلك منه، على حد ما قلناه في من خالف الجماعة، وهو فصيح. كقوله في الذُّرَحْرِح: الذُّرَّحْرُح، ونحو ذلك.. وإما أن يكون شيئا ارتجله ابن أحمر، فإن الأعرابي إذا قويت فصاحته، وسمت طبيعته، تصرف وارتجل ما لم يسبقه أحد قبله به. فقد حكي عن رؤبة وأبيه، أنهما كانا يرتجلان ألفاظا، لم يسمعاها، ولا سُبقا إليها. وعلى هذا قال أبو عثمان: ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب."[4]

---

[1]. الإنسان: ١٨.

[2]. التحرير والتنوير. 396/29.

[3]. المزهر في علوم اللغة. 34/1.

[4]. الخصائص. 357/1. و25/2. – المحكم والمحيط الأعظم. ابن سيده علي بن إسماعيل المرسي. تحقيق: عبد الحميد هنداوي. الطبعة: الأولى. الأجزاء: 11. دار الكتب العلمية. بيروت. 2000م. 330/3. والذرحرح: "شيء أعظم من الذباب قليلا." – العين. (ذرح). حشرة.. تَأْلف نبات البروق، متنوعة الألوان، تظهر في الصيف خاصة بعد هطول المطر، وتقع على الشجر المثمر، يلعب بها الصبيان. رً: حياة الحيوان الكبرى. الدميري. كمال الدين. دار الفكر. بيروت. (د.ت). 511/1.

وحتى في الأدب الإسلامي، وجد من قادته قريحته إلى ارتجال الكلمة، مع الإبداع والتوفيق في مناسبة اللفظ للمعنى. أقصد مثلا المتنبي إذ يقول:[1]

إذا سارتِ الأحداج فوق نباته تَفاوَحَ مسكُ الغانيات ورَنْدُهُ

"تفاوح كلمة في غاية من الحسن. وقد قيل إن أبا الطيب أول من نطق بها على هذا المثال." يقول ابن سنان في (سر الفصاحة).[2]

ويندرج تحته ما يرتجله المجتمع اللغوي، في الحياة العامة، أو لدى الحرفيين والتجار والفلاحين والمهندسين وغيرهم من الزمر الفاعلة فيه، ما يرتجله من كلمات بشكل عفوي، مما ليس له أصل في العربية، بحيث تكون الكلمة موافقة للقياس، جارية على سمت العربية. وقد حدث ذلك – على الأرجح – مع اللغة الأم؛ قال ابن جني: "لا بدّ أن يكون وقع في أوّل الأمر بعضُها، ثم احتيج فيما بعدُ إلى الزيادة عليه، لحضور الداعي إليه، فزيدَ فيها شيئا فشيئا، إلا أنه على قياس ما كان سبق منها، في حروفه وتأليفه وإعرابه المبين عن معانيه، لا يخالف الثاني الأول، ولا الثالث الثاني، كذلك متّصلا متتابعا.. وهذا رأي أبي الحسن، وهو الصواب. وذهب إلى أن اختلاف لغات العرب، إنما أتاها من قِبل أن أول ما وُضع منها وضع على خلاف. وإن كان كله مسوقا على صحّة وقياس، ثم أحدثوا من بعدُ أشياء كثيرة للحاجة إليها، غير أنها على قياس ما كان وُضع في الأصل مختلِفا. وإن كان كل واحد آخذا من صحة القياس حظّا.."[3]

المطلب الثاني: شروط الوضع:

[1]. أساس البلاغة. 38/2. (ف.و.ح). والقصيدة من الطويل، مطلعها:

أودّ من الأيام ما لا تودّه وأشكو إليها بيننا وهْي جندُهُ

[2]. سر الفصاحة. الخفاجي بن سنان عبد الله بن محمد. ت: 466هـ. الأجزاء: 1. الطبعة: الأولى. دار الكتب العلمية. بيروت. 1982. 65.

[3]. الخصائص. 29/2. وأبو الحسن في النقل هو سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط. رً- المزهر في علوم اللغة. 46/1.

لقد ثبت إمكان ميلاد اللغة، بجهد عفوي، تشايعه حكمة ما، من لطافة ذهن، وسرعة خاطر، وجرأة قلب.. لتنضج أوضاعها الإفرادية والتركيبية في أتون الزمن المتأجج، حتى تغدو كعروق الذهب وكرائم الماس. ويبدو – في المقابل – أن أيّ محاولة لاستنساخ كلمة، بجهد واع، ونفْخ معنى مناسب يتلبَّسها، ستبوء بالفشل ويتكاأدها العنت، وتنجلي عن مسخ صوتي غير مبين! ربما كتلك الكاريكاتوريات المريبة التي تثقل كاهل المعاجم القديمة خاصة.[1] ومع ذلك لا مناص من المحاولة على مستوى الطرح النظري، على الأقل، قصد استبصار ما يمكن فعله.

استنساخ الكلم ليس مجرد رصف أحرف[2] كيفما اتفق. وإنما ينبغي تهيئة الشروط العلمية الموضوعية، على المستوى النظري، لضمان قدر صالح من الفعالية في عملية البناء العضوي، على المستوى التطبيقي. على أننا من ذلك كله على خطر.. قال الأستاذ إبراهيم مدكور أن وضع المصطلحات مهمة عسيرة، لأنها " تتطلب تمكناً من المادة وفقهاً في اللغة، والإحاطة بالتاريخ ووقوفاً على النشاط العلمي المعاصر."[3] ولذلك سنورد بعض الشروط ههنا، التي يفترض أن تهيأ التربة المناسبة لصياغة المصطلحات:

– أولا: فتح باب الوضع للمحدثين.

– ثانيا اعتبار إيحاءات الحروف.

– ثالثا: اعتبار دلالات البنى.

– رابعا: اعتبار سنن الإطلاق اللغوي.

– أولا: فتح باب الوضع للمحدثين:

[1]. يسمونها عادة بالغرائب والوحشيات، مثل (دَرْدَبيس، سِجِلاّط، خَيتَعور، حَيدَقوق..) يحكي الأستاذ إبراهيم أنيس عن نفسه أنه حاول صنع الكلمات ارتجالا أيام الشباب، فأتى ببنى أشبه ما تكون بالبناء الفوضوي! رً: – الارتجال في ألفاظ اللغة. إبراهيم أنيس. مجلة اللغة العربية. القاهرة. 1955. العدد: 306/8.

[2]. (أحرف) جمع قلة تتيحه العربية، فيحسن إضافته إلى الألفاظ العربية؛ ولو تعلق الأمر باللفظ اللاتيني لقلنا (حروف) بسبب طول الكلمات. أما العربية فنعمّا خصيصة القصد والخفة والسلاسة في مفرداتها..

[3]. لغة العلم المعاصر. إبراهيم مدكور. مجلة مجمع اللغة العربية الأردني. عمان. السنة 10 / 1986. العدد: 10/30.

سبق الإيلاس إلى ما كان سائدا، وربما لا يزال لدى المحافظين، من تقديس للغة العربية، نقصد المبالغة في التقديس! وإلى تلك الأطر الزمكانية التي حددوها لأخذ اللغة ممن يوثق بعربيتهم، وإغلاق الباب على الحق في الوضع. على ما صرح به أبو حيان في (شرح التسهيل): "العجب ممن يجيز تركيبا ما في لغة من اللغات، من غير أن يسمع من ذلك التركيب نظائر. وهل التراكيب العربية إلا كالمفردات اللغوية؟ فكما لا يجوز إحداث لفظ مفرد، كذلك لا يجوز في التراكيب. لأن جميع ذلك أمور وضعية، والأمور الوضعية تحتاج إلى سماع من أهل ذلك اللسان. والفرق بين علم النحو وبين علم اللغة أن علم النحو موضوعه أمور كلية، وموضوع علم اللغة أشياء جزئية، وقد اشتركا معا في الوضع."[1]

الأمر الذي جنى – في تقديرنا – على العربية وعلى أهلها، من واقع الضعف الفاحش لدى ورثة العربية المحدثين، والهوة السحيقة التي تطوح بهم بعيدا عن أصولهم القومية. (إنك لا تجني التين من العرقوب) فالمسار الذي اتخذه علماء العربية عموما، يتحمل قدرا من المسؤولية اتجاه هذا الوضع.

وكأني بالمستشرق (رينهارت دوزي) سبق إلى الثورة على تلك الحدود والقيود، ولم يلتفت إليها، عندما استدرك على المعاجم العربية، بعشرة مجلدات، ضمّنها مطلق العربية على ألسنة الناس في مختلف الأقطار العربية، وبخاصة شمال إفريقيا والأندلس. قال عن المحافظين: ".. ولكي يحُولوا دون فساد اللغة، وتدنيس قدسيتها.. فقد أكثروا من وضع القواعد، وتأليف المعاجم، وكتابة الرسائل اللاذعة، جرّحوا فيها الأخطاء الشائعة.. وأرشدوا إلى ما يقال وما لا يقال."[2] – وزعم في المقابل – أن الحاجة ماسة إلى إحصاء وجمع ما طرأ من الألفاظ والمصطلحات العربية، بعد عصر الاستشهاد المزعوم، من لغة الشعب العامة، لدى الفلاحين والتجار والحرفيين والصيادين.. وكذا من لغة العلماء من المؤرخين والجغرافيين والقُصاص والنباتيين والأطباء والفلكيين..[3]

---

[1]. المزهر. 35/1.

[2]. تكملة المعاجم العربية. رينهارت دوزي. ترجمة: د. محمد سليم النعيمي. دار الرشيد للنشر. بغداد. 1980. 14/1.

[3]. رً: تكملة المعاجم العربية. 15/1.

ومن الحداثيين العرب ذوي النزعة الثورية ذاتها، في هذ الموضوع – على الأقل – أحمد حسن الزيات. فقد دعا بوضوح وقوة إلى فتح باب الوضع اللغوي وأن للمحدثين حق فيه. متسائلا عمن يملك حق الوضع اللغوي، وعن أسباب حصر العربية في ثالوث مغلق: (عرب مخصوصون – المكان شبه الجزيرة – زمان لا يتجاوز ق4هـ.) وعن أسباب استبعاد المحدثين من الحق في الوضع.. ليخلص إلى أن حق المحدثين – عواما وخواصا – في الوضع حق طبيعي مطلق.[1]

وقد تمت تزكية هذا الطرح، مع بعض التحفظات، من قبل مجمع اللغة العربية بالقاهرة. من خلال بعض الأبحاث والقرارات، لتتفتح العربية على اللغة العامة في البيت والسوق والشارع.. بتسجيل الألفاظ المستعملة ضمن معجم خاص يسمى: (معجم ألفاظ الحضارة)، تماما كتفتحها على لغة العلم والأدب. وذلك بقبول الوضع من المحدثين، وقبول السماع منهم أسوة بالمتقدمين.[2] ونص القرار: "يجيز المجمع أن يستعمل بعض الألفاظ الأعجمية عند الضرورة على طريقة العرب في تعريبهم وكذا كان قراره في تفضيل المصطلح العربي القديم على الجديد وجواز استعمال الألفاظ المولدة."[3] وأصدر بوضوح أكثر "قرارات تُشرّع حق المحدثين في الوضع، والأخذ بمبدأ السماع منهم، وإطلاق القياس، ليشمل ما قيس من قبل وما لم يقس، وتكملة فروع مادة لغوية لم تُذكر بقيتها، وجمع المصطلحات الفنية، والبحث في الألفاظ المستعملة في الوزارات والمصانع وغيرها، ودراسة الكلمات الشائعة."[4]

وعلى سبيل المثال لا الحصر، نجد في (الوسيط) وهو قاموس من إنجاز مجمع اللغة العربية، هذه المادة: (ش.ت.ل): شتل الزرعَ شتلا. والشَّتلة: النبتة المنقولة: المِشْتَلُ: الأرض

---

[1]. رً: الوضع اللغوي وهل للمحدثين حق فيه. أحمد حسن الزيات. مجلة مجمع اللغة العربية. القاهرة. 1955. العدد: 110/8.

[2]. رً: جهود مجمع اللغة العربية بالقاهرة في تعريب المصطلح العلمي. محمد حسن عبد العزيز. مجلة مجمع اللغة العربية. القاهرة. العدد: 223/86. – الوضع اللغوي.. الزيات. مجلة مجمع اللغة العربية. القاهرة. 1955. العدد: 110/8–116.

[3]. مجلة مجمع اللغة العربية. 14/90. رً: مجموعة القرارات العلمية من د: 1 إلى د: 28. مجمع اللغة العربية. القاهرة. 1963. 95. رً: مجموعة القرارات العلمية. 13.

[4]. رً: مجموعة القرارات العلمية. 14 و18.

يُبذر فيها البذر، ثم ينقل ليغرس في مكان آخر.. وهذه محدثة. وكأنها أخذت من ألسنة الزرّاع، وأضيفت إلى متن اللغة، تطبيقا لمبدأ المجمع بفتح باب الوضع للمحدثين."[1]

– ثانيا: اعتبار إيحاءات الحروف:

الحروف هي المادة الأساس للبناء اللغوي، ولذلك سميت حروف المباني. ويفترض أنها وحدات حية بالإيحاءات، التي تتفاعل مع المتغيرَين: المخرج والصفة. وإدراك خصائص الحرف مفردا ومركبا، حقيق بأن يثري الدرس اللغوي، ويدعم معيارية السعة في فهم الألفاظ المستعملة، ونرجو أن يحقق ذات الأثر مع المهملات والمستنسخات!

لأمر ما اعتقد القدماء والمنجمون والفلكيون والحكماء، أن للحروف خواصا فوق العادة، بين الحرف وخواصه علاقة حتمية، ومناسبة طبيعية![2] لكن اللغويين تناولوا المسألة بشكل أكثر عقلانية؛ ذلك أنهم درسوها كغيرها من الظواهر اللغوية. والأشبه أن فواتح سور القرآن ذات الأحرف المفككة، هي التي أثارت بواكير النقاش حول عالم الحروف. وهذا يعني أن المادة متضمَّنة بداءة في التفاسير، ومن ثم أحكام التلاوة والنحو والبلاغة وبشكل خاص في فقه اللغة.. لنذكر مثلا الأبحاث الرائدة للخليل وأتباعه، في تحديد المخارج، وضبط الصفات. والتي ينبغي استصحابها أيضا أثناء عمليات وضع المصطلح. وهي معروفة في مظانها من كتب التراث. وتجدر الإشارة أن مجمل الأبحاث التراثية والحداثية في موضوع الحروف، لم يُقصد بها أن تستثمر في مشروع استنساخ الكلمة لأغراض مصطلحية.

ويوخذ في الاعتبار أيضا، ما له علاقة باستبطان ظلال الحروف، على نحو ما صنع ابن فارس في (المقاييس)، حيث دأب على ملاحظة دلالات أصول الكلم. وما أولع به ابن جني من تحليلات للأصوات في غير ما موضع من أبحاثه وخاصة (سر صناعة الإعراب) و(الخصائص).[3] وكذلك إسهامات الباحثين المحدثين في إبراز جوانب مهمة من الموضوع، من

---

[1]. الوسيط. (ش.ت.ل).

[2]. رَ: المقدمة. 142/1.

[3]. رَ الخصائص. 145/2. و152/2.

خلال أعمال لأمثال عبد الله العلايلي في (تهذيب المقدمة اللغوية). وإبراهيم أنيس في (الأصوات اللغوية). والبحث المبتكر لحسن عباس (خصائص الحروف العربية ومعانيها).

حقق حسن عباس في (خصائصه) طفرة نوعية في صبغيات الحرف العربي، يقول: "اتبعت.. نهج من قال بفطرية اللغة العربية ممن أجمعوا – صراحة أو ضمنا – على أن معنى الحرف العربي هو (صدى صوته في الوجدان أو النفس). وكان ابن جني أبلغ من عبر عن النظرية اللغوية الفطرية، بمقولته الشهيرة: (سوقا للحروف على سمت المعنى المقصود والغرض المراد)"[1][2] وهو في الواقع انعكاس منمق لمفهوم الحرف لدى ابن جني، في قوله: " الصوت عرض يخرج مع النفَس مستطيلا متصلا، حتى يَعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع، تثنيه عن امتداده واستطالته، فيسمى المقطع أينما عرض له حرفا. وتختلف أجراس الحروف بحسب اختلاف مقاطعها، وإذا تفطنت لذلك، وجدته على ما ذكرته لك؛ ألا ترى أنك تبتدئ الصوت من أقصى حلقك، ثم تبلغ به أيّ المقاطع شئت، فتجد له جرسا ما، فإن انتقلت منه راجعا عنه، أو متجاوزا له، ثم قطعت، أحسست – عند ذلك – صدى غير الصدى الأول.."[3]

في استقراء عميق، مادته الحروف ضمن الألفاظ، ومَعلمه المتعامد المتجانس على حواس ست، في أصول ثلاث، موصولة بمراحل تاريخية محددة، تمكن الأستاذ حسن عباس من وضع تصور متكامل لإيحاءات الحروف، ورصد معانيها. قال: "أغرب ما جاء في هذه الدراسة، هو تصنيف الحواس الخمس والمشاعر الإنسانية في هرم تبدأ قاعدته بالحاسة اللمسية، أشد الحواس كثافة، وألصقها بمادة الأشياء، ثم تليها – صعودا – على التوالي حواس (الذوق) (فالشم) (فالبصر) (فالسمع) (فالمشاعر الإنسانية) ولكل واحدة منها فئة معينة من الحروف."[4] مما يبدو

---

[1]. النقل كاملا أوضح، ولا يبعد أن يكون الباعث على هذا المشروع الغريب الذي أنجزه حسن عباس، لأنه مختصر في عبارة ابن جني: "وذلك أنهم قد يضيفون إلى اختيار الحروف، وتشبيه أصواتها بالأحداث المعبَّر عنها بها، ترتيبها وتقديم ما يضاهي أوّل الحدث، وتأخير ما يضاهي آخره، وتوسيط ما يضاهي أوسطه، سَوْقا للحروف على سمت المعنى المقصود، والغرض المطلوب." الخصائص. 162/2.

[2]. خصائص الحروف العربية ومعانيها. حسن عباس. منشورات اتحاد الكتاب العرب. دمشق. 1998. 6.

[3]. سر صناعة الإعراب. 6/1.

[4]. خصائص الحروف العربية ومعانيها. 5.

إمعانا وتوسعة في (تذوق) الحروف،[1] انجلى عن تحديد جملة من خصائص الحروف العربية ومعانيها، بزعم الباحث![2]

في الواقع، لا يمكن التسليم بأسس البحث ولا نتائجه، بذات الحماسة الجارفة في روحه الحداثية الجريئة! لأن محل الدرس بالغ الحساسية، ومسؤوليته ينبغي أن تناط بذمة عدد من الباحثين، ويستحسن أن يتم الأمر ضمن هيئة علمية ما.[3] حتى إذا انضبطت إيحاءات الحروف ومعانيها، أمكن الإفادة منها، في مثل ما نحن بصدده في هذه الأطروحة، أقصد قضية الحال: استنساخ المصطلحات!

يبرد في الكف – بعد هذا العرض العجول – أن للحروف صفات وإيحاءات ومعاني، ذات أبعاد دلالية، تتفاعل وتتماهى في بنية الكلمة، بحيث يكون معناها هو محصّلة خصائص حروفها من صفات وإيحاءات ومعان؛ فالألفاظ (الموجبة) ظلال حروفها تنطوي على لين، رهافة، أناقة، جمال، وفعالية.. مثل ذات الكلمات المذكورة للتو. بينما الألفاظ (السالبة) ظلال حروفها تنطوي على غلظة، بلادة، دمامة، قبح، وعطالة.. تماما مثل الكلمات المذكورة للتو. ننقل عن التفتازاني في سياق قريب قوله: "وأن تكون الألفاظ متقاربة في الجزالة والمتانة والرقة والسلاسة. وتكون المعاني مناسبة للفظها، من غير أن يكسو اللفظ الشريف المعنى السخيف. أو على العكس، بل يصاغان صياغة تناسب وتلاؤم."[4]

كما يجب أن يوخذ في الاعتبار – ما أمكن – مراعاة ما استقرئ من أوضاع العربية في تأليف الحروف، من قبيل ما لخصه السيوطي في باب المعرب:[5]

---

[1]. تذوق الحرف يتم بتصديره بهمزة مفتوحة، والوقف عليه ساكنا.

[2]. – الحروف اللمسية: (ت. ث. د. ذ. ك. م.) – خصائص الحروف العربية ومعانيها ص55...
– ح. الذوقية: (ل. ر.) ص79... – ح. البصرية: (أ. و. ي. ب. ج. س. ش. ط. ظ. غ. ف.) ص94...
– ح. السمعية: (ز. ق.) ص138... – ح. الشعورية: (ص. ض. ن. خ. ح. هـ. ع.)

[3]. دراسات في النحو. الزعبلاوي محمود. اتحاد الكتاب العرب. 560. "وتمس الحاجة بعد هذا إلى تعرف جنس المعنى لكل حرف من الجدول الهجائي، بتتبع النصوص الدالة عليه واستقراء معاني الكلم. وهو ما يقعد عن تقصيه جهد فرد من الأفراد."

[4]. مختصر المعاني. التفتازاني سعد الدين. الطبعة: الأولى. دار الفكر. بيروت. 1411هـ. 315.

[5]. رً: المزهر.. 213/1.

– ألا تتوالى نون ثم راء، كما في مثل: (نرجس).

– ألا تختم الكلمة بزاي بعد دال، كما في مثل: مهندز التي عُرّبت: (مهندس).

– ألا يجتمع فيها الصاد والجيم، مثل: الصَّوْلجان والجصّ..[1]

– ألا يجتمع فيها الجيم والقاف، مثل: المنجنيق والجَرْدَقَة والجَوسق والجُوالَق والجُلاهق وجَلَنْبَلَقْ..[2]

– ألا يجتمع فيها الجيم والطاء. فالطَّاجن والطَّيْجَن مثلا من المولّد.

– ألا يخلو الخماسي أو الرباعي من إحدى أحرف الذّلاقة. وهي: (الباء والراء والفاء واللام والميم والنون) مثل: سَفَرْجَل وقُذَعْمل وقرْطَعْب وجَحْمَرش.. بخلاف: عسجد، جَوسَق..

– ألا يجتمع فيها دال بعدها ذال.. مثل: بغداذ.

إضافة إلى ما يدل عليه المعنى البنائي الصرفي للكلمة، وقد لوحظ بالاستقراء ما يلي:

– الفاء والعين في وزن الكلمة بمثابة الحاضن للمعنى العام للكلمة. فمثلا مركز معنى (فرق) يكون بين صوتي الفاء والراء.[3]

– العين في وزن الكلمة بمثابة القلب. فينبغي إيلاؤها عناية خاصة أثناء صوغ الكلمة، لأنها أقوى من الفاء واللام، فهما يكتنفانها، فيُبتذلان للعوارض دونها من إعلال بالحذف ونحوه.[4]

– ثالثا: اعتبار دلالات البنى:

بعد الحديث عن الحروف، يمكن الخوض في موضوع الكلمات التي – بطبيعة الحال – تصاغ من بعض تلك الحروف، ليس كيفما اتفق، لا ولا وفق هيئة واحدة، وإنما ضمن بنى معينة. ونقصد بالبنى الأوزان والمثل العربية المسموعة. وقد لوحظ – بالاستقراء — جملة من

---

[1]. في التهذيب ما يفيد أن الصاد والجيم مستعملان؛ ومنه: "جَصَّص الجرو: إذا فتح عينيه.. وجصّص فلان إناءه: إذا ملأه. والصج ضَرْبُ الحديد بالحديد.. " رً: تهذيب اللغة. (ج.ص).

[2]. المنجنيق: آلة حربية. الجَرْدَقَة: رغيف. الجَوسق: القصر. الجُوالَق: الوعاء. الجُلاهق: البندق. جَلَنْبَلَقْ: صوت البوابة الكبيرة.. رً: القاموس المحيط. باب القاف. فصل الجيم.

[3]. رً: الخصائص. 155/2.

[4]. رً: الخصائص. 155/2. – المزهر. 42/1.

الخصائص التي يمكن أخذها بعين الاعتبار، في محاولة صوغ المصطلحات، لضمان أقصى قدر من الجودة في حكم التقييس المثالي. ونحن – في الحقيقة – إنما نسرّع بجهد واع، ذات العملية الناجحة أحيانا، فيما يقوم به الضمير الجمعي للناطقين بالعربية، من صناعة الكلمة، بجهد عفوي. وسنورد فيما يلي بعضا من تلك الخصائص:

1- **نظام الحركات:**

وهو أيسرها، ولا خلاف حوله. فمعروف أن الكلمة العربية لا تبدأ بساكن، ولا تنصرم بمتحرك، وأنها إذا تضمنت عدة حركات متواليات، فلا بد من التخفيف بساكن يتخللها. قال الفارابي: "والعرب تميل عن الذي يُلزم كلامها الجفاء، إلى ما يلين حواشيه ويرقها. وقد نزه الله تعالى لسانها عما يجفيه، فلم يجعل في مباني كلامها جيما تجاورها قاف متقدمةً ولا متأخرة، أو تجامعها في كلمة، أو صاد أو كاف، إلا ما كان أعجميا أُعرب.. وهذه علة أبواب الإدغام، وإدخال بعض الحروف في بعض، وإبدال بعضها من بعض. وكذلك الأمثلة والموازين، اختير منها ما فيه طيب اللفظ به. وأهمل منها ما يجفو اللسان عن النطق به إلا مكرها، كالحرف الذي يبتدأ لا يكون إلا متحركا، والشيء الذي تتوالى فيه حركات أربع أو نحو ذلك فيسكن بعضها."[1]

والضابط في استقامة نظام الحركات في بنية الكلمة الموضوعة، أن تجري في صياغتها على الأوزان الأسماء المستقرأة من العربية. وقد يقع اللبس في الأفعال غير المسموعة، فتقدّر وفق أشباهها ونظائرها. كما في ضبط عين المضارع من الثلاثي مفتوح العين، فيذهب جمهرة اللغويين والنحاة كأبي زيد والمبرد وثعلب وابن درستويه وأبي علي الفارسي إلى ضمه أو كسره فيما لم يشتهر من الأفعال. على أساس أن الكسر والضم يتعاقبان في الفعل الواحد كثيراً.. باستثناء:

– السوائر الجارية على الألسن التي لا يخطئ فيها الناس، مثل: (يجلِس ينشُر..)

[1]. ديوان الأدب. الفارابي إسحق بن إبراهيم ت: 350هـ. تحقيق: أحمد مختار عمر. مجمع اللغة العربية. القاهرة 1975. 229.

– السوائر الجارية على الألسن، حلقية العين أو اللام، فالوجه فيها الفتح. مثل: (فَتَح يفتَح) (سَبَح يسبَح) (وَضَع يَضَع) (رأى يَرَى) (نأى يَنأى) ..

– ما كان لمعنى الغلبة، فالوجه فيه بالضم. مثل: (خصَم يخصُم) (لكَم يلكُم)..

– ما كان فاؤه واوا، أو عينه أو لامه ياء، فالوجه فيه الكسر. مثل: (وعد يعِد) (باع يبيع) (رمى يرمي).. وكذلك المضاعف اللازم مثل: (حسَّن يحسِّن)..

2- مناسبة الألفاظ للمعاني:

مع أن جنس المعاني مغاير لجنس الألفاظ؛ إذ المعاني فيض عقلي روحاني، والألفاظ أصوات فزيائية،[1] إلا أنهما متمازجان سداةً ولحمة، بكيفية مركوزة في تركيبة العقل البشري، بحيث لا يمكن تصور انفكاكهما، تماما كالروح والجسد. وقدما ما كانوا يقولون: (لكل امرئ من اسمه نصيب).[2] وقد سبق أن إيحاء اللفظ هو محصلة إيحاءات حروفه. وقد تمكنت هذه اللغة المتطورة الراقية من بلوغ مستوى عال من الانسجام بين اللفظ ومعناه، والتناغم بين تيار الصوت وموار الفكر.

وقد انتبهوا إلى هذه الظاهرة مبكرا؛ قال ابن جني: "فأما مقابلة الألفاظ بما يشاكل أصواتها من الأحداث، فباب عظيم واسع، ونهج مُتْلَئِبّ عند عارفيه مأموم. وذلك أنهم كثيرا ما يجعلون أصوات الحروف على سمت الأحداث المعبر بها عنها، فيعدلونها بها، ويحتذونها عليها. وذلك أكثر مما نقدره، وأضعاف ما نستشعره."[3] فقد سبق أن أشار إليها الخليل في أبحاثه، فيما يرويه عنه ابن جني أيضا: "هذا موضع شريف، نبه عليه الخليل وسيبويه وتلقته الجماعة بالقبول.

---

[1]. عرف الجرجاني المعنى بمجرد المغايرة للكلمة، وأنه يعرف بالقلب. – التعريفات. (معنى) رً: 1425. وقال الكفوي: " المعنى لا يطلق على الصور الذهنية من حيث هي،بل من حيث أنها تُقصد من اللفظ." – الكليات. 841.

[2]. المدخل. ابن الحاج. ت: 737هـ. الأجزاء: 4. دار الفكر. 1981م. 27/2. – الحاوي للفتاوي في الفقه وعلوم التفسير والحديث والأصول والنحو والإعراب وسائر الفنون. السيوطي جلال الدين. تحقيق: عبد اللطيف حسن عبد الرحمن. الطبعة: الأولى. الأجزاء: 2. دار الكتب العلمية. بيروت. 2000م. 189/1.

[3]. الخصائص. 157/2.

قال الخليل: كأنهم توهموا في صوت الجندب استطالة ومدا، فقالوا: (صر) في صوت البازي تقطيعا فقالوا: (صرصر)."[1] وفيما يلي شواهد على ذلك السمت:

* (خضم وقضم) فالخضم لأكل الرطْب، أو بملء الفم. والقضم لأكل اليابس، أو بالأسنان. ومنه: "تخضمون ونقضم والموعد الله."[2] ففي الخاء رخاوة تناسب الرطب، وفي القاف صلابة تناسب اليابس. كما يتناسب مسموع الأصوات مع محسوس الأحداث.[3]

* (النضح) بيسير الماء. و(النضخ) بكثيره. ومنه: ﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴿٦٦﴾ ﴾[4] ففي الحاء رقة تناسب الماء الخفيف. وفي الخاء غلظة تناسب الماء الجم.

* (القد) القطع طولا و(القط) القطع عرضا؛ لما في الطاء من خفض للصوت وسرعة. وما في الدال من ثقل ومطل..

* (قبضة) باليد، و(قبصة) بالأنامل.[5]

* الخنن في الكلام أشد من الغنن.

* والأنيت أشد من الأنين والرنين أشد من الحنين.

* المصادر بوزن فَعَلان، تفيد الحركة والاضطراب، مثل: غليان، غثيان نقزان.. على أساس أن توالي الحركات يتناسب مع توالي الحوادث.[6]

* المصادر الرباعية المضعفة تفيد التكرير. مثل: زعزعة قلقلة صلصلة قعقعة جرجرة قرقرة..[7]

---

[1]. الخصائص. 41/1.

[2]. نثر الدر. الآبي. 54/2. العبارة هنا لأبي ذر ﷺ. ولأبي الدرداء ﷺ، في الخصائص. 157/2. والمزهر. 42/1.

[3]. رً: الخصائص. 158/2.

[4]. الرحمن: ٦٦.

[5]. رً: القلب والإبدال. ابن السكيت يوسف بن يعقوب. ضمن كتاب الكنز اللغوي في اللسان العربي. تحقيق: أوغست هفنر أستاذ اللغات السامية في كلية فينا. المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين. بيروت. 1903. 33. – العلاقة بين الأصوات والمعاني عند علماء العربية القدامى. صبحي التميمي. مجلة العلوم الإسلامية. جامعة الأمير عبد القادر. السنة الثانية. العدد: 2. قسنطينة/الجزائر – ماي 1987. 149.

[6]. رً: الكتاب. 403/3.

[7]. رً: الخصائص. 152/2. – المخصص. ابن سيده. تحقيق: خليل إبراهم جفال. الطبعة: الأولى. الأجزاء: 5. دار إحياء التراث العربي. بيروت.. 1996م. 200/4. – المزهر. 52/1.

* ما كان وزان فَعَلَى فإنه يفيد السرعة. مثل: بشكى جمزى ولقى..[1]

ذلك، وقد عاود الأستاذ إبراهيم أنيس فتح ملف المناسبة قيد الدرس، ليخلص إلى تفنيده جملة وتفصيلا، متأثرا بمذهب دوسوسير في الألسنيات الحديثة، القائم على محض الاعتباطية بين اللفظ والمعنى.[2] اعتباطية العلامة اللغوية: L'arbitraire du signe linguistique قال:" وهكذا نرى أن ابن جني كان ممن يؤمنون إيماناً قوياً، بوجود الرابطة العقلية المنطقية بين الأصوات والمدلولات. أو ما يسميه بعض المحدثين بالرمزية الصوتية. بل لقد غالى ابن جني في هذا، ومعه الثعالبي صاحب (فقه اللغة).." ثم يضيف أنها مجرد " تخيلات وتأملات تشبه أحلام اليقظة، عند رجل اشتد ولعه باللغة العربية، فتصور فيها ما ليس فيها، وأضفى عليها من مظاهر السحر ما لا يصح في الأذهان، ولا تتصف به لغة من لغات البشر."[3] وهو بذلك إنما يضع نفسه في مقابلة عباد بن سليمان الصيمري.[4] لأن القدماء تناولوا المسألة باعتدال، مؤسسين أحكامهم على الوقائع اللغوية الثابتة التي تربطها بالطبيعة تناغم في الأصوات وتوافق في الأجراس، دون دعوى الاطراد. وهو ما يزكيه كثير من المحدثين، أمثال السادة محمد المبارك ومحمد بوعمامة..[5] كما أنه ملاحظ في بعض اللغات الأجنبية أيضا، على ما ذكر ياسبرسين.[6] ياسبرسين.[6]

– رابعا: اعتبار سنن الإطلاق اللغوي:

---

[1]. رً: حاشية الصبان على شرح الأشموني على الألفية. 139/4.

[2]. De Saussire F. Cours de linguistique générale. Entreprise nationale des arts graphiques Reghaia. Algérie. 1991. p110.

[3]. من أسرار اللغة. إبراهيم أنيس. الطبعة: الثانية. مكتبة الأنجلو المصرية. القاهرة. 1972م. 126.

[4]. من المعتزلة. مذهبه أن بين اللفظ ومدلوله مناسبة طبيعية، حاملة للواضع على أن يضع.. ادعى بعض أشياعه أنه يعرف مناسبة الألفاظ لمعانيها، فاختُبر بكلمة فارسية: (إذغاغ) وتعني الحجر. فقال أنه يجد فيه يبسا شديدا.. وأنه الحجر! – رً: المزهر. 47/1.

[5]. رً: فقه اللغة وخصائص العربية. محمد المبارك. دار القلم. بيروت. 1968. 261.– الصوت والدلالة في ضوء التراث وعلم اللغة الحديث. د. محمد بو عمامة. النات: منتديات ستار تايمز: 06. 12. 2009.

[6]. Jespersen o. Language its nature, development and origin. London. 1964. p396 -402.

أثناء دراسة الكلمات اللغوية أو المصطلحات العلمية، لإبداء الرأي في مدى صلاحيتها فيما صيغت له، وما أُطلقت لأجله، وقبل نشرها للتداول، ينبغي التأكد من سلامتها من مخالفة الوضع اللغوي، فلا تكون الكلمة مخالفة لسنن العربية ومقاييس البناء فيها، ولما استنبطه النحاة من أصول وقواعد قياس وغيرها..

ونفتح هذا الباب – بشكل خاص– ردا على من يتشددون في المصطلح العلمي خاصة، مطالبين بضرورة أن يصاغ أو يُختار بحيث يصدق في دلالته على أكثر وأهم مضامين مسماه! وهو حسن، ما كان بغير عسف ولا إلزام. ففي مسارها التطوري عبر التاريخ، نجد العربية مفعمة بأرقى التقنيات الصوتية والدلالية التي تدعم فعالية الوشائج والمواتّ بين الكلمة ومسماها. وعليه يتم إطلاق اللفظ على مسمى ما لأدنى ملابسة. ولنعتبر ذلك بما نجده في القرآن الكريم من أسماء السور؛ فكثير منها أطلق لأجل وروده في ثنايا السورة، ولو بشكل تبعي عابر. كما هو الحال مع: (البقرة، الإسراء، الشعراء، النمل، العنكبوت، الحديد..)

وفيما يلي سنحاول إيراد جملة من تلك التقنيات التعبيرية التي تتمتع بها اللغة العربية:

1- **مراعاة الجنس:**

وهو توافق ضروري بين الاسم والمسمى، حول ثنائية التذكير والتأنيث، بحيث تنطوي صياغة الكلمة غالبا على محدد صوتي لأحدهم دون الآخر. قد يكون في بنية الكلمة برمتها، مثل: (آدم، حواء – هو، هي) أو بتغيير على مستوى الحركة، مثل: (أنتَ، أنتِ) أو بإلحاق (التاء) آخر الكلمة، وجودا وعدما، كما في قوله تعالى: ﴿**وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ** ...﴿٣٦﴾﴾[1] أو بمحدد معنوي مثل: (مرضع)..

2- **مراعاة العدد:**

وهو توافق ضروري بين الاسم والمسمى، حول الكمية؛ إذ بمجرد إطلاق اللفظ يتبادر معه وفي خناثه، دلالته العددية، على ما ذكرنا في مبحث الأعداد. ويجدر التنويه ههنا بما تمتاز

[1]. الأحزاب: ٣٦.

به العربية من دقة في التصوير العددي، بدءا بظاهرة المثنى. نقول: (الحبلان الصوتيان) قبالة التعبير الفرنسي المبهم عدديا: (les cordes vocaux)

3- مراعاة الحجم:

تعرف العربية أنها لغة اقتصادية، لم لا نقل (قصدية)؛ فحجم اللفظ على حسب حجم المعنى. وكذلك الجملة بالنسبة إلى المقصود بها. كما أنه غالبا ما تُكتب ذات الأصوات المسموعة بلا زيادة. وثمة شيء آخر، وجدناه في بعض الكلمات، وأظن أنه لم يلفت الانتباه من قبل، وهو إطلاق الصياغة مقدودةً ضئيلة الجرم، على المسمى كبير الجرم. كما بين الصوت: (فـ يـ لـ) وذلك الحيوان الضخم! ومثله: (مـ ـاء) و(كـ و نـ).. وفي المقابل إطلاق الصياغة مستفيضة كبيرة الجرم، على المسمى ضئيل الجرم. كما بين الصوت: (عـ ـذ كـ بـ وت) على تلك الحشرة الهينة ! ومثله: (حَ ذْرَفُ وتٌ)[1] و(عـ صـ فـ ور)..

بناء على ما سبق، يمكن استبصار منهج واضح ومتكامل لوضع الكلمة في مجال الحياة الحضارية العامة، وأيضا المصطلح في مجال العلوم، وبخاصة العلوم التي نعاني فيها ضعفا شديدا على مستوى الاصطلاح، كالفيزياء والكيمياء والطب والفلك.. وكذا العلوم التطبيقية كالتعدين والإلكترونيات والحوسبة والاتصالات وغيرها من ضروب الصناعات.. وبخاصة إذا أخذنا في الاعتبار ترسانة الأوزان والمثل التي تنصرف المادة إليها بفضل الاشتقاق، لتدل على أسماء الفاعل والمفعول وأسماء الآلة أو مكان وجود الشيء، أو التكرار أو المبالغة وغير ذلك من البنى.

أما فيما يتعلق بألفاظ الحضارة، فإن أيسر مسلك لوضعها دون كبير عناء، أن نلتمسها فيما يضعه أفراد المجتمع؛ في خضم ما يسمى بـ(الدارجة). إنْ على مستوى قاعدة الهرم الاجتماعي، أو على مستوى الزمر الاجتماعية النشطة، أقصد الحرفيين التجار المقاولين البنائين والناقلين.. فهم أدرى من اللغويين بما يحتاجون. ثم إنّ الكلمة إنْ حظيت بالقبول، لم تحتج بعدئذ لجهود التسويق والدعاية، لأنها مستعملة أصلا. وإنما ينصرف الجهد إلى إزالة ما لا يحظى

[1]. الحذرفوت: قلامة. رَ: العباب الزاخر واللباب الفاخر. الصاغاني الحسن بن محمد. ت: 650هـ. تحقيق: محمد حسن آل ياسين. دار الرشيد للنشر. بغداد. 1981. (ح ذ ر ف). - تاج العروس. (ح ذ ر ف).

بالقبول من الكلمات. ويتناول اللغويون الكلمة فيعرضونها على شرائط الوضع العربي. فإنِ انسجمت، وإلا أُجريَ عليها بعض التعديل بالزيادة أو النقص.

وأما ما يخص لغة العلماء، فالأولوية إليهم في وضع مصطلحاتهم، على أن يكون للغويين دور استشاري لتصويب الجوانب اللغوية المحضة. وحيث أن الوضع هنا يتم بجهد واع، من طرف الباحث أو فريق البحث، فالعملية غالبا ما تجنح إلى أيسر أساليب الوضع؛ من قبيل:

- اقتراض كلمة مناسبة من بحر اللغة الأدبية، على سبيل الحقيقة العرفية الخاصة أو المجاز.
- إطلاق اسم الباحث أو المستكشِف على المنتج أو المعطى العلمي..
- استعمال تركيبة رمزية من الحروف و/أو الأرقام، كما في الكيمياء والفلك..

والوضع لا يستنفد أغراضه بحال، وهو أحد هذه البحوث المروّاة بكثرة في الدرس اللغوي، ويعتبر ظاهرة عملية فعالة لصياغة الكلمات، وآلية ناجعة لتقويم ما سبق وضعه. وهو إلى ذلك تربة خصبة لا تزال مستمرة في إثراء اللغة، بجهد عفوي أو بجهد واع.

المبحث الثاني: آلية الاشتقاق.

تمهيد:

الاشتقاق (Étymologie) أحد أهم الظواهر اللغوية، في اللغات البشرية، وهو أشيع في الفصيلة السامية لغات الشرق الأوسط البائدة والباقية.. ولا خلاف بين علماء اللغة من كل الثقافات، أن الاشتقاق أخص خصائص العربية بامتياز! وأنه من روافد حياتها ونمائها وبقائها. ومن أجل ذلك انتبه إليه الباحثون الرواد مبكرا. بل يبدو أن العربيّ قبل نشأة العلوم كان يحس بهذ الظاهرة الملفتة؛ ألم تتواتر الرواية عن النبي ﷺ من أنه قال: " إن الله كتب في أم الكتاب، قبل أن يخلق السموات والأرض: إني أنا الرحمن الرحيم، خلقت الرحم، وشققت لها اسما من أسمائي. فمن وصلها وصلته، ومن قطعها قطعته."[1] ولعل العلماء استصحبوا هذا الحديث القدسي عندما اصطلحوا على تسمية هذه الظاهرة.

[1]. المعجم الكبير. رً: 2496. – سنن الترمذي أبو عيسى السلمي. تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون. الأجزاء: 5. دار إحياء التراث العربي. بيروت. رً: 1907. – كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال. المتقي الهندي علي بن حسام الدين. رً: 6982.

ونحن كلما ذكرنا الاشتقاق استصحبنا أسماء لامعة من اللغويين والنحاة والفقلغويين، وخاصة من ألفوا في الموضوع، أمثال الأصمعي، وقطرب بن المستنير، وأبي الحسن الأخفش الأوسط، والمبرد وابن خالويه.. ثم تصّعّد وتيرة البحث مع ابن دريد في (الاشتقاق)، وابن فارس في (المقاييس) و(فقه اللغة) المعروف بالصاحبي، والثنائي الحميم أبو علي الفارسي وابن جني في مباحث لهما عديدة، تتضمن تطويرا نوعيا لدرس الاشتقاق.

ونظرا لأهميته العملية، لا يزال الاشتقاق موضوعا حيا في الدراسات الحديثة، ضمن موطنه التقليدي في علمي النحو وفقه اللغة. وكذا في بعض فروع اللسانيات الحديثة. وقد أولته مجامع اللغة في العالم العربي عناية خاصة، لكونه أحد أهم آليات الوضع اللغوي، من واقع الحاجة المستمرة إلى المصطلحات لمواكبة دفق الحضارة والتقنية الراهنة.

المطلب الأول: مفهوم الاشتقاق:

يدور تعريف الرماني كثيرا في المصنفات، قال: "الاشتقاق فرع من أصل، يدور في تصاريفه الأصلُ."[1] أي أن حروف الأصل باقية في هيئة الفرع المشتق، وذلك لضمان القدر المشترك من المعنى الأصلي. قال ابن فارس في (فقه اللغة):" أجمع أهل اللغة – إلا من شذ عنهم – أن للغة العرب قياساً، وأن العرب تشتق بعض الكلام من بعض. وأن اسم الجن مشتق من الاجتنان، وأن الجيم والنون تدلان أبداً على الستر. تقول العرب للدرع جنة، وأجنه الليل، وهذا جنين، أي هو في بطن أمه أو مقبور. وأن الإنس من الظهور؛ يقولون: آنست الشيء: أبصرته. وعلى هذا سائر كلام العرب، علم ذلك من علم، وجهله من جهل."[2] وهو – لعمرك – إبداع في تأمل خصائص الحروف، يمهد المسالك لمن بعده في محولة استكشاف أنواع أخرى من الاشتقاق..

[1]. رسالة الحدود. الرماني علي بن عيسى أبو الحسن. تحقيق: إبراهيم السامرائي. الأجزاء: 1. دار الفكر. عمان. 1984. 3.

[2]. الصاحبي.. 33.

وعبارة أبي عثمان المازني سائرة أيضا: "كل ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب"[1] حتى ذهبت مذهب الأمثال، وجعلها ابن جني أحد عناوينه.[2] وقال المبرد: "قد يجيء في الباب الحرف والحرفان على أصولهما، وإن كان الاستعمال على غير ذلك ليدل على أصل الباب. "[3] ومثل ذلك ما صرح به أبو حيان: "كل ما كان لغة لقبيلة قيس عليه."[4]

والحاصل أن الاشتقاق انتزاع كلمة من أخرى، شرط مغايرتهما في الصيغة، ومناسبتها في المعنى والتركيب.[5] ويقتضي أن يزيد المشتق على المشتق منه بشيء من الصوت والمعنى، فينبعث اللفظ خلقا جديدا، وهذا ما نحتاج إليه في قضية المصطلح.

المطلب الثاني: أقسام الاشتقاق:

لاحظ اللغويون والنحاة أن الاشتقاق ليس ظاهرة واحدة. وأنه يتمظهر في عدة أشكال بنائية متباينة بشكل واضح، وهي:

- أولا: الاشتقاق. (الصغير)
- ثانيا الاشتقاق الكبير.
- ثالثا: الاشتقاق الأكبر.
- رابعا: الاشتقاق الكبّار. (النحت/التركيب المزجي)

والتعاريف الآنفة الذكر تنطوي بدرجات متفاوتة على أقسام الاشتقاق هذه. قال ابن الخشاب عن حد الرماني: "وهذا الحد صحيح، وهو عام لكل اشتقاق صناعي وغير صناعي."[6] واحتاط صاحب (دستور العلماء) فقال: "تعريفه الشامل لجميع أنواعه فهو أن تجد بين اللفظين تناسبا

---

[1]. الخصائص. 357/1. و25/2. – المحكم والمحيط الأعظم. 330/3. – أبو عثمان المازني ومذاهبه في الصرف. د. رشيد العبيدي. بغداد. 1969. 110.

[2]. الخصائص. 357/1.

[3]. المقتضب. المبرد أبو العباس محمد بن يزيد. ت: 285هـ. تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة. الطبعة: الثالثة. الأجزاء: 4. لجنة إحياء التراث الإسلامي. القاهرة. 1994. 97/2.

[4]. الاقتراح. 93.

[5]. رً : التعريفات. الجرجاني. رً الكلمة: 145. 28. – التعاريف.. 66.

[6]. البحر المحيط في أصول الفقه. الزركشي 794هـ. تحقيق: عبد القادر عبد الله العاني/عمر س. الأشقر. الطبعة: الثانية. الأجزاء: 6. دار الصفوة. الكويت. 1992. 72/2.

في أحد المدلولات الثلاثة. واشتراكا في جميع الحروف الأصلية مرتبا أو غير مرتب، أو اشتراكا في أكثر الحروف الأصلية مع تقارب ما بقي في المخرج."[1] كما يلاحظ أن بعضهم يخلط أو يتسامح في استعمال (كبير) و(أكبر) كابن جني نفسه في مثل قوله: "باب في الاشتقاق الأكبر.. مع إعواز الاشتقاق الأصغر.. الاشتقاق عندي على ضربين: كبير وصغير."[2] وشايعه على ذلك الزمخشري وغيره.[3]

– أولا: الاشتقاق (الصغير):

وهو الذي يراد عند إطلاق مصطلح (الاشتقاق)، أي الاشتقاق التصريفي. والمقصود به انتزاع لفظ من لفظ، على أن يكون بين اللفظين تناسب في المعنى، واتفاق في الحروف الأصول وترتيبها. بحيث يمكن أن يرد أحدهما إلى الآخر. ".. أن تأخذ أصلا من الأصول فتتقَّراه فتجمع بين معانيه وإن اختلفت صيغه ومبانيه. وذلك كتركيب (س. ل. م) فإنك تأخذ منه معنى السلامة في تصرفه نحو: (سلِم ويسلم وسالم وسلمان وسلمى والسلامة والسليم..: اللديغ أطلق عليه تفاؤلا بالسلامة."[4] وقال البيضاوي: "معنى الاشتقاق هو كون أحد اللفظين مشاركا للآخر في المعنى والتركيب."[5] وهو أم باب الاشتقاق، وبه يُعنى علم التصريف،[6] كما أن أن اطراده أوثق من قسائمه.

---

[1]. دستور العلماء (جامع العلوم في اصطلاحات الفنون). الأحمد نكري القاضي عبد رب النبي بن عبد رب الرسول. تحقيق وترجمة: حسن هاني فحص. الطبعة: الأولى الأجزاء: 4. دار الكتب العلمية بيروت2000. 83/1.

[2]. الخصائص. 133/2.

[3]. مفاتيح الغيب.. 27/1.

[4]. الخصائص. 133/2.

[5]. تفسير البيضاوي. 13/1.

[6]. ذكر ابن جني أن علم التصريف ميزان العربية ، وبه تعرف أصول كلام العرب من الزوائد الداخلة عليها، ولا يوصل إلى معرفة الاشتقاق إلا به. رً: – المنصف في شرح التصريف. ابن جنّي. تحقيق: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين. الأجزاء: 3. الطبعة: الأولى. مكتبة مصطفى البابي الحلبي. القاهرة. 1373هـ. 2/1. ثم ذكر أن التصريف إنما هو أن تجيء إلى الكلمة الواحدة، فتصرفها على وجوه شتى.. – المنصف. 3/1. وذكر ابن الحاجب أن التصريف علم بأصول تُعرف بها أحوال أبنية الكلم التي ليست بإعراب. – شرح الشافية.. 1/1. – المفتاح في الصرف. الجرجاني عبد القاهر. ت: 471هـ. تحقيق: علي توفيق الحَمَد. الطبعة: الأولى. جزء واحد. مؤسسة الرسالة. بيروت. 1987. 27.

ورث الباحثون الخلاف التقليدي بين الكوفيين والبصريين حول الأصل المشتق منه، أهو الفعل أم (اسم الحدث الخلو من الزمن)[1] أم أسماء الأجناس؟ والاشتقاق يتعاورها جميعا. فذهب الكوفيون إلى أن الاشتقاق من (الفعل)، والبصريون إلى أنه من (المصدر). وربما انضاف إلى ذلك خلط بعضهم بين مقتضيات الصنعة النحوية، وبين الفرضيات الفقلَغوية المعللة لنشأة أصناف الكلام، ليزيد المسألة لبسا؛ فقد ذهب الأستاذ صبحي الصالح إلى تفنيد الاعتقاد بأسبقية أسماء المعاني على أسماء الأجناس، وبالتالي إبطال القول باشتقاق الفعل من المصدر. قال: "إن البداهة تقضي بوجود أسماء الأعيان المشاهدة المرئية التي تناولتها الحواس، قبل أسماء المعاني. لذلك كانت الأعيان، هي أصل الاشتقاق دون المصادر.. كيف وقد امتلأت معاجمنا وكتبنا اللغوية بما لا يُحصى من الجواهر التي تفرعت عنها الصفات والأحوال والمصادر والأفعال"[2]. الأمر الذي يفنده بدوره الأستاذ صلاح الدين الزعبلاوي، ذاهبا إلى أن المتقدمين لم يعتقدوا أن المصادر وضعت قبل أسماء الجواهر،[3] محيلا على ابن جني في قوله: "فإذا رأيت بعض الأسماء مشتقّاً من الفعل، فكيف يجوز أن يُعتقد سبق الاسم للفعل في الزمان، وقد رأيت الاسم مشتقّاً منه. ورتبة المشتقّ منه أن يكون أسبق من المشتقّ نفسه؟ وأيضا فإن المصدر مشتقّ من الجوهر، كالنبات من النبت. وكالاستحجار من الحَجَر، وكلاهما اسم."[4] وبقوله في موضع آخر: "وإنما يعني القوم بقولهم أن الاسم أسبق من الفعل أنه أقوى في النفس، وأسبق في الاعتقاد من الفعل، لا في الزمان.. فأما الزمان فيجوز أن يكونوا عند التواضع قدموا الاسم قبل الفعل، ويجوز أن يكونوا قدموا الفعل في الوضع قبل الاسم.."[5] مع أن الرجل يعتقد بأن الفعل هو الأصل.

أ- اشتقاق الأفعال:

وفق الاعتبار البصري، فالمصدر أصل المشتقات من الأفعال والصفات والآلة والمصدر الميمي، وغيرها. فيشتق الماضي من المصدر، والمضارع من الماضي، والأمر من المضارع.

---

[1]. تجنبت التسمية المشهورة: (مصدر)، لاقتضائها التسليم برأي البصريين؛ أي انه مصدر الاشتقاقات وأنها متفرعة عنه..

[2]. دراسات في فقه اللغة. صبحي الصالح. بيروت. 1968. 199.

[3]. دراسات في النحو. 218 و599.

[4]. الخصائص. 34/2.

[5]. الخصائص. 30/1.

– يشتق الماضي من المصدر على أوزان متنوعة؛ فَعَلَ، أَفْعَلَ، انْفَعَلَ، اسْتَفْعَلَ. نحو: (كتب، أكرم، انطلق، استرشد.)

– يشتق المضارع من الماضي، بزيادة حرف من أحرف المضارعة في أوله. (أ. ن. ي. ت)

– يشتق الأمر من المضارع، بحذف حرف المضارعة من أوله. كما في مثل هذه الحالات: (يتعلم تَعَلَّم) (يكتب أُكْتُبْ) و(يكرم أَكْرِمْ)..

ب– اشتقاق الأسماء:

يأتلف الاسم في العربية من ثلاثة أحرف، أو أربعة، أو خمسة. ومذهب الفراء والكسائي أنه يأتلف من ثلاثة، وأن في الرباعي حرف زائد، وفي الخماسي حرفان زائدان.[1] للثلاثي اثنا عشر بناء، كما تقتضي القسمة، ألا أن اثنين منها لا يكاد يثبت اندراج شيء تحتهما. (فَعَلٌ فَعِلٌ فَعُلٌ فَعْلٌ) (فُعَلٌ فُعِلٌ فُعُلٌ فُعْلٌ) (فِعَلٌ فِعِلٌ فِعُلٌ فِعْلٌ) عشرة أبنية مستعملة، واثنان مهملان، وهما: فُعِلٌ وفِعُلٌ.[2] وللرباعي خمسة، وللخماسي أربعة. والجداول الآتية تيسر التحصيل:

أبنية الثلاثي:

وتقتضي قسمة المادة، وخاصة الفاء والعين على الحركات الثلاث اثنا عشر مثالا، غير أن المستعمل منها يقينا عشرة:

رً	البناء	الاسم	الصفة
01	فَعَل	فرس..	حسن..

[1]. رً: المفتاح في الصرف. 29/1.

[2]. ر: – نزهة الطرف في علم الصرف. الميداني. الطبعة: الأولى. دار الآفاق الجديدة. بيروت. 1981. 5 – 6. فِعُل.. وفُعِل.. وقد جاء حِبُك قراءة أبي السمال وأبي مالك الغفاري.. – المحتسب. 287/2. ودُئِل. وهما نادران، فلا يكونان = = أصلا في الوزن. ذكر سيبويه أنه ليس في الأسماء والصفات على هذين الوزنين.. – الكتاب. 244/4. الرضى: "والحِبُك – إن ثبت – فعلى تداخل اللغتين في حرفي الكلمة." – شرح الشافية. 35/1. أما المبرد فذكر أنه لم يأت في كلام العرب على هذين الوزنين شيء. رً: المقتضب.. 90/2. وتفصيل حول الوزنين في: أوضح المسالك. 303/3. – شرح الصبان على الأشموني. 238/4. وزادوا على وزن فُعِل: رُئم. ووُعِل: لغة في الوَعِل. رً: شرح الشافية. 36/1. المفتاح في الصرف. 30/1.

02	فَعِل	كبد..	حذر..
03	فَعُل	رجل..	نطق..
04	فَعْل	كلب..	وسهل..
05	فُعَل	صرد..	خُتَع (هادٍ بِرْت خِرِّيت)..
06	فُعُل	عنق..	جنب..
07	فُعْل	قفل..	حلو..
08	فِعَل	عنب سوى..	زيم..[1]
09	فِعِل	إبل..	إبد..[2] (الولود)
10	فِعْل	حمل جبس..	نقض ركس..

أبنية الرباعي:[3]

[1]. وذكر غيره: زيم (متفرق) و"دينا قِيَما".. ورجل رِضى، وماء رِوى، وماء صِرى، وسبي طِيبة، مذكرها طِيَبٌ. رَ: شرح الأشموني. 240/4. سيبويه: "ولا نعلمه جاء صفة إلا في حرف من المعتل يوصف به الجمع: قوم عِدى.." – الكتاب. 244/4.

[2]. سيبويه ذكر أنه لا يعلم على هذا المثال من الأسماء والصفات غيره. رَ: – الكتاب. 244/4. وقد استدرك عليه بعض النحويين فذكروا: إطِل ووتِد ومِشِط وحِبِر ودِبِس وعِبِل (اسم بلد). ومن الصفات: بِلِزّ (امرأة ضخمة) وخِطِب نِكِح. (وهذه جميعها مختلف فيها). رَ:– ليس في كلام العرب. ابن خالويه. 14.– الكتاب. 244/4. – شرح الأشموني. 240/4. الميداني: "هذا البناء عزيز جدا.." – نزهة الطرف. 6.

[3]. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك. 59/2. وزاد بعضهم هذه الأوزان: فِعْلُل: خِرْفِع: جوز القطن الفاسد. زئبُر لزئبِر الثوب. ضِئْبِل للضِّئبِل: الداهية. فُعَلّ: خُبَعْث ودُلَمْز.. وفَعْلِل: طَحْرِبَة.. ولم يثبت الجمهور هذه الأوزان، وما صح نقله منها فهو عندهم شاذ.

الرباعي لا بد من إسكان ثانيه أو ثالثه، ولا يتوالى أربع حركات في كلمة، لذا لم يثبت فُعَلِل؛ وأما رجل عبلط وناقة علبطة فهو محذوف من فعالل. لبن عثلط وعجلط: ثخين. ولا فَعَلُل؛ وأما عرثن لنبت يدبغ به، فأصله عرنثن، مثل قرنفل، ثم حذفت منه النون كما حذفت الألف من عُلابط. واستعملوا الأصل والفرع. وكذلك عَرَقُصَان أصله عرنقصان حذفوا النون وبقي على حاله وهو نبت. ولا فَعَلِل جَنَدِل فإنه محذوف من جَنَادِل. وجعله الفراء وأبو علي فرعاً على فَعَلِيل وأصله جنَديل. – شرح الأشموني. 59/2.

رً	البناء	الاسم	الصفة
01	فَعْلَل	ثعلب	سهلب
02	فِعْلِل	زبرج	خزمل خرمل المرأة الحمقاء
03	فِعْلَل	درهم	هجرع طويل هبلع أكول
04	فُعْلُل	برثن جندب سردد برقع طحلب	جرشع للإبل قعدد دخلل
05	فِعَلْل	قمطر حافظة الكتب فطحل	قمطر سبطر

أبنية الخماسي:[1]

رً	البناء	الاسم	الصفة
01	فَعَلَّل	سفرجل فرزدق	سمهدر شمردل همرجل جنعدر
02	فَعْلَلِل	قَهْبَلِس العجوز	جَحْمَرِش الأفعى
03	فُعَلِّل	قُذَعْمِل الحقير خزعبل	خبعثن الجمل الضخم
04	فِعْلَلّ	قِرْطَعْب الشيء التافه	جِرْدَحْل الجمل الضخم حِنْزَقْر القصير

جـ- أركان الاشتقاق:

لا بد في عملية الاشتقاق من تحقق أربعة أمور هي أركانه؛ وهي: المشتق، والمشتق منه واشتراكهما في الحروف والمعاني. وأن يكون بينهما تغيير مخصوص من التغييرات الصوتية الطارئة على المشتق خاصة بالنسبة إلى المشتق منه، ومنها:[2]

- أول ذلك وأهونه ألا يطرأ أي تغيير بيّن، بين المشتق والمشتق منه، مثل: (طَلَبَ«طَلَبٌ) (غَلَبَ« غَلَبٌ) (جَلَبَ«جَلَبٌ).. فغاية ما حدث من تغيير إدراج الزمن، ولا عبرة بحركة الإعراب. أو هو تغيير تقديري.

[1]. المفتاح في الصرف. 32/1.

[2]. رً: البحر المحيط. (تفسير أبي حيان). 76/2 - 82. - همع الهوامع.. 408/3.

- زيادة حرف؛ (ا. و. ي) مثل: (عَدَلَ «عادل) (جَزِعَ «جزوع) (كَرُمَ «كريم)..
- زيادة حركة، مثل: (فَتَحَ «فَتْحٌ) (ظَرُفَ «ظُرْفٌ) (عَلِمَ «عِلْمٌ)..
- زيادة حرف وحركة، مثل: (فاتِح – عالِم – فاضِل).. والعين في المشتق منه ساكنة.
- نقص حرف، مثل: (خَرَجَ خُرُوجٌ) (صَهَلَ صَهِيلٌ) (ذَهَبَ ذَهَابٌ) (خَفْ خَوْفٌ)..
- نقصان الحركة، مثل: (أبْيض بَياض) (أصْبح صَباح) (اطْلب طَلَبٌ) (احْذر حَذَرٌ)..
- نقصان حرف وحركة، مثل: (سِرْ سَيْر) (بِعْ بَيْع) (عَصَى عِصْيَان) (غَلاَ غَلَيَان)..
- زيادة حرف ونقصان حرف، مثل: (تدحرج دحرجة) (ديان ديانة) (رؤوف رأفة)
- زيادة حركة ونقصان حركة، مثل: (اعْلَم عِلْم) (اشْرَب شُرْب).. وألف الوصل لا اعتبار لها.
- زيادة حركة ونقصان حرف، مثل: (قدَر قدْرة) (كتَب كتابة) (رحِم رحْمة)..
- زيادة حرف وحركة مع نقصان حركة أخرى، مثل: (يضْرِب ضَرْب)..
- زيادة حرف وحركة ونقصان حرف، مثل: (قادر قدْرة) (عاصم عصْمة) (راحم رحْمة)..
- نقصان حرف مع زيادة حركة ونقصانها، مثل: (انصر نصْرة) (ارحم رحْمة) (اقدر قدْرة)..
- نقصان حركة مع زيادة حرف ونقصانه، مثل: (يخْرج خروج) (عاد عودة)..
- زيادة حرف وحركة ونقصان حرف وحركة، مثل: (احْمِرار حُمْرة).. (استنوق ناقة)..

–ثانيا: الاشتقاق الكبير:

الاشتقاق الكبير علاقة بين الكلمات يقوم على الاتفاق بين الحروف المؤتلفة في المادة دون ترتيبها. ويقتضي تقري الحروف الأصلية، أصلاً مشتركاً.[1] وهذا يعني أن المتوسم في الكلمات ههنا يعمد إلى كلمة ما، فيقلب مادتها على ما تحتمله القسمة، وهو ستة غالبا. ثم يستبعد المهمل إن وجد، ثم يتقرى استعمالات كل تقليب، ويتلطف في ملاحظة المعنى أو المعاني التي تنتظمها. قال ابن الأثير: "وأما الاشتقاق الكبير، فهو أن تأخذ أصلاً من الأصول،

[1]. رً: التعاريف. 66

فتعقد عليه وعلى تراكيبه معنى واحداً، يجمع تلك التراكيب وما تصرف منها. وإن تباعد شيء من ذلك عنها، رُد بلطف الصنعة والتأويل إليها."[1] وهو عين ما في المقاييس والخصائص.

في الواقع، فإن الرائد الخليل لمح الأمر، لكن الفارسي وابن جني من بعد فتّقا هذا الباب من التأمل؛ "هذا موضع لم يسمّه أحد من أصحابنا، غير أن أبا علي – رحمه الله – كان يستعين به يخلد إليه، مع إعواز الاشتقاق الأصغر. لكنه مع هذا لم يسمّه. وإنما كان يعتاده عند الضرورة ويَسْتروِح إليه ويتعلَّل به . وإنما هذا التلقيب لنا نحن. وستراه فتعلم أنه لقب مستحسن."[2] سمى الاصطلاح (تلقيب)، ولم يلبث أن وقف على كشف علمي محبط! وهو عقم هذا الاشتقاق، بسبب عدم الاطراد. وإن كان للزركشي رأي مختلف؛ " قال أبو حيان: والصحيح أن هذا الاشتقاق غير معول عليه، لعدم اطراده. قلت: قد ذهب إليه أبو الحسن بن فارس، وبنى عليه كتابه (المقاييس في اللغة) فيرد تراكيب المادة المختلفة إلى معنى واحد مشترك بينهما. وقد يكون ظاهرا في بعضها، خفيا في البعض، فيحتاج في رده إلى ذلك المعنى إلى تلطّف واتساع في اللغة، ومعرفة المناسبات."[3] ومن ذلك:[4]

(ك.ل.م) (ك.م.ل) (م.ك.ل) (م.ل.ك) (ل.ك.م) تدور استعمالاتها حول فكرة: القوة. و(ل.م.ك) مهمل

(ق.م.ر) (ق.ر.م) (ر.م.ق) (ر.ق.م) (م.ق.ر) (م.ر.ق) تدور استعمالاتها حول فكرة: القوة.

(ق.و.ل) (ق.ل.و) (و.ق.ل) (و.ل.ق) (ل.ق.و) (ل.و.ق) تدور استعمالاتها حول فكرة: السرعة والخفة

للشيخ إبراهيم حمروش من رواد المجمعيين، بحث في الاشتقاق الكبير يقصد به اتفاق الجذور في الفاء والعين, وبيان ما بين هذه الجذور وما اشتق منها من صلة معنوية. مثل الجذور

[1]. المثل السائر. 294. رً: – الخصائص. 133/2. – مقدمة لدرس لغة العرب. عبد الله العلايلي. المطبعة العصرية. القاهرة. 2003. 205. – دراسات في النحو. الزعبلاوي. 564.

[2]. الخصائص. 133/2.

[3]. البحر المحيط.. 75/2.

[4]. رً: الخصائص. 13/1. – مفاتيح الغيب. 28/1.

التي تتفق في الهمزة والباء، فإنها تدل غالبا على النفور والبعد: أبَّ، أَبِت، أَبَدَ، أَبَر، أَبَق، أبل، أَبَن..[1]

ومثل هذا المسلك يظهر أثره مثلا، فيما فكر فيه الزمخشري أول الفاتحة؛ قال:" الحمد والمدح أخوان، وهو الثناء والنداء على الجميل من نعمة وغيرها.."[2] قال ابن عاشور:" أراد: أخوان في الاشتقاق الكبير، نحو: (جَبذ وجَذب)، وإن ذلك اصطلاح له في (الكشاف) في معنى أُخوة اللفظين، لئلا يلزم من ظاهر كلامه أن المدح يطلق على الثناء على الجميل الاختياري."[3]

-ثالثا: الاشتقاق الأكبر:

الاشتقاق الأكبر أن تتفق في لفظين أو أكثر بعض الحروف وتتقارب في الباقي من حيث المخرج خاصة، وربما الصفة أيضا. نحو (جبل وجبر) (حمس حمش) (حلف حرف) (نهق نعق) (همس همش) (ثلم ثلب) (هتن هتل).. بخلاف القلب فلا يعني اصطلاحاً غير تغيير مواضع الأحرف في اللفظ مع التزام معناه نحو (يئس وأيس).(جذب جبذ)[4]

ولنتأمل (صمَدٌ صَمْتٌ) متفقان في الصاد والميم، ومتقاربان في مخرجيّ الدال والتاء. ونحس أن الدال قوية، والتاء وانية. فناسب كل لفظ ما ضُمِّنه من المعنى؛ إذ دل الصمت على الإمساك عن الكلام مع إمكانه. ودل الصمد على الرسيس الذي لا يتفرق. ولا غرو! فالعربية في غاية الإحكام والتناسب.

وبفضل ملاحظة الاشتقاق في الجملة، يمكن للمتوسم في الآيات أن يستوثق مما يُرى، في مثل هذه الآية الكريمة: ﴿..وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِىٓ ۚ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾﴾[5]

---

[1]. رً: في الاشتقاق الكبير. الشيخ إبراهيم حمروش. مجلة مجمع اللغة العربية. القاهرة. ماي-1935. العدد: 245/2.

[2]. الكشاف.. 51/1.

[3]. التحرير والتنوير. 155/1.

[4]. دراسات في النحو. 567.

[5]. الكهف: ٨٢.

فيقول:" التأويل مصدر أوّلَه يؤوِّله تأويلا.. وأَوَّلَ يُؤَوِّلُ تعديةُ: آل يئول أَوْلا، مثل: حال يحول حولا.. ويشاركه في الاشتقاق الأكبر: (الموئل) فإنه من (وَأَلَ) وهذا من (أول). والموئل: المرجع، قال تعالى: ﴿ ..لَّن يَجِدُواْ مِن دُونِهِۦ مَوْئِلًا ﴿٥٨﴾ ﴾[1] ومما يوافقه في اشتقاقه الأصغر: (الآل) فإن آلَ الشخصِ من يئول إليهم؛ ولهذا لا يستعمل إلا في عظيم، بحيث يكون المضاف إليه أعظم من المضاف، يصلح أن يئول إليه الآل، كآل إبراهيم وآل لوط وآل فرعون، بخلاف الأهل." [2]

ومن هذا قول الفقهاء: "الضمان مشتق من الضم، لأنه ضم ذمة إلى أخرى، فلا يُعترض بأنهما مختلفان في بعض الأصول؛ لأن النون ليست في الضم، والضمان ليس متحد العين واللام بخلاف الضم. وهذا عليه أكثر الأصحاب؛ أعني أنه مشتق من الضم والانضمام."[3]

وبفضل هذا الاشتقاق أبدع ابن عاشور معنى جديدا في اللفظة القرآنية (سلسبيل)، إذ قال: " وعندي أن هذا الوصف ركب من مادتي السلاسة والسَّبَالة. يقال: سبلت السماء، إذا أمطرت، فسبيل فعيل بمعنى مفعول، رُكب من كلمتي السلاسة والسبيل، لإرادة سهولة شربه ووفرة جريه. وهذا من الاشتقاق الأكبر.."[4] وهكذا أفضى الاشتقاق إلى التركيب المزجي، – وهو بالمناسبة – الموضوع الموالي.

–رابعا: الاشتقاق الكبّار (النحت/التركيب المزجي):

هو صياغة كلمة واحدة من كلمتين أو أكثر، أو من جملة تامة. مثل (زمكان) من زمان ومكان. وسامراء من (سر من رأى).. يُدرس تحت هذا الاسم، وباسم النحت أيضا في فقه اللغة. ويدرس باسم التركيب المزجي في النحو. ونظرا لأهميته في آليات صياغة المصطلحات

---

[1]. الكهف: ٥٨.

[2]. الإكليل في المتشابه والتأويل. ابن تيمية. تحقيق: محمد الشيمي شحاتة. دار الإيمان. الإسكندرية. 30.

[3]. التحبير شرح التحرير. المرداوي علاء الدين. ت: 885 هـ. تحقيق: د. عبد الرحمن الجبرين ود. عوض القرني ود. أحمد السراح. الأجزاء: 8. مكتبة الرشد. الرياض. 2000. 557/2.

[4]. التحرير والتنوير. 396/29. رً: حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح. ابن القيم. تحقيق: زايد بن أحمد النشيري. الطبعة: الأولى. دار عالم الفوائد. 1428. 405/1.

العلمية، فقد أفردنا له موضعا خاصا من هذه الأطروحة، بعنوان (آلية النحت). لذلك سنكتفي بهذا القدر من التعريف به ههنا.

وفي ختام الحديث عن أقسام الاشتقاق الأربعة، لا بأس أن نصرح بهذا الانشغال؛ ربما علينا إعادة النظر في هذه المصطلحات المتقاربة، بسبب ما تورثه من ارتباك. خاصة وأن مرجعياتنا أنفسهم كثيرا ما يتهافتون بالخلط بين الكبير والأكبر خاصة. ثم إن هذه الكلمات: (صغير/أصغر، كبير، كبار) ليست دقيقة ولا مقنعة! وعليه لم لا نصطلح على تسميتها كالتالي: (الاشتقاق) بلا قيد، وهو الأول، لأنه الأصل. و(اشتقاق التقليب). و(اشتقاق الأشباه). و(اشتقاق النحت).

المطلب الثالث: مصطلحية الاشتقاق:

تتميز العربية بثبات الأصول ومرونة الفروع، ضمن وشائج قوية تربط بين البنى الاشتقاقية، تماما كوصلات الرحم والقربى التي تربط بين البشر، بل العربية مثل أهلها، أكثر اهتماما بالأنساب والأرحام؛ تتداعى الأصول على الفروع بالعناية، وتعهدُّها بالحماية من كل دخيل. بخلاف ذلك أن اللغات الأوروبية والآرية التي يشح فيها الاشتقاق، فتعوض عنه غالبا إلى وضع بنى اصطلاحية مؤتنفة، لا تتواصل بينها بأي رابط دلالي.[1]

ومن منطلق أن الاشتقاق خصيصة عربية بامتياز، قرر المختصون في الشأن المصطلحي اعتباره أهم آلية للتعبير عن مستجدات الحياة، ولصياغة المصطلح العلمي، وبالتالي أهم تجليات الوضع اللغوي. وذلك بفضل يسره واطراده وفعاليته، "قال الأئمة: الاشتقاق من أشرف علوم العربية وأدقها، وعليه مدار علم التصريف في معرفة الأصلي والزائد والأسماء والأفعال، لبنية يُحتاج إلى معرفتها في الاشتقاق، وتوقفٍ عليه في النحو."[2] وهو رافد أساس في إثراء العربية وسعتها؛ فقد بلغت الأبنية المستعملة والمهملة، من غير تكرار – حسب الخليل – اثني عشر مليونا، وثلاثمائة وخمسة آلاف وأربعمائة واثني عشر بناء. (12305412)[3] وذكره د. محمد نعمان الدين الندوي في (مجلة الأدب الإسلامي) أن عدد الألفاظ المستعملة في اللغة العربية

[1]. فصول في فقه اللغة. رمضان عبد التواب. الطبعة: السادسة. مطبعة الخانجي. القاهرة. 1999.

[2]. البحر المحيط.. الزركشي. 71/2.

[3]. المزهر.. 4/2.

خمسة ملايين وتسعة وتسعون ألفاً وأربعمائة لفظ (5,099,400).[1] أي أقل بكثير من نصف الكمية.

بل إنه إذا كان معدل الاشتقاق من المادة الواحدة: 16 لفظا، فهذا يعني – نظريا – أن العربية تحتمل ما ينيف على 48 مليون لفظ! وفي هذا وحده غناء وكفاية، بحيث تستغرق العربية كل المستجدات بأقل من ذلك بكثير. وتتعطل مع الاشتقاق باقي آليات الاصطلاح، لولا أن فيها خصوصيات تحوج إليها.. إن نظام المعجم في العربية، الذي يقوم على الرجوع إلى أصل الفعل المجرد، يرتبط بالخاصة المميزة التي يتمتع بها أصل الفعل العربي، التي تتجلى في أنه يتكون من أصوات صامتة فقط تؤهله لأن يكون خوارزمية رياضية لأسرة مشتجرة من الكلمات التي تشتق منه..

أعاد المحْدثون النظر فيما يتعلق بالاشتقاق، وخاصة في إطار المجامع اللغوية، فكان أن صدرت جملة من القرارات، سننتقي منها ما يتم به الغرض، وبخاصة ما شكل ثورة على الموروث، بداعية الاستجابة لمعطيات هذا العصر، ولضرورات الاصطلاح:

1- قرار تكملة البنى الناقصة:[2]

تبنى أهل العربية المحدثون هذا القرار الحكيم استدراكا على ما أغفلته مظان اللغة من اشتقاقات؛ قال إبراهيم أنيس:" الاشتقاق من أهم وسائل تنمية المفردات العربية، ودراسة الأبنية الصرفية تتيح تكوين كلمات عربية مقبولة على الرغم من عدم ورودها في المعاجم العربية، أو في أكثر المعاجم العربية. إذا كانت المعاجم تذكر الفعل واسم الفاعل، ولكنها لم تذكر المصدر فنستطيع أن نكون المصدر. ومن أمثلة ذلك ذكر كلمة (الاحترام) التي لم ترد في المعجمات العامة ووردت في المصباح المنير، وجاءت في كتب الحديث كلمة (محترم) على صورة

[1]. رً: لغة القرآن الخالدة بين مقومات الخلود ومظاهر الجمود. د. محمد نعمان الدين الندوي. مجلة الأدب الإسلامي. العدد:7. السنة الثانية. 1995م. ص73. وأن في الفرنسية (25000) كلمة، وفي الإنجليزية (100000) كلمة فقط!

[2]. رً: مجموعة القرارات العلمية.. 18.

اسم المفعول، ومن هنا يجوز لنا استكمال ما لم يرد في المعجمات ونكوّن الفعل: (احترم) ونقر بأن الاستخدام المعاصر صحيح لأنه يجري على قواعد العربية."[1]

وقرار تكملة البنى الناقصة خاص بالمواد اللغوية التي لم تذكر إلا بعض ألفاظها، كالمصدر أو الفعل أو غيرهما، حسب الحالتين التاليتين:[2]

الحالة الأولى: "أن تكون المادة غير ثلاثية الحروف، وحينئذ يجوز لنا أن نصوغ منها ما لم يذكر، على حسب قياس كل باب من أبواب مزيد الثلاثي وباب الرباعي وملحقه ومزيده."

الحالة الثانية: أن تكون المادة ثلاثية، والمنقول فعل، أو مصدر، أو مشتق من الفعل، فتكميله على التفصيل التالي:

(أ) تكملة فعل متعد أو لازم:

فالمتعدي يصاغ منه مصدر على وزن (فَعْل) ما لم يدل على حرفة. وللازم أربع أوجه:

– أن يكون على وزن (فَعِل)، فيصاغ مصدره على (فَعَل)، ما لم يدل على لون، فيصاغ مصدره حينئذ على وزن (فُعْلَة).

– أن يكون على وزن (فَعُل)، فيصاغ مصدره على (فُعالة) أو (فُعولة).

– أن يكون على وزن (فَعَل)، فيصاغ مصدره على وزن (فُعول)، ما لم يدل على حرفة أو اضطراب أو صوت أو مرض. فيصاغ مصدر كل منها على الوزن الذي قرر المجمع قياسيته في دورته الأولى. وما لم يدل أيضاً على سير أو امتناع، فيصاغ للأول مصدر على (فَعِيل)، وللثاني مصدر على (فِعال)، وما لم يكن معتل العين، فيكون قياسه (فَعْل).

– أن يكون مجهول الباب، فمرجعه بحسب ما يدل عليه من المعنى أو التعدية أو اللزوم إلى باب من الأبواب المتقدمة..

---

[1]. سبيل الاشتقاق بين السماع والقياس. والى حسين. مجلة مجمع اللغة العربية. القاهرة. ماي–1935. العدد: 210/2.

[2]. مجموعة القرارات العلمية.. 18. رً:– سبيل الاشتقاق بين السماع والقياس. والى حسين. 208/2. – طريق تكميل المواد اللغوية. علي الجارم. مجلة مجمع اللغة العربية. القاهرة. أكتوبر–1936. العدد: 211/3.

(ب) تكملة مصدر:

– إن دل المصدر على سجية كان فعله على (فَعُل يَفْعُل). وإن دل على حزن أو فرح أو لون أو عيب أو حلية أو خلو أو امتلاء أو خوف أو مرض على وزن (فَعَل). كان الفعل من باب (فَعِل يَفْعَل).

– ألا يدل على معنى مما سبق، فيصاغ منه فعل من باب نصَر أو ضرَب، ما لم تكن عينه أو لامه حرف حلق، فإن بابه (فَعَل يَفْعَل).

(ج) تكملة مشتق:

– يستدل على مصدر المشتق أو فعله بمعرفة ما يدل عليه من المعاني والتعدية واللزوم. وكل ما تقدم جائز، ما لم يُنص على أن الفعل ممات أو محظور، وما لم يسمع ما يخالفه، فالمسموع أولى..

2- قرار إجازة الاشتقاق من الأعيان والجوامد:

هو قرار يفتح باب الاشتقاق من أسماء الأعيان– للضرورة – في لغة العلوم. ونرجو أن يفتح مطلقا لدى المنظرين. ما دام مفتوحا أصلا في العربية العملية، كما ثبت عن أهلها، من غير قيد بالضرورة ولا بلغة العلوم. فما من داع لمراعاة ما تواتر لدى النحاة من التضييق بقيد الضرورة. وهو ما حدث فعلا، فقد استدرك المجمع فأطلق الإجازة.[1]

(أ) – من الاسم العربي الجامد:

– اشتقاق فعل ثلاثي لازم من الاسم العربي الجامد الثلاثي، مجرده ومزيده، الباب فيه (نصر). ويعدَّى بإحدى وسائل التعدية كالهمزة والتضعيف، حسب الحاجة.

– اشتقاق فعل ثلاثي متعد فالباب فيه (ضرب).

– وفي كلتا الحالتين يستأنس بما ورد في المعجمات من مشتقات للأسماء العربية الجامدة لتحديد صيغة الفعل، تبعاً لما ورد من هذه المشتقات.

[1]. التراث المعجمي في 75 عاما. 65.

– ويشتق الفعل من الاسم العربي الجامد غير الثلاثي على وزن (فعلل) متعدياً، وعلى وزن (تفعلل) لازماً.

– وتؤخذ المشتقات الأخرى من هذه الأفعال على حسب القياس الصرفي.

– تصاغ (مَفْعَلَة) من أسماء الأعيان مما وسطه حرف علة، بإجازة التصحيح، كما في (مَتْوَتَة) (مَخْوَخَة)..

– إقرار قياسية (مَفعلة) للمكان الذى يكثر فيه الشيء. اشتقاقا من أسماء الأعيان الثلاثية، ك(منملة، متبنة، محجرة)..

(ب) – من الاسم الجامد المعرب:

– يشتق الفعل من الاسم الثلاثي المعرب الجامد على وزن (فَعَّل) متعديا، و(تَفَعَّل) لازما. مثل: (أين/تأيَّن)..

– يشتق الفعل من الاسم المعرب الجامد غير الثلاثي على وزن (فعلل) متعديا، (تفعلل) لازما. مثل: (بستر/ تبستر، أكسد/تأكسد)..

– ينبغي الاقتصار في المعربات على الحاجة العلمية، ويعرض ما يوضع منه على المجمع للنظر فيه.

3– اشتقاق الأحداث:

والمقصود الفعل، المصدر، اسم الفاعل، اسم المفعول، صيغة المبالغة، الصفة المشبهة.. ومن ذلك:

– جواز جمع المصدر عندما تختلف أنواعه.
– يجوز إلحاق تاء الوحدة، أو المرة بالمصادر الثلاثية المزيدة.
– المصدر الصناعي يصاغ بزيادة ياء النسب والتاء.
– جواز جمع فاعل على فواعل للمذكر العاقل لوروده بكثرة في فصيح الكلام. (باسل وبواسل)
– إجازة إلحاق تاء التأنيث بمفعيل ومفعال ومفعل. سواء ذكر الموصوف أم لا. مثل: (مسكينة معطارة)..

– إذا ورد وصف دون فعله، ساغ لنا أن نضع فعله المناسب.. فالوصف يهدى إلى فعله، مع التحوط في الوضع، فقد يكون الوصف غير جارٍ على فعله، وقد يرد اسم المفعول مع الفعل اللازم، ولا يرد فعله المتعدى، ولا يسوغ حينئذ صوغ المتعدى.[1]

– اسم الفعل إما مرتجل ليس له أصل معروف، وهو أقدم من الفعل. وإمّا منقول، له أصل في اللغة يُرَدّ إليه أو يُنقل منه. وهو في نقله أو في المراد به ضرب من تعديد الاشتقاق في بعض، وضرب من تنويع وظائف الكلمات في بعض آخر.[2]

– اسم الآلة مقيس في المشتق المبني من الثلاثي المتعدي على زنة: مِفعل ومفعال ومِفعلة، وما عدا ذلك فهو محفوظ.[3]

– اقتراح إضافة أوزان غير التي ذكرها النحاة عن اسم الآلة، وإباحة الاشتقاق فيها. ومن ذلك: (فِعال، فاعل، فاعلة، فعَّال، فعَّالة، فاعول، فاعولة..) مع أمثلة غزيرة من المعاجم والأدب.[4] وقد تم إقرار ذلك.

4– قرارات متفرقة:

– أغلب جموع التكسير قياسية.

– جمع الصفات من باب أفعل فعلاء، مثل (أسود سوداء وأبيض بيضاء) جمع سلامة. وكذلك (فعلاء) مما ليس مذكره على أفعل، مثل: حسناء وعذراء..

– الأصل في الكلمات المعربة الثبات، وتجمع جمع مؤنث سالماً مثل: (مارستانات، كيلومترات..) ويصح تمييزه منصوبا.

– يجمع اسم الجنس المختتم بتاء الوحدة، على أي وزن بالألف والتاء. ويجمع أيضاً بتجريده من التاء، شرط أن يكون من المخلوقات. مع أنه أصلا جمع، كما ينص اللغويون والكوفيون.

– جواز جمع فَعْلة بعين ساكنة صحيحة على فعْلات بفتح العين أو تسكينها.. والفتح أشهر.

---

[1]. رً: الوصف وفعله. محمد علي النجار. مجلة مجمع العربية. القاهرة. 1958.العدد: 73/10.

[2]. رً: رأي في اسم الفعل. ناصف على النجدي. مجلة مجمع العربية. القاهرة. 1968. العدد: 3/23.

[3]. رً: اسم الآلة. إبراهيم مصطفى. مجلة مجمع العربية. القاهرة. 1958.العدد: 61/10.

[4]. رً: صيغتا الجمع: فِعلان وفُعلان. إبراهيم أنيس. مجلة مجمع العربية. القاهرة. ماي– 1975.العدد: 7/35.

– جواز جمع فَعْلة على فِعَل إذ لم يذكره النحاة في أقيسة الغالب من جموع التكسير. ولكن المسموع كثير. فقد شاع في الاستعمال العصري إطلاق كلمة فَصْلَة على الجزء المستخرَج من كتاب أو مجلة، في صورة مستقلة. وحقيقته في النخلة المنقولة. وجاء الجمع في عنوان كتاب لابن حزم: (الفِصَل في المِلَل والنِّحَل) وعليه يجيز المجمع استعمال اللفظ وجمعه لتلك الدلالة العصرية.

– أقر المجمع قياسية جمع (فعيلة) بمعنى مفعولة وصفا على (فعائل).

– قياس جمع مفعول اسماً أو مصدراً على مفاعيل مطلقا.

وهكذا يتبين أن القيود التي يضعها النحاة، لا ينبغي أن تؤخذ على عواهنها عسفا. فإن المرجع هو كلام العرب، لا مواضعات النحاة، ثم إن ما نحن بصدد البحث فيه محل ضرورة، وهو دعم لغة العلوم بما أمكن من طرائق الوضع. فقد قرروا أن ثمة أنواع التي لا يدخلها الاشتقاق:[1]

– الأسماء الأعجمية. معربة أو مكرشنة.

– أسماء الأصوات.

– الأسماء المتوغلة في الإبهام مثل: (مَنْ، ماء، مهما)..

– الأسماء الخماسية (سفرجل)..

– الألفاظ النادرة مثل: طوبى.

– الأسماء التي لها معان متقابلة مثل الجون والجلل.

– الحروف.

قال ابن عصفور "لا يدخل الاشتقاق في ستة أشياء؛ وهي الأسماء العجمية كإسماعيل، والأصوات كـ(غاق)، والحروف وما أشبهها من المتوغلة في البناء، نحو: (من وما..) والأسماء النادرة، نحو: طوبى له اسم للنعمة، واللغات المتداخلة، نحو: الجَون للأسود والأبيض، والأسماء

[1]. رً: الكليات. 117.

الخماسية كسفرجل، ويدخل فيما عدا ذلك. وأثبت ابن جني الاشتقاق في الحروف ولعل مراده الأكبر."[1] يخمن صاحب البحر المحيط.

لكن تبين أن بعضها يشتق منه، بما في ذلك الحروف، قال ابن جني: "إن كثيرا من الأفعال مشتقّ من الحروف نحو قولهم سألتك حاجة، فلوليت لي. أي قلت لي: لو لا.. وسألتك حاجة، فلاليت لي. أي قلت لي: لا. واشتقّوا أيضا المصدر – وهو اسم – من الحرف فقالوا: اللالاة واللولاة. وإن كان الحرف متأخّرا في الرتبة عن الأصلين قبله؛ الاسم والفعل. وكذلك قالوا: سوَّفت الرجل أي قلت له: سوف وهذا فعل – كما ترى – مأخوذ من الحرف. ومن أبيات الكتاب:

لو ساوفتْنا بَسوْفٍ من تحيَّتها سَوْفَ العَيُوفِ لراح الركبُ قد قنع

انتصب (سوف العيوف) على المصدر المحذوف الزيادة أي: مساوَفة العيوف."[2] وقد أثبت الأستاذ عبد الله أمين كيف اشتق العرب من المصادر، وأسماء المعاني من غير المصادر، ومن أسماء الأزمنة، وأسماء الذوات، وأسماء الأصوات، ومن الحروف..[3] هذا غير ما يجري على الألسنة من مثل: التنوين، التمويم.. من حرفي النون الميم؛ ويطلق على ظاهرتين:

– إحداهما: نطق التنوين ميما عند الباء بعده، وقيل أنه كان مطلقا في زمكانٍ ما من تاريخ العربية.

– الثانية: نطق لام التعريف ميما، في بعض اللهجات اليمنية.[4]

وكذلك يشكل ما تمتاز به العربية من تفعيل ذاتي لآلية الاشتقاق أرجحية تصاعدية لتوليد المزيد من المصطلحات العلمية، وفق أنسب الأوزان وبخاصة تلك التي تناسب أكثر من غيرها متطلبات العلوم؛ مثل الأوزان الدالة على: الآلة، الأصوات، الأمراض، الحركة، الصيرورة،

[1]. البحر المحيط.. الزركشي. 88/2.

[2]. الخصائص. 34/2.

[3]. رً: بحث في علم الاشتقاق. عبد الله أمين. مجلة مجمع اللغة العربية. القاهرة. 1934. العدد: 381/1.

[4]. رً: مبحث الترميز من هذه الأطروحة.

أمكنة نشاط ما.. وغيرها كثير مما هو مبسوط في كتب النحو، ومنخول في خيارات المصطلحيين.

المبحث الثالث: آلية النحت:

تمهيد:

يعتبر النحت آلية داخلية ذكية اهتدت إليه اللغة الإنسانية قصد إثرائها بالمزيد من البنى، وتحقيق المزيد من المرونة لاستيعاب اللامتناهي.. وهي بالنهاية عبارة عن تفاعل بنيوي بين الكلمات، على سبيل الاشتقاق الخارجي. واعتبارا لسنة اختلاف الألسن، فقد لوحظ أن هذه الظاهرة تتفاوت بين اللغات؛ وأنها كثيرة مطردة في لغات الفصيلة الهندروبية، قليلة محدودة في لغات الفصيلة السامية، وخاصة العربية. يجري هذا مجرى القاعدة القارة.[1]

عرفت العربية ظاهرة النحت، في اللغة الأدبية العامة، فاشتهرت كانطباع مبدئي تلك المنحوتات ذات الصلة ببعض المأثورات الدينية؛ مثل (الهيللة، البسملة، الحوقلة، السبحلة..) أو غيرها كـ(الفذلكة، الدمعزة، عبشمي..) وإلى مثل هذا ينصرف البال إذا ذُكر النحت. كما يسود الانطباع أنها أحرف معدودات، وأن أكثر ما وُضع منها وضع بعد الإسلام.[2]

المطلب الأول: مفهوم النحت:

بالرجوع بداءة إلى اللغة، يفيدنا استقراء استعمالات هذه المادة، بمعنى مشترك هو التصرف في شيء ما والتأثير فيه بأداة على الحقيقة أو المجاز. كنحت الخشب بالإزميل، والصخر بالقادوم، وعليه قوله تعالى في هذه الآيات: ﴿ قَالَ أَتَعۡبُدُونَ مَا تَنۡحِتُونَ ﴿٩٥﴾ ﴾[3] ﴿ تَنَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنۡحِتُونَ ٱلۡجِبَالَ بُيُوتًا ﴾[4] ﴿ وَتَنۡحِتُونَ مِنَ ٱلۡجِبَالِ بُيُوتًا فَٰرِهِينَ ﴿١٤٩﴾ ﴾[5] ويلاحظ في القراءات المتواترة كسر عين الفعل في مضارعه، مما يدل على أنه

---

[1]. رَ: فقه اللغة. علي عبد الواحد وافي. (د.ط). دار النهضة. القاهرة. (د.ت). 187.

[2]. رَ: فقه اللغة. 187. – طرق تنمية وتحديث متن اللغة العربية في العصر الحديث. نيكولا دوبريشيان. مجلة مجمع اللغة العربية. القاهرة. العدد: 102/185.

[3]. الصافات: ٩٥.

[4]. الأعراف: ٧٤.

[5]. الشعراء: ١٤٩.

أفصح اللغتين. وقال ابن جني في (المحتسب) أن الفتح أجود اللغتين، لأجل حرف الحلق، وبه قرأ الحسن البصري. وهما لغتان ورد بهما القياس، ولأن الحاء من حروف الحلق،[1] يقول المبرد: "وما كان على (فَعَل) بابه (يفعُل ويفعِل) نحو.. (قعد: يقعُد، وجلس: يجلِس). ولا يكون (فعل يفعَل) إلا أن يعرض له حرف من حروف الحلق الستة، في موضع العين أو موضع اللام، فإذا كان ذلك الحرف عينا فتح نفسه، وإن كان لاما فتح العين. وحروف الحلق: الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء."[2]

تشترك المعاجم في تعريف النحت بألفاظ مثل النشر والقطع والقشر.[3] لكنه من ملاحظة إيحاءات الحروف، واستصحاب الواقع الخارجي، فإن النحت إنما يختص باللمسات الفنية على الأجسام، صقلا وتمليسا وانسجاما، كما توحي به نعومة ونصاعة وخفة أحرفه الثلاث! وهو أمر يحدث بعد (النشر والقطع والقشر). وهو ما وفّق في الإحساس به صاحب (الخصائص)، وإن لم يصرح بهذه العلاقة عندما قال: ".. نحتُّ الشيء أي ملَّسته وقرَّرته على ما أردته منه."[4]

ولا يخفى مقدار التوفيق والانسجام بين المعنى اللغوي للنحت، وواقعه العرفي العتيق، ومفهومه الاصطلاحي الحديث. ذلك أن النحت يتناول جملة، أو كلمتين – أو أكثر – بينها علاقة ما، فيؤلف منها كلمة واحدة، لا يُرى فيها تفاوت ولا عوج، بفضل صقل الصوت، وانسجام البناء. تماما كما يفعل النحات مع الأجسام أقصد التحف. يروي السيوطي عن الحموي في (معجم الأدباء) أنه سأل الشيخ البلطي النحوي عما وقع في ألفاظ العرب على مثال (شَقَحْطَبٌ) فقال: "هذا يسمى في كلام العرب المنحوت. ومعناه أن الكلمة منحوتة من

---

[1]. رً: إيجاز التعريف في علم التصريف. ابن مالك. تحقيق: محمد المهدي عبد الحي عمار سالم. الطبعة: الأولى. عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية. المدينة المنورة. 2002.

[2]. الكامل في اللغة والأدب. المبرد أبو العباس محمد بن يزيد. ت: 285هـ. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. الأجزاء: 2. الطبعة: الثالثة. دار الفكر العربي. القاهرة. 1997. 754/2.

[3]. رً: اللسان. (نحت). – التهذيب (نحت). – تاج العروس. (نحت).

[4]. الخصائص. 114/2.

كلمتين، كما ينحت النجار خشبتين ويجعلهما واحدة. فشقحطب منحوت من (شقّ الحطبَ)."[1] وعليه كلما كانت الصنعة في اللفظ المنحوت متقنة، كان في غاية التوفيق والجريان، وبدا حقا أنه كلمة واحدة. وإما لا فإن الذوق يمجه ويبهرجه.

وعليه يمكن تعريف النحت بأنه (اشتقاق كلمة من تركيب، مع حفظ الترتيب) ولفظ (اشتقاق) إلى (من) التبعيضية، يقتضي حذف بعض الحروف من الكلمات الأصل، والإبقاء على بعضها. والغالب أن يوخذ الحرفان الأولان منها. فإن كان الأصل كلمتين، – وهو الأصل – غلب أن تكون بنية المنحوت رباعية، وإلا كان أكثر من ذلك. ودرج العلماء على دراسته في النحو باسم (التركيب المزجي) وفي (النسب)، وفي فقه اللغة باسم (الاشتقاق الكبّار)، إضافة إلى اسمه (النحت)..

يذكر أن أول من سمى الظاهرة وتناولها بالبحث الخليل بن أحمد؛ وقد تحدث عن المواضع التي لا تأتلف فيها الحروف الحلقية في المضاعف، ومثّل بالحيعلة، فقال:" إن العين لا تأتلف مع الحاء في كلمة واحدة لقرب مخرجيهما إلا أن يُشتق منهما فعل من جمع بين كلمتين مثل: حيّ على.. وهذا يشبه قولهم تبعشم الرجل وتعبقس، ورجل عبشمي إذا كان من عبد شمس أو من عبد قيس فأخذوا من كلمتين متعاقبتين كلمة واشتقوا فعلا. قال:

وتضحك مني شيخة عبشمية كأن لم تريْ قبلي أسيرا يمانيَا

.. فأخذ العين والباء من (عبد) وأخذ الشين والميم من (شمس) وأسقط الدال والسين، فبنى من الكلمتين كلمة. فهذا من النحت.. وما وجد من ذلك فهذا بابه."[2] ومن تمام الصنعة في

---

[1]. المزهر. 483/1. والشقحطب صفة طريفة للكبش الأقرن.

[2]. العين. 60/1. رً: – المقاييس. 329/1.

والبيت لعبد يغوث بن الحارث. رً: – العقد الفريد. ابن عبد ربه. ت: 328هـ. تحقيق: عبد المجيد الترحيني. الطبعة: الأولى. الأجزاء: 9. دار الكتب العلمية. بيروت. 1983. 84/6. – المفضليات. المفضل الضبي. تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون. الطبعة: السادسة. الأجزاء: 1. دار المعارف. 1942. القاهرة. 30.

النحت أن نتعرف على صيغه إجمالا، كي نرسم صورة متكاملة لمفهومه الاصطلاحي، وذلك من خلال الخطوة التالية:

المطلب الثاني: أنواع النحت:

باستقراء ما أمكن من الكلمات الشواهد في الباب، وبالرجوع إلى بعض النقول عن رواد اللغة والنحو، يمكن رصد نوعين مختلفين للنحت:[1]

1- النحت الإسنادي:

وهو أول ما أثار انتباههم فسجلوه وتحدثوا عنه، لوضوحه وبساطته، وسهولة الوقوف على أصوله التي أخذ منها. ومنه النقل عن الخليل آنفا. حيث يبنى المنحوت من: تركيب إسنادي وتركيب إضافي، كما سيتضح فيما يلي:

- تركيب إسنادي: أي من جملة تامة، فعلية كانت أو اسمية. مع اعتبار التعاقب. مثل: (شقّ الحطب: شقحطب) (حيّ على..: حيعلة) (بسم الله الرحمن الرحيم: بسملة) (لا إله إلا الله: هيللة) (لا حول ولا قوة إلا بالله: حوقلة) (سر من رأى: سامراء).. ويلاحظ أنه لا يقع في كل الجمل، وإنما أكثر ما يقع في العبارات السوائر، التي تتكرر، فيُقصد بالنحت إلى الاختصار والتخفيف.[2] والذوق بعدُ يقضي بمراعاة الحال في الاستعمال، إذ لا ينوب المنحوت عن أصله مطلقا..

وربما لم يراع العربي البرت، شرط التعاقب المذكور، على خلاف الأصل. مثل تلك الكلمات المميزة التي تروى عن عليّ - ﷺ - (تَرَبْعَلْبَنْتُ) التاء الأولى والثانية تدل على الفعل: شرب، ثم ثلاثة أحرف عن الأربعاء، فثلاثة عن لبن. والحاصل: شربت اللبن يوم

---

[1]. قسّمه عبد القادر المغربي إلى: ن. الفعلي: (بعثر: بعث + أثير). ن. الوصفي: (ضبطرٌ: ضبط + ضبر). ن. الاسمي: (جلمود: جلد + جمد). - الاشتقاق والتعريب. عبد القادر المغربي. الطبعة: الثانية. القاهرة. 1942. 47. وحصرها د. علي بوخاتم في ثلاث؛ ن. النسبي، ن. الجملي، ن. الاسمي. ونحن جمعنا الأول والثاني، وغيرنا الثالث ليشمل الأفعال أيضا. - مصطلحات النقد العربي السيميائي الإشكالية والأصول والامتداد. د. مولاي على بوخاتم. منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق. 2005.

[2]. رً: الاشتقاق. 17.

الأربعاء! ومثله: (تَسَبْتَسْمَكْتُ) أي أكلت السمك يوم السبت! و(تَسَرْوَلْقَمْتُ) أي ليست السروال واقفا![1]

– تركيب إضافي: أي من لفظين متضايفين، مع اعتبار التعاقب. مثل: (عبد الدار: عبدريّ) (عبد شمس: عبشميّ) (بنو العنبر: بلعنبر) (بنو الحرث: بلحرث) (زين العابدين: زَيْنَلُ).. ويلاحظ أن نحت اضطرهم إليه عسر النسب إلى المركّب الإضافي، وهذا الاعتبار أهم من مجرد الهروب من التكرار.

وهذا النوع هو الذي اقتصر عليه جمهور البصريين، كالخليل وسيبويه وابن السكيت[2] والمبرد.. أما ما عدا ذلك، فقد قطعوا الطريق على أنفسهم بما قرروه من أن أصول أبنية الكلم موضوعة وضعا. وهي أربعة عند الخليل: الثنائي، الثلاثي، الرباعي، والخماسي.[3] والثلاث الأواخر عند سيبويه، قال:" وأما ما جاء على ثلاثة أحرف فهو أكثر الكلام في كل شيء، من الأسماء والأفعال وغيرهما، مزيدًا فيه وغير مزيد فيه.."[4] وبنوا عليه مجمل آرائهم فيما حددوه من موضوع النحت. من ذلك أنه ظاهرة قليلة الشواهد في العربية، مما يدل على قلة أهميتها، ونقص قيمتها في ميزان البلاغة.

2– النحت الهجائي:

وهو بناء كلمة من أصلين مستقلين عن بعضهما، أو أكثر من أصلين، ولا تربط بينهم مؤثرات إعرابية تدل على معنى تركيبي. حتى أنها تُقرأ كما التهجي تهجي الحروف. مثل: (بعث+أثار= بعثر) (قمط+قطر/قمر=قمطرير)..

---

[1]. رً: العبقريات. العقاد. المكتبة العصرية. بيروت. صيدا. (عبقرية علي ﷺ). 141.

[2]. تحدث ابن السكيت عن ظاهرة النحت، ومثّل له، ولم يسمه.. – إصلاح المنطق. 303.

[3]. رً: العين. 48/1. – أصل ما زاد على ثلاثة عند ابن فارس من خلال معجم مقاييس اللغة. سلمان بن سالم السحيمي. الطبعة: 1. جامعة أم القرى. مكة. 1426هـ. 20. – مقدمة لدرس لغة العرب.. عبد الله العلايلي. المطبعة العصرية. القاهرة. 2003. 236..

[4]. كتاب سيبوبه. 229/4.

والدعوى فيه عريضة، اضطلع بمحاولة إثباتها ابن فارس، حيث يؤسس لنظريته بناء على أصل رأي الكوفيين في أبنية الكلم،[1] قائلا: "هذا مذهبنا في أن الأشياء الزائدة على ثلاثة أحرف فأكثرها منحوت، مثل قول العرب للرجل الشديد (ضبطر) وفي (الصلدم) إنه من (الصلد) و(الصدم). وقد ذكرنا ذلك بوجوهه في كتاب (مقاييس اللغة)."[2] وابن فارس قد سُبق بآراء الكسائي والفراء وأبي زيد وكراع النمل.. حيث اقتصروا على الثلاثي أصلا للأبنية، وتصرفوا في الباقي بين أن يكون منحوتا أو موضوعا أو مزيدا؛ اعتبر الكسائي الزائد في الرباعي الحرف الذي قبل الآخر، واعتبره الفراء الحرف الأخير. وفي الخماسي قالا بزيادة الحرفين الأخيرين. وذهب ثعلب مذهب الفراء عندما قرر أن باء (زغدب) زائدة. وخطّأه ابن جني، ممثلا بأنه يقتضي زيادة الراء في مثل (سبطر)..[3] وقد نقل ابن فارس هذه المادة في: "باب ما جاء من كلام العرب على أكثر من ثلاثة أحرف أوله زاء.. من ذلك الزغدب وهو الهدير الشديد.. الباء فيه زائدة. والزغد: أشد الهدير."[4]

ونقل مثل ذلك أيضا عن أبي زيد الأنصاري، وأن ما بني عليه الكلام ثلاثة أحرف، فما زاد عليه أرجع إليه، وما نقص عنه ألحق به.[5] ورأى أبو الحسن كراع النمل أن الزيادة ليست محصورة في الآخر أو ما قبل الآخر، كما قال الكسائي والفراء، وإنما الزيادة قد تكون في الأول (عجرد: جرد) أو في الوسط (خربق: خرق) أو في الآخر (صلمع: صلم)[6]

أما توجيه الرباعي والخماسي إلى النحت غالبا، فهو ما اجتهد فيه ابن فارس، وقد صرح بذلك: "اعلم أن للرباعي والخماسي مذهبا في القياس يستنبطه النظر الدقيق، وذلك أن أكثر ما تراه منه منحوت، ومعنى النحت أن تؤخذ كلمتان، وتُنحت منهما كلمة تكون آخذة

---

[1]. أصل ما زاد على ثلاثة عند ابن فارس من خلال معجم مقاييس اللغة. 26.

[2]. الصاحبي في فقه اللغة.. 69/1. - مقاييس اللغة. 328/1.

[3]. سر صناعة الإعراب. 122/1.

[4]. المقاييس. (زغدب).

[5]. رً: جمهرة اللغة. 472/3. – المزهر.. 272/2.

[6]. رً: المقاييس. (صلمع).

منهما جميعًا بحظ. والأصل في ذلك ما ذكره الخليل من قولهم: حيعل الرجل، إذ قال: حي على، ومن الشيء الذي كأنه متفق عليه قولهم: عبشمي. فعلى هذا الأصل بَنَينا ما ذكرناه من مقاييس الرّباعي، فنقول: إنّ ذلك على ضربين: أحدهما (المنحوت) الذي ذكرناه، والضّرب الآخر (الموضوع) وضعاً لا مجالَ له في طُرق القياس.."[1] فإذا ثبت هذا – وهو ما نرجوه – فإن رتاجا مشرعا من الإبداع والثراء اللغوي، ولا سيما فيما نحن فيه من صوغ المصطلحات سيتفتح لخدمة العربية.

يؤيد موقفَ من يطلقون النحت ظاهرةً مطردة خلافا للجمهور، أنه موجود فعلا، وإنما الخلاف في مداه ومقداره، والأصل أن يكون بالغا وفيرا، وهو ما تقتضيه طبيعة لغة بالغة الاتساع كالعربية. وأن الاتفاق حاصل حول أخص خصائص العربية، وهو الاشتقاق، وما النحت إلا مظهر من مظاهره الأربعة.[2] ومع أنهم جعلوه إستارا، إلا أنه – عمليا – يأتي في المرتبة الثانية بعد الاشتقاق الصغير؛ فهذا الأخير اشتقاق داخلي يعتمل في بنية اللفظ فيولد عدة بنى، بينما النحت اشتقاق خارجي، يتم بين أصلين مستقلين، ليصوغ كلمة جديدة. ويترتب على هذا كله تغيير الصورة النمطية السائدة عن النحت، وكيف أنه نادر في الساميات عموما..

هذا فضلا أن كثيرا من العلماء قديما وحديثا تلقوا الأمر بالقبول؛[3] أمثال ابن دريد، والثعالبي أبي منصور الثعالبي 430هـ. قال:" العرب تنحت من كلمتين وثلاثٍ كلمةً واحدة وهو جنس من الاختصار.. وأما قولهم (صهصلق) فهو من صهل وصلق. و(الصلدم) من الصلد والصدم."[4]

---

[1]. مقاييس اللغة. 329/1.

[2]. الاشتقاق أول (آليات الاصطلاح) في هذه الأطروحة. وأنواعه 4: الصغير، الكبير، الأكبر، الكبار.

[3]. رً: أصل ما زاد على ثلاثة عند ابن فارس من خلال معجم مقاييس اللغة. 67.

[4]. فقه اللغة وسر العربية. الثعالبي ت: 429هـ. تحقيق: سليمان سليم البواب. الطبعة: الثانية. دار الحكمة. دمشق. 1989. 356.

والتبريزي أبي زكريا 502هـ. قال: "النهشل: الذئب، فَعْلَل. ويقال إنه منحوت من أصلين؛ من: (نهش ونشل) وكلاهما من فعل الذئب. والشميذر صفة منقولة. وهو في الأصل السريع الخفيف. يقال: سير شمَيْذر، أي سريع. واشتقاقه من الشمذ والشذر."[1]

- والزمخشري أبي القاسم محمود 538هـ.في أن (قرضب) آت من قرض وقضب.[2]

- وأبي القاسم السهيلي 581 هـ.

- والصغاني الحسن بن محمد العدوي 650 هـ.

- وابن منظور 711 هـ.

- والفيروزبادي مجد الدين محمد بن يعقوب 817 هـ. قال" الجيثلوط.. شتم اخترعه النساء لم يفسروه.. مركب منه جلط وجثط أو ثلط." وقال :" فرزدق: الفرزدقة القطعة من العجين. فارسيته (برازده) أو عربي منحوت من فرز ودق.."[3] وقال في الآية: ﴿ وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴿٤﴾ ﴾[4] "أي قُلِّب ترابها وأثير ما فيها. ومن رأى أن تركيب الرباعي والخماسي من ثلاثيين يقول: إن بعثر مركب من بعث وأثير. وهذا غير بعيد في هذا الحرف."[5] وعن قوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿١٠﴾ ﴾[6] "والقمطرير الشديد، كالقماطر، كأنه مركب من قمط وقطر أو قمر."[7]

-السيوطي 911 هـ. في المزهر.

- الزبيدي 1205هـ. في معجمه: تاج العروس..

---

[1]. شرح ديوان الحماسة. 61/1.

[2]. رً: الكشاف..

[3]. القاموس. (جثلط) (فرزدق).

[4]. الانفطار: ٤.

[5]. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز. للفيروزابادى تحقيق: محمد علي النجار. الطبعة: الثانية. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية. 1986. (بعثر).

[6]. الإنسان: ١٠.

[7]. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز. (قمطر).

ومن المحدثين ش. عبد القادر مصطفى المغربي في: (الاشتقاق والتعريب)، ود. عبد الله أمين في: (الاشتقاق)، ود. إبراهيم السامرائي في: (الفعل زمانه وأبنيته)، ود. إسماعيل مظهر في: (تجديد اللغة العربية بحيث تصبح وافية بمطالب العلوم والفنون)، حيث امتدح مذهب ابن فارس وطريقته في النحت قائلا " أما بحثي هذا فظريف إذ أحاول أن أثبت فيه رأي ابن فارس في أن النحت كثير في اللغة العربية وهو الرأي السديد الذي أنكره عليه الأكثرون، وذهبوا إلى القول بأن اللغة العربية لغة اشتقاق لا لغة نحت بدون تبصر في أسرار هذه اللغة الكبرى." ثم بين كيفية معرفة المنحوت بقوله " إذا مر بنا لفظ رباعي غير معروف الأصل بمعنى أنه لا فعل له رجحنا أنه منحوت فإذا نظرنا مثلا في لفظ (صلخد) وأردنا أن نعرف الأصلين الثلاثيين اللذين نحت منهما جزأنا حروف اللفظ كما يأتي واستخرجنا منها أربع ألفاظ ثلاثية لا يحتمل أن يكون هذا اللفظ قد أخذ من غيرها."[1]

وممن انتصر لنظرية النحت فيما زاد على ثلاثة، رمضان عبد التواب في (فصول في فقه العربية).. حيث اعتبر أن تكلف ابن فارس في بعض أمثلة النحت، لا يفسد مذهبه.[2] بل استبصر أن في الثلاثي نفسه نماذج منحوتة؛ فقال: "ولسنا نبرئ ابن فارس من التكلف في بعض ما ادعى فيه النحت، ولكن تكلفه في بعض أمثلة النحت لا يعني فساد مذهبه فيما جاء من كلام العرب على أكثر من ثلاثة أحرف. غير أننا نلاحظ أن ابن فارس، لا يرى النحت إلا فيما زاد على ثلاثة أحرف. أما نحن فإننا نراه في بعض الكلمات الثلاثية كذلك؛ فإن كلمة (أسمر) مثلا منحوتة في رأينا من أسود وأحمر."[3] ونظيره ما أورد الزبيدي عن ابن كيسان في (حبذا)، قال: "حبذا كلمتان جمعتا شيئا واحدا ولم تغيرا في تثنية ولا جمع ولا تأنيث، ورفع بها الاسم، تقول: حبذا زيد وحبذا الزيدان، وحبذا الزيدون، وحبذا هند وحبذا أنت وأنتما وأنتم."[4] وأنتم."[4]

---

[1]. رً: أصل ما زاد على ثلاثة عند ابن فارس من خلال معجم مقاييس اللغة. 73.

[2]. رً: أصل ما زاد على ثلاثة.. 74. – نشوء الفعل الرباعي. أحمد عبد المجيد هريدي. مكتبة الزهراء. القاهرة. 1988.

[3]. فصول في فقه العربية. رمضان عبد التواب. الطبعة: الثالثة. الخانجي. 1994. 305.

[4]. تاج العروس. (ح ب ب).

المطلب الثالث: دواعي النحت:

لم يذكر السلف من مزايا النحت غير أنه ضرب من الاختصار، فقال ابن فارس: "العرب تنحت من كلمتين كلمة واحدة، وهو جنس من الاختصار."[1] والمبرد عند حديثه عن النسب إلى المركب الإضافي بين أن سبب النحت هو كثرة الاستعمال، إذ يقول:" وقد تشتق العرب من الاسمين اسما واحدا لاجتناب اللبس. وذلك لكثرة ما يقع (عبد) في أسمائهم مضافا، فيقولون في النسب إلى عبد قيس: عبقسي. وإلى عبد الدار: عبدري. وإلى عبد شمس: عبشمي. وإنما فُعل هذا لعلة اللبس."[2] وذكر سيبويه النحت عندما تعرض للنسب إلى المركب الإضافي من الأسماء أيضا.[3]

إلا أنه يمكن وضع اليد على أسباب وغايات أخر. وذلك من خلال الإمعان في تأمل أساليبه العتيقة والمستحدثة، وحتى في ظلال النقول عن الباحثين قدامى ومحدثين وثناياها، وليبرد في الكف بالنهاية العناصر التالية:[4]

– تحقيق الإيجاز والاختصار، وخاصة إذا تعلق الأمر بمسمى اسمُه عبارة عن جملة. وربما ثقل على البعض نطق بعض السوائر القدسية أو كتابتها، فوجدوا في النحت مَفلتا، فهذه

---

[1]. الصاحبي.. 461.

[2]. المقتضب.. 142/3.

[3]. الكتاب. 376/3.

[4]. رً: توحيد المصطلح العلمي العربي من طور الهمّ إلى طور الفعل. محمد هيثم الخياط. مجلة مجمع اللغة العربية. القاهرة. 97/81-117. – دور النحت في تيسير الأداء العلمي بالعربية. محمد يوسف حسن. مجلة مجمع اللغة العربية. القاهرة. ماي-1996. العدد: 78/ 124-131. – النحت في العربية. رمسيس جرجيس. مجلة مجمع اللغة العربية. القاهرة. 1961.العدد: 61/13 – 68. – النحت ومدى الاستفادة منه. الشيخ إبراهيم حمروش. مجلة مجمع اللغة العربية. القاهرة. 1965. العدد: 201/17.– النحت العربي في مقاييس اللغة. يوسف الهابط . الطبعة 1. دار وهدان للطباعة والنشر. 1996. – النحت في اللغة العربية. د. نهاد الموسى .دار العلوم. الرياض. 1984.

بالذات ينبغي الإتيان بها كاملة في السياق الديني الحي. أما مناحيتها (بسملة، هيللة، سبحلة..) فيمكن أن تستعمل في سياق علمي.

– إظهار التحبب إلى المسمى ومدى الأنس به والادلال عليه. وهو مبدأ معروف في الثقافة الإنسانية، ويظهر في اللغة على شكل التصغير في المفردة الواحدة، وفي الجملة على شكل المنحوت.

– إثراء اللغة؛ فمع ميلاد كل منحوت جديد، من تركيب إسنادي أو إضافي أو من أصلين مستقلين، تزداد القدرات والخيارات التعبيرية داخل اللغة.

– معالجة عيب في ظاهرة الإضافة العربية، يحتمل ألا أحد انتبه إليه! وهو صعوبة النسبة إليها، أو إلى أحد طرفيها، مما يفضي إلى فساد التركيب.[1] فتدبرت العربية أمرها بحلول ذكية، هي:

– التصرف في الإضافة بزيادة عناصر خارجية؛ مثل: (أهل السنة= .. مِن أهل السنة) (..سيارة الإسعاف الخاصة بـ).. – اختيار أنسب المتضايفين، ثم النسبة إليه: (أصول الفقه= أصولي) (أهل السنة= سني). – إخضاعهما للنحت، (عبشمي.. زمكاني، برمائيّ..) وهي تقنية عالية مستعصية، ولذلك يلجأ إليها بندرة، إذا تعذر الحلان الأول والثاني.

– مراعاة الدقة العلمية؛ ذلك أنه إن أمكن نحت اسم مفهوم علمي، فالدقة تقتضي ألا يغادر الاسم المنحوت شيئا من أهم الحروف الأصلية المكونة للاسم المفكك، ليدل على عناصر المفهوم العلمي.

– تحقيق وجه جمالي فني، على اعتبار أن النحت أصلا عمل فني يحول الأشياء إلى تحف. وهو في اللغة يحول الكلمات أيضا إلى تحف. لذا يحتاج إلى ذوق سليم وملكة واقتدار..

المطلب الرابع: مصطلحية النحت:

[1]. ابتدع بعض الإعلاميين والفنانين إضافة (خاصة/تبع) إلى المتضايفين في النسب؛ مثل: (فرق الكمون خاصّته) (فرط الحساسية تبعي)..

احتفى المصطلحيون المحدثون بموضوع النحت، وقدروا أهميته ضمن آليات الاصطلاح، كي يسد ما يمكنه أن يسد من الدلالة على مفاهيم العلوم ومستحدثات الحضارة. ويقابله في الفرنسية المصطلح (Composition) بحسب اللغوي (موتني)، وإن كان حرفيا يعني التركيب والتداخل.[1] ولا مشاحة، فالنحت في العربية يتضمن ذلك ويحتمله. والترجمة الحرفية للكلمة هي: (Sculpture).

تغيرت نظرة اللغويين والمصطلحيين حول النحت، ومدى أهميته في إثراء العربية ولغة العلوم. فلم يعد مجرد تحف فنية موروثة، خاصة مع الأخذ في الاعتبار السعة التي يتيحها مذهب ابن فارس. قال نيكولا دوبريشان: "وبالمقابل ظهر في العصر الحديث عدد من الألفاظ المنحوتة عن طريق مزج لفظين أو اختصارهما ودمجهما، كما انتشرت طريقة تركيب الألفاظ من جراء التعبير عن معاني عدد من اللواحق في اللغات الأوربية. وقد أبدى الباحثون في العصر الحديث تحفظًا تجاه طريقة النحت، لكنهم اعترفوا في نهاية الأمر بفوائد النحت لاستحداث مصطلحات ضرورية لعلوم مثل: الكيمياء، والطب، والعلوم الطبيعية. كما وضعوا عددًا من القواعد التي ينبغي الاعتماد عليها عند خلق الألفاظ المركبة المنحوتة وأصروا على ضرورة سهولة هذه الألفاظ والتشابه بينها وبين المفردات العربية عمومًا. بل اشترط باحثون آخرون أن يكون التركيب والنحت بإدخال الألفاظ الناتجة عن هذه العملية في أوزان عربية وبعدم وجود حروف ذات مخارج متقاربة فيها."[2]

النحت والتركيب مما طال إهمال العلماء التراثيين له، وخاصة مدرسة البصرة التي كُتب لها النفوذ. مما يمثل عقبة أمام الحاجة إلى إثراء المصطلحات العلمية، لكن المحدثين وجدوا الوسائل اللازمة لتذليل هذه العقبة.، آخذين من الأصول بطرف، ومن اللسانيات الحديثة

---

[1]. رً: مصطلحات النقد العربي السيميائي. 31.

[2]. طرق تنمية وتحديث متن اللغة العربية في العصر الحديث. نيكولا دوبريشيان. مجلة مجمع اللغة العربية. القاهرة. 185/102.

رً: – الاشتقاق. عبد الله أمين. لجنة التأليف والترجمة. الطبعة: الأولى. القاهرة. 1956. 431. – المباحث اللغوية في العراق. مصطفى جواد. القاهرة. 1955. 101.

بطرف. وفيما يلي جملة من القواعد والقرارات العلمية، التي اجتهد فيها الباحثون المحدثون، والمجامع اللغوية في موضوع النحت، وخاصة من وجهة نظر مصطلحية:

– النحت ظاهرة لغوية إنسانية، كما تشهد به أكثر اللغات، كما يرى الفقلغويون[1] متعددو اللغات، أمثال: د. رمضان عبد التواب ود. إبراهيم أنيس.. لكن الإشكالية الجوهرية فيه – مصطلحيا – هي في الكيفية العملية لفتح خط إنتاج الكلمات بجهد واع وسريع، على غرار السليقة العربية العتيقة، التي أخذت كل وقتها في صوغ ما صاغت، وبجهد عفوي. وذلك ضمن (دفتر شروط) محدد من طرف العلماء، ليزيد التحدي ضيقا وحرجا.

– أصدر مجمع اللغة العربية بالقاهرة قرارًا اعتبر فيه النحت قياسيًّا، بخلاف ما كان قارّا من عدم قياسيته.[2] وحدد عددًا من القواعد التي ينبغي الأخذ بها عند استحداث ألفاظ منحوتة؛ ونصه:"يجوز النحت عندما تلجئ إليه الضرورة العلمية."[3]

– يجوز أن ينحت من كلمتين أو أكثر اسم أو فعل، على أن يراعى ما أمكن استخدام الحروف الأصلية دون الزوائد؛ فإن كان المنحوت اسما، يشترط أن يكون على وزن عربي، والوصف منه بإضافة ياء النسب. وإن كان المنحوت فعلا، يشترط أن يكون على وزن (فَعْلَل أو تَفَعْلَل) إلا إذا اقتضت الضرورة غير ذلك. وكان هذا مما اقترحه د. إبراهيم أنيس.[4]

– أن يكون المنحوت مركبا من كلمتين ما أمكن، وأن يمزج من الكلمتين كلتيهما حسب الجرس وإيحاء اللفظ بالمعنى بحيث يحظى بالقبول وسلامة الذوق.

---

[1]. ها هو ذا نحت مخشوب مرتجل، يبدو منقدحا لقبح موقعه في السمع! وربما شفع له ألا غنى عنه في بابه، إلا التفكيك: فقهاء اللغة.

[2]. رَ: الكتاب. 376/3. نصه: "وقد يجعلون للنسب في الإضافة اسما بمنزلة جعفر، ويجعلون فيه حروف الأول والآخر، ولا يخرجونه من حروفهما ليُعرف، كما قالوا: سبطرٌ، فجعلوا فيه حروف السبط، إذ كان المعنى واحدا. فمن ذلك: عبشمي وعبدري. وليس هذا بالقياس."

[3]. مجموعة القرارات العلمية من 1932 إلى 1962. مجمع اللغة العربية. 9.

رَ: القرارات العلمية. مجلة اللغة العربية. القاهرة. 1953. العدد: 158/7.

[4]. رَ: النحت ومدى الاستفادة منه. الشيخ إبراهيم حمروش. مجلة مجمع اللغة العربية. القاهرة. 1953. العدد: 201/7.

– وضع (فعَّل) للفعل المتعدّي وصيغة (تفعلل) للفعل اللازم، ليسهل من ثم اشتقاق ما يراد حسب الحاجة، وحسب قواعد العربية.

– نحت مصطلحات على وزن الفعل الرباعي الأحرف (فعْلل) ومصدره (فعْللة) لكي تقابل وتعبر بدقة عن معاني اللواحق يونانية الأصل مثل: (mie) و(gie) وخدمة للمعاجم التخصصية في ميادين الطب والصيدلة والكيمياء والفيزياء..

– يتم النحت على مستوى اللأوصاف، مثل: (برمائي، كهرمائي، كهرحراري، كهرنووي، ماورائي).. وعلى مستوى الأسماء، مثل: (اليانصيب، والرأسمالي)..

– إذا كان اللفظان المنحوتان ضئيلي الجرم، نقصد أن يكون أحدهما أو كلاهما ثنائيا أو ثلاثيا، فالأنسب نحتهما على طريقة التركيب، كما يكتب المتضايفان في الألمانية مثلا.[1] أي أن يجعلا كلمة واحدة في النطق والخط، ويشتق منها على هذا الأساس. مثل: (شرقأوسطي): الشرق الأوسط، و(الزمكان): الزمان والمكان، و(قروسطى): القرون الوسطى.. وكلفظ (رأسمال) وهو نحت موفق جدا، إذ يستخدم في المعجم الاقتصادي المالي بشكل كاسح مع مشتقاته؛ (رسمل، رسملة، رسمالي، رأسمالية، رساميل، مرسملة..) ونجدها في عبارات مثل: (رسملة الفوائد) أو(الأرباح المرسملة)..

– إذا كان اللفظان المنحوتان كبيري الجرم، نقصد أن يكون أحدهما ثلاثيا والآخر رباعيا أو خماسيا، أو يكون كلاهما رباعيا أو خماسيا.. بحيث لا يمكن تركيبهما وإنما مزجهما بحذف بعض الأحرف من أطولهما لفظا، مع ترك الأحرف الجوهرية فيه، بحيث يتبادر هو عند الإطلاق. ويكثر ذلك أيضا في المصطلحات المعربة أجنبية الأصل، حيث يكون الطرفان أجنبيين أو أحدهما، مثل: (كهرمائي، كهرحراري).. و(أنجلوسكسوني).. والعبرة في المنتج اللغوي – في مطلق الأحوال – بالذوق.

– مراعاة لواقع كون العربية في موقع المستهلك، وكون المصطلحات الأجنبية المعربة والمصوغة بآلية النحت كثيرة، وقد تتضمن سوابق أو لواحق، فقد تحيّنت قواعد العربية – من

[1]. سبق في مبحث (الإضافة) أن المتضايفين في حكم الكلمة الواحدة، غير أنهما يكتبان منفصلين، وأنهم نصحوا بعدم التفريق بينهما في الخط.

خلال النحت العربي أيضا – لتتقبل مركبات مزجية غير مألوفة سابقا، وإن كان الباحث العربي يستسيغها في الجملة. مثل اقتراح السوابق التالية، لتمزج بالكلمة ذات الماتة: ما، لا، شبه، قبل، تحت، فرط، دون، فوق.. في مثل:

المالانهاية، الماصدق، الماوراءيات، اللاشعور.. ومثل:

لامعقول (fr. irraisonable)

لاأخلاقية (fr. immoralité)

لاسامية (fr. Antisémitisne)

فرصوتي: فرط صوتي (engl. hypersonic)

شبطفيلي: شبه طفيلي (engl. semiparasitic)

فوبنفسجى: فوق بنفسجي (fr. ultraviolet)

فوواقعية: فوق واقعية (fr. surréalisme)

تجلدي: تحت جلدي (fr. souscutané)

دوذريّ: دون ذري (engl. subatomic)

قبتاريخي: قبل التاريخي (fr. préhistorique)

– المصطلح الأجنبي المنحوت إن تعذرت ترجمته، عرّب على هيئته، مع مراعاة موافقات الحروف، وتحكيم الذوق في المنتج النهائي. فالحقل المصطلحي لا ينفك يقترض ألفاظا مركبة من اللغتين الإغريقية واللاتينية. كتلك التي تنتهي باللاحقة (لوجيا) (fr.Logie).. وأسماء بعض وحدات القياس: (كيلومتر، كيلوغرام، كيلوواط).. ومصطلحات خاصة بالميادين العلمية المختلفة مثل: (جيوفيزيائي، جيوسياسي، بيتروكيماوي)..[1]

وهكذا يلعب النحت دورا بالغ الأهمية، في دعم المصطلحات العربية بشكل ميداني. وخاصة على طريقة السعة التي شرعها ابن فارس. لأن طريقة الإسناد المزجي والنسب إلى

[1]. رً: طرق تنمية وتحديث متن اللغة العربية في العصر الحديث. نيكولا دوبريشيان. مجلة مجمع اللغة العربية. القاهرة. 185/102..

المتضايفين، التي كانت هي رمز موضوع النحت، لم تعد مستعملة في الاصطلاحات العلمية، على أساس أنها من حقل اللغة الأدبية، كما يقول د. بوخاتم علي.[1] لكن لم لا نذر المسألة – نظريا – محتملة، من باب الإمعان في السعة. ففي حقول المعرفة المتنوعة مصطلحات جمة مبنية على شكل مركب إضافي، أو جملة، فإن استطاع العربي باقتدار وملكة أن يحيلها إلى مزيج منحوت حسن الموقع لطيف الجرس، فما المانع؟

وقد وقع مثله في القرآن، قال تعالى: ﴿ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا ﴿١٨﴾ ﴾[2] "وهذا الوصف ينحلّ في السمع إلى كلمتين: سَل سَبيلا. أي اطلُب طريقاً. وقد فسره بذلك بعض المفسرين، وذكر أنه جُعل عَلما لهذه العين من قبيل العلَم المنقول عن جملة، مثل: تَأبط شراً، وذَرَّى حَبّاً. وفي (الكشاف) أن هذا تكلف وابتداع.. أبو العلاء: السلسبيل الماء السهل المِساغ. وعندي أن هذا الوصف ركّب من مادتي السلاسة والسَّبَالة. يقال: سبلت السماء، إذا أمطرت، فسبيل فعيل بمعنى مفعول، رُكب من كلمتي السلاسة والسبيل لإرادة سهولة شربه ووفرة جريه. وهذا من الاشتقاق الأكبر.."[3]

كما وقع في الثقافة العربية نحت الحروف! وقد تناولنا ذلك في (مبحث الترميز) من هذه الأطروحة، حيث يرمز للاسم المتعدد بأهم حروفه، وغالبا ما يكون الحرف الأول، ثم تتضامّ الأحرف، فإن صادف أن شكّلت كلمة مسجلة مسموعة، أو شبيهة بالمسموع، كان

[1]. مصطلحات النقد العربي السيميائي الإشكالية والأصول والامتداد. د. مولاي على بوخاتم منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق. 2005.

[2]. الإنسان: ١٨.

[3]. التحرير والتنوير. 396/29. رً: حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح. ابن القيم. تحقيق: زايد بن أحمد النشيري. الطبعة: الأولى. دار عالم الفوائد. 1428. 405/1.

ذلك من تمام التوفيق في آلية الترميز. مثل: (كُشاجم[1]= كاتب شاعر أديب جميل مغنٍّ) و(وفا= الوكالة الفلسطينية للأنباء)..

المبحث الرابع: آلية الترميز:

تمهيد:

يعتبر الترميز آلية مميزة في الوضع اللغوي. وهي في التقدير أشبه شيء بآلية النحت، مع أنها رهن بما تقدمه جميع الآليات المذكورة؛ لأن الترميز لا يُفعّل إلا بعد استقرار الكلمة المصطلح عليها بفضل إحدى الآليات السابقة. ولذلك ناسب أن يوضع في آخر المباحث..

الحديث عن الترميز يستدعي الخوض في موضوعين: الحروف والأرقام. أما الأرقام فقد سبق أن خصصنا لها مبحثا في البنى المصطلحية، نظرا لأهميتها في الاصطلاح، ضمن الترميز أو غيره، ولذلك أشرنا إلى الحروف هناك، كما سنشير إلى الأرقام هنا.

المطلب الأول: مفهوم الترميز:

تدور استعمالات المادة في العربية حول معنى الحركة من تصويت وإشارة واضطراب..[2]

والرمز خاصةً الإشارة والإيماء، وأكثر اللغويين وفي المعاجم، يستحضرون هنا قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ ٱجۡعَل لِّيٓ ءَايَةٗۚ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمۡزٗاۗ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ كَثِيرٗا وَسَبِّحۡ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِبۡكَٰرِ ﴿٤١﴾ ﴾[3] والكلمة القرآنية (رمزا) مما استشكل ابن الأزرق في مسائله على ابن عباس ﷺ؛[4] "قال: الإشارة باليد والوحي بالرأس. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر:

---

[1]. هو لقب أبي الفتح محمود بن الحسين السندي. ت: 330هـ. منحوت من علوم كان يتقنها الكاف للكتابة والشين للشعر والألف للإنشاء والجيم للجدل والميم للمنطق. وقيل لأنه كان كاتبا شاعرا أديبا جميلا مغنيا. وتعلم الطب فزيد في لقبة طاء، فقيل: (طكشاجم) فم تسِر. رً: – بتاج العروس. (كشاجم) فهرس شعراء الموسوعة الشعرية.

[2]. رً: المقاييس.. (ر.م.ز) – اللسان.. (ر.م.ز) – القاموس.. (ر.م.ز) – تهذيب اللغة. (ر.م.ز) – الوسيط. (ر.م.ز)

[3]. آل عمران: ٤١.

[4]. الدر المنثور. 537/3. – الاتقان.. 866/3. وفي البيت شبهة الوضع، ولا يعرف له عِزوة!

ما في السماء من الرحمن مُرْتَمَزٌ إلا إليه وما في الأرض من وزر

وقال الفرّاء: "ويكون الرمز باللسان من غير أن يبين، وهو الصوت الخفي شبه الهمس."[1]

أما في عرف الباحثين من أهل العلم، فقد حظيت هذه الكلمة بوفرة التوظيف، في اللغة العلمية، مثل المخاطبات الرمزية أي المراسلات المعمّاة، كما سماها القلقشندي. وإن لم ترق إلى مستوى المصطلح بقوة إلا لدى المحْدثين؛[2] إذ يشيع اليوم مصطلح الرمز اللغوي في النظرية الاعتباطية، والرمزية في الأدب والفن،[3] والترميز الثنائي، تستخدمه الحواسيب لتمثيل المعلومات، ويتكون من الأصفار (0) والآحاد (1). والرمز البريدي. والرمزية: الشفرة الرقمية على شبكات الاتصال العالمية. وفائض الترميز الجيني في الطب[4]. وترميز برايل.[5] إلى آخر تعداده..

وأما المفهوم الاصطلاحي للترميز كآلية من آليات الاصطلاح، فهو (رصف أحرف مفككة، منتزعة من مصطلح مفرد أو متعدد، بهيئة مخصوصة) وقد تتضمن قيمة عددية، أو رموزا رياضية أو كيميائية أو فزيائية. وهي تدل على ما يدل عليه المصطلح الأصل، ذلك أن الرمز خطوة ثانوية بعد إقرار المصطلح. مما يجعل وجوده نظريا غير أساسي.

قد يطلق بعض الباحثين على هذه الآلية اسم المختصرات، وهي ترجمة حرفية لذات الظاهرة في بعض اللغات الأوروبية ، ففي الفرنسية: L'Abréviation, La Siglaison,

---

[1]. الكشف والبيان. (تفسير الثعلبي). 66/3.

[2]. رً: صبح الأعشى في صناعة الإنشا. القلقشندي أحمد بن علي. تحقيق: د. يوسف علي طويل. الأجزاء: 14. الطبعة: الأولى. دار الفكر. دمشق. 1987. 230/9. – تعمية الاسم (إبراهيم) مثلا، تتم بتبديل كل حرف بالحرف الذي يليه بثلاثة أحرف، حسب الترتيب الأبجدي: (دِهْنَدْحِمْعُ). أو بالأرقام (1، 2، 200، 1، 5، 10، 40) حسب حساب الجمّل، أو (1، 2، 20، 1، 5، 10، 13) حسب الترميز العشري.

[3]. الوسيط.. (ر.م.ز).

[4]. (فائض الترميز الجيني) كشف حاز به رتشارد روبرتس وفليب شارب نوبل للعلوم. 1994م. رً: الموسوعة العربية العالمية. النسخة الدولية من دائرة المعارف العالمية (World Book International)

[5]. على اسم مخترعه الفرنسي (لويس برايل) في 1829م. نظام القراءة والكتابة لدى المكفوفين. آليته تغيير مواضع النقاط داخل الخلية الواحدة، مما ينجم عنه 63 رمزا.

L'acronyme، وفي الألمانية: Abkürzungen Akronyme وفي الإنجليزية Abréviation, acronym لكن (المختصرات) لفظ مستهلك في معنى إعادة كتابة المصنفات بلغة مركزة. لذلك نرجو إقرار (الترميز) كضرب من (أسمنة الحرف) مصطلحا موحدا.

المطلب الثاني: دواعي الترميز:

كل من يزاول الدراسة والمذاكرة، ويتعاطى الكتابة والتدوين، يفترض أن تهديه الخبرة، وتلجئه الحاجة، إلى ارتجال هذا الحل الفعال؛ فيكتفي من الكلمة المقصودة أو الجملة المرصودة، بشيء من حروفها يدل به على الباقي، ويلتزم يه كلما عرض له بعينه. وهذا يعني أن الترميز هنا يتعلق بالألفاظ المفتاحية، أو الجمل المروّاة، التي تتكرر كثيرا، فتخفف بالرمز. كما صرح بذلك بعضهم، قال أحد فقهاء الزيدية، في ديباجة مصنفه:" وهذه مقدمة تتضمن شرح رموز استعملناها لمن يتكرر ذكره من أسماء العلماء في أثناء الكتاب اختصارا في الخط.."[1] وعد تسعين رمزا من الحروف، تواضع على أكثرها مع نفسه على ما يبدو. لأنها لو كانت متعارفة مسبقا لما تكبد عناء الحديث عنها.

وإذن فأصل دواعي الترميز يرجع إلى الرغبة في الإيجاز وربح الوقت والتخفيف. وهو أمر مرتبط بالحركة والميكانيك العضلي، ذات التكلفة المنخفضة أصلا، في العربية، من واقع كونها لغة اقتصادية؛ وذلك على مستوى الحروف والأسماء والأفعال، فهي مقدودة على حسب معانيها في أصل الوضع. ثم إن صورها في الخط كصورها في اللفظ على طريقة (وافق شن طبقه)؛ ففي العربية – غالبا – ما يكون المكتوب على قدر المسموع، ونادرا أقل.[2] لذلك يقل الترميز في العربية، ولأن الألفاظ فيها أصلا رموز خفيفة وسريعة ومشحونة. بخلاف اللغات الغربية المهيمنة الآن، حيث المكتوب – غالبا – أضعاف المسموع. ولذلك كانت أحوج إلى الترميز.

ويمكن حصر جملة مقاصد استخدام هذه الاختصارات فيما يلي:

– توفير الوقت لأن الاختصار يغني عن تتابع كلمات كثيرة.

[1]. البحر الزخار الجامع لمذهب علماء الأمصار. أحمد بن يحي بن المرتضى. الأجزاء: 6. دار الكتاب الإسلامي. 32/1.

[2]. حيث المكتوب أقل من المسموع: (الله، هذا، هؤلاء..) وحيث المكتوب أكثر من المسموع: (أولئك، أولات..)

- توفير الحيز الطباعي لأن الاختصار يأخذ حيزًا محدودًا في الطباعة.
- وضوح الدلالة المتخصصة والبعد عن الصياغة الغامضة.
- تيسير التعامل الدولي عبر اللغات.
- تيسير الفهم والتحصيل.
- تسريع تحديد الذهن للمفهوم وموقعه المعرفي.

ولذلك زخرت العربية العتيقة بألوان من التعابير وثيقة الماتة بظاهرة الترميز قيد البحث؛ من قبيل ما سمي لاحقا بالاكتفاء، الاحتباك، القُطعة، الترخيم، وحتى ما يشبه الترميز نفسه. أما الاكتفاء فهو: "أن يقتضي المقام ذكر شيئين بينهما تلازم وارتباط، فيُكتفى بأحدهما عن الآخر لنكتة بلاغية. ويختص غالبا بالارتباط العطفي."[1] كما في الآية الكريمة: ﴿.. وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ ..﴿٨١﴾﴾[2] أي تقيكم الحر والبرد.[3] وفي ﴿وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِى ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٣﴾﴾[4] أي ما سكن وما تحرك.[5] ومنه أيضا نظير (اسكت وإلا..) في مثل بيت النمر بن تولب:[6]

فإن المنية من يخشها فسوف تصادفه أينما

وأما الاحتباك: فهو أن يحذف من الأوائل ما أثبت نظيره في الأواخر، ويحذف من الأواخر ما جاء نظيره في الأوائل.[7] كالآية الكريمة: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا ۖ فِئَةٌ

---

[1]. البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها. 330/1.. رً: العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده. 251/1. – المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر. ابن الأثير أبو الفتح نصر بن محمد. ت: 637هـ. تحقيق: د. أحمد حوفي ود. بدوي طبانه. دار نهضة مصر. القاهرة. 1962. 178/1.

[2]. النحل: ٨١.

[3]. رً: الكشف والبيان.الثعلبي. 138/4.

[4]. الأنعام: ١٣.

[5]. رً: لباب التأويل في معاني التنزيل. الخازن. 122/2. – معالم التنزيل. البغوي أبو محمد الحسين بن مسعود. 516هـ. تحقيق: محمد عبد الله النمر وعثمان جمعة ضميرية وسليمان مسلم الحرش. الطبعة: الرابعة. الأجزاء : 8. دار طيبة. الرياض. 1997. 131/3.

[6]. أدب الكتاب.. 213. – الحلل في شرح أبيات الجمل. 64/1.

[7]. رً: التعريفات. 25. – خزانة الأدب.. 257/3.

﴿ تُقَٰتِلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخۡرَىٰ كَافِرَةٞ يَرَوۡنَهُم مِّثۡلَيۡهِمۡ رَأۡيَ ٱلۡعَيۡنِۚ .. ﴿١٣﴾ ﴾ [1] أي: (..فئة) مومنة، (و) فئة (أخرى كافرة..)

وأما القُطعة فهي حذف بعض حروف الكلمة أو ما هو بمثابة الكلمة الواحدة، تخفيفاً على مخارج الحروف، أو لداعي السرعة، أو لأجل القافية في الشعر، أو الفاصلة في النثر..[2] منه حذف نون فعل (يكون) المجزوم، في مثل الآية: ﴿ ..وَلَمۡ أَكُ بَغِيّٗا ﴿٢٠﴾ ﴾[3] وتشتهر بها (طيء)، "يقولون في مثل يا أبا الحكم: يا أبا الحكا. وهي غير الترخيم المعروف في كتب النحو، لأن هذا مقصور على حذف آخر الاسم المنادى، أما القطعة فتتناول سائر أبنية الكلام."[4] ولعل منه بيت لبيد بن ربيعة:

درسَ المنا بمتالعٍ وأبان

يريد المنازل. وبيت علقمة:

كأنّ إبريقهم ظبيّ على شرفٍ مفدمٌ بسبا الكتان ملثومُ

يريد بسبائب الكتان..[5]

وأما الترخيم فحذف بعض المنادى، لأجل التحبب في النداء، أو التحذير.. كما في المثل: (مازِ رأسَك والسيفَ!)[6] أي: يا مازن.. ومثل قول امرئ القيس في (أفاطمةُ!..):[1]

---

[1]. آل عمران: ١٣.

[2]. البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها. الميداني. 330/1..

[3]. مريم: ٢٠.

[4]. تاريخ آدب العرب. الرافعي مصطفى صادق. مراجعة: عبد الله المنشاوي ومهدي البحقيري. الأجزاء: 2. مكتبة الإيمان. القاهرة. 1997. 119/1. رً:- القاموس المحيط. (ق.ط.ع).

[5]. رً: الخصائص. 81/1.

[6]. (رأسك) منصوب على التحذير. يبدو أن معناه التبس على البعض، كالفيروزبادي، حيث نقل عن الأزهري: "لا أدري ما هو، إلا أن يكون بمعنى مايز. فأخر الياء فقال: مازي، وحذف الياء للأمر." وعن ابن الأعرابي: "أصله أن رجلا أراد قتل رجل اسمه مازن، فقال: ماز رأسك والسيف. ترخيم مازن فصار مستعملا وتكلمت به الفصحاء." القاموس.. (م.ي.ز) رً: – المستقصى في أمثال العرب. الزمخشري. الطبعة: الثانية. الأجزاء: 2. دار الكتب العلمية. بيروت. 1987. رً: 1246. 339/2. – مجمع الأمثال. الميداني أحمد بن محمد. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. الأجزاء: 2. دار المعرفة. بيروت. رً: 3852. 279/2. – نثر الدر. الآبي. 152/6. – الكتاب. 275/1.

أفاطمُ مهلا بعضَ هذا التدللِ وإن كنت قد أزمعت صَرمي فأجملي

وأما الإشارة بحرف أو أكثر، للدلالة على كلمة أو جملة فكثير؛ يروى مثلا:

قلنا لها قفي فقالت قافْ

القاف من الوقف. أي: إني واقفة.[2] ومثله هذا الرجز لغفل:

بالخير خيراتٍ وإنْ شرا فآ ولا أريد الشر إلا أنْ تآ

يريد: إن شرا فشر، ولا أريد الشر إلا أن تشاء.[3] ومن بديع ما يروى لأبي النجم مما له علاقة برمزية الحروف:[4]

خرجت من عند زياد كالخَرِفْ أجرّ رجليّ بخط مختلفْ

تخط رجلي في التراب لامَ اَلِفْ

هذا فضلا عن الحروف المفردة التي يفضي إليها التصريف، والدالة على الأفعال. مثل (حِ) من وحيت، و(دِ) من وديت، و(شِ) من وشيت، و(عِ) من وعيت، و(فِ) من وفيت، و(قِ) من وقيت، و(لِ) من وليت، و(نِ) من ونيت، و(هِ) من وهيت. إلا أن العربي ربما وقف عليها بالهاء: (شه، ده..) فيقفون على .ومنها ماتدل على معنى، كالتاء في خرجت. والياء كفاحي.[5]

كما زخرت الثقافة العربية الإسلامية منذ البدايات الأولى للحركة العلمية، بألوان من التراميز اللغوية المدونة في خنات التراث، بدء بالقرآن الكريم، فمظان الحديث النبوي. وذلك

---

[1]. الديوان. عبد الرحمن المصطاوي. الطبعة: الثانية. الأجزاء: 1. دار المعرفة. بيروت. 2004. 32. – العقد الثمين في ديوان الشعراء الثلاثة الجاهليين طرفة وزهير وامرؤ القيس. إشراف لطف الله الزهار. المكتبة الوطنية. بيروت. 1886. 96.

[2]. رً: شرح الشافية. 264/4. – الخصائص. 299/1.

[3]. رً: – العقد الفريد. ابن عبد ربه. 328هـ. تحقيق: عبد المجيد الترحيني. الطبعة: الأولى. الأجزاء: 9. دار الكتب العلمية. بيروت. 1983. 60/8. – شرح الشافية. 263/4. – المقتضب. المبرد. 285هـ. تحقيق: عبد الخالق عضيمة. الطبعة: الثالثة. الأجزاء: 4. لجنة إحياء التراث الإسلامي. مصر. 1994. 237/1.

[4]. المقتضب. 237/1. – سر صناعة الإعراب. 650/2.

[5]. رً: الصاحبي في فقه اللغة. 28/1. – رً: الأصول في النحو. ابن السراج. 104/2.

باستعمال ذات الحروف العربية.[1] ونكاد نؤكد أن الذي أوحى لهم بالفكرة، هو فواتح تلك السور القرآنية، فضلا عما سبق من الدواعي. وفيما يلي أمثلة متنوعة، مستقاة من القرآن الكريم، ومن الثقافة العامة، أو من بعض كتب الحديث، أومن المعاجم، وبعضها من (البحر الزخار..) في الفقه الزيدي، وسبقت الإشارة إليه:

رمز	المرموز[2]	رمز	المرموز	رمز	المرموز	رمز	المرموز
ألـــم	أول فواتح السور	م	معتمد / معروف	خ	البخاري	ط	الموطأ
ن	آخر فواتح السور	ت	زيادات	م	مسلم	بس	المبسوط
تع	تعالى	تت	زيادات الزيادات	ت	الترمذي	ع ب	العباب
صلعم	ﷺ	المص	المصنِّف	ن	النسائي		
شهصم	الأنبياء العرب...	ص	المصَنَّف	جه	ابن ماجه		سألتمونيها
رضه	رضي الله عنه	ش	الشرح	حج	ابن حجر		جد قطب
رحه	رحمه الله	الش	الشارح	يسي	بشر بن عتاب المريسي		أنيت
ثنى	حدثني	لايخ	لا يخفى	خي	أبو الحسن الكرخي		فر من لب
نا	حدثنا / أخبرنا	ة	قرية	وو	طاووس		
أنا	أنبأنا / أخبرنا	د	بلد (القاموس المحيط)	كية	النفس الزكية		
أرنا	أخبرنا (بعض المغاربة)	ع	موضع (القاموس. م)	شص	الشافعي وأصحابه	حبج	
أخ.نا	أخبرنا (بعض المغاربة)	ج	جمع (القاموس المحيط)	حق	إسحاق بن راهويه	أيض	أيضًا
قثنا	قال حدثنا	ج ج	جمع الجمع (القاموس)	كح	مكحول	إلخ	إلى آخره
ح	تحويل (سند الحديث)	جج	جمع جمع الجمع	مد	أحمد بن حنبل	أه	انتهى

[1]. بالمناسبة، في كتاب الله آية اشتملت على عموم الحروف العربية، ورقمها (29) آخر الفتح! وهي قوله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًاۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾﴾ الفتح: ٢٩.

[2]. صغت المفعول من رمز، على ريبة، حتى وقفت على كتاب يحمل اللفظ في تسميته: (مفتاح الكنوز في إيضاح المرموز) لعلي بن الدريهم الموصلي.ت: 762هـ.

والجدير بالذكر بعد هذا الاستعراض الممتع لظاهرة الترميز في الثقافة العربية العتيقة، أنه لم يكن يقصد به الاصطلاح، حتى في الحالات التي ينوب فيها عن المصطلح، إذ أكثر ما وجد، كان مجرد اختصار للألفاظ العادية المكرورة. حاشا كتاب الله فإن لفواتح السور فيه شأنا آخر.[1] قال ابن فارس: " فأما الحروف التي في كتاب الله جل ثناؤه، فواتح سور، فقال قوم: كل حرف منها مأخوذ من اسم من أسماء الله؛ فالألف من اسمه الله، واللام من لطيف، والميم من مجيد. فالألف من آلاءه، واللام من لطفه، والميم من مجده. يروى ذا عن ابن عباس وهو وجه جيد.."[2]

أما من الناحية الفنية التقييمية، فنلاحظ أكثر اللغويين لديهم انطباع سيء حول التراميز الواردة في النصوص الأدبية. حتى أنهم يبهرجون صاحبها ويقدحون في فصاحته. قال أبو الحسن الأخفش، فيما كتبه على نوادر أبي زيد: " وهذا الحذف كالإيماء والإشارة، يقع من بعض العرب ليفهم بعض عن بعض ما يريد. وليس هذا هو البيان؛ لأن البيان ما لم يكن محذوفا، وكان مستوفى شائعا."[3] وفيه نظر؛ فالظاهرة ثابتة في النصوص العريقة، وفي القرآن، ثم لدى العلماء الإسلاميين. روي عن ابن عباس ﷺ أن العرب تنطق بالحرف الواحد تدل به على الكلمة التي هو منها.[4]

أما الترميز كآلية اصطلاحية في لغة العلوم، فهو وليد الثقافة العلمية المعاصرة. وهو مطلب عام، يشترك فيه مستعملو اللغة في الجملة. أما العلماء فيأخذ الترميز عندهم بعدا أكثر جدية؛ فمع الأخذ في الاعتبار الأسباب السابقة، فإن الرموز توضع لأجل أن تصير حقائق لغوية شبه مستقلة عن الأصل، بحيث تتلقاها الأذن، أو يلتقطها البصر، فيتبادر إلى الذهن المضمون العلمي من دون الحاجة – غالبا – إلى قراءة ثانية للمصطلح المكون عادة من تركيب ما.

المطلب الثالث: مصطلحية الترميز:

---

[1]. سنستلهم من فواتح السور أمثل الصور لنطق الرموز الحرفية.. في آخر البحث.

[2]. الصاحبي.. 28/1.

[3]. شرح شافية ابن الحاجب. 256/4.

[4]. رً: شرح الشافية. 264/4.

استجابة للزخم الموّار من الكشوف العلمية، إلى أقصى متعامد العمق والسعة، في مختلف حقول المعرفة؛ العقلية والإنسانية والمادية والتقنية.. وبشكل تضيق عن الوفاء به مفردات اللغة، أو تكاد، لم يجد الباحثون ندحة من توظيف أقصى ما تسمح به القدرات التعبيرية لدى البشر؛ كالنقل من الرصيد اللاتيني، وإعمال ما أمكن من الاشتقاق، والمجاز، وغير ذلك.. حتى توظيف الأعلام، والأصوات اللالغوية،[1] والرموز موضوع الحال. فكانت النتيجة أن تولدت في الثقافة الغربية كمية معتبرة من التعابير الترميزية، ليس فقط في العلوم، وإنما في ألفاظ الحضارة والحياة العامة أيضا. من قبيل هذه الماوِيّات اللغوية العاكسة لمدى شيوع الظاهرة بين العامة:

الرمز	المرموز	الترجمة
p. m	post meridiem	بعد الظهر/ مساء
a. m	ante meridiem	قبل الظهر/صباحا
e. g.	for example	مثلاً
p. a.	per year	سنويًا
WC	Water Closet	دورة المياه
CD	Compact Disc	قرص مُدْمَج
PC	personal Computer	حاسوب شخصي
VIP	Very Important Person	شخصية مهمة

[1]. الصوت اللالغوي ليس صوتا مسموعا في اللغة الموروثة. قد يكون بشريا آليا: (سعال، عطاس، أنين..) أو معبرا عن انطباع ما (إعجاب: أُوْوْ) (ألم: آآيْ).. وقد يكون حيوانيا: (نباح، عواء، زئير..) أو يكون من سائر ظواهر الطبيعة: (خرير الماء، حفيف الأوراق، هزيم الرعد..) وصوروا صوت البوابة: (جلنبلق) وصوت الضحكة: (كَهْكَهْكَهِكَهْ) في رائعة الأصمعي. والجاحظ: أول ما ينطق به الإنسان: (بابا ماما) – البيان.. تحقيق: حسن السندوبي. 33/1. وفي المصرية القديمة، والصينية أطلق (مو) على القط. في الانجليزية (Cuckoo) طائر. ونظريات نشأة اللغة الانسانية: (– Bow wow) نظرية محاكاة أصوات الطبيعة، وهي محاكاة نباح الكلب. و(Ding dang) ن. محاكاة الأصوات للمعاني.= =و(Yo – he – ho) ن. الاستجابة الصوتية للحركة. و(Pooh – pooh) ن. الأصوات التعجبية العاطفية. وهي مع دلالتها كامنة في اللهجة العاصمية لبلادنا: (بوه بوه) مع هزّة الرأس النمطية تلك! إن توارد الألسن آية. رَ: – قضية نشأة اللغة الإنسانية بين الفكر الإسلامي وغيره. أبو سعيد محمد عبد المجيد. مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية. جامعة الكويت. مارس 2000. العدد: 257/40.

SVP	S'il Vous Plâit	لطفا
RSVP	Répondez S'il Vous Plâit	رجاء الرد
etc	et Cetera	إلخ..
Dr.	Doctor	دكتور
Dr. med.	doctor medicinae	دكتور الطب
URSS		ج. إ. السوفياتي
USA	United stat of America	و. م. أ
SIDA		نقص المناعة المكتسبة
UFO		أجسام طائرة مجهولة

وقد تبنى علماء الاصطلاح العرب كل ما تتيحه العربية من مقومات الوضع اللغوي وآليات الاصطلاح. بما في ذلك ظاهرة الرموز الأصيلة أصلا في الثقافة العربية. وذلك من خلال الجهود الفردية للباحثين، أو من خلال الهيئات العلمية. يقول د. محمود مختار: "وليس وضع المصطلحات هو الهدف الأوحد الكافي لتعريب العلم، فما زال أمامنا قضايا ومشكلات تتطلب الدراسة والحسم، ولا تقل أهمية عن المصطلحات نفسها، كالرموز العلمية والوحدات والدلالات، وكتابة المعادلات الرياضية والفيزيقية والكيميائية. وقد عقد لها مؤتمر في الأردن منذ بضع سنوات، ولكنها مازالت في حاجة لأن تحسم وتوحد. وأمامنا كذلك مشكلة الألفاظ التي تكونت من مبادئ كلمات أجنبية؛ مثل: الليزر والرادار.. وهى في حاجة لوضع ضوابط لها. وأمامنا مشكلة استخدام السوابق واللواحق وكيفية إلحاقهما بالألفاظ العربية، لحل مشكلة الإيفاء بالكم الهائل من المصطلحات العلمية القائمة حاليا والمستجدة.."[1]

بالنسبة للغات الغربية، وربما الأسيويات أيضا، لا يبدو أن ثمة إشكال على الإطلاق، في التعبير عن مصطلح ما ببعض حروفه، حيث يتم النطق بها على أحد وجهين حسب ما تتيحه تشكيلة الأحرف، وكميتها؛ أحدهما: أن تنطق الأحرف مفككة كما في التهجي، واسم الحرف اللاتيني خفيف جزل كمسماه، لذلك يحقق اختصارا حقيقيا. والثاني: أن يتأتى نطقها

[1]. السوابق واللواحق. د محمود مختار. مجلة مجمع اللغة العربية. القاهرة. نوفمبر-1980. العدد: 23/46.

كما لو كانت كلمة من مفردات اللغة، مثل (Radar, Laser..). والقوم بلغاتهم محظوظون جدا فيما تحقق لهم من التوفيق. بخلاف العربية، التي تبدو متخلفة واسعا في هذا المجال! إنه لأمر يثير الغيرة والإحباط في آن. أينما قلّبت نظرك في العلوم، وخاصة تلك التي تكثر فيها الرموز المتنوعة، تجد (بمعنى تحزن أيضا) تجد غيابا للصوت العربي، وتألقا للصوت الغربي.[1]

ودون جدوى حاولت مجامع العربية ببعض قراراتها المتحمسة لتعريب رموز العناصر الكيميائية. بأن تُتخذ الحروف العربية أساساً للترجمة فيها، على أن يترك للمختصين اختيار الأحرف التي ترمز لكل عنصر، وأن تحال النتائج للهيئات العلمية للبت فيه.[2] الأمر الذي باء بالفشل.. ولنذكّر بأعمال مجمع الأردن، في إطار مشروعه للرموز العلمية العربية (1985) الذي انصرم دون حسم..

وخلال عقود، طُرحت عدة بحوث رائدة وجريئة حول موضوع (المختصرات) قصد جلْيِ قواعد تشكيل المصطلح الرمزي، وضبط منهجية صياغته، لتكون ملزمة للمجتمع العلمي العربي، بعد سبرها وتنقيحها والإجماع عليها. من ذلك:

الرمز في الكيمياء عند العرب. مراد كامل.[3]

اختصار الكلمات. إسحاق موسى الحسيني.[4]

المختصرات وطريقة أدائها باللغة العربية. عبد الكريم خليفة.[5]

الاختصارات الحديثة بين الترجمة العربية والاقتراض المعجمي. محمود فهمي حجازي.[6]

أولا: بنية الرمز العربي:

---

[1]. ربما يفسر ميل الناس، وحتى النخب (فكرية، فنية، سياسية..) مهما كانت وطنيةً، لاستعمال الترميزات بالحروف اللاتينية؛ (FLN, APC, RTA) (BEM, OPU, LMD)

[2]. رً: المختصرات وطريقة أدائها باللغة العربية. عبد الكريم خليفة. مجلة مجمع اللغة العربية. القاهرة. العدد: 21/67-32.

[3]. الرمز في الكيمياء عند العرب. مجلة مجمع اللغة العربية. القاهرة. العدد: 43/19.

[4]. مجلة مجمع اللغة العربية. القاهرة. الدورة 41. جـ 2 للمؤتمر. محاضر الجلسات ص 215.

[5]. المختصرات وطريقة أدائها باللغة العربية. العدد: 21/67.

[6]. مجلة مجمع اللغة العربية. القاهرة. العدد: 92 /95.

بالرجوع إلى ملاحظة النماذج التراثية العتيقة للترميز، قد يخالجنا الانطباع بأنها صيغت بشكل فوضوي لا ضابط له؛ إذ تسلخ من الأصل (المرموز) حرفا أو أكثر كيفما اتفق. من الصدر أو من العجز، أو من الوسط. بل أحيانا تخلط بين ذلك كله. وقد يخالجنا الانطباع بأنها نابعة عن حكمة وحس مرهف بسر العربية؛ إذ يعتمل على مبدأ (الجرْس)، فيصطفي أهم الأصوات التي تروز في الذهن وبسرعة، صورةَ المرموز المقصودة، فيتبادر إلى الذهن دون كلفة. سواء في ذالك ما صيف على بوادئه مثل: (شهصم: شعيب، هود، صالح، ومحمد) عليهم الصلاة والسلام، أم ما صيغ على أواسطه مثل: (وو): طاووس، أم ما صيغ على أواخره، مثل: (ت.ت): زيادات الزيادات، أم غير ذلك من الاحتمالات مثل: (ا.هـ): انتهى.

وأخذا بمبدأ التيسير والسعة، الذي تستجيب له اللغة دون طلب أصلا، فلتكن تلك الطريقة العتيقة متقبلة وجيهة لدى أهل اختصاص (س)، حول مفاهيم (ع). لأن مبدأ (الجرْس) الذي ندّعيه أصيل في اللغات المتطورة كالعربية؛ فحروف الكلمة/المصطلح تتخلق وتتضامّ بحكمة ساحرة، بحيث تتماهى الإيحاءات الفيضية لحروفها، فتتركز كما الضوء – بسبب ذلك التضام – فتصور معنى محددا، بقيم متفاضلة. ومن ثم ذهب بعضهم إلى تقرير أن أصل معنى الكلمة كامن في الفاء والعين. هذا للاعتبار فقط. وإلا فإنهم إنما انتقَوا من الكلمة أقوى ما يدل عليها، في جرس الأذن، مما يمت إلى صورتها الصوتية تارة، أو إلى صورتها البصرية تارة أخرى. ومن هنا كانت (وو) أدل على مفهوم (طاووس) من (ط) أو (س) بالاعتماد أكثر على صورتها البصرية المميزة. وكانت (خ) أدل على (البخاري) بالاعتماد أكثر على صورتها الصوتية المميزة. ولنغادر هذه الطريقة، مع التذكير بجواز إعمالها، ما دامت العبرة بتحقق المنتج، والتواضع، والجريان..

وللمحدثين خيارات أخر؛ نقول (خيارات) ليَلاّ نلغي الفرص التي تتيحها لنا اللغة. وذلك باعتماد الحرف الأول مطلقا، من المصطلح بشخصه، لا بأصله المجرد، ودون اعتبار لام التعريف. وهذا وجيه لظهوره وانضباطه. وكذلك إن كان المصطلح مركبا، تؤخذ الأحرف الأولى من كل لفظ، على ألا تعتبر الألفاظ التي يمكن – نظريا – حذفها، إن وجدت، كالعواطف

والجوار وأدوات النداء والاستفهام والشرط والموصولات والإشارات والضمائر والظروف..[1] وتعتبر الأرقام بصيغتها الرمزية.

أخيرا، فالرمز العربي القارّ على صيغة وصورة معينة، تعتوره الأحكام النحوية التي تجري على سائر الكلمات العربية، لفظيا أو تقديريا. وقد كفانا النحاة مؤونة ذلك مع قلة حاجتهم إليه. قال ابن السراج: "باب التسمية بالحروف: .. وإذا سميت بحرف التهجي نحو: باء وتاءٍ وثاء وحاء.. مددت فقلت: هذه باء وتاء.. وإذا تهجيت قصرت ووقفت ولم تعرب... وجميع هذه الحروف إذا أردت بالواحد منها معنى حرف فهو مذكر، وإذا أردت به معنى كلمةٍ فهو مؤنث. وإن سميت بحرف متحرك أشبعت الحركة، فإن كانت فتحةً جعلتها ألفاً وضممت إليها ألفاً أخرى، وإن كانت كسرة أشبعتها حتى تصير ياء، وتضم إليها أخرى. وكذلك المضموم إذا وجدته كذلك."[2]

ثانيا: رسم الرمز العربي وتأديته:

يمكن ضبط شتات الأفكار ههنا من خلال النقاط التالية:

1- الترميز الأحادي:

إذا كان المصطلح لفظة مفردة، واحتيج إلى ترميزه، فالأصل ترميزه بحرف واحد على ما ذكرنا آنفا. مثلا: د. /دكتور ـ م. /المالكية.. ويقرأ على الخيار بما يناسبه مما يلي:

– إما الأداء على سبيل التهجي، تماما كما فواتح تلك السور القرآنية، وخاصة أحادية الوضع (ص ـ ق ـ ن) فإن لوحظ فيها معنى ما من فاعلية أو مفعولية أو جر، أمكن اختلاس الحركة المناسبة، قياسا على القراءات القرآنية ذات الصلة؛ قال الرازي: "قرأ الحسن صادِ بكسر الدال، لأجل التقاء الساكنين. وقرأ عيسى بن عمر بنصب صادَ ونونَ، وبحذف حرف القسم، وإيصال فعله، كقولهم: اللهِ لأفعلن.. وأكثر القراء على الجزم، لأن الأسماء العارية عن العوامل

[1]. رً: المختصرات وطريقة أدائها باللغة العربية. عبد الكريم خليفة. مجلة مجمع اللغة العربية. القاهرة. نوفمبر– 1990. العدد: 28/67.

[2]. الأصول في النحو. 2 /110.

تذكر موقوفة الأواخر."[1] وقال أبو السعود: "والتلفظ بالكل على وجه الحكاية ساكنةَ الأعجاز. إلا أن ما كانت منها مفردة مثل (ص وق ون) يتأتى فيها الإعراب اللفظي أيضا؛ وقد قرئت بالنصب على إضمار فعل. أي: اذكر أو اقرأ صادَ وقافَ ونونَ. وإنما لم تنون لامتناع الصرف.. وقرئ (ص) و(ق) بالكسر على التحريك لالتقاء الساكنين."[2]

– وإما أداء الحرف بصوته لا باسمه، إمعانا في الإيجاز. ولا بد حينئذ من الإتيان به متحركا بالفتحة، لأنها أقوى وأمثل الحركات، وربما تلتها سكتة خفيفة بالهاء. نكتب في الرياضيات: المتغير س.. ولكن نقرأ: .. سَ.. أو: ..سَه. أو الإتيان به على طريقة الخليل في تذوق الحروف، ساكنا مع تحقيق همزة مفتوحة قبله، هكذا: .. أَسْ.. لا نظن أن هذا مسبوق، ولكن نورده على سبيل تفصيل كل ما تحتمله القسمة العقلية، مع أنه يبدو وجيها وعمليا في الرياضيات والهندسة.. مثلا.

– وإما استعمال الرمز الأحادي هذا في الخط فقط، على أن يقرأ مرموزه كاملا، في كل مرة يعرض فيها ذلك الرمز. وقد يتحتم أخلاقيا في (تع): تعالى. و(ص)/(صلى): ﷺ.

– قد يرمز للمصطلح المفرد بحرفين منه، يحسن أي يكونا الأول والثاني. ربما لتأكيد استدعاء الرمز للمرموز، فلا يلتبس بغيره. كما قالوا: (تَحْ) تحقيق. و(تَرْ) ترجمة. (مخ) مخطوط. (سم) سنتيمتر.. وتقرأ على ما كانت عليه بالأصل.

2- الترميز المتعدد:

إذا كان المصطلح تركيبا كالمضاف والمضاف إليه، أو الصفة والموصوف، أو الجملة الفعلية، أو الاسمية.. واحتيج إلى ترميزه، فالأصل ترميزه بالحرف الأول من مكوناته الأساس، على ما ذكرنا آنفا. مثلا: مرض (فقدان المناعة المكتسبة): (ف.م.م= فا.ميم.ميم) أو (فَمَمُ) ويقرأ على الخيار بما يناسبه مما سنفصله فيما يلي:

---

[1]. مفاتيح الغيب. 153/26.

[2]. إرشاد العقل السليم. (تفسير أبي السعود). 23/1. رً: – الأصول في النحو. 103/2.

– إما أداء الأحرف على سبيل التهجي، تماما كما في فواتح تلك السور القرآنية، وخاصة ثنائية وثلاثية ورباعية وخماسية الوضع (يس .. حم عسق) فإن لوحظ فيها معنى ما من فاعلية أو مفعولية أو جر، أمكن اختلاس الحركة المناسبة، قياسا على بعض القراءات القرآنية ذات الصلة؛ قال ابن عجيبة:" قد قُرئ (يس) بضم النون، ونصبها، خارج السبعة. وعلى ذلك تخرّج بأن اللفظ اسم للسورة، كأنه قال: اتل يس، على النصب، وعلى أنها اسم من أسمائه ﷺ وتُوجّه في قراءة الضم على النداء. هـ. قلت: والظاهر أنها حروف مختصرة من السيد، على طريق الرمز بين الأحباء، إخفاءً عن الرقباء."[1] وصورة الصوت: (ياسينَ ياسينُ). وفي السبع تقرأ: (ياسينْ).

وللشيخ الشعراوي في مثل ذلك وقفة فاحصة: "(الم) لماذا ينثر الله هذه الظاهرة في سور القرآن؟ لتظل دائماً على البال.. إن القرآن الكريم مبنيٌّ في كل آياته وسوره على الوَصْل ، لا على الوقف.. لأن القرآن موصول، لا فصلَ أبداً بين آياته؛ لذلك ليس في القرآن من وقف واجب، إنما لك أن تقف لضيق النفَس، لكن حينما تعيد تعيد بالوصل. وكذلك القرآن مبنيٌّ على الوَصْل في السور.. فهذه إذن سمة عامة في آيات القرآن وسُوره إلا في الحروف المقطَّعة في أوائل السور، فهي مبنية على الوقف: (ألفْ. لامْ. ميمْ) هكذا بالسكون، ولم يقل: ألفٌ لامٌ ميمٌ على الوَصْل، لماذا؟ لأنها حروف مُقطَّعة، قد يظنها البعض كلمة واحدة، ففصَل بينها بالوقف."[2]

لنجرب مثالا فرضيا غير جار، مرض (ن.م.م)، ويقرأ: (نونْ، ميمْ، ميمْ) ومرموزه: مصطلح: (نقصان المناعة المكتسبة). ومثال: (ح.ب.ج) يقرأ: (حاءْ، باءْ، جيمْ) والأحسن في حكومة الإيجاز: (حا، با، جيمْ) إسقاطا للهمزة، وجعلا الحرف ممدودا. ومرموزه: الحساب

[1]. البحر المديد. ابن عجيبة أحمد بن محمد الإدريسي. الطبعة: الثانية. الأجزاء: 8. دار الكتب العلمية. بيروت.2002. 135/6. رً: – غريب القرآن. السجستاني أبو بكر محمد بن عزيز. ت: 330هـ. تحقيق: محمد أديب عبد الواحد جمران. دار قتيبة. 1995. 45.

[2]. تفسير الشعراوي. 11057/18.

البريدي الجاري.[1] ومثال: (ت.ر.م) غير السائر، يقرأ: (تاءْ، راءْ، ميمْ) ومرموزه: التصوير بالرنين المغناطيسي. وها هو ذا الجارّ ساقط.

– وإما أداء الأحرف بأصواتها لا بأسمائها، إمعانا في الإيجاز. ولا بد حينئذ من الإتيان بها متحركة بالفتحة، لأنها أقوى وأمثل الحركات، وربما تلتها سكتة خفيفة بالهاء. مثل: (تَ، رَ، مَ) أو (تَه، رَه، مَه) أو الإتيان به على طريقة الخليل في تذوق الحروف، ساكنا مع تحقيق همزة مفتوحة قبله، هكذا: .. (أَتْ. أَرْ. أَمْ).. ونورده على سبيل تفصيل كل ما تحتمله القسمة العقلية، مع أنه يبدو وجيها وعمليا.

– وإما استعمال الرمز المتعدد هذا في الخط فقط، على أن يقرأ مرموزه كاملا، في كل مرة يعرض فيها ذلك الرمز. وذلك بسبب جدّته أو استثقاله أو سيطرة النظير الأجنبي، فيكون غاية ما في الأمر أن يستعمل الرمز العربي في الخط، لمجرد ربح الوقت.

– متى أمكن تشكيل كلمة لغوية (عادية) برصف ذات الأحرف الرمزية، ووصلها ببعض، وفق وزن من الأوزان العربية والمعربة أيضا. كان ذلك في غاية الإتقان وحسن الصنعة. وسواء في ذلك بين أن تنجلي الطبخة عن لفظ أُنُف أشبه ما يكون بالمهملات، أم عن لفظ معروف في الموروث اللغوي. وهذا أحسن، ويزداد حسنا إن وافق مفهوم المصطلح الرمزي معنى الكلمة المتولدة، دون سابق تدبير. مثل شركة (رياض) المهتمة بالإنتاج الفلاحي، ومدى الانسجام بين الاسم والمسمى، لولا أن المصطلح هنا تتنازعه الفرنسية والعربية. ومثل (وفا) اسم رمزي في غاية التوفيق والمصداقية، إنه: وكالة الأنباء الفلسطينية. والقرآن يزكي هذا المسلك؛ ذكر المفسرون والنحاة أن الفواتح التي تقع موازِنة لمفرد مثل: (حم ويس وطس) وهي موازنة لقابيل وهابيل.. تُعامل معاملة الاسم الأعجمي.. وأنه يجوز في (طاسينَ ميم) أن تفتح نونها، كما في الإسناد المزجي. وأما ما عدا ذلك من الفواتح فليس فيها إلا الحكاية.[2]

---

[1]. البريد الجزائري يستعمل الرمز (ح.ج.ب) موفقة باعتبار ما! لكن غير موفقة باعتبار فساد النظم في عبارة: (الحساب الجاري البريدي). وصوابه: (ح.ب.ج) على الترتيب الفصيح: (الحساب البريدي الجاري).

[2]. رً: تفسير أبي السعود. 23/1. – معاني القرآن الكريم. النحاس. 338هـ. تحقيق: محمد علي الصابوني. الطبعة: الأولى. الأجزاء: 6. جامعة أم القرى. مكة المكرمة. 1989. 472/5.

مما سبق، ومن خلال النقاط المركزة التالية، سنحاول رسم صورة متكاملة وموجزة لملامح الرمز اللغوي في العربية[1] (les profiles de l'abréviation Arabe):

- بعث وإحياء الترامیز التراثية بالوضع والاستعمال الذين جعلتا له.
- القياس على الترامیز التراثية في الأوضاع المستحدثة.
- قبول الترامیز الأجنبية السائرة عالميا في اللغات المتقدمة، وإدخالها في الكتابة العربية باعتبارها كلمات أعجمية، على سبيل الاقتراض.
- وضع الترميز للتسميات العربية وفق منظومة من القواعد.
- قبول الترامیز الأجنبية لأسماء الأعلام كما هي.
- الترامیز الأجنبية التي لا يمكن اقتراضها كما هي، ينبغي ترجمتها بالمعنى، و/أو ائتناف ترميز جديد بالحرف العربي.

[1]. رً: المختصرات وطريقة أدائها باللغة العربية. 21/67-32. - الاختصارات الحديثة في وسائل الإعلام بين الترجمة العربية والاقتراض المعجمي. محمود فهمي حجازي. مجلة مجمع اللغة العربية. القاهرة. العدد: 95/92-111.

القسم الثاني: آليات الاصطلاح

الفصل الأول: آليات الاصطلاح الخارجية

المبحث الأول: آلية الترجمة

المبحث الثاني: آلية التعريب

الفصل الثاني: آليات الاصطلاح الخارجية

وتتمثل في مبحثين:

- آلية الترجمة.
- آلية التعريب.

على أساس أنهما بوابات مفتوحة على سائر لغات العالم، من أجل استمداد المفاهيم والمضامين العلمية، وفي أحيان كثيرة تستمد بقوالبها اللفظية أيضا. فهذه من وظيفة الترجمة، وتلك من وظيفة التعريب.

المبحث الأول: آلية الترجمة:

تمهيد:

الترجمة وشيجة تواصل وتعارف ونقل للمواريث الأدبية بين الأمم؛ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣ ﴾[1] أي لعمري، فالعلم والخبرة أهم خصائص الترجمة. والترجمة الدقيقة قمينة بأن تحيل لغات البشر العديدة، إلى لغة واحدة مشتركة. ولعل ذلك من جملة ما يريده تعالى منا بتدبر آية

[1]. الحجرات: ١٣.

اختلاف الألسن.[1] وتعتبر الترجمة أحد الروافد الجوهرية المهمة في آليات الاصطلاح خاصة، وفي نقل العلوم من لغة إلى أخرى عامة.[2]

الفكر الإنساني واحد، والألسن التي تعبر عنه متعددة، ونظرا لاختلاف الثقافات ثقافات الأمم واهتماماتهم، ونظرا لاختلاف منطق كل لغة عن غيرها، تتولد مواضع من فكر (الآخر) ليس لها في لغة الحال تعابير. وبالمقابل، تتولد تعابير في لغة (الآخر) ليس لها في فكر الحال مواضع! وفي مطلق الأحوال يجد الفكر البشري طريقة للحركة بينهم بفضل شكل ما من أشكال الترجمة، رغم بعض الرهق الذي قد يعترض سبيل التواصل الألسني، بسبب من تلك الخصوصيات.

وأحسن الأمثلة في أحسن الحديث؛ قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٤ ﴾[3] قال في روح البيان: "ليبين لقومه ما دُعوا إليه.. ثم ينقلوه ويترجموه لغيرهم.. ولو نزّل الله كتبه بألسنتهم – مع اختلافها وكثرتها – لاستقل ذلك بنوع من الإعجاز، ولأدى إلى التنازع واختلاف الكلمة." ثم قال: ".. مع ما فيه من الغنى عن النزول بجميع الألسنة، لأن الترجمة تنوب عن ذلك، وتكفي التطويل؛ أي يبعث الرسل إلى الأطراف يدعونهم إلى الله، ويترجمون لهم بألسنتهم."[4]

وغير بعيد عن خصوصيات الفكر واللغة المذكورتين آنفا، يقول ابن تيمية: "ترجمة أقوالهم بغير ما تستحقه من الترجمة، وتفسيرها بغير ما تستحقه من التفسير، الذي دل عليه كلام الأنبياء – صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين – فإنه يجب أن يفسَّر كلام المتكلم بعضه ببعض، ويؤخذ كلامه ههنا وههنا، وتُعرف ما عادته يعينه، وما يريده بذلك اللفظ إذا تكلم به،

---

[1]. ﴿ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦ خَلۡقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفُ أَلۡسِنَتِكُمۡ وَأَلۡوَٰنِكُمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّلۡعَٰلِمِينَ ٢٢ ﴾ الروم: ٢٢.

[2]. رً: سلامة الترجمة ودقة استيعابها شرطان فيما يرجى من تأثير وتأثر بين الشعوب ومختلف الثقافات. علي رجب المدني. مجلة مجمع اللغة العربية. القاهرة. العدد: 31/96.

[3]. إبراهيم: ٤.

[4]. روح البيان. إسماعيل حقي بن مصطفى الخلوتي. الأجزاء: 10. دار إحياء التراث العربي. 394/4.

وتُعرف المعاني التي عُرف أنه أرادها في موضع آخر. فإذا عرف عرفه وعادته في معانيه وألفاظه، كان هذا مما يستعان به على معرفة مراده. وأما إذا استُعمل لفظه في معنى لم تجر عادته باستعماله فيه، وتُرك استعماله في المعنى الذي جرت عادته باستعماله فيه، وحُمل كلامه على خلاف المعنى الذي قد عرف أنه يريده بذلك اللفظ، يجعل كلامه متناقضا ويترك كلامه على ما يناسب سائر كلامه، كان ذلك تحريفا لكلامه.."[1] والعمدة في ذلك كله بإيجاز أنه ينبغي فهم وتوحيد الاعتبارات لضمان انسجام العبارات.[2]

والترجمة – نزعم– ليست نشاطا أكاديميا واعيا فحسب، وإنما هي نشاط إنساني فطري؛ فقد ثبت أن الفكر مغاير للغة، مما يعني أن الإنسان الناطق لا يفتر عن الترجمة، ترجمة ما يجول بباله. والكلام مجرد دوالّ صوتية على ما هو قارّ في الذهن. وبقدر ما يتفاضل الناس في الإبانة عن أفكارهم، تتفاوت براعتهم في تقنيات الترجمة الأصيلة الفطرية. حتى إذا أُحوج بعضهم إلى استعمال لغة أخرى، فإنه يقوم بترجمة ثانية. وهذه العملية الأخيرة هي التي يركز عليها المفهوم الاصطلاحي للترجمة، وهي التي تخضع للدراسة الأكاديمية والتنظير.

والأمة العربية بفضل الإسلام، انخرطت عفو الخاطر في خضم حركة الترجمة العالمية بمعايير ذاك الزمن، لتمسك بزمام مسير المعرفة عن علم وأمانة. وكانت الانطلاقة مبكرة مع أمثال خالد بن يزيد الأموي ت: 80هـ. أول من اشتغل بنقل العلوم إلى اللغة العربية. ولكن أفقها لم يتسع إلا في عهد العباسيين، بحيث اعتبرت مشروع دولة يحظى بكل الدعم. من خلال مرفق رسمي هو ديوان الترجمة الذي أطلقه المنصور ووسعه الرشيد، وكذلك المأمون في (بيت الحكمة) الذي كان بمثابة المجمع العلمي والجامعة والمرصد الفكري والمكتبة العامة.[3]

---

[1]. دقائق التفسير ابن تيمية. 728هـ. تحقيق: محمد السيد الجليند. الأجزاء: 4. الطبعة: الثانية. مؤسسة علوم القرآن. دمشق. 1984. 99/3.

[2]. رً: مناهل العرفان في علوم القرآن. محمد عبد العظيم الزرقاني. ت1367هـ. تحقيق: أحمد فؤاد زمرلي. الطبعة: الأولى. الأجزاء: 2. دار الكتاب العربي. بيروت. 1995. 91/2.

[3]. رً: دور المصطلح العلمي في الترجمة والتعريب. شحادة الخوري. مجلة علامات. 29م. جمادى الأولى/ سبتمبر 1998. العدد: 190/29 – 191.

وهكذا ترجمت المعارف معارف العالم القديم، عن الهندية والفارسية، وعن الإغريق زهاء مائة كتاب في الفلسفة والرياضيات والطب. الأمر الذي جعل اللغة العربية لغة علمية بل لغة صالحة للتعبير عن موضوعات العلوم الحديثة. ورغم تلك المجهودات، فلم تكن في ذلك العهد مجامع لغوية أو لجان جامعية أو مكاتب للتعريب وتنسيق التعريب، أو دوائر معاجم تجمع شتات تلك الجهود وثمارها.[1]

المطلب الأول: مفهوم الترجمة:

بالرجوع إلى بعض المعاجم، نجد المادة (ر.ج.م) مرجع البعض، والمادة (ت.ر.ج.م) مرجع آخرين. ويمكن الخروج بانطباع عام أن استعمالاتها تدور حول فكرة البيان والتبيين، سواء اتحدت اللغة أم اختلفت. وبه صرح بعض المفسرين كابن كثير والبغوي..[2] يقال: ترجمه وترجم عنه. "والفعل يدل على أصالة التاء." يقول الأزهري. بينما يرى أبو حيان أن الأصل (ر.ج.م) وأن ترجمان وزان تُفْعُلان، ويؤيده قول ابن قتيبة في أدب الكاتب أن الترجمة تَفْعَلَة من الرجم.. والتردد واقع في عروبيته، فإن ثبت أنه معرب عن (درغمان) فلا وجه للبحث عن أصل اشتقاقه.[3] "وفي حديث هرقل أنه (.. قال لتَرْجُمانه..) الترجمان بالضم والفتح: هو الذي يترجم الكلام أي ينقله من لغة إلى لغة أخرى . والجمع التراجم . والتاء والنون زائدتان." يقول ابن الأثير.[4] ويمكن تفصيل دلالاتها على النحو التالي:[5]

- تبليغ الكلام لمن لم يبلغه. ومنه قول عوف بن محلّم:[6]

---

[1]. رً: الترجمة بين الماضي والحاضر وأهميتها في نقل العلوم إلى اللغة العربية. محمود حافظ. مجلة مجمع اللغة العربية. القاهرة. ماي-1996. العدد: 84/78.

[2]. رً: المناهل.. 109/2.

[3]. تاج العروس من جواهر القاموس. (ت.ر.ج.م)

[4]. النهاية في غريب الأثر. ابن الأثير. ت: 606هـ. الطاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي. دار إحياء التراث العربي. بيروت. 186/1.

[5]. رً: المناهل.. 92/2.

[6]. رً: الإيضاح في علوم البلاغة. القزويني جلال الدين محمد بن سعد الدين بن عمر. الطبعة: الرابعة. الأجزاء: 1. دار إحياء العلوم بيروت. 1998. 195. - الكشكول. العاملي بهاء الدين محمد بن حسين تحقيق: محمد عبد الكريم النمري. الأجزاء: 2. الطبعة: الأولى. دار الكتب العلمية. بيروت. 1998. 293/1.

إن الثمانين وبُلِّغتها قد أحوجت سمعي إلى ترجمان

– تفسير الكلام بلغته التي جاء بها. وعليه تلقيب ابن عباس ﷺ (ترجمان القرآن)[1]

– فن إنشائي، خاص بتسجيل سيرة ذاتية (Autobiographie) مختصرة أو مستفيضة، لشخص ما لداع ما.[2]

– تفسير الكلام بلغة غير لغته. ونقله من لغة إلى أخرى.

من خلال ما سبق يمكن وضع تعريف متكامل مقنع للترجمة كظاهرة تواصلية بين اللغات، (Traduction – Interprétation) بأنها: "تعبير عن معنى كلام، بكلام آخر، في لغة أخرى، مع استيفاء مقاصده ومعانيه."[3] وإذا أخذنا في الاعتبار انتماء هذا المصطلح (الترجمة) إلى البيئة العربية، يكون معناها: (تعبير بالعربية عن معنى كلام بلغة أجنبية، مع استيفاء مقاصده ومعانيه.) وباعتبار آخر يمكن تعريف الترجمة تعريفا منطقيا تصوريا بأنها: (العلم بالقواعد النظرية والتطبيقية المتعلقة بنقل الكلام بين اللغات.) إلى ما يقتضيه ذلك من النظر في أقسام الترجمة وشرائطها وغير ذلك.

المطلب الثاني: مصطلحية الترجمة:

نستهل هذا الموضع بمد بسبب إلى القرآن الكريم، عسى أن نستلهم منه ما أمكن من التوجيهات والإرشادات في مجال الترجمة. وكما سبق في مناسبات عديدة، فإن القرآن ليس معنيا بالخوض مباشرة في كل تفاصيل الحياة، والبت في قضايا المعرفة، تماما كموضوع الحال. وإنما يتلطف الباحث المتوسّم في آياته، حتى يجد أثارة من علم يرسو عندها، ويؤسس عليها. الواقع أن القرآن الكريم طافح بالتجارب الترجمية إن صح هذا الارتجال. يتعلق الأمر بالآيات الكثيرة جدا حيث يتكلم القرآن – على سبيل الحكاية – على لسان الخلق؛ من الإنس والجن والملائكة والحيوانات، وربما غير ذلك. إذ المفروض أن لهذه الكائنات لغات خاصة بها. وأن

[1]. رَ: المستدرك على الصحيحين. الحاكم النيسابوري. تحقيق: د.يوسف عبد الرحمن المرعشلي. الأجزاء: 4. دار المعرفة. بيروت. 537/3.

[2]. الوسيط. (ترجم).

[3]. المناهل. 91/2.

كلام الناس مثلا على اختلاف لغاتهم، ليس حرفيا ما نقله القرآن عنهم، فلنقل: غالبا، من باب الاحتياط.

والخوض في هذه المسألة يستفرغ الوسع، ويطوّح بنا بعيدا عن موضوع الأطروحة حول المصطلحات العلمية، لا حول عموم الكلام. لذلك يمكن الاكتفاء بالقدر المشترك من الفائدة، وهي أن الترجمة القرآنية – بناء على مسلمات الإعجاز – تتميز بمطلق الدقة في تصوير الحقائق، بأكثر مما يؤخذ من الأصل المترجَم. وإذا استطعنا أن نؤكد نظريا على هذا المبدأ، ونشرح طرائق تحقيقه عمليا، من خلال تضافر الدراسات القرآنية واللغوية النحوية والبلاغية، فإننا نكون قد قدمنا خدمة جليلة لفن الترجمة في البيئة العربية.

لا تتناول الترجمة – في سياق موضوعنا المصطلحي – عند الإطلاق، كل ما يصدق عليه اسم كلام في الآداب والفنون، لا ولا كتب العلوم والأبحاث والمقالات.. وإنما يختص بـ(التعبير عن مصطلح علمي في لغة أجنبية، بوضع صيغة عربية مناسبة لمقابلة الأصل الأجنبي والقيام مقامه.) نقول ذلك ونحن نفكر بشكل خاص في اللغات القوية بفضل قوة أصحابها في مجالات العلوم وحقول المعرفة، كالفرنسية والانجليزية والألمانية، ثم سائر لغات العالم، حسب مكان ميلاد المنتج العلمي. وإلا فإن المنتج العلمي إذا كان وليد البيئة العربية، فلا حاجة أصلا إلى إعمال هذه الآلية الاصطلاحية.

وبالنظر إلى الكم المتزايد من المصطلحات العلمية، تأتي الترجمة بمثابة خط إمداد لدعم الدرس اللغوي المصطلحي بمزيد من القدرات التعبيرية. وتقع العربية وأهلها في ظل هذه الظروف موقع المستهلك. وهنا تكمن نقطة الضعف المستنزفة. ولكن لا بد مما ليس منه بد! ومع ذلك فالترجمة أشرف من التعريب وأولى في حكم الحسابات القومية. والترجمة أشق من التأليف.

منذ بواكير النهضة الحديثة، عرفت المجتمعات العربية أهمية استطلاع الكشوف والمعارف الغربية والأجنبية، بواسطة الترجمة غالبا. الدور الذي اضطلع به الباحثون في جهود مبادرات فردية، كالذي صنع رفاعة الطهطاوي من الرواد في مصر، أو اضطلعت به الهيئات العلمية من

جامعات ومجامع.. فأسهمت الترجمة في إثراء الرصيد العلمي العربي بكم معتبر من المصطلحات الموفقة، والجارية على ألسنة الباحثين والطلاب والناس أيضا أحيانا.[1]

المطلب الثالث: شروط الاصطلاح بالترجمة:

مهما يختلف المنظرون فى تقنيات المصطلحية، فثمة ضوابط أساسية لعملية الترجمة. بعضها يتعلق بالمؤهلات الشخصية، وبعضها يتعلق بذات عملية الترجمة.. قصد تحقيق مستوى مقبول من الترجمة العلمية الناجحة، على غرار ما أجمله الجاحظ في (الحيوان) قال: " ولا بد للترجمان من أن يكون بيانه في نفس الترجمة في وزن علمه في نفس المعرفة. وينبغي أن يكون أعلم الناس باللغة المنقولة والمنقول إليها، حتى يكون فيهما سواء وغاية. ومتى وجدناه أيضا قد تكلم بلسانين، علمنا أنه قد أدخل الضيم عليهما؛ لأن كل واحدة من اللغتين تجذب الأخرى وتأخذ منها وتعترض عليها. وكيف يكون تمكن اللسان منهما مجتمعين فيه، كتمكّنه إذا انفرد بالواحدة. وإنما له قوة واحدة فإن تكلم بلغة واحدة، استفرغت تلك القوة عليهما. وكذلك إن تكلم بأكثر من لغتين. وعلى حساب ذلك تكون الترجمة لجميع اللغات. وكلما كان الباب من العلم أعسر وأضيق، والعلماء به أقل، كان أشد على المترجم وأجدر أن يخطئ فيه.."[2] ومن هذا وغيره، يمكن استخلاص جملة من الشروط الواجب توفرها في ترجمة المصطلحات:[3]

---

[1]. حظيت العربية ببعض ما تستحق من مكانة واعتراف لدى المجتمع الدولي وفي المحافل الدولية، فكانت أول منظمة عالمية تقرر استخدام اللغة العربية، هي منظمة العمل الدولية، ووفق الترجمة الشفوية منذ عام 1966. ومنظمة الأغذية والزراعة عام 1987، في ترجمة وثائق المنظمة. وأصبحت العربية لغة رسمية ولغة عمل، ودخلت منظمة الأمّم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة بين سنتي: 1969 و1970.. رً: وثيقة التعريب والمصطلح، دراسة أعدت بمناسبة انعقاد (التعاون العربي في مجال المصطلحات علماً وتطبيقا). تونس من 7- 10/ 07/ 1986. ص193.

[2]. الحيوان. 76/1.

[3]. رً: سلامة الترجمة ودقة استيعابها شرطان فيما يرجى من تأثير وتأثر بين الشعوب ومختلف الثقافات. علي رجب المدني. مجلة مجمع اللغة العربية. القاهرة. العدد: 31/96. – الترجمة والنقل إلى اللغة العربية. منصور فهمي. مجلة مجمع اللغة العربية. القاهرة. العدد: 3/12. – مناهل العرفان في علوم القرآن. 93/2.

1- توفر الخبرة لدى المترجم، بالجوانب النظرية والعملية لأصول الترجمة عموما، ولتقنيات الترجمة العلمية، وترجمة المصطلحات من خلال المنهجية المصطلحية، مدعمة بالتراث المصطلحي القديم والحديث. مما يخلق موهبة من ذكاء لماح قادر على ملء الثغرات في النص الأصلي، ومن خيال خصب قادر على تصور تجليات الموضوع وأبعاده وخلفياته. ولسنا نقصد بالمترجم الخبير اللغوي فحسب، وإنما نفضل - كالمعتاد في هذه الأطروحة - أن يساهم الباحث في القطاع العلمي محل الترجمة، في عملية الترجمة أيضا. وبالتأكيد فإن تعاونهما أكمل للفائدة.

2- معرفة المترجم لغتين على الأقل، لغة الأصل ولغة الترجمة؛ معرفة أساليبهما وأوضاعهما وخصائصهما؛ وحسب رصيده اللغوي من اللغتين، يكون أقدر على فهم المصطلح وصياغته بأسلوب عربي فصيح، ووفق ما يقتضيه الذوق العربي السليم.. وثمة علاقة لاشعورية بين اللغة والفكر، فكلما كان المترجم متحكما في جذور اللغتين وتاريخهما، أمكنه انتقاء الألفاظ والتراكيب، وترجمة المعاني ووضع المصطلحات بسهولة ويسر؛ لأن الدقة العلمية وفهم الألفاظ وجذور الكلمات، تعين المترجم على الصياغة الفصيحة والأسلوب السليم، وتكون النتائج العلمية دقيقة،[1] لأنه سوف يبتعد عن الاقتباس الحرفي. وتعدد اللغات (Multilinguisme) في الجملة مكسب ثمين.

3- وفاء الترجمة بجميع معاني الأصل ومقاصده، ومعرفة دقيقة بلغتي التعامل؛ لغة الأصل ولغة الهدف. ويدعم ذلك كون المترجم متمكنا من اللغتين؛ وهذا الشرط بالذات ربما ينطوي على بعض العسف، إذ لا ينبغي أن يوخذ على علاته. مع أننا نسلم أنه وجيه، لكنه على الخيار، وليس إلزاميا. فالأمر مرهون بنوع النصوص المراد ترجمتها أولا، ثم إنه إن تقرر أن المترجَم عبارة عن كلمات أو تراكيب اصطلاحية، فالمترجِم مخير بين أن يتحرى الدقة المتناهية في اختيار المقابل العربي، وبين أن يتصرف في الأخذ باعتبارات خارجية مستقلة فيأتنف مصطلحا خلقا آخر، ويكرس بعض ماء الوجه للغة المستميحة. ولنعتبر بفرق ما بين (Satellite) و(قمر

[1]. رً: المعجمات العربية وتوحيد المصطلح العلمي. عز الدين يوسف. مجلة مجمع اللغة العربية. القاهرة. فبراير-1984. العدد: 239/53.

صناعي)، وبين (Puce) و(شريحة)، وبين (Ordinateur) و(حاسوب).. مما يعني ضرورة مراعاة المدلول العلمي للمصطلح الأجنبي دون التقيد بدلالته اللفظية.

4- الإلمام الكافي بمادة الموضوع المراد إخضاعه للترجمة. لذلك يحسن أن يكون المصطلحيّ واسع الاطلاع على مستجدات فروع المعارف والعلوم. مع ضرورة الرجوع إلى أهل ذات الاختصاص المراد ترجمة المصطلحات التي تنتمي إليه.

5- أن تكون صيغة الترجمة مستقلة عن الأصل بحيث يستغني بها عنه وتحل محله. فالمصطلح العربي المترجم عن أصل أجنبي، يعتبر موفقا إذا حظي بالقبول والجريان في الأوساط العلمية، وكُتب له الشيوع بين الناس إن كان مما يتعامل به الناس، وصار مربطا عضويا بالمفهوم العلمي الخاص به. وبحيث لا يحوج بالضرورة إلى إيراد المصطلح الأجنبي بجانبه كلما ذُكر، وكأنه غرير ملتاط بصحبة وليّ أمره!

6- وجود مفردات في لغة الترجمة مساوية للمفردات التي تألف منها الأصل. إن لغة ثرية متطورة كالعربية، ينبغي أن يتحلى المتعامل معها بكل ما يؤهله لأن يكون بمستواها؛ إنها هنا تمد المترجم بخيارات تعبيرية متنوعة هي في حكم المترادفات، ليختار منها المناسب بشكل نهائي، كي لا يتخبط المدلول العلمي فيما بعد في فوضى المترادفات.[1] وهو خلاف سنة القدامى، القائمة على ألا مشاحة في الاصطلاح! ونحن في غنى عن اقتفائهم في ذلك.

الذي حدث للأسف هو فوضى عارمة، تزيد الوضع سوء، وتعطل عجلة المسيرة الحضارية أكثر مما هي معطلة. لأن الكلمة الأجنبية تترجم بكلمات متعددة إلى العربية، بكلمات متقاربة في المعنى؛ بسبب العمل الممعن في الفردية والجهوية البغيضة، مع غياب التنسيق بين (المستهلكين)، وعدم التمكن من اللغة العربية و/أو من اللغة الأجنبية التي يترجم منها، لا بسبب سعة العربية! سعة العربية لا يجوز اعتبارها علة لتلك الفوضى. والحصيلة من قبيل ازدحام (اختبار نفسي/ روائز) و(تقمص / تماهٍ) و(تنبؤ / تنذر) و(تفكك / اندثار)

[1]. رً: المعجمات العربية وتوحيد المصطلح العلمي. عز الدين يوسف. مجلة مجمع اللغة العربية. القاهرة. فبراير-1984. العدد: 53/239.

و(صدق الاختبار / أمانة الروائز) (جوال / محمول / نقال) فينصرف الدارسون عن الاشتغال بمادة العلم إلى البحث في اللغتين العربية والأجنبية عن المصطلح.[1]

هذا من صميم عمل الرقابة اللغوية الرسمية الملزمة على دقة الترجمة وتوحيدها؛ بفضل نوط الإشراف على كاهل (جامعة الدول العربية) والمنظمات التابعة لها، وخاصة (مكتب تنسيق التعريب) المكلف بتنسيق جهود الدول العربية في هذا الميدان، من خلال المعاهدة الثقافية التي صادق عليها مجلس جامعة الدول العربية سنة 1945، والتي نصت في المادة الحادية عشرة منها على وجوب توحيد المصطلحات. كما نص ميثاق الوحدة الثقافية الذي صادق عليه مجلس جامعة الدول العربية عام 1964، على السعي لتوحيد المصطلحات العلمية والحضارية ودعم حركة التعريب.[2]

ذلك. وإذا سلمنا أن اختلاف البنى (les Structures) دليل على اختلاف في المعاني بالزيادة والنقص، داخل زمرة المترادفات ضمن اللغة الواحدة، والتي تشكل حقلا دلاليا متقاربا، فمن باب أولى أن نجزم باستحالة تساوي وتطابق المصطلحين ضمن لغتين مختلفتين أساسا كالعربية وغيرها.

ومن تمام الصنعة، أن ينتقي المترجم الحصيف – بعد الاعتبارات السابقة، إن أمكن – لفظا قليل الجريان في اللغة الأدبية، وغير مألوف، لأداء مفهوم علمي دقيق الدلالة لدى المختصين. على أن يكون – بالطبيعة الحال – فصيحا جزلا على سمت سائر ألفاظ العربية، غير ركيك ولا مبتذل.

المطلب الرابع: قواعد الاصطلاح بالترجمة:

[1]. رً: المعجمات العربية وتوحيد المصطلح العلمي. 242/53.

[2]. رً: التعريب من خلال تجربة مكتب تنسيق التعريب. أسلمو ولد سيدي أحمد. مجلة مجمع اللغة العربية. القاهرة. 198/84.

باستقراء عدد من البحوث ذات الصلة، والتي حظي بعضها بالتزكية من طرف مجامع اللغة العربية، فصدرت على ضوئها قرارات محددة، يمكن رصد بعض أهم تلك القواعد العملية في ترجمة المصطلحات العلمية:[1]

– ترجمة الألفاظ العلمية بمعانيها هو المجال الأوسع في حلقات تصنيف المسميات الخاضعة للترجمة. وهي الشعب: (phylum) (embranchement Fr)، والطوائف: (classe Fr)، والرتب: (order) (ordre Fr).

– أسماء الفصائل: (family) (famille Fr)، والقبائل: (tribu Fr) (tribe)، تكون عربية أو معربة، على حسب المسميات التي تنسب إليه.

1- ترجمة المصطلحات الجامعة:

– أجناس المواليد التي ليس لها أسماء عربية تعرَّب أسماؤها العلمية، إذا كانت منسوبة إلى أعلام، وتترجم بمعانيها إذا أمكنت ترجمتها في كلمة عربية واحدة سائغة، وإن لم يكن ذلك ممكنا رجح تعريبها.

– لا مجال للتعريب في الألفاظ العلمية الدالة على أنواع النبات مثلا، لأن جميع هذه الألفاظ أو معظمها نعوت أو صفات أو منسوبة إلى أعلام، فينبغي أن تترجم مطلقا.

– ثمة مجال للترجمة والتعريب معا في الألفاظ الدالة على السلالات: (souche Fr) (strain)، وعلى الأصناف: (variete Fr) (variety).

– لا مجال للنحت ولا للتركيب المزجي في تصنيف المواليد، ولا حاجة إليهما.

– تجمع أسماء الشُّعب: (phylum) (embranchement Fr)، والطوائف: (classe Fr)، والرتب: (order) (ordre Fr)، جمع مؤنث سالماً (بالألف والتاء) وتجمع أسماء الفصائل: (family) (famille Fr) ،والقبائل: (tribu Fr) بالتاء المربوطة.

[1]. أكثر التفاصيل التقنية مأخوذة من: محاولة لتصنيف أنواع اقتراض معاني الألفاظ والتراكيب الأجنبية بالترجمة (calque). نيكولا دوبريشان. مجلة مجمع اللغة العربية. القاهرة. العدد: 171/84..

2- ترجمة الصدور:

- الصدر (hyper) بـ: (فرط): تقرر أن يترجم الصدر (hyper) بكلمة (فرط)، فيقال مثلاً: فرط الحساسية مقابلاً لـ(hypersensitiveness) وفرط الجهد: (hypertension)

- الصدر (hypo) بـ: (هبْط) في ترجمة المصطلحات الأجنبية المبدوءة به

- الصدر (a) أو (an) في الانجليزية، يترجم بـ: (لا): في ترجمة a أو an الذي يدل على معنى النفي، تتردد يترجم بين (عدم) أو (لا)؟ ثم تقرر اختيار كلمة (لا) النافية مركبة مع الكلمة المطلوبة، فيقال مثلاً: اللاجفن، مقابلاً لـ: .ablepharia واللامقلة، مقابلاً لـ: anophthalmus.[1]

3- ترجمة الكواسع:[2]

- ترجمة الكاسعة gèn:

تقرر ترجمة الكاسعة: gèn بكلمة (مولِّدة)، فيقال (مولدة المرسب) مقابلا لـ: (precipitinogèn) و(مولدة المضاد) مقابلا لـ: (antigène). ومولد كهرباء: (électrogène)

- ترجمة الكاسعة (oid) بالنسب مع الألف والنون:

كل كلمة أجنبية تختتم بالكاسعة (oid)التي تدل على التشبيه والتنظير، تترجم في الاصطلاحات العلمية العربية بالنَّسب مع الألف والنون، مثل غرواني، وسمساني.. في ما يشبه الغراء والسمسم..

- ترجمة الكاسعة oid بكلمة (شبه):

تترجم الكاسعة oid بكلمة (شبه) فيقال: (شبه غرائي) و (شبه مخاطي)، و(شبه ظهاري) مقابلاً بها: (colloid و mucoid و epithelioid).

---

[1]. رً: مجموعة القرارات العلمية.. 74..97.

[2]. رً: محاولة لتصنيف أنواع اقتراض المعاني.. د.ن/دوبريشان. مجلة مجمع القاهرة. ماي/1999. عدد: 175/84.

- ترجمة الكاسعة able:

تترجم الكلمات المنتهية بـ: (able) بالفعل المضارع المبني للمجهول. ويترجم الاسم منها بالمصدر الصناعي، فيقال: يذاب، ويؤكل، ولا يذاب، ولا يؤكل. ويقال: المذوبية، والمأكولية.

- ترجمة الكاسعة scope:

الكلمات الأجنبية المنتهية بالكاسعة (scope) ينظر في معناها، فإن أمكن اشتقاق اسم آلة منه على وزن (مِفْعال) فبها، وتضاف ياء النسب إلى المشتقات منه. وإن لم يمكن اشتقاق اسم آلة من المعنى، أو حالت دون ذلك صعوبات أخرى، وُضع اسم الآلة مركبا من لفظ (مِكْشاف/ كاشف) مضافا إلى عمل الآلة، وتكون المشتقات بالنسب إلى المضاف إليه أولاً، ثم المضاف. مثل: (télescope) يترجم بـ: (منظار). (radioscope) يترجم بـ: (مكشاف الأشعة).

- ترجمة الكواسع (oid و from و like) بالنسب مع الألف والنون:

تستعمل صيغة النسب مع الألف والنون في كل الاصطلاحات الطبية التي تنتهي الكلمة الإفرنجية منها بحروف: oid أوfrom أوlike ما لم يتعارض مع الذوق العربي.

- ترجمة الكاسعة isme:

الأسماء المجردة المنتهية باللاحقة (isme) كثيرة في اللغة الفرنسية وغيرها من اللغات الأوربية؛ فإن وجد لها مقابل عربي من مصادر الأفعال، مثل: (حياد): (neutralisme). (تشاؤم): (pessimisme) (إرهاب): (terrorism). (استعمار): (colonialisme).. إما لا، فتترجم على المصدر الصناعي، مثل: الاشتراكية الأصولية..

4- ترجمة صيغ الكشف والقياس والرسم:

- تلتزم صيغة واحدة تجري عليها كلمات الجنس الواحد، فما يراد به الكشف تناسبه صيغة (مِفْعال): (scope). وما يراد به القياس تناسبه صيغة (مفْعل) (mètre). وما يراد به الرسم تناسبه صيغة (مفْعلة) (graph).[1]

[1]. رً: مجموعة القرارات العلمية.. 70.

5- أحكام عامة:

- اجتناب الترادف للمصطلح المتخصص دقيق الدلالة، مع جوازه بالنسبة للألفاظ التي تكون ذات دلالة لغوية أكثر منها علمية ويشيع استخدامها في تخصصات مختلفة، وهذه أمرها متروك للممارسة..

- تُفضّل الكلمة الواحدة على كلمتين فأكثر، عند وضع اصطلاح جديد، إذا أمكن ذلك، وإذا لم يمكن ذلك تفضل الترجمة الحرفية.[1]

- تستعمل لفظة عربية واحدة مقابل التعبير الأجنبي، ولا تستعمل المترادفات إلا في ما ندر وعند الضرورة، وبذلك يتحقق توحيد المصطلحات. وحين توجد بعض الألفاظ الشائعة جدا في بعض البلدان العربية دون بعض، وتفضل عليها مصطلحات أخرى، يكتب المصطلح المفضول بين قوسين بعد المصطلح المفضل، وبأحرف أصغر حجما، وذلك تسهيلا لائتلاف المصطلح المفضل من جهة، مع الإيحاء بضرورة العدول عن المصطلح المفضول في الوقت نفسه.

- إذا وجدت عدة مترادفات أجنبية للمفهوم الواحد لأسباب تاريخية، يترجم أصلحها لتأدية المعنى، ويوضع في مقابلها جميعا، مع الإشارة بجانب المترادفات الأخرى إلى التعبير الذي اتفق على ترجمته، بوضعه بعد علامة المساواة (=) بين قوسين.

- إذا كان للمصطلح الأجنبي أكثر من دلالة واحدة، يوضع مصطلح عربي مقابل كل دلالة، وترقم هذه المصطلحات إظهارا لتمايزها، ويستحسن بيان الحقل الدلالي الذي ينتمي إليه المصطلح بين قوسين.

- ينبغي درس المصطلح الأجنبي دراسة وافية والتعرف على مدلوله العلمي ومفهومه الدقيق ومعناه الاصطلاحي الخاص المستعمل في حقل الاختصاص، قبل الإقدام على وضع مقابله العربي. ولا ينصح بترجمة المصطلح ترجمة حرفية، أو استعمال مرادفاته الموضوعة لدلالات خاصة في حقول اختصاصات علمية أخرى.

---

[1]. رً: قرارات مجمع اللغة العربية. 69.

– لا يجوز اعتماد لغة أجنبية واحدة – مهما كان لها من السيادة – مصدرا وحيدا للمصطلحات الأجنبية ، وإنما يترجم اللفظ الأجنبي الذي هو أفضل في تأدية المعنى، فيترجم اللفظ الإنكليزي أحيانا والفرنسي أحيانا أو غيرها من ألفاظ اللغات الأخرى، بحيث يكون الهدف دائما دقة المعنى ووضوحه.

– ينبغي ترجمة أسماء الأجناس والأنواع في تصانيف الأحياء من حيوان ونبات، ولا يجوز أن تعرب بحجة أنها أسماء أعلام..

المبحث الثاني: آلية التعريب:

تمهيد:

ها هو ذا رافد غزير من أهم روافد العربية، يصب في بحرها فيمدها بالثروة والخصوبة والنماء، إنه التعريب باعتباره آلية لإثراء المعارف العربية، وخدمة المصطلحات العلمية. وهو دليل على تفاعل اللغة العربية مع غيرها، وعلى تفاعل العرب مع غيرهم بشكل إيجابي. في الواقع فإن اللغات البشرية تفعل الأمر ذاته، وكذلك الأمم تتواصل فيما بينها بواسطة لغاتها المتنوعة، وطبيعي جدا أن تتسرب الكلمات وتصاميم التراكيب وأساليب التعبير، من لغة إلى أخرى. وعسى أن يكون ذلك معنى محتملا في آية اختلاف الألسن؛ قال تعالى: ﴿ وَمِنْ

ءَايَـٰتِهِۦ خَلۡقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَـٰفُ أَلۡسِنَتِكُمۡ وَأَلۡوَٰنِكُمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَـٰتٖ لِّلۡعَـٰلِمِينَ ﴿٢٢﴾﴾[1]

حجم واردات لغة ما من المادة اللغوية الأجنبية، وأنماطُ دمجها ضمن بناها وأساليبها، رهن بمدى حاجتها إلى المزيد من المفردات، ومدى تطورها الحضاري، ودرجة وعيها وشهودها القومي. والعربية العتيقة حظيت بأعلى المستويات في هذه المعادلة، إلا في شذوذات معدودة. فأخذت عن الفارسية والحبشية والرومية والنبطية والعبرية الهندية.. إلى درجة أن كثيرا مما أجمعوا على كونه معربا وأجنبي الأرومة، لا يبدو كذلك، بل يبدو عربيا أصيلا خالصا. ذلك أنه حقق غاية التماهي مع المنظومة العربية المضيفة. وهو ما يفسر وروده في القرآن الكريم، مع الأخذ في الاعتبار أنه عربي أصيل خالص؛ ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴿٢﴾﴾[2] ﴿ وَلَوۡ جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَانًا أَعۡجَمِيّٗا لَّقَالُواْ لَوۡلَا فُصِّلَتۡ ءَايَـٰتُهُۥٓۖ ءَأَعۡجَمِيّٞ وَعَرَبِيّٞ..﴿٤٤﴾﴾[3] فيرتفع بهذه المقاربة ما ثار من جدل حول معربات القرآن.[4] فالكلام ليس إلا وسائط صوتية لإشباع الرغبة أو الضرورة إلى التواصل، أكرم الله تعالى بها البشر وامتنّ. وليس لها قداسة ذاتية، فإذا حكم الباري تعالى أن القرآن عربي، فما تضمنه من الألفاظ والأعلام أجنبية الأصل، هو عربي محض، فإن "الكلمة الأعجمية إذا عربت فهي عربية." يقول: أبو هلال العسكري.[5]

انتبه المفسرون واللغويون والنحاة إلى هذه الظاهرة مبكرا، في العربية والقرآن، وأطلقوا عليها اسم المعرب، كما وصفوا بعض الأعلام بالعجمة، لتوجيه المنع من الصرف في النحو. فقضايا المعرب وشواهده مبثوثة في ثنايا كتب التفسير والنحو وفقه اللغة.. كما يوجد من فرّغ

---

[1]. الروم: ٢٢.

[2]. يوسف: ٢.

[3]. فصلت: ٤٤. ونظائرها: الزمر: ٢٨. فصلت: ٣. الرعد: ٣٧. طه: ١١٣. الشورى: ٧. الزخرف: ٣. الأحقاف: ١٢. النحل: ١٠٣. الشعراء: ١٩٥.

[4]. رً: الإتقان.. 136/1.

[5]. التلخيص. 267/1.

للموضوع مصنفا برأسه صنيع أبي منصور الجواليقي في: (المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم)..

المطلب الأول: مفهوم التعريب:

(ع ر ب) ثلاثة أصول، تدل استعمالاتها على ثلاثة معان يمكن ببعض التدبير الجمع بينها في معنى مشترك إيجابي؛ وهي الإبانة، النشاط وطيب النفس، الفساد والاعتلال.[1] ربما لأنه من تمام البيان والنشاط وطيب النفس، أن يعرض لهما – كما هي طبائع الأشياء – بعض الفساد والاعتلال، فيعمل جهاز المناعة ليعيد الأمور إلى الحالة الأولى، لكنها تبدو جديدة.

والتعريب تفعيل من (عرّب) وهو هنا بنية مصدرية مطردة للرباعي المضعف.[2] يغلب في الأسماء والمصادر، ويندر في الأوصاف.[3] والتاء فيها عوض عن الراء الساكنة الأولى.[4] وعليه يكون المعنى المستوحى من البناء هو جعل شيء ما أو أمر ما عربيا. وهو معنى صحيح، فقد لاحظ أحد الدعاة ألمانياً أسلم، وقام عفويا بتبني أنماط العيش العربية في التأثيث والملبس والمطعم.. فقال له أسلمت وتعرّبت. وفرق بين دخول الإسلام ودخول العروبة! كما يروى عن ابن خلدون كلام مثبط، يروّيه البعض بمكر، مدلسين التخريب في التعريب! وإنما يقصد به الحكم والسياسة، لا اللغة العربية.[5] وغير بعيد عما نحن بصدده، سوء فهم، و/أو سوء توظيف

---

[1]. رً: المقاييس.. (ع ر ب).

[2]. رً: إيجاز التعريف في علم التصريف. محمد ابن مالك.. 2. – مفتاح العلوم. السكاكي. ت: 626هـ. تحقيق: نعيم زرزور. الطبعة: الثانية. الأجزاء: 1. دار الكتب العلمية. بيروت. 1987. 48. – دراسات في النحو. 154/1.

[3]. رً: الكتاب. 271/4. – المزهر.. 53/2.

[4]. رً: الخصائص. 69/2.

[5]. من ذلك قوله: "إفريقية والمغرب لما جاز إليها بنو هلال وبنو سليم.. عادت بسائطه خراباً كلها، بعد أن كان ما بين السودان والبحر الرومي كله عمراناً تشهد بذلك آثار العمران فيه من المعالم وتماثيل البناء.. العرب لا يحصل لهم الملك إلا بصبغة دينية.. والسبب.. خُلق التوحش الذي فيهم.. والأنفة وبعد الهمة والمنافسة في الرياسة.. وهم مع ذلك أسرع الناس قبولاً للحق والهدى لسلامة طباعهم من عوج الملكات وبراءتها من ذميم الأخلاق.. العرب أبعد الأمم عن سياسة الملك، والسبب.. أنهم أكثر بداوة.. وسياسة الملك والسلطان تقتضي أن يكون السائس وازعاً بالقهر وإلا لم تستقم سياسته. من طبيعتهم أخذ ما في أيدي الناس.. فإذا ملكوا أمة.. جعلوا غاية ملكهم الانتفاع بأخذ ما في أيديهم.. فتنمو المفاسد

توظيف لدى البعض، لما أطلقه العلامة الشاطبي من أن الشريعة أمية بسبب عروبيتها؛[1] ﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾ ﴾[2] ولقول النبي ﷺ:"نحن أمة أمية، لا نحسب ولا نكتب. الشهر هكذا وهكذا وهكذا.."[3] وغاية ما هنالك أنه استصحاب لوضع زمني خاص، بسبب ندرة الدراسة والكتابة والعلوم. وأنه لم يأت به في سياق الفخر حتى يفهم منه مدح الأمية والترغيب فيها، بأمارة: (ويعلمهم الكتاب والحكمة..) وبعد فليس أقل في مقام العربية وأهلها، أن الله تعالى قرر (تعريب) هدايات السماء، في عروبة كتابه الخالد ونبيه المجتبى، لغةً وحكمة حياة، على ما نستلهمه من هاتين الآيتين:[4] ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾ ﴾[5] ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَـٰهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا ۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَمَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا وَاقٍ ﴿٣٧﴾ ﴾[6]

التعريب بالمفهوم العام، جعل الحياة وأساليب العيش وأنماط السلوك والمعيشة، والتواصل الاجتماعي على سمت العرب وبلغة العرب، في مقاربة خاصة بين البداوة والحضارة، وطبيعة الاهتمامات. إنه باختصار شكل من أشكال البعث والنهضة القومية في أمثل صورها. وهو في

بذلك ويقع تخريب العمران.. وإنما يصيرون إليها (السياسة) بعد انقلاب طباعهم، وتبدلها بصبغة دينية.. واعتبر ذلك بدولتهم في الملة لما شدد لهم الدين أمر السياسة بالشريعة.." – المقدمة. 224..

[1]. رً: الموافقات في أصول الشريعة. الشاطبي إبراهيم بن موسى. ت : 790هـ. تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان. الطبعة: الأولى. الأجزاء : 7. دار ابن عفان. الرياض. 1997. 56/1.

[2]. الجمعة: ٢.

[3]. المجتبى من السنن. (سنن النسائي). كتاب الصوم. باب: الاختلاف على يحيى بن أبي كثير في خبر أبي سلمة فيه. 139/7. – صحيح ومسلم. كتاب: الصيام. باب: وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال رً: 1080. 761/2. – صحيح البخاري. كتاب: الصوم. باب: قول النبي ﷺ: "..لا نكتب ولا نحسب." رً: 1913. 126/4.

[4]. رً: تفسير الخازن. 26/4. – البحر المديد. ابن عجيبة. 345/3. – التحرير.. 160/13.

[5]. يوسف: ٢.

[6]. الرعد: ٣٧.

الظروف الراهنة علاج أكثر منه حالة طبيعية، لأنه يعكس حالة طوارئ بسبب علل ما تستشري في كيان الأمة ثقافيا وحضاريا وعلميا. تماما كما تقتضي صفة (بعث ونهضة) وجود موت وسبات. تلك العلل يمكن اختصارها في كلمة واحدة، هي التغريب. ففي حال العافية الحضارية، يعمل جهاز المناعة بفضل الوعي الجمعي، لحماية مقوماتها. وفي حال الاستلاب الحضاري الجارف، يعمل جهاز المناعة مرهقا، بفضل المخلصين من المثقفين، ومن العلماء على إعادة توجيه الناس إلى أصولهم على جميع الأصعدة؛ دينيا وثقافيا وحضاريا وعلميا.

أما التعريب بالمفهوم الخاص، فهو آلية فنية علمية تهدف إلى نقل المفاهيم الأجنبية إلى اللغة العربية. وهو يتقاطع – بهذا المعنى – مع الترجمة، غير أن التعريب أعم من الترجمة؛ إذ يشمل الرافدين معا، رافد نقل المفاهيم الأجنبية إلى العربية بالعربية الأصيلة، ورافد نقل المفاهيم الأجنبية إلى العربية بأصولها في لغاتها الأجنبية.[1] وهذا الأخير يقتضي اختصاصه بنوعين من الأسماء: الأعلام والمصطلحات العلمية والحضارية، وهو محل هذا المبحث.

المطلب الثاني: مصطلحية التعريب:

نظرا للظروف غير المسبوقة في الحياة الفكرية والعلمية العربية الراهنة، ينبري التعريب آليةً لإثراء المصطلحات العلمية والحضارية، عن طريق الأخذ المباشر من اللغات الأجنبية، وفق قواعد وترتيبات فنية محددة، قصد ضمان أقصى قدر من (تفصيح المعربات) في موافقات التقييس والجودة. وعلى هذا تركزت جهود اللغويين المحدثين، في أعمالهم الفردية، أو المنسقة ضمن الهيئات الجامعية أو المجامع اللغوية. فكان أن زخرت المكتبة العربية برصيد نوعي من الأفكار والقواعد والقرارات بين نظرية وتطبيقية، بخصوص تفعيل آلية التعريب.

طبيعة العلوم الإنسانية، تيسّر تعريبها، بفضل غلبة المعاني المجردة والأفكار العامة، أو المدركات الكلية والمفاهيم العقلية، التي يسهل وجودها في وافر الإمكانات التعبيرية في العربية. أما العلوم المادية كالكيمياء والصيدلة.. ومخترعات التقنية، المتسارعة لدى غير العرب، والتي تسمى غالبا بأسماء ذات أصول يونانية أو لاتينية أو وُظّف في اصطلاحيتها عَلَم من الناس أو

[1]. رً: إشكالية تعريب التعليم الجامعي محمود أحمد السيد. مجلة مجمع اللغة العربية. القاهرة. العدد: 239/81.

الأساطير أو الحيوانات أو الأماكن.. مما لا جدوى من ترجمته. فيقتضي اقتراضه كما هو، وإلباسه الحرف والهيئة العربيين.

وفي مطلق الأحوال لا يجوز المصير إلى التعريب بداءة، حتى آخر مرحلة من المراحل التي ينبغي تحريها في وضع المصطلحات العربية بحيث إن لم تلفح الأولى، جُربت التالية، على حد ما نبه عليه مصطفى الشهابي، إذ يقول: "إذا تعذر على الناقل الكفء وضع لفظ عربي بالوسائل المذكورة عمد إلى التعريب مراعياً قواعده على قدر المستطاع." وهي:[1]

- البحث عن المقابل العربي الفصيح في المعاجم اللغوية.
- البحث عن المقابل العربي الفصيح في التراث العربي مما أهملته المعاجم.
- اللجوء إلى وضع مشتقات قياسية، أو تكميل المواد غير المذكور اشتقاقاتها،
- اختيار لفظ مناسب وتضمينه معنى جديدًا، على سبيل المجاز.
- البحث في المعربات القديمة فقد يكون مما سبق تعريبه. أو البحث عن معرب مناسب لشحنه بالمعنى الاصطلاحي الجديد.
- النحت المصطلح من كلمتين أو أكثر.
- البحث عن الألفاظ المولدة في العصور المتلاحقة بعد عصر الحجة.
- تمحيص اللفظ العامي وتنقيحه، مما صاغه الناس بلطف، أو اشتهر لدى أهل الصنائع..
- تعريب المصطلحات العلمية الأجنبية الشائعة في لغات العالم.

أولا– قواعد التعريب في العربية العتيقة:

لم يذر علماؤنا في الثقافة الموروثة مسألة، إلا غادروها بين مثبت وناف. وحيث أن طبيعة موضوع الأطروحة لا يحتمل إهدار لوقت في إيراد هذه التفاصيل، وهي مقيدة في مظانها، فإننا ننطلق من الرأي الوسط؛ إثبات المعرب في العربية والقرآن وفق حيثية محددة، يشرحها لنا القاسم بن سلام، بعد أن حكى القول بالوقوع عن الفقهاء والمنع عن اللغويين: "والصواب

[1]. رَ: ملاحظات على وضع المصطلحات العلمية. مصطفى الشهابي. مجلة مجمع اللغة العربية. القاهرة. 1945. العدد: 33/11. – تسمية المسميات الحديثة بين التعريب والتوليد. محمد حسن عبد العزيز. مجلة مجمع اللغة العربية. القاهرة. ماي– 1991. العدد: 166/68.

عندي مذهب فيه تصديق القولين جميعا. وذلك أن هذه الأحرف أصولها أعجمية، كما قال الفقهاء، لكنها وقعت للعرب فعرّبتها بألسنتها، وحولتها عن ألفاظ العجم إلى ألفاظها، فصارت عربية. ثم نزل القرآن وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب. فمن قال إنها عربية فهو صادق، ومن قال أعجمية فصادق."[1] ومال إلى هذا القول الطبري والجواليقي وابن الجوزي في: (فنون الأفنان). الثعالبي في: (فقه اللغة) الواسطي في: (الإرشاد)..[2]

في الواقع، ما من قواعد مدونة ساروا عليها فيما اضطروا إليه من تعريب، خلال تاريخ العربية المديد. وإنما تُستنبط مناهجهم من خلال استقراء ودراسة ما عرّبوه مما وقع في القرآن الكريم خاصة، لأنه أخلص وأدق وأصدق، مع الاستئناس بملاحظات اللغويين والنحاة والمفسرين، ثم إسقاط النتائج بحيث يستفاد منها في الدرس المصطلحي.

ورد في القرآن ألفاظ عربية ذات أصول غير عربية. وهو يفيدنا بأصدق صورة عن الأوضاع الصرفية والنحوية المثلى للمعربات. كثير منها موجود ومعرب مسبقا في العربية، وبعضها تعريب قرآني صرف. وربما تجاوزت معربات القرآن مائة وعشرين، على استقراء السيوطي.[3] والأعلام الأعجمية لا خلاف في وقوعها في القرآن الكريم، وتعدادها حوالي ثمانية وخمسين، في إحصاء بعض الباحثين.[4] ونقول (حوالي) لاحتمال أن بعضها عربي، وربما لديه معنى واشتقاق.[5]

---

[1]. الإتقان.. 934/3. – المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب. السيوطي. تحقيق: محمد التونجي. دار الكتاب العربي. الطبعة: الأولى. 1995. 95.

[2]. رً: الإتقان.. 940/1. – روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. الألوسي محمود أبو الفضل. الأجزاء: 30.دار إحياء التراث العربي. بيروت. 174/12.

[3]. رً: الإتقان.. 427/1. – المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب. السيوطي. 95.

[4]. آدم. آزر. إبراهيم. إبليس. إدريس. إرم. إسحق. إسرائيل. إسمعيل. إلياس. الإنجيل. اليسع. أيوب. بابل. التوراة. جالوت. جبريل. جهنم. الجودي. داوود. الروم. الزبور. زكريا. السامري. سليمان. سواع. سيناء. طالوت. طوى. الطور. عزير. عمران. عيسى. فرعون. قارون. لقمان. لوط. ماجوج. ماروت. المجوس. مريم. مصر. موسى. ميكال. النصارى. نسر. نوح. هاروت. هارون. هامان. ود. ياجوج. يعقوب. يعوق. يغوث. اليهود. يوسف. يونس. رً: الأعلام الأعجمية في القرآن تعريف وبيان. د. صلاح عبد الفتاح الخالدي. دار القلم. دمشق. 7.

[5]. مما فيه نظر: آدم. إرم. جهنم. الجودي. طالوت. النصارى. نسر. ود..

وإنما وقع الخلاف في الألفاظ الأدبية. وقد اجتهد المثبتون في المزايدة على بعضهم البعض، حتى جاوزوا بها العشرات في القرآن فقط![1] قال السيوطي: "فهذا ما وقفت عليه من الألفاظ المعربة في القرآن، بعد الفحص الشديد سنين، وسعة النظر والمطالعة. ولم تجتمع قبلُ في كتاب. وقد نظم القاضي تاج الدين السبكي منها سبعة وعشرين لفظاً في أبيات. وذيّل عليه الحافظ أبو الفضل بن حجر بأبيات، فيها أربعة وعشرون لفظاً. وعدة ما استدركته عليهما اثنان وسبعون لفظاً.."[2] واستُدرك عليه في الاتجاه المعاكس، بأنها في القرآن بضع كلمات.. والمعرب عموما يعرف بضوابط منها:[3]

– كونه عَلما أعجميا صرفا. باعتبار أنه ينطق ويكتب حسب القواعد العربية. هذا تحوّط لما يشترطه البعض في المعرّب من أن يكون لفظاً من غير الأعلام، نقله العرب إلى لغتهم.[4]

– النقل الصحيح الصريح بأعجمية اللفظ، مع عزوه وإيراد هيئة نطقه الأصلية.

---

[1]. أباريق. أبٌّ. ابلعي. أخلَد. الأرائك.*آزر. أسباط. إستبرق. أسفار. إصر. أكواب. إلٌّ. أليم. إنا. أواه. أواب. الآخرة. بطائن. بعير. بيع. تنور. تتبير. تحت. جبت. جهنم: (كهنام). حصب. حطة. حواريون: (هواري). حوب. درس. دُرِّيّ. دينار. راعنا. بانيون. ربيون. الرحمن: (رحمن). الرس. رقيم. رمز. رَهْو. زنجبيل. سجِلّ. سِجّيل. سِجّين. سُرادِق: (سرادَر أو سرابرده). سَرِيّ. سَفَرَة. سقر. سُجَّد. سَكَر. سلسبيل. سَنا. سندس. سيّد. سينين. سيناء. شطر. شهر. صراط. صِرّ. صلوات: (صلوتا). صنم. طه. طاغوت. طَفِقَ. طوبى. طور. طُوى. عبَّد. عدن. العَرِم. غسّاق. غِيض. فردوس: (فرداسا). فوم. قراطيس. قسط. قسطاس. قَسْوَرَة. قَطّ. قفل. قمّل. قنطار. القيوم. كافور. كِفلين. كنْز. كُوّرت. لِينَة. مُتَّكأ. مجوس. مرجان. مِسْك. مِشْكاة. مقاليد. مَرقوم. مُزْجاة. ملكوت. ملكوت: (ملكوتا). مناص. منسأة. منفطر. مُهْل. ناشئة. هُدْنا. هَوْنا. هيت لك: (هيتلج). وراء. وَزَر. ياقوت. يحور. يس. يصدّون. يمّ. * " آزر علم معرب لإنسان أو لصنم. وذكر ابن أبي حاتم عن معتمر بن سليمان: سمعت أبي يقرأ: (وإذ قال إبراهيم لأبيه: آزرُ..) أي: أعوج.. وكانت أشد كلمة قالها لأبيه." – الإتقان.. 940/3.. 972. – المحتسب. 97/1. – التحرير والتنوير. 311/7.

[2]. المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب. السيوطي. 99. – الإتقان.. 972/3.

[3]. رً: المزهر.. 213/1. – معنى التعريب في فكرنا اللغوي القديم وضوابطه وصور منه. رفيدة إبراهيم عبد الله. مجلة مجمع اللغة العربية. القاهرة. العدد: 11/85 – 41.

[4]. رً: التحرير والتنوير. 311/7.

– اختلاف الكلمة عن أوضاع اللفظ العربي؛ مثل أن يكون خارجا عن الأوزان المرصودة في العربية.. مثلا: إبْرَيْسَم، وتابوت، وقد توقف عنده المفسر ابن عاشور، فقال:" اسم عجمي معرب؛ فوزنه فاعول، وهذا الوزن قليل في الأسماء العربية، فيدل على أن ما كان على وزنه إنما هو معرب. مثل: ناقوس وناموس."[1]

– كونه خُماسياً أو رُباعياً خِلوا من الذّلاقيات: (ب.ر.ف.ل.م.ن) بخلاف: (سَفَرْجَل وقُذَعْمِل)..

– اجتماع جيم وتاء دون حرف ذلقي. بخلاف: (جبْت)..

– تضمنه صادا وجيما (صَوْلجان. جصّ. إجّاص. صَوْلجان)..[2]

– ابتداؤه بنون فراء (نرْجس)..

– اختتامه بدال فزاي (مهندز)..

– اجتماع جيم وقاف؛ (منجنيق جَرْدَقَة جُرْموق جَوْسَق جُوالَق جُلاهِق)..

– اجتماع جيم وطاء؛ (طاجن) مولّد.

– اجتماع دال فذال..

– كون مسمياتها مما لا يوجد عادة في البيئة العربية، من العقاقير الأسيوية.. ومنتجات الحضارة كالحرير وبعض العطور والأسلحة والأطعمة.. (زنجبيل. كافور. سندس. استبرق. دينار. ياقوت. زبرجد. فرند. درفس..) أومن الخصوصيات الثقافية المتاخمة لأرض العرب: (جهنم. فردوس..) وليس يطرد، لأن للدخيل طرقا جمة للتسلل إلى ألسنة القالة.. فوجود (المرآة) لم يمنع من دخول (السجنجل) من الرومية.

– كونه اسم شيء مادي، أي من الجواهر والأجناس. فإن ألفاظ الأفكار المجردة والمعاني والعواطف متوفرة في العربية. ومن ثم قبُحت فرضية أن معنى (آزرُ): أعوج. قال ابن

[1]. التحرير والتنوير. 493/2.

[2]. تعقّبه الأزهري: "الصادُ والجيم مُستعمَلان؛ ومنه جَصَّص الجرْو، وإذا فَتَحَ عينيه. وجصَّصَ إنَاءَه إذا ملأه. والصج ضَرْبُ الحديد بالحديد." – التهذيب. (جصص).

عاشور: "هذا وهم، لأنَّه يقتضي وقوع لفظ غير عربي ليس بعلَم ولا بمعرّب في القرآن."[1] وكذلك يرتفع أكثر ما اعتبروه معربا، لدلالته على الأحداث، مثل: (ابلعي. أخلَد. أليم. أواه. أواب. درس. غِيض. يصدّون..)

أول وأظهر ما يعتري اللفظ الأجنبي من التغيير في حكومة التعريب، أن ينطق بلحن الصوت العربي، ويكتب بالحرف العربي. ويسبق ذلك عمليا، أن تجرى عليه بعض التعديلات لكي ينسجم – قدر الإمكان – مع الملامح العربية. وطبيعي أن تكون المعربات العتيقة في القرآن أو قبله في غاية الانسجام، حتى لكأنها عربية الأرومة، ربما بفضل طبَعيّة الفصاحة لدى العرب، مع قلة الدخيل، وتوفر الوقت لمعالجته وترويضه.. ومن خلال النقاط التالية، سنحاول تقييد بعض (طرائق) التعريب الكلاسيكي:

– الحرف الأجنبي الذي لا نظير له في العربية، يغير أبدا.

– الحرف الأجنبي الذي له نظير في العربية، فالأصل الإبقاء عليه. قد يُعدل عنه إلى قريب منه في المخرج، لضبط الانسجام بين الأصوات المكونة للفظ المعرّب، ولإخراجه محققا جزلا وفصيحا. كما حدث مع (حواري) وأصلها: (هواري) ولسنا للأسف ندري كيف تنطق في الأصل. ونلاحظ قرب ما بين مخرجي الهاء والحاء.

– البدء بساكن، وتوالي السواكن، يتخلص منه أبدا.

– قد يتوسع العربي في التصرف في اللفظ الأجنبي، حتى لا يكاد يبقي من أصله إلا صوت، وأحيانا يعدمه تماما. لنعتبر فرق ما بين (طالوت) وأصلها (شاوول)! في الآية: ﴿**فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلْجُنُودِ**﴾[2] عدل عن الأصل لثقله وخفة الآخر، يفترض ابن عاشور: "حكاية الأسماء الواقعة في القصص، فإن القرآن يغيرها إلى ما يناسب حسن مواقعها في الكلام، من

[1]. التحرير والتنوير. 311/7.

[2]. البقرة: ٢٤٩.

الفصاحة. مثل تغيير (شاوول) إلى (طالوت)، وتغيير اسم (تارح) أبي إبراهيم إلى (آزر)."[1] وفرق ما بين (صنم) و(شَمَن) حيث عدل عن الشين إلى الصاد، وقلب موضع الميم والنون.[2] وبين (سجّيل) فيما يروى عن ابن عباس ﷺ: ".. طين في حجارة، وعنه أن سجيل معرب (سَنْكِ كِلْ) من الفارسية، أي عن كلمة (سنك).. اسم الحجر. وكلمة (كِلْ).. اسم الطين. ومجموع الكلمتين يراد به الآجُر. وكلتا الكلمتين بالكاف الفارسية المعمّدة. وهي بين مخرج الكاف ومخرج القاف."[3]

– ثبت عن العرب أنهم اشتقوا من المعرب، وخاصة إذا وافق الأبنية العربية.

ثانيا– قواعد التعريب لدى المصطلحيين المحدثين:

عمل المحدَثون على بعث آلية التعريب، نظرا لأهميتها القصوى لادِّراك السيل الجارف من المصطلحات. وعدم ترك مسألة التعريب رهنا بالمبادرات الفردية، أو بالطرق القائمة على مجرد الذوق والتشهي. فأقروا بعض الجوانب العملية من مناهج القدماء في التعريب، كما تبنوا مناهج جديدة، بفضل الانفتاح الجاد على اللغات الأخرى، والإفادة من الألسنيات الحديثة، ناهيك عن نظريات الدرس المصطلحي ذي الصلة. وفيما يلي جملة من القواعد نستقي معظمها من قرارات المجامع اللغوية، أو من البحوث والمقالات العلمية، وسنصنفها إلى مستويين: الحروف والمفردات.

1. قواعد خاصة بأصوات الحروف:

وسنحاول تلخيصها مما ورد في بعض الأبحاث المتخصصة، لمجمع اللغة العربية، مع ما نزعمه حسن ترتيب وتبويب، وذلك من خلال رؤوس الأقلام التالية:[4]

---

[1]. رً: التحرير والتنوير. 490/2. – 121/1.

[2]. رً: التحرير والتنوير. 313/7.

[3]. التحرير والتنوير . 550/30.

[4]. رً: مجموعة القرارات العلمية من 1932 إلى 1962. 83 إلى 118. – طرق تنمية وتحديث متن اللغة العربية في العصر الحديث. أد نيكولا دوبريشان. مجلة مجمع اللغة العربية. القاهرة. .185/102.– قرارات في رسم بعض المعربات. الشهابي. مجلة مجمع اللغة العربية. القاهرة. 1958. العدد: 281/10. المصطلحات العلمية. شوقي ضيف. مجلة مجمع اللغة العربية. القاهرة– 2004. العدد: 39/102–42.

– يجب تعريب المادة الصوتية وفق الأصوات العربية.[1]

– لا داعي لاستعمال أصوات حروف غير أصوات الحروف العربية كالباء والفاء، وإنما ينقل الحرف إلى أقرب حرف عربي إليه، فترسم (P) باء ، و (V) فاء. أما حرف (G) فيعرب (غينا) إلا إذا كان يلفظ (جيما) صحيحة.

– إقرار مقابلات الحروف الآتية:

(ب) ليقابل الحرف (P)

(ج) ينطق (تش) إذا قابل الحرف المركب (CH).

(ر) وينطق (جي) ليقابل الحرف (J).

(ك) وينطق (جاف) ليقابل الحرف (G) ويدل على الأصوات غير الموجودة في العربية. وإنما اختيرت هذه الحروف: (ب.ج.ر.ك) لتداولها في اللغات الفارسية والتركية والهندية والملاوية.. وتُعجم بثلاث نقط.

– حرف (a) في الإنجليزية يكتب ألفاً. وإذا كان في أول الكلمة، كتب ألفاً عليها همزة.

– الحرف (a) وما يتركب معه، ويقابله في اليونانية الحرف (ألفا)

* إذا كان الحرف (a) في أول الكلمة يرسم همزة.

* إذا كان في وسط الاسم وبعده حرف ساكن يفتح ما قبله.

* إذا كان ما بعده متحركاً أو في نهاية الاسم، يرسم ألفاً لينة.

* أما إذا كانت الياء مشددة، فيرسم ما بعدها تاء مربوطة.

– الحرفان (ae) أو (ai) في اليونانية:

* فيرسمان في أول الاسم همزة مكسورة، أو همزة بعدها ياء، في أول الاسم.

* ويرسمان (ياء) في وسط الاسم، وألفاً في آخره، إلا فيما عربه العرب.

– الحرفان (ao) أو (au) ويقابلهما في اليونانية (ao) و(au) و(aw) فيرسمان ألفاً مضمومة فقط، أو ألفاً مفتوحة وبعدها واو، سواء كانا في أول الاسم أم في وسطه. ولهذه القاعدة

[1]. رً: في فقه اللغة. صبحي الصالح. بيروت. 1968. 319.

استثناءات مبنية على العرف المسموع. فمثلاً رسم العرب الحرفين "ao" ألفاً للتخفيف. مثل (laodicea اللاذقية). ورسموا الحرف (a) عيناً، في: (Ascaon عسقلان)..[1]

– الحرف (b) ويقابله في اليونانية حرف (بيتا). ويعرب بحرف الباء.

– الحرف (c) أو (k) ويقابله في اليونانية الحرف (كيبا). يكتب سواء أورد في اسم يوناني أم لاتيني، قافاً أو كافا في التعريب، حسب الذوق.

– الحرف (ch) ويقابله في اليونانية الحرف (خي) (x). ويكتب سواء أورد في اسم يوناني أم لاتيني، خاء في التعريب.

– الحرف (d) ويقابله في اليونانية حرف (دلتا). ويكتب دالاً مهملة في الأسماء اليونانية واللاتينية الأصل، إلا فيما عربه العرب بالذال المعجمة قديماً.

– الحرف (e) ويقابله في اليونانية حرف: (إبسلون). * يرسم همزة مفتوحة، إذا كان في أول الكلمة. * ويرسم ألفاً لينة، إذا ورد في وسط الاسم عليه نبرةٌ نطقية. * ويفتح ما قبله فقط، إذا كان بغير نبرة. * حرف (e) في الأعلام اللاتينية حين يقابلها في اليونانية حرف (إيتا) فقد يرسم هذا الحرف في آخر الاسم (ية) في العربية.

– ويكتب الحرف (è) (é) المشَمُّ في الفرنسية أو غيرها واواً. مثل: (كوته) من: (Goethe)، ويرسم على حرف العلة علامة كثمانية الزمامية: ^

– فيما يتعلق بالإمالة، توضع علامة أشبه بالمدة الرأسية للدلالة على هذا الصوت، كما في: نهر (seine) مثلا، فيكتب: (سين) بألف صغيرة فوق السين.

– الحرف المركب (eu) يرسم هذا الحرف همزة مضمومة فقط، أو همزة بعدها واو، إذا ورد في أول الاسم. ويرسم واواً إذا ورد في وسط الاسم، أو في آخره.

– الحرف (f) ويقابله في اليونانية (في). ويقابله في العربية الحرف (ف)

[1]. زعموا – تحكما – أن مثل هذا لا يقاس عليه. وإنما ورثة العربية عرب أيضا، ومع الملكة ورهافة الحس يمكن اقتفاء أثرهم في مثل ذلك.

– الحرف (g) ويقابله في اليونانية الحرف (غاما) يرسم غيناً، إلا فيما عربته العرب بالجيم. أو بالخيار حسب الذوق. وإذا كان مشدداً قلبت الجيم الأولى (نوناً). وكذلك إذا جاء بعد حرف (كبّا: k) أو حرف (خي: x).

– الحرف g: يجوز في المعربات الرمز إلى الحرف g اللاتيني و(غمَّا) اليوناني بكاف عربية لها خطان متوازيان (ﮒ)

– الحرف (h) اللاتيني. يرسم هاء إذا ورد في أول الاسم، إلا فيما عربه العرب بالألف.

– الحرف (i) ويقابله حرف يوتا اليوناني: * في أول الاسم، يرسم همزة مكسورة فقط، أو همزة بعدها ياء * وفي وسط الاسم، يختزل في كسرة تحت الحرف الذي قبله، أو بياء.

– الحرف (j) وهو حديث في اللغات الأوروبية أضيف إليها في القرن الرابع عشر. وعمّم استعماله في أواسط القرن السابع عشر، ولم يكن فرق بينه وبين حرف (g) أول الأمر، ثم تحول لفظه في الفرنسية والإنجليزية إلى المعهود الآن. وبقي بعض الكتاب يرسمونه في الألفاظ اللاتينية بدلاً من الحرف (i) في بعض مواضعه متى كان لفظه كالياء العربية. وكثُر فهم– حتى اليوم – يكتبون هذا الحرف في مثل: (Iulius Iupiter) فيجب أن يعرب بالياء، متى ورد في ألفاظ لاتينية.

– الحرف (j) يكتب كما ينطق به أهل كل لغة؛ ففي الألمانية ينطق (ياء) كما في (يينا: Jena). وفي الأسبانية ينطق (خاء) كما في (موخاكار: Mojacar)..

– الحرف (o) يقابله في اليونانية حرف أومكرون (o) أو حرف أوميغا (w). *في أول الاسم، يرسم همزة مضمومة، إذا أعقبه ساكن. * وهمزة وواواً، إذا أعقبه حرف متحرك. * وفي وسط الاسم، يرسم واواً في الغالب، إلا في الأسماء اللاتينية، فيرسم واواً ونوناً إذا ورد في آخر الاسم.

– يكتب الصوت المقابل الحرف (o) وما يشابهه واوا، إذا كان الصوت ممدوداً، مثل: (Wood) (Hoad).. وإذا كانت الواو مائلة إلى الألف كـ: (Thome - Rome- Slaughter) فإنها تكتب واواً أيضاً، وتوضع علامة قصيرة كالألف على الحرف السابق للواو.

– الحرف (p) ويقابله في اليونانية (بي) * يرسم هذا الحرف باءً إذا كان مشدداً (pp) أو سبقه حرف ساكن. وفيما عدا ذلك يرسم فاء، إلا فيما عربه العرب بالباء.

– الحرف (q) يوجد في اللاتينية فقط، ويتبعه الحرف (u)، فيرسم قافاً بعدها واو.

– الحرف (s) ويقابله في اليونانية الحرف (سِغْما)، يرسم هذا الحرف سيناً، كما شاع لدى مترجمي القرون الثلاثة الأولى. إلا ما اختاروا كتابته صاداً أو شيناً معجمة.

– الحرف (t) ويقابله في اليونانية الحرف (تو)، ويرسم طاءً لغلبة استعماله كذلك عند العرب.[1]

– الحرف (th) ويقابله في اليونانية حرف (ثيتا)، ويكتب في العربية ثاءً.

– الحرف (u) ويقابله في اليونانية (أومكرون)، يكتب غالبا واواً. وأحياناً بضم الحرف السابق.

– إقرار أن يكتب الحرف (v) فاء مثلثة فوقية؛ بثلاث نقط.

– الحرف (w) ينقل إلى العربية واواً.

– الحرف (x) ويقابله في اليونانية (اكسي)، يعرب كما ينطق، أي (اِكْس) بسكون الكاف.

– الحرف (y) ويقابلها في اليونانية الحرف (ابسلون)، ينقل إلى العربية واواً.

– الحرف (z) ويقابله في اليونانية الحرف (زيتا)، يعرب كما ينطق أي زاياً.

– الأحرف الإنجليزية (y,i,e) وكل ما أشبهها في النطق تكتب بالعربية ياء، وإذا كان الحرف ممالاً في لغة الأصل، توضع ألف قصيرة قبل الياء، لتدل على أنه ممال.

– الحرفان (u/o) المخففين توضع علامتان للدلالة عليهما؛ مثل العَلم: (Jean de Luz) يكتب في العربية: (جان ده لوز) على الواو العلامة (v). ومثل: (Goethe) يكتب في العربية: (كوته) وعلى الواو العلامة: (ٰ).

– كتابة الجيم المعطشة وغير المعطشة في الأعلام الأجنبية: أقر مجمع دمشق الفصل بين الصوتين وكتابة للجيم المعطشة بـ(ج) العربية. وكتابة غير المعطشة بالرمز الفارسي (گ) كاف بخطين أفقيين من فوقها بدلاً من خط واحد. واختار المجمع القاهرة أن يكتفى بالرمز العربي

[1]. إنما العبرة بالذوق مطلقا، مع أن الظاهر التزام التاء. ولنعتبر ذلك بقبح (اللاطينية) و(طكنولوجيا).. مقارنة بـ(اللاتينية) و(تكنولوجيا)!

(ج) لتصوير الجيم المعطشة وغير المعطشة. على أن ما سبق تعريبه منها بالغين يبقى كذلك مثل: (فيثاغورث. غانا..)

2. قواعد خاصة بالمفردات:[1]

– المعرب: كل ما استعمل في اللغة العربية من ألفاظ أجنبية سواء ألحقت بأبنية عربية أو لم تلحق.

– يفضل اللفظ العربي على المعرب القديم، إلا إذا اشتهر المعرب.

– يجيز المجمع أن يستعمل بعض الألفاظ الأعجمية – عند الضرورة – على طريقة العرب في تعريبهم.

– ويشتق الفعل من الاسم الجامد المعرب الثلاثي على وزن (فَعَّل) بالتشديد متعدياً، ولازمه (تَفَعَّل)؛ مثل: بستر، تلفن، أيّن..

– ويشتق الفعل من الاسم الجامد المعرب غير الثلاثي على وزن (فعلل) ولازمه (تفعلل) وفي جميع هذه المشتقات يقتصر على الحاجة العلمية..

– يلتزم في المعرب الدخيل اختيار اللفظ الأسهل والأوفق للحن العربية، من بين مختلف اللغات الأجنبية، دون التزام لغة أجنبية بعينها. ففي مصطلحات الكيمياء مثلا نجد اللحن الفرنسي أوفق في: (هيدروكسيد) لا (هايدروكسايد) و(يورانيوم) لا (أورانيوم) و(بزموت) لا (بزمث) و(ليباز) لا (لايبيز).. واللحن الإنجليزي أوفق في: (ليزر) لا (لازار)..

– يراعى الانسجام لضمان الاطراد الاشتقاقي؛ فيقال (فيزيولوجيا) لا (فيسيولوجيا) لسبق تعريب الأصل على: (فيزياء)، لا (فيزيقى) ولا (فيسياء) أو (فيسيقى).. ولتمييز اسم العِلم عن النسبة إليه؛ فـ(الجيولوجيا) و(الباثولوجيا) بالألف اسم العِلم، والنسبة إليه: (الطبقات الجيولوجية) و(التغيرات الباثولوجية) بالتاء.

– نظرا إلى صعوبة توافر الشكل في المطابع، ينبغي عدم التحرج من استعمال الأحرف اللينة في الكلمات المعربة حتى لا يلتبس اللفظ، على أن يستغنى عنها إذا عدِم اللبس. كما ينبغي عدم

[1]. هذه رؤوس الأقلام أيضا مستقاة من إصدارات مجمع اللغة العربية سابقة الذكر.

التحرج – في استعمال هذه الأحرف اللينة – من التقاء الساكنين، استئناسا بالمد اللازم في القرآن الكريم حيث يلتقي حرف اللين بحرف ساكن، يؤلف الجزء الأول من الحرف المشدد.[1] ولا حاجة لبدء الكلمات الساكنة الأول بألف، اكتفاء بالاختلاس في نطق هذا الحرف الساكن، أو بتحريكه.

– ينبغي الحرص في استعراب الكلمة على وضعها في صيغة يسهل جمعها والنسبة إليها والاشتقاق منها، ويفضل عدم استعرابها إن لم تتحقق فيها هذه الشروط. (أَيُّونٌ أيونان أيونات أيونيّ)

– يعتبر المصطلح المستعرب عربيا يخضع لقواعد اللغة العربية، ويجوز فيه الاشتقاق، وتستخدم فيه أدوات البدء والإلحاق. (بستر يبستر بسترة مبستر)

– الأعلام الأعجمية لا يُبحث في أصولها واشتقاقاتها، في لغاتها سواء كان لها ذلك في لغاتها الأم أم لا، إلا من باب الرياضة العقلية. وإنما تقتضي المصلحة جواز الاشتقاق منها داخل البيت العربي. فإن " ما أعرب من أجناس الأعجمية، قد أجرته العرب مجرى أصول كلامها. ألا تراهم يصرفون في العَلم نحو آجر وابريسم وفرند وفيروزج.. وجميع ما تدخله لام التعريف، وذلك أنه لما دخلته اللام في نحو الديباج والفِرَنْد.. أشبه أصول كلام العرب، أعني النكرات، فجرى في الصرف ومنعه مجراها، قال أبو علي: ويؤكد ذلك أن العرب اشتقت من الأعجمي النكرة، كما اشتق من أصول كلامها. قال رؤبة:

هل يُنجيَنِّي حَلِفٌ سختيتُ أو فضة أو ذهب كبريتُ

فاشتق (سِخْتيت) من (سِخْت)."[2]

– ينبغي ترجمة أسماء الأجناس والأنواع في تصانيف الأحياء من حيوان ونبات وجراثيم، ولا يجوز أن تستعرب بحجة أنها أسماء أعلام، فاسم العلَم فرع من اسم الفرد، والفرد تحت النوع

---

[1]. مثلا كما في: ﴿ءَاْعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾ فصلت: ٤٤. وفي: ﴿وَحَآجَّهُۥ قَوْمُهُۥ﴾ الأنعام: ٨٠.

[2]. الخصائص. 358/1. رً:- المحكم.. 72/5. – المخصص. 437/1. (السختيت: السويق، من الأطعمة.) – دراسات في النحو. 613.

وتحت الجنس. ويحسن – في الأبحاث والمقالات – إضافة الاسم الأعجمي إلي جانب الاسم العربي.

– يرجح أسهل نطق في رسم الألفاظ المعربة عند اختلاف نطقها في اللغات الأجنبية.

– الكلمات العربية التي نقلت إلى اللغات الأجنبية وحرِّفت، ينبغي إرجاعها إلى أصلها العربي، إذا ما نقلت إلى العربية مرة أخرى.[1]

– كتابة الأعلام الأعجمية بحروف عربية:[2] يكتب العلم الإفرنجي بحسب نطقه في لغة الأصل. ويندب تدوين هيئته الأصلية بجانب المعرب العربي بين قوسين في البحوث والمصنفات العلمية، على حسب ما تم إقراره في شأن كتابة الأصوات اللاتينية التي لا نظير لها في العربية، كـ: بوردو (Bordeaux) و(دينامو سيناريو. استوديو. راديو).. إذ ليس في العربية أسماء تختتم بحرف مشبع بالواو كما في العامية: (عبدو. دْلِيّو. سَمْعو..) بخلاف نحو: (عمرو. دلو..)

– تكتب الأعلام الأخرى في غير اللاتينيات، بحسب النطق بها في لغتها الأصلية، أي كما ينطق بها أهلها لا كما تكتب، مع مراعاة ما يقرر في مقابلات الحروف العربية. مثل: روتم (Wrotham)

– جميع المعربات القديمة من أسماء البلدان والممالك والأشخاص المشهورين في التاريخ التي ذكرت في كتب العرب، يحافظ عليها على الهيئة التي عربت بها قديماً. ويجوز أن تذكر الأسماء الحديثة التي شاعت بين قوسين، وإذا اختلف العرب في تعريبين رُجِّح أشهرهما.

– أسماء البلدان والأعلام الأجنبية التي اشتهرت حديثاً بنطق خاص وصيغة خاصة، مثل: باريس وفرنسا وإنجلترا والنمسا.. تبقى كما اشتهرت نطقاً وكتابة.

– الأعلام القديمة؛ أسيوية، يونانية، ولاتينية.. ينظر في وضع قواعد خاصة بها.

---

[1]. في ألفاظ الحضارة (مزاد) أخذها بعض الأروبيين على هيئة (musette) ثم أخذها العوامّ في الجزائر من المستعمر على هيئة: (موزيط) ظنا أنها فرنسية! فيما يفترض أن ترجع إلى أهلها على أصلها.

[2]. موضوع الأطروحة يقتضي حصر النظر في الأعلام التي تشكل أو تدخل ضمن مصطلح علمي ما؛ مثل: (ماكنتوش) (غرينيتش) (هالي) (بلوتو) (كوخ)..

– الأعلام السامية القديمة التي تكتب بحروف الهجاء الخاصة بها، ينظر في وضع قواعد خاصة بها.

– بعض القبائل والبلاد الإسلامية لها لغة خاصة لا يستعملونها غالباً في الكتابة، وإنما يكتبون باللغة العربية. ولكن لهم أعلاماً بعض أصواتها لا يطابق الحروف العربية، وقد وضعوا لها إشارات لتأدية هذا النطق، وفي بعض الأحيان تكون هذه الإشارات متعددة للصوت الواحد، فرأى المجمع أن يختار أحد هذه الاصطلاحات في كتابة هذه الأعلام. وقد وافق المجمع على كتابة الحرف (جاف) كافاً بثلاث نقط.

– الأعلام الأجنبية النصرانية الواردة في كتب التاريخ تكتب كما عربها نصارى الشرق، على غرار: (بطرس: Peter) (بقطر: Victor) (بولس: Paul) (يعقوب: Jacob) و(أيوب: Job)..

– اللغات التي لا تزال تكتب بالحروف العربية وتشتمل على أصوات ليس لها في العربية حروف، ولها في لغاتها الأم حروف خاصة اصطلح عليها، كالفارسية والملاوية والهندية والتركية سابقا.. تدرس هذه المصطلحات وتتخذ لها الحروف التي وضعها لها أهلها. ويستثنى من هذا القرار ما يأتي:

أ. الصوت (إنج) في لغة الملايو يرسم في العربية نوناً وجافا (نْكْ) بثلاث نقط. ويرسم في لغة الملايو: (غْ). فمثلا: (فلمبنغ) اسم مدينة ملاوية، يرسم في العربية هكذا: (بلمبنك) بثلاث نقط.

ب. الحرف الهندي المرسوم دالاً بأربع نقط فوقها، وينطق به بين الراء والضاد، يكتفى بكتابته دالاً عربية. وكذلك الراء التي فوقها طاء، أو أربع نقط، يكتفى بكتابتها راء عربية.

ج. في الصحراء الغربية وبلاد الملايو، الأعلام الجغرافية المنتهية بحرف مفتوح، تعرب بختمها بتاء مربوطة إذ عربها العرب كذلك؛ مثل: (ولاتَ: ولاتة) (مندرا: مندرة).. أما الأعلام التي لم يعربها العرب فتبدل فيها الفتحة ألف.

– تُرجح كتابة الكلمات الأجنبية المعربة مما ينتهي بالحرف (a) أو بالكاسعة (gie) الدالة على العِلم بتاء في آخرها.

– تعريب أسماء العناصر الكيميائية: عند تعريب أسماء العناصر الكيميائية التي تنتهي بالمقطع (ium) يعرَّب هذا المقطع بـ(يُوم)، ما لم يكن لاسم العنصر تعريب أو ترجمة شائعة.

– التقاء الساكنين أول الكلمة: يُتوصَّل إلى النطق بالساكن في أول العَلم بألف وصل تشكل بحركة تناسب ما بعدها، أو بتحريك الحرف الساكن الأول فيه مثل: استرادا فورد، وكوامي نيكروما، ويترك ذلك للحس العربي.

– أما الابتداء بالساكن فإن الأسماء الأعجمية التي غالبا تبدأ بحرف ساكن، تزاد همزة قطع مكسورة في أولها، إلا ما عرّب قديماً فيحافظ عليها كما نطق به العرب. أما إذا كان المقطع الثاني من الاسم المراد تعريبه محركاً بالضم، مقصوراً كان أو ممدوداً فيحرك الحرف الأول بالضم.

– الألفاظ التي استعارتها العربية والتي تم تعريبها بوسائل مختلفة تنتمي إلى جميع حقول الحياة المادية والروحية، مثل السياسة والعلوم والتجارة والملاحة والتعليم والثقافة ووحدات القياس والملابس والمواد والنبات والحيوان والمأكولات والمشروبات وتنظيم القوات المسلحة والأسلحة والعدد والأجهزة والمعدات والآلات والطب والصيدلة..

– من تمام الصنعة في التعريب أن يوافق المصطلح المعرب أحد الأوزان العربية، من قبيل:

فَعْل: بنك (ج) بنوك، يخت (ج) يخوت.

فِعْل: فلم (ج) أفلام، متر (ج) أمتار، ميل (ج) أميال.

فُعْل: طن (ج) أطنان، فلت، دوش.

فَعْلة: ورشة (ج) ورش، صلصة، صالة.

فِعْلة : نمرة (ج) نمر، فلة (ج) فلل، بيرة.

فِعال: بيان.

فاعول: بابور، صالون.

فعولة: فتورة (ج) فواتير.

مفعول: مليون (ج) ملايين.

مِفعال: مليار، تلفاز.

فَعْلُل: دينم.

فُعْلُل: قنصل (ج) قناصل.

فَعْلال: رادار.

فُعْلال: قبطان، دولار.

فَعْلول: كرتون (ج) كراتين، بليون (ج) بلايين، غالون.

فِعْلول: فيروس، مكروب، دبلوم.

فُعْليل: تربين، كوليس (ج) كواليس، بوليس.

فُعْلول: دكتور (ج) دكاترة.

تَفعيل: تكتيك، تكنيك.

مُفَاعلة: مناورة.

فَعْللة: تلفزة، فرملة (ج) فرامل.

فاعِل: كادر (ج) كوادر، كابل (ج) كوابل.

فاعِلة: ماكنة (ج) مكائن، ماكنات.

– أما الألفاظ التي لم تدخل في أوزان عربية فقد عربت من خلال استلام إحدى العلامات العربية في نهايتها، مثل علامة المصدر الصناعي (برجوازيَّة، ليبراليَّة راديكاليَّة، سرياليَّة، أكاديميَّة) أو ياء النسبة (بيروقراطِيّ، إمبريالِيّ، راديكالِيّ، دكتاتوريّ إلخ). وبالنتيجة أخذت هذه الألفاظ علامات الجمع المؤنث السالم في حالة الأسماء (برجوازيات، دكتاتوريات) والجمع المذكر السالم في حالة النسبة (بيروقراطيون، دكتاتوريون). والحقيقة أن معظم الألفاظ المعربة أخذت علامة الجمع المؤنث السالم بصرف النظر عن جنسها وصيغة مفردها: أوبيرا (ج) أوبيرات، جنرال (ج) جنرالات، لورد (ج) لوردات، كونفرانس (ج) كونفرانسات، مونولوج (ج) مونولوجات، تكتيك (ج) تكتيكات، سيناريو (ج) سيناريوهات، استوديو (ج) استوديوهات، راديو (ج) راديوات..

كما يفترض التعريب الصرفي والنحوي للألفاظ المعربة اندماجها من ناحية الجنس؛ إذ أصبحت مذكرة أو مؤنثة، وفق معانيها وصيغها. وعلى العموم احتفظت الألفاظ الفرنسية الأصل والإيطالية الأصل بجنسها في اللغة الأصلية لكن ذلك الأمر ليس بقاعدة حيث لم تصبح مؤنثة إلزاميًّا إلا الأسماء التي اتسمت بعلامات المؤنث أي التاء المربوطة وألف المد.

– من تمام الصنعة في المصطلح المعرب، بعد مناسبة الوزن العربي، اطراد الاشتقاق فيه، واعتبر الرواد ذلك من باب التوليد، وأباحه مجمع القاهرة بشرطين: إذا أساغه الذوق، واتضحت حاجة العلمية إليه، ومن ذلك:[1]

– بستر بسترة مبستر، والفعل معرب من اسم البيولوجي الفرنسي (باستور لويس) صاحب طريقة خاصة في التعقيم.

– بلور بلورة، من البلور المعرب قديمًا.

– كهرب كهربة، من الكهرباء المعربة.

– تلفز إذا تحدث عى التلفاز المعرب.

– أكسد أكسدة، فهو مؤكسِد ومؤكسَد وتأكسد تأكسُدًا من الأكسدة المعربة..

[1]. رً: المصطلحات العلمية. شوقي ضيف. مجلة مجمع اللغة العربية. القاهرة–2004. العدد: 102/39–42.

الخـــاتمـــــــة

الخاتمة:

ما من بحث علمي يدعي أنه حقق أهدافه، وأحاط بجميع جوانبه التي تتيحها حدود العنوان على الأقل. حتى أنه ما فتح آفاقا جديدة للمزيد من الأبحاث، إلا كان ذلك أقل ما يحسب له من الفضل. وفيما يلي جملة من النتائج المتمخضة عن هذا البحث:

– القرآن الكريم كتاب الله المعجز، في إحاطته بكل شيء؛ ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ﴾ الأنعام: ٣٨ فقد استنرنا في خطوات هذا البحث – من واقع عروبية القرآن – بما يجعلنا مطمئنين في كثر من القضايا.

– اللغة العربية ثرية بالقدرات التعبيرية من ألفاظ وتراكيب، وبالأخص في أساليب الإطلاق والتسمية، مما لا يعيق – نظريا – عملية وضع المصطلحات العلمية.

– التراث المصطلحي العربي العتيق، وُفّق بشكل مثالي في سد حاجات المفاهيم العلمية المستجدة. كما يشكل ذخيرة يجب الرجوع إليها قصد إحيائها

– جهود الباحثين من اللغويين عامة والمصطلحيين خاصة معتبرة، إلى درجة أن العمل بنسبة معتدلة من مقرراتهم يجدي النفع العميم. إنما الإشكال في الغياب الغامض المخزي للإرادة السياسية الملزمة، لاستعمال وإحياء اللغة القومية في الحياة العلمية مطلقا، تمهيدا لتطبيعها في الحياة العامة. وبالتبع يجد المصطلح العلمي العربي بيئته التي يزدهر فيها.

– المصطلح رمز لغوي مخصوص، مقترن بمعطى علمي محدد. بينما الاصطلاح عملية لوضع تعيين الألفاظ اللغوية كمصطلحات، وفق مجموعة من القواعد والاعتبارات..

– اقتراح فتح باب بحثي جديد، على هامش موضوع (آلية الوضع)، ولو على المستوى النظري، ويتعلق بـ(استنساخ) الكلمات، عسى أن يكون – على الأقل – رياضة عقلية في رحاب العربية. وذلك بخلق الشروط المناسبة لملامح الكلمة العربية، للصوغ على منوالها. فإن تعذر أمر الاستنساخ على هذا النحو، أوكلت المهمة إلى المجتمع العربي وإلى عامل الزمن، فهما أقدر على صنع ألفاظ جديدة، ليأتي دور اللغوي والمصطلحي، فينتقي وينقح حسب الحاجة.. في دمج عملي نفعي بين الوضع وظاهرة اللهجات والعامية.

– الاشتقاق رافد العربية الأول، ومعينها الثر بالقدرات التعبيرية. وخاصة مع فتاوى اللغويين والمجامع اللغوية بخصوص توسعة العمل به فيما كان مضيقا أو محجورا.

– بخلاف الرأي والانطباع المشهور بين أهل العربية حول موضوع (النحت) فإن الضرورة الملحة في ميدان المصطلح العلمي العربي الراهن، تميل إلى اعتبار النحت ظاهرة لغوية مطردة، وتحاول قدر المستطاع محاكاتها والنسج على منوالها، لصياغة المصطلحات، وفق شروط صرفية وذوقية معينة.

– الترميز ظاهرة أصيلة في الثقافة اللغوية العربية، وعلى رأسها القرآن الكريم، والذي حدد لنا أمثل أساليب صوغ الكلمة وفق الرموز المفككة، إضافة إلى طريقة النطق بها، كما في فواتح تلك السور ذات الماتة.

– آليتا ترجمة المصطلحات وتعريبها بمثابة حراس الحدود لحمى العربية، فينبغي إيلاؤهما عناية خاصة، لضمان نقل المفاهيم العلمية وفق الشروط التي يتيحها اللسان العربي. ولنا في القرآن الكريم الدقة المتناهية في نقله الكلام الأعجمي في القصص خاصة إلى العربية. وفي تصرفه الواسع في أسماء الأشياء استجابة لسمت العربية وذوقها. وفي المقابل، نجد اليوم – بسبب الفوت والعجلة – جهات علمية تنقل مصطلحات أجنبية حرفيا كما في الأصل، وهو ما يجب إعادة النظر فيه، فهو أسوأ من الدارجة، لكونه يتسلل إلى لغة العلوم ويفسد بكثرته ملامح اللغة المضيفة.

– البحث في المصطلح العلمي، من زاوية قرآنية أو تراثية، لا يستنفد أغراضه، إذ يبقى مجالا خصيبا للمزيد من الأبحاث.. في سبيل فتح باب النظر في مدى إمكانية استثمار القرآن الكريم في هكذا مواضيع يفترض أنها غير واردة فيه ظاهريا، قصد البت في وجاهتها، فإن كان، فسيمد الثقافة العربية المعاصرة بزخم متجدد من الإبداع..

– عنوان هذه الأطروحة قد يوحي ظاهره بأنه يتعلق باستقراء الآيات ذات الصلة بالعلوم، قصد اختيار مواد لغوية معينة منها، وصياغة مصطلحات علمية تتناسب والكشوف الراهنة.. وهذا في الحقيقة شأن المولعين بضروب الإعجاز العلمي. وإنما يسلك البحث بحقيقة عنوانه أيضا طريق التأصيل والتقعيد للمسألة المصطلحية برمتها، قصد إيجاد حلول جذرية بفضل المقاربة بين المعطيات المصطلحية والإيحاءات القرآنية. ومن أجل هذا وغيره ارتأت لجنة المناقشة الموقرة أن العنوان يحتاج لتعديل طفيف كي ينسجم وهذا المسلك، فكان على النحو التالي: "صياغة المصطلح العلمي العربي في ضوء القرآن الكريم"..

والمصطلح في حد ذاته ليس مشكلة حقيقية؛ فالعربية ثرية بالإمكانات التعبيرية، والقابلية للتفاعل مع سائر اللغات، إنما المشكلة كامنة في بعث الروح العلمية، والثورة الثقافية من أجل ادّراك ركب الحضارة الإنسانية، وتحقيق الشهود، وإحياء الأنسنة في ورثة العربية.. حينئذ تتفتق العربية في صياغة المصطلحات العلمية بكل يسر وسلاسة.

على أنه ينبغي – مراعاة للظروف التقنية الراهنة وحساسية الدرس اللغوي – ينبغي تشجيع العمل الجماعي، في القضايا اللغوية الكبرى. مع ضرورة فتح باب الوضع اللغوي للعرب والمستعربين وأهل العلم خاصة، وإعادة النظر في علاقة العربية باللهجات والدوارج قصد إيجاد حلول متوازنة وعملية.. والله تعالى من وراء القصد، وهو يهدي السبيل.

مكتبيات

مكتبيات:

1 – القرآن الكريم تفاسيره وعلومه:

01. القرآن الكريم / رواية حفص عن عاصم.
02. الإتقان في علوم القرآن. السيوطي. تحقيق: مركز الدراسات القرآنية. مجمع فهد لطباعة المصاحف. المدينة المنورة.
03. إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم. (تفسير أبي السعود) أبو السعود محمد بن محمد العمادي. 982هـ. الأجزاء : 9. دار إحياء التراث العربي بيروت.
04. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن. الشنقيطي محمد الأمين. ت: 1393هـ. الطبعة: 2. الأجزاء: 09. دار عالم الفوائد. 1980.
05. الإكليل في المتشابه والتأويل. ابن تيمية. تحقيق: محمد الشيمي شحاتة. دار الإيمان. الإسكندرية.
06. إملاء ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن. العكبري أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله. ت: 616هـ. الأجزاء: 2. الطبعة: الأولى. دار الكتب العلمية. بيروت. 1979.
07. البحر المحيط. أبو حيان الأندلسي محمد بن يوسف. ت 845هـ. تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض وزكريا عبد المجيد النوقي وأحمد النجولي الجمل. الطبعة: الأولى. الأجزاء: 8. دار الكتب العلمية. بيروت. 1993.
08. البحر المديد. ابن عجيبة أحمد بن محمد الإدريسي. الطبعة: الثانية. الأجزاء: 8. دار الكتب العلمية. بيروت. 2002.
09. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز. للفيروزابادى تحقيق: محمد علي النجار. الطبعة: الثانية. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية. 1986.
10. التحرير والتنوير. محمد الطاهر بن عاشور. الأجزاء: 30. دار سحنون للنشر والتوزيع. تونس. 1997.
11. تفسير البيضاوي. ناصر الدين عبد الله بن عمر. ت: 685هـ. عليه حاشيتان: القُونَوي إسمعيل بن محمد وابن التمجيد مصطفى بن إبراهيم. تحقيق: عبد الله محمود محمد. الأجزاء: 20. الطبعة: الأولى. دار الكتب العلمية. بيروت. 2001.
12. تفسير الشعراوي. تحقيق: أحمد عمر هاشم. مجمع البحوث الإسلامية. الأجزاء: 19. الأزهر. القاهرة. 1991.
13. تفسير القرآن العظيم مسنداً عن رسول الله – ﷺ – والصحابة والتابعين. (تفسير ابن أبي حاتم). ابن أبي حاتم عبد الرحمن بن محمد الرازي. ت: 327هـ. تحقيق: أسعد محمد الطيب. الطبعة: الأولى. الأجزاء: 10. مكتبة نزار الباز. مكة المكرمة. 1997.
14. جامع البيان في تأويل القرآن. (تفسير الطبري). الطبري محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر. ت: 310هـ. تحقيق: أحمد محمد شاكر. الطبعة: الأولى. الأجزاء : 24. مؤسسة الرسالة. بيروت. 2000.
15. الجامع لأحكام القرآن والمبيِّن لما تضمنه من السنة وآي الفرقان. القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد. ت: 671هـ. تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي. الأجزاء: 24. الطبعة الأولى. مؤسسة الرسالة. بيروت. 2006.
16. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون. السمين الحلبي أحمد بن يوسف. ت 756هـ. تحقيق: أحمد محمد الخراط. الأجزاء: 11. دار القلم. دمشق.
17. الدر المنثور في التفسير بالمأثور. السيوطي. 911هـ. تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي. الطبعة: 1. الأجزاء: 17. مركز هجر. القاهرة. 2003.

18. دقائق التفسير. ابن تيمية. ت: 728هـ. تحقيق: محمد السيد الجليند. الأجزاء: 4. الطبعة: الثانية. مؤسسة علوم القرآن. دمشق. 1984.

19. روح البيان. إسماعيل حقي بن مصطفى الخلوتي. الأجزاء: 10. دار إحياء التراث العربي. بيروت. (د.ت).

20. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. الألوسي محمود أبو الفضل. ت: 1270هـ. الأجزاء: 30. دار إحياء التراث العربي. بيروت. (د.ت).

21. السراج المنير . الشربيني محمد بن أحمد. الأجزاء: 4. دار الكتب العلمية. بيروت. (د.ت).

22. غرائب القرآن ورغائب الفرقان. (تفسير النيسابوري). النيسابوري الحسن بن علي بن محمد حاشية على تفسير الطبري. الطبعة: الأولى. المطبعة الأميرية الكبرى بولاق. مصر. 1223هـ.

23. غريب القرآن. السجستاني أبو بكر محمد بن عزيز. 330هـ. تحقيق: محمد أديب عبد الواحد جمران. الأجزاء: 1. (د.ط). دار قتيبة. دمشق. 1995.

24. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل. الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمر الخوارزمي. تحقيق: عبد الرزاق المهدي. الأجزاء: 4. دار إحياء التراث العربي. بيروت.

25. الكشف والبيان. الثعلبي أحمد بن محمد. تحقيق: أبو محمد بن عاشور ونظير الساعدي. الطبعة: الأولى. الأجزاء: 10. دار إحياء التراث العربي. بيروت. 2002.

26. لباب التأويل في معاني التنزيل. (تفسير الخازن). الخازن علاء الدين علي بن محمد. الأجزاء: 7. دار الفكر. بيروت. 1979.

27. اللباب في علوم الكتاب. أبو حفص عمر بن علي الحنبلي. ت: 880هـ. تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض. الطبعة: 1. الأجزاء: 20. دار الكتب العلمية. بيروت. 1998.

28. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها. ابن جني أبو الفتح عثمان. ت: 392هـ. تحقيق: محمد عبد القادر عطا. الأجزاء: 2. الطبعة: الأولى. دار الكتب العلمية. بيروت. 1998.

29. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. (تفسير ابن عطية). ابن عطية الأندلسي عبد الحق بن غالب. ت: 546هـ. تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد. الأجزاء: 6. الطبعة: 1 .دار الكتب العلمية. بيروت. 2001.

30. معالم التنزيل. البغوي أبو محمد الحسين بن مسعود. ت: 516هـ. تحقيق: محمد عبد الله النمر وعثمان جمعة ضميرية وسليمان مسلم الحرش. الطبعة: الرابعة. الأجزاء : 8. دار طيبة. الرياض. 1997.

31. معاني القرآن الكريم. النحاس. ت: 338هـ. تحقيق: محمد علي الصابوني. الطبعة: الأولى. الأجزاء: 6. جامعة أم القرى. مكة المكرمة. 1989.

32. مفاتيح الغيب من القرآن الكريم. الرازي فخر الدين محمد بن عمر. ت: 604هـ. الطبعة: الأولى. الأجزاء: 32. دار الفكر. بيروت. 1981.

33. المفردات في غريب القرآن. الراغب الأصفهاني أبو القاسم الحسين بن محمد. ت: 502هـ. تحقيق: محمد سيد كيلاني. الأجزاء: 1. (د.ط). دار المعرفة. لبنان. (د.ت).

35. مناهل العرفان في علوم القرآن. محمد عبد العظيم الزرقاني. ت: 1367هـ. تحقيق: أحمد فؤاد زمرلي. الطبعة: الأولى. الأجزاء: 2. دار الكتاب العربي. بيروت. 1995.

36. النكت والعيون. (تفسير الماوردي) الماوردي أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري. تحقيق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم. الأجزاء: 6. دار الكتب العلمية. بيروت.

2 – الأحاديث النبوية:

37. إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة. البوصيري أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل. تحقيق: دار المشكاة للبحث العلمي. الأجزاء: 9. الطبعة: الأولى. دار الوطن للنشر. الرياض. 1999.

38. تهذيب التهذيب. ابن حجر العسقلاني أحمد بن علي. ت: 852هـ. تحقيق: إبراهيم الزيبق وعادل مرشد. الأجزاء: 4. (د.ط). مؤسسة الرسالة. بيروت. 1995.

39. جامع الأصول في أحاديث الرسول. ابن الأثير المبارك بن محمد الجزري. ت: 606هـ. تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط. الطبعة: الأولى. الأجزاء: 12. مكتبة الحلواني – مطبعة الملاح – مكتبة دار البيان. مصر. 1969.

40. الجامع الصحيح المختصر. (صحيح البخاري) محمد بن إسماعيل. تحقيق: د. مصطفى ديب البغا. الطبعة: الثالثة. الأجزاء: 6. دار ابن كثير. بيروت. 1987.

41. الجامع في الحديث. ابن وهب القرشي.ت: 197هـ. تحقيق: مصطفى حسن حسين أبو الخير. الأجزاء: 2. دار ابن الجوزي. الرياض. 1996.

42. ذخيرة الحفاظ. المقدسي محمد بن طاهر. ت: 507هـ. تحقيق: د. عبد الرحمن الفريوائي. الأجزاء 5. دار السلف. الرياض. 1996.

43. سنن أبي داود. أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني. الأجزاء: 4. دار الكتاب العربي. بيروت.

44. سنن الترمذي أبو عيسى السلمي. تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون. الأجزاء: 5. دار إحياء التراث العربي. بيروت.

45. السنن الكبرى. البيهقي أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي. ت: 458هـ. مذيلا بالجوهر النقي لابن التركماني الماردينى علي بن عثمان. الأجزاء : 10. الطبعة: الأولى. مجلس دائرة المعارف النظامية. حيدر آباد. الهند. 1344هـ.

46. السنن الكبرى. النسائي أحمد بن شعيب. ت: 303هـ. تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي وشعيب الأرنؤوط وحسن شلبي. الطبعة: 1. الأجزاء: 12. مؤسسة الرسالة. بيروت. 2001.

47. سنن النسائي. (المجتبى من السنن) أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي. تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة. الطبعة: الثانية. الأجزاء: 8. مكتب المطبوعات الإسلامية. حلب. 1986.

48. شرح مشكل الآثار. الطحاوي أبو جعفر أحمد بن محمد الأزدي. ت: 321هـ. تحقيق: شعيب الأرنؤوط. الأجزاء: 16. الطبعة: الأولى. مؤسسة الرسالة. بيروت. 1994.

49. شعب الإيمان. البيهقي أبو بكر أحمد بن الحسين. تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول. الطبعة: الأولى. الأجزاء: 7. دار الكتب العلمية. بيروت. 1410.

50. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان. ابن حبان محمد أبو حاتم التميمي البستي. تحقيق: شعيب الأرنؤوط. الطبعة: الثانية. الأجزاء: 18. مؤسسة الرسالة. بيروت. 1993.

51. صحيح مسلم. مسلم بن الحجاج. ت: 261هـ. بيت الأفكار الدولية. الرياض. 1998.

52. غريب الحديث. ابن الجوزي أبو الفرج عبد الرحمن بن علي. تحقيق: د.عبدالمعطي أمين قلعجي. الأجزاء: 2. الطبعة الأولى. دار الكتب العلمية. بيروت. 1985.
53. غريب الحديث. الخطابي أبو سليمان أحمد بن محمد. ت: 388هـ. تحقيق: عبد الكريم إبراهيم العزباوي. الأجزاء: 3. الطبعة: الثانية. جامعة أم القرى. مكة المكرمة. 2001.
54. الفائق في غريب الحديث والأثر. الزمخشري محمود بن عمر. ت: 538هـ. تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم. الأجزاء: 4. الطبعة: الثانية. دار الفكر. بيروت. 1993.
55. فتح الباري شرح صحيح البخاري. ابن حجر العسقلاني أحمد بن علي أبو الفضل. ت: 852. تحقيق: عبد العزيز بن باز. الأجزاء: 13. دار المعرفة. بيروت. 1379.
56. فضائل القرآن. أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي. ت: 224هـ. تحقيق: مروان العطية ومحسن خرابة ووفاء تقي الدين. الأجزاء: 1. دار ابن كثير. دمشق/بيروت.
57. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال. البرهانفوري علي بن حسام الدين المتقي الهندي. ت: 975هـ. تحقيق: بكري حياني وصفوة السقا. الطبعة: الخامسة. الأجزاء: 18. مؤسسة الرسالة. بيروت. 1981.
58. لسان المحدِّثين. محمد خلف سلامة. الأجزاء: 5. الموصل. 2007.
59. المستدرك على الصحيحين. الحاكم النيسابوري. تحقيق: د.يوسف عبد الرحمن المرعشلي. الأجزاء: 4. دار المعرفة. بيروت.
60. مسند ابن أبي شيبة. ابن أبي شيبة عبد الله بن محمد. ت: 235هـ. تحقيق: عادل بن يوسف وأحمد فريد المزيدي. الأجزاء: 2. الطبعة: الأولى. دار الوطن. الرياض. 1997.
61. مسند البزار (البحر الزخار). البزار أحمد بن عمر. ت: 292هـ. تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله وعادل بن سعد وفريق. الطبعة: الأولى. مكتبة العلوم والحكم.المدينة المنورة. 2003.
62. المسند الجامع. أبو الفضل السيد أبو المعاطي النوري تحقيق: بشار عواد معروف وفريقه. الطبعة: الأولى. الأجزاء: 22. دار الجيل/بيروت – الشركة المتحدة/الكويت. 1993.
63. المعجم الأوسط. الطبراني أبو القاسم سليمان بن أحمد. ت: 360هـ. تحقيق: طارق بن عوض الله وعبد المحسن الحسيني. الأجزاء: 10. دار الحرمين. القاهرة. 1995.
64. المعجم الكبير. الطبراني سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم. ت: 360هـ. تحقيق: حمدي بن عبد المجيد. الطبعة: الثانية. الأجزاء: 25. مكتبة العلوم والحكم. الموصل. 1983.
65. النهاية في غريب الأثر. ابن الأثير. ت: 606هـ. تحقيق: الطاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي. الأجزاء: 5. دار إحياء التراث العربي. بيروت.

3 – علوم اللغة العربية:

أ. اللغة والفقلغة:

66. اتفاق المباني وافتراق المعاني. أبو الربيع سليمان بن بنين بن خلف بن عوض. تحقيق: يحيى عبد الرؤوف جبر. الطبعة: 1. الأجزاء: 1. دار عمار. عمان. 1985.

67. أساس البلاغة. الزمخشري محمود بن عمرو. تحقيق: محمد باسل عيون السود. الطبعة: الأولى. الأجزاء: 2. دار الكتب العلمية. بيروت. 1997.

68. إسفار الفصيح. الهروي أبو سهل محمد بن علي. ت: 433هـ. تحقيق: أحمد بن سعيد بن محمد قشاش. الأجزاء: 2. الطبعة: الأولى. عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية. المدينة المنورة. 1420هـ.

69. الاشتقاق. ابن دريد محمد بن الحسن. تحقيق: عبد السلام هارون. الطبعة: 3. الأجزاء: 1. مكتبة الخانجي. القاهرة.

70. الاشتقاق. عبد الله أمين. لجنة التأليف والترجمة. الطبعة: الأولى. القاهرة. 1956.

71. إصلاح المنطق. ابن السكيت يعقوب بن إسحاق أبو يوسف. تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون. الطبعة: الرابعة. الأجزاء: 1. دار المعارف. القاهرة. 1949.

72. أصل ما زاد على ثلاثة عند ابن فارس من خلال معجم مقاييس اللغة. سلمان بن سالم السحيمي. الطبعة: الأولى. جامعة أم القرى. مكة. 1426هـ.

72. الأعلام الأعجمية في القرآن تعريف وبيان. د. صالح عبد الفتاح الخالدي. دار القلم. دمشق.

73. الأمالي في لغة العرب. القالي أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادي. ت: 356هـ. الأجزاء: 4. دار الكتب العلمية. بيروت. 1978.

74. تاج العروس من جواهر القاموس. مرتضى الزَّبيدي محمّد بن محمّد. المطبعة الخيرية، القاهرة، 1306هـ.

75. تكملة المعاجم العربية. رينهارت دوزي. ترجمة: د. محمد سليم النعيمي. دار الرشيد للنشر. بغداد. 1980.

76. تهذيب اللغة. الأزهري أبو منصور محمّد بن أحمد. ت: 370هـ. تحقيق: عبد السلام هارون ومحمد علي النجار. الأجزاء: 15. الطبعة: الأولى. الدار المصريّة. القاهرة، 1976.

77. ثمار القلوب في المضاف والمنسوب. الثعالبي أبو منصور عبد الملك بن محمد النيسابوري. 429هـ. (يليه: تذييل المرغوب من ثمار القلوب). تحقيق: إبراهيم صالح. الأجزاء: 2. الطبعة: الأولى. دار البشائر. دمشق. 1994.

78. جمهرة اللغة. ابن دريد. الطبعة: الأولى. الأجزاء: 3. حيدراباد. 1344هـ.

79. الحلل في شرح أبيات الجمل. البطليوسي ابن السيد. تحقيق: مصطفى إمام. الطبعة: الأولى. مطبعة الدار المصرية. القاهرة. 1979.

80. الخصائص. ابن جني أبو الفتح عثمان. تحقيق: محمد علي النجار. عالم الكتب. الأجزاء: 3. بيروت.

81. خصائص الحروف العربية ومعانيها. حسن عباس. منشورات اتحاد الكتاب العرب. دمشق. 1998.

82. دراسات في فقه اللغة. صبحي صالح. بيروت. 1968.

83. ديوان الأدب. الفارابي إسحق بن إبراهيم ت: 350هـ. تحقيق: أحمد مختار عمر. ومراجعة إبراهيم أنيس. مطبوعات مجمع اللغة العربية. القاهرة. 1974.

84. سر صناعة الإعراب. ابن جني أبو الفتح عثمان. تحقيق: حسن هنداوي. الطبعة: الأولى. الأجزاء: 2. دار القلم. دمشق. 1985.

85. شرح شواهد الإيضاح.للفارسي. ابن بري عبد الله. تحقيق: د.عبيد مصطفى درويش. الأجزاء: 1. مجمع اللغة العربية. الهيئة العامة للمطابع الأميرية. القاهرة. 1985.

86. الصاحبي في فقه اللغة العربية وسنن العرب في كلامها. ابن فارس أحمد. ت: 395هـ. ت: 395هـ. تحقيق: السيد أحمد صقر. الأجزاء: 1. (د.ط). مطبعة عيسى البابيّ الحلبيّ. الهيئة العامة لقصور الثقافة. القاهرة. 2003.

87. الصوت والدلالة في ضوء التراث وعلم اللغة الحديث. د.محمد بو عمامة. النات/ منتديات ستار تايمز/ 06. 12. 2009.

88. العباب الزاخر واللباب الفاخر. الصاغاني الحسن بن محمد. ت: 650هـ. تحقيق: محمد حسن آل ياسين. دار الرشيد للنشر. بغداد. 1981.

89. العدد فى اللغة. ابن سيده علي بن إسماعيل الأندلسي تحقيق: عبد الله بن الحسين الناصر وعدنان بن محمد الظاهر. الطبعة: الأولى. الأجزاء: 1. 1993.

90. العين. الخليل الفراهيدي. تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي. الأجزاء: 8. دار ومكتبة الهلال. القاهرة. (د.ت).

91. الفروق اللغوية. العسكري أبو هلال. تحقيق: محمد إبراهيم سليم. الأجزاء: 1. دار العلم والثقافة. القاهرة. 1997.

92. فصول في فقه العربية. رمضان عبد التواب. الطبعة: الثالثة. الخانجى. 1994.

93. فقه اللغة. علي عبد الواحد وافي. (د.ط). دار النهضة. القاهرة. (د.ت).

94. فقه اللغة وخصائص العربية. محمد المبارك. دار القلم. بيروت. 1968.

95. فقه اللغة وسر العربية. الثعالبي ت: 429هـ. تحقيق: سليمان سليم البواب. الطبعة: الثانية. دار الحكمة. دمشق. 1989.

96. القاموس المحيط. الفيروزآبادي مجد الدين محمد بن يعقوب. ت: 817هـ. تحقيق: مكتب تحقيق التراث م/ر. الطبعة: الثالثة. مؤسسة الرسالة. بيروت. 1413هـ.

97. قضية نشأة اللغة الإنسانية بين الفكر الإسلامي وغيره. أبو سعيد محمد عبد المجيد. مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية. جامعة الكويت. مارس 2000. العدد: 257/40.

98. لسان العرب. ابن منظور. الطبعة: الثانية. دار إحياء التراث العربي. بيروت. 1412هـ 1992م.

99. اللغة. فندريس. ترجمة: د. الدواخلي ود. محمد القصاص. مطبعة لجنة البيان العربي. القاهرة. 1950.

100. المباحث اللغوية في العراق. مصطفى جواد. القاهرة. 1955..

101. المحكم والمحيط الأعظم. ابن سيده علي بن إسماعيل أبو الحسن المرسي. ت: 458هـ. تحقيق: عبد الحميد هنداوي. الأجزاء: 102. الطبعة: الأولى. دار الكتب العلمية. بيروت. 2000.

103. المحيط في اللغة. الصاحب بن عباد. ت: 385هـ. تحقيق: محمد حسن آل ياسين. الطبعة: الأولى. مطبعة المعارف. بغداد. 1975.

104. مختار الصحاح. الرازي محمد بن أبي بكر بن عبد القادر. تحقيق: محمود خاطر. الطبعة: الأولى. الأجزاء: 1. مكتبة لبنان ناشرون. بيروت. 1995.

105. المخصص. ابن سيده. تحقيق: خليل إبراهم جفال. الطبعة: الأولى. الأجزاء: 5. دار إحياء التراث العربي. بيروت.. 1996.

106. المزهر في علوم اللغة وأنواعها. للسيوطي. جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. ت: 911هـ. تحقيق: محمد أحمد جاد المولى ورفيقاه. الأجزاء: 2. مطبعة مصطفى البابي الحلبي. القاهرة. (د. ت).
107. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي. المقري الفيومي أحمد بن محمد بن علي. الأجزاء: 2. المكتبة العلمية. بيروت.
108. المعجم الوسيط. إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار. تحقيق: مجمع اللغة العربية. القاهرة. دار الدعوة. مصر.
109. مقاييس اللغة. ابن فارس أبو الحسين. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. الأجزاء: 6. دار الفكر. 1979.
110. مقدمة لدرس لغة العرب.. عبد الله العلايلي. المطبعة العصرية. القاهرة. 2003.
111. من أسرار اللغة. إبراهيم أنيس. الطبعة: الثانية. مكتبة الأنجلو المصرية. القاهرة. 1972.
112. المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب. السيوطي. تحقيق: محمد التونجي. دار الكتاب العربي. الطبعة: الأولى. 1995.
113. النحت العربي في مقاييس اللغة. د. يوسف الهابط . الطبعة 1. دار وهدان للطباعة والنشر. 1996.
114. النحت في اللغة العربية. د. نهاد الموسى .دار العلوم. الرياض. 1984.

بـ. النحو والصرف:

115. الأصول في النحو. ابن السراج محمد بن سهل.ت: 316هـ. تحقيق: عبد الحسين الفتلي. الطبعة: الثالثة. الأجزاء: 3. مؤسسة الرسالة. بيروت. 1988.
116. أبو عثمان المازني ومذاهبه في الصرف. د. رشيد العبيدي. بغداد. 1969..
117. الاقتراح. السيوطي. مطبعة المعارف. حيدرآباد. 1310هـ.
118. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين. ابن الأنباري أبو البركات عبد الرحمن بن محمد. ت: 577هـ. تحقيق: د. حودة مبروك ود. رمضان عبد التواب. الأجزاء : 1. الطبعة: الأولى. مكتبة الخانجي. القاهرة. 2002.
119. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك. ابن هشام الأنصاري جمال الدين بن يوسف. الطبعة: الخامسة. الأجزاء: 4. دار الجيل. بيروت. 1979.
120. إيجاز التعريف في علم التصريف. ابن مالك. تحقيق: محمد المهدي عبد الحي عمار سالم. الطبعة: الأولى. عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية. المدينة المنورة. 2002.
121. تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد. ابن مالك. تحقيق: محمد كامل بركات. دار الكتاب العربي. القاهرة. 1388هـ.
122. حاشية الخضري على ابن عقيل على الألفية. تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي. دار الفكر. الطبعة: الأولى. الأجزاء: 2. بيروت. 2003.
123. حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك. (مع شرح شواهد العيني) تحقيق: طه عبد الرؤوف سعيد. الأجزاء: 4. المكتبة التوفيقية. القاهرة. (د.ت).
124. دراسات في النحو. الزعبلاوي صلاح الدين. اتحاد الكتاب العرب.
125. دراسات لأسلوب القرآن الكريم. عبد الخالق عضيمة. الأجزاء: 11. (د.ط). دار الحديث. القاهرة. (د.ت).

126. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك. الأشمونيّ نور الدين علي بن محمد. ت:918هـ. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. دار الكتاب العربي. بيروت.
127. شرح الرضى على الكافية. تحقيق: يوسف حسن عمر. منشورات جامعة خان يونس. الطبعة: 2. الأجزاء: 3. بنغازي. 1996.
128. شرح شافية ابن الحاجب. الأستراباذي رضي الدين. تحقيق: محمد نور الحسن وزملائه. دار الكتب العلمية. بيروت. 1402هـ.
129. شرح الصبان على الأشموني على ألفية ابن مالك. محمد بن علي الصبان. ت: 1206هـ.. تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد. (د.ط). المكتبة التوفيقية. القاهرة. (د.ت).
130. شرح المفصل. ابن يعيش موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش، ت: 643هـ. (د.ط). مكتبة المتنبي. القاهرة. (د.ت).
131. علل النحو. الوراق محمد بن عبد الله. تحقيق: محمود جاسم محمد الدرويش. الطبعة: 1. الأجزاء: 1. مكتبة الرشد الرياض. 1999.
132. القلب والإبدال. ابن السكيت يوسف بن يعقوب. ضمن كتاب الكنز اللغوي في اللسان العربي. تحقيق: أوغست هفنر. أستاذ اللغات السامية في كلية فينا. المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين. بيروت. 1903.
133. كتاب سيبويه. سيبويه عمرو بن عثمان ت: 180هـ. تحقيق: عيد السلام هارون. الطبعة: الثالثة. الأجزاء: 5. مكتبة الخانجي. القاهرة. 1996.
134. اللمحة في شرح الملحة. محمد بن الحسن الصايغ. ت: 720هـ. تحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي. الجامعة الإسلامية. الطبعة: الأولى. الأجزاء: 2. المدينة المنورة. 2004.
135. المدخل. ابن الحاج. ت: 737هـ. الأجزاء: 4. دار الفكر. 1981.
136. المفتاح في الصرف. عبد القاهر الجرجاني. ت: 471هـ. تحقيق: علي توفيق الحَمَد. الطبعة: الأولى. الأجزاء: واحد. مؤسسة الرسالة. بيروت. 1987.
137. المقتضب. المبرد أبو العباس محمد بن يزيد. ت: 285هـ. تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة. الطبعة: الثالثة. الأجزاء: 4. لجنة إحياء التراث الإسلامي. القاهرة. 1994.
138. المنصف في شرح التصريف. ابن جنّي. تحقيق: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين. الأجزاء: 3. الطبعة: الأولى. مكتبة مصطفى البابي الحلبي. القاهرة. 1373هـ.
139. النحو الوافي. عباس حسن. الطبعة: الخامسة. دار المعارف. القاهرة. 1975.
140. نزهة الطرف في علم الصرف. الميداني. الطبعة: الأولى. دار الآفاق الجديدة. بيروت. 1401هـ 1981م.
141. نشوء الفعل الرباعي. أحمد عبد المجيد هريدي. مكتبة الزهراء. القاهرة. 1988.
142. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع. السيوطي. ت: 911هـ. تحقيق: أحمد شمس الدين. الأجزاء: 4. الطبعة: الأولى. دار الكتب العلمية. بيروت. 1998.

جـ. البلاغة:

143. الإيضاح في علوم البلاغة. القزويني جلال الدين محمد بن سعد الدين بن عمر. الطبعة: الرابعة. الأجزاء : 1 دار إحياء العلوم بيروت. 1998.

144. البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها. عبد الرحمن الميداني. الطبعة: الأولى. الأجزاء: 2. دار القلم. دمشق. الشامية. بيروت. 1996.

145. البلاغة الواضحة. علي الجارم ومصطفى أمين. (د.ط) دار المعارف. القاهرة. 1999.

156. البيان والتبيين. الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر. ت: 255هـ. تحقيق: حسن السندوبي. الطبعة: الأولى. الأجزاء: 4. بيروت. 1968.

157. سر الفصاحة. الخفاجي بن سنان عبد الله بن محمد. ت: 466هـ. الأجزاء: 1. الطبعة: الأولى. دار الكتب العلمية. بيروت. 1982.

158. العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده. ابن رشيق. ت: 456هـ. تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد. الأجزاء: 2. الطبعة: 5. دار الجيل. سوريا. 1981.

159. مختصر المعاني. التفتازاني سعد الدين. الطبعة: الأولى. دار الفكر. بيروت. 1411هـ.

160. معاهد التنصيص على شواهد التلخيص. العباسي عبد الرحيم بن أحمد. ت: 963هـ. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. الأجزاء: 2. عالم الكتب. بيروت. 1947.

161. مفتاح العلوم. السكاكي يوسف. ت: 626هـ. تحقيق: نعيم زرزور. الطبعة: الثانية. الأجزاء: 1. دار الكتب العلمية. بيروت. 1987.

د. الأدب:

162. أدب الكاتب. ابن قتيبة الدينوري عبد الله بن مسلم. ت: 276هـ. تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد. الأجزاء: 1. الطبعة: الرابعة. المكتبة التجارية. مصر. 1963.

163. الأغاني. الأصفهاني أبو الفرج. ت: 356هـ. تحقيق: سمير جابر. الطبعة: 2. الأجزاء: 24 دار الفكر. بيروت.

164. البصائر والذخائر. (بصائر القدماء وبشائر الحكماء). التوحيدي أبو حيان علي بن محمد البغدادي. ت: 380هـ. تحقيق: وداد القاضي. الطبعة: الأولى. دار صادر. بيروت. 1988.

165. تاريخ آدب العرب. الرافعي مصطفى صادق. مراجعة: عبد الله المنشاوي ومهدي البحقيري. الأجزاء: 2. مكتبة الإيمان. القاهرة. 1997.

166. جمهرة أشعار العرب. القرشي أبو زيد. تحقيق: د. محمّد الهاشميّ. الطبعة: الثانية. الأجزاء: 1. دار القلم. دمشق. 1406هـ.

167. خزانة الأدب وغاية الأرب. الأزراري أبو بكر الحموي. تحقيق: عصام شعيتو. الطبعة: الأولى. الأجزاء: 2. دار ومكتبة الهلال. بيروت. 1987.

168. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب. البغدادي عبد القادر بن عمر. ت: 1093هـ. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. الأجزاء: 13. الطبعة: الأولى. مكتبة الخانجي. القاهرة. 1986.

169. درة الغواص في أوهام الخواص. الحريري القاسم بن علي. ت: 516هـ. تحقيق: عبد الحفيظ فرغلي. الطبعة: 1. الأجزاء: 1. دار الجيل/بيروت. مكتبة التراث الإسلامي/القاهرة. 1996.

170. ديوان امرئ القيس. عبد الرحمن المصطاوي. الطبعة: الثانية. الأجزاء: 1. دار المعرفة. بيروت. 2004..
171. ديوان الكميت بن زيد الأسدي الكوفي. ت: 126هـ. تحقيق: حاتم الضامن. عالم الكتب. بيروت. 1407هـ.
172. زهر الأداب وثمر الألباب. القيرواني أبو إسحاق إبراهيم بن علي الحصري. تحقيق: د. يوسف على طويل. الأجزاء: 2. الطبعة: الأولى. دار الكتب العلمية. لبنان. 1997.
173. شرح ديوان الحماسة. المرزوقي أحمد بن محمد. ت: 421هـ. تحقيق: أحمد أمين وعبد السلام هارون. الطبعة: 2. الأجزاء: 4. مطبعة لجنة التأليف والترجمة. القاهرة. 1967.
174. صبح الأعشى في صناعة الإنشا. القلقشندي أحمد بن علي. تحقيق: د. يوسف علي طويل. الأجزاء: 14. الطبعة: الأولى. دار الفكر. دمشق. 1987.
175. الصناعتين الكتابة والشعر. أبو هلال العسكري الحسن بن عبد الله بن سهل. تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم. الأجزاء: 1. المكتبة العصرية. بيروت. 1986.
176. العقد الثمين في ديوان الشعراء الثلاثة الجاهليين طرفة وزهير وامرؤ القيس. إشراف لطف الله الزهار. المكتبة الوطنية. بيروت. 1886.
177. العقد الفريد. ابن عبد ربه. ت: 328هـ. تحقيق: عبد المجيد الترحيني. الطبعة: الأولى. الأجزاء: 9. دار الكتب العلمية. بيروت. 1983.
178. الاقتضاب في شرح أدب الكتاب. البطليوسي ابن السيد. ت: 521هـ. تحقيق: محمد باسل عيون السود. الطبعة: الأولى. دار الكتب العلمية. بيروت. 1999.
179. الكامل في اللغة والأدب. المبرد أبو العباس محمد بن يزيد. ت: 285هـ. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. الأجزاء: 2. الطبعة: الثالثة. دار الفكر العربي. القاهرة. 1997.
180. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر. ابن الأثير أبو الفتح نصر بن محمد. ت: 637هـ. تحقيق: أحمد حوفي وبدوي طبانه. دار نهضة مصر. القاهرة. 1962.
181. مجمع الأمثال. الميداني أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري. ت: 518هـ. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. عدد الأجزاء : 2. دار المعرفة. بيروت. 1955.
182. المستقصى في أمثال العرب. الزمخشري. الطبعة: الثانية. الأجزاء: 2. دار الكتب العلمية. بيروت. 1987.
183. المفضليات. المفضل الضبي. تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون. الطبعة: السادسة. الأجزاء: 1. دار المعارف. 1942. القاهرة.
184. المقتضب. المبرد. تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة. منشورات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية. القاهرة. 1386هـ.
185. نثر الدر. الآبي أبو سعد منصور بن الحسين. تحقيق: خالد عبد الغني محفوظ. الطبعة: الأولى. الأجزاء: 7. دار الكتب العلمية. بيروت. 2004...

4 – في المصطلح:

186. الاختصارات الحديثة في وسائل الإعلام بين الترجمة العربية والاقتراض المعجمي. محمود فهمي حجازي. مجلة مجمع اللغة العربية. مصر. 92/95-111.

187. أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتّاب والإذاعيين. أحمد مختار عمر. الطبعة: الثانية. الأجزاء: 1. عالم الكتب. القاهرة. 1993.

188. الأسماء العربية لأجناس الحيوان وأنواعه. عبد الحافظ حلمي محمد. مجلة مجمع اللغة العربية. القاهرة. نوفمبر – 1997. العدد: 62/81.

189. اسم الآلة. والى حسين. مجلة مجمع اللغة العربية. مصر. د1 جـ 26. محاضر الجلسات. 371.

190. الاشتقاق والتعريب. عبد القادر المغربي. الطبعة: الثانية. الأجزاء: 1. الهلال. القاهرة. 1942.

191. إشكالية تعريب التعليم الجامعي محمود أحمد السيد. مجلة مجمع اللغة العربية. القاهرة. نوفمبر – 1997. العدد: 239/81.

192. الارتجال في ألفاظ اللغة. إبراهيم أنيس. مجلة اللغة العربية. القاهرة. 1955. العدد: 306/8.

193. الأرقام العربية. أحمد مطلوب (رئيس المجمع العلمي العراقي). الطبعة: الثانية. مؤسسة الرسالة. بيروت. 1983.

194. الأرقام كوسيلة لعبور الحرف العربي عن طريق الآلة. (حسب مخطوطة مغربية كتبت قبل قرن). مجلة اللسان العربي. كانون الثاني/1965. العدد: 133/61.

195. اقتراح صيغ اشتقاقية للمصطلح العلمي. د.رمسيس جرجس. إبراهيم أنيس والدرس اللغوي إصدار مجمع اللغة العربية. مصر.

196. الألفاظ الكتابية. الهمداني عبد الرحمن بن عيسى الكاتب. ت: 360هـ. حقيق: السيد الجميلي. الطبعة: الثانية. الأجزاء: 1. دار الكتاب العربي. بيروت. 1998.

197. الألفاظ والأساليب. (الصادرة عن مجمع اللغة العربية من د/66-د/75). إعداد: كمال بشر وثروت عبد السميع.. الأجزاء: 4. الطبعة: الأولى. دار أخبار اليوم. القاهرة. 2010.

198. بحث في علم الاشتقاق. الأستاذ عبد الله أمين. مجلة مجمع اللغة العربية. مصر. 381/1.

199. تسمية المسميات الحديثة بين التعريب والتوليد. محمد حسن عبد العزيز. مجلة مجمع اللغة العربية. القاهرة. ماي-1991. العدد: 166/68.

200. الترجمة بين الماضي والحاضر وأهميتها في نقل العلوم إلى اللغة العربية. محمود حافظ. مجلة مجمع اللغة العربية. القاهرة. ماي- 1996. العدد: 84/78.

201. الترجمة والنقل إلى اللغة العربية. منصور فهمي. مجلة مجمع اللغة العربية. القاهرة. العدد: 3/12.

202. تصحيح التصحيح. إبراهيم السامرائي. مجلة مجمع اللغة العربية. القاهرة. العدد: 133/87.

203. التعريب من خلال تجربة مكتب تنسيق التعريب. أسلمو ولد سيدي أحمد. مجلة مجمع اللغة العربية. القاهرة. عدد: 84.

204. التعريفات. الجرجاني علي بن محمد بن علي. ت: 816هـ. تحقيق : إبراهيم الأبياري. الطبعة: الأولى. عدد الأجزاء: 1. دار الكتاب العربي. بيروت. 1405.

205. توحيد المصطلح العلمي العربي من طور الهمّ إلى طور الفعل. محمد هيثم الخياط. مجلة مجمع اللغة العربية. القاهرة. نوفمبر-1997. العدد: 81.

206. التوقيف على مهمات التعاريف. المناوي محمد عبد الرؤوف. ت: .1031هـ. تحقيق: محمد رضوان الداية. الطبعة: الأولى. الأجزاء: 1. دار الفكر المعاصر/ دار الفكر. بيروت/دمشق. 1410.

207. جامع العلوم في اصطلاحات الفنون. الأحمد نكري القاضي عبد رب النبي بن عبد رب الرسول. ترجمة وتحقيق: حسن هاني فحص. الطبعة: الأولى. الأجزاء: 4. دار الكتب العلمية. بيروت. 2000.

208. جهود مجمع اللغة العربية بالقاهرة في تعريب المصطلح العلمي. محمد حسن عبد العزيز. مجلة مجمع اللغة العربية. القاهرة. العدد: .86.

209. الاحتجاج لقرارات المجمع. أحمد الإسكندري. مجلة مجمع اللغة العربية. المطبعة الأميرية. بولاق. القاهرة. أكتوبر/ 1934. العدد: 211/1.

210. الخصائص. ابن جني عثمان أبو الفتح. تحقيق: محمد علي النجار. الأجزاء: 3. المكتبة العلمية. القاهرة.

211. دور المصطلح العلمي في الترجمة والتعريب. شحادة الخوري. مجلة علامات. 29م. عدد: سبتمبر 1998.

212. دور النحت في تيسير الأداء العلمي بالعربية. د. محمد يوسف حسن. مجلة مجمع اللغة العربية. القاهرة. 78.

213. رأي في اسم الفعل. ناصف على النجدي. مجلة مجمع اللغة العربية. مصر. عدد: 23.

214. الرئويات والرئوي. ميناجيان. ز. كيفورك (لغوي روسي). مجلة مجمع اللغة العربية. القاهرة. ماي. 1970. العدد: 94/26..

215. رسالة الحدود. الرماني علي بن عيسى أبو الحسن. تحقيق: إبراهيم السامرائي. الأجزاء: 1. دار الفكر. عمان. 1984.

216. سبيل الاشتقاق بين السماع والقياس. والى حسين. مجلة مجمع اللغة العربية. القاهرة. ماي-1935. العدد: 2.

217. سلامة الترجمة ودقة استيعابها شرطان فيما يرجى من تأثير وتأثر بين الشعوب ومختلف الثقافات. علي رجب المدني. مجلة مجمع اللغة العربية. القاهرة. العدد: 96.

218. السوابق واللواحق. د محمود مختار. مجلة مجمع اللغة العربية. القاهرة. نوفمبر-1980. العدد: 46.

219. طرق تنمية وتحديث متن اللغة العربية في العصر الحديث. نيكولا دوبريشيان. مجلة مجمع اللغة العربية. القاهرة. .102

220. طريق تكميل المواد اللغوية. علي الجارم. مجلة مجمع اللغة العربية. القاهرة. العدد: أكتوبر- 1936. 2.

221. العلاقة بين الأصوات والمعاني عند علماء العربية القدامى. صبحي التميمي. مجلة العلوم الإسلامية. جامعة الأمير عبد القادر. السنة الثانية. العدد: 2. قسنطينة/الجزائر - ماي 1987.

222. علم المصطلح. محمود فهمي حجازي. مجلة مجمع اللغة العربية. القاهرة. العدد: 59.

223. في الاشتقاق الكبير. الشيخ إبراهيم حمروش. مجلة مجمع اللغة العربية. القاهرة. ماي-1935. العدد: 2.

224. في موضوع النحت. د. إبراهيم أنيس. د 31 جـ 8 للمؤتمر البحوث والمحاضرات. مجمع اللغة العربية. القاهرة.

225. القرارات المجمعية في الألفاظ والأساليب.. إعداد: محمد شوقي أمين وإبراهيم الترزي. الهيئة العامة للمطابع الأميرية. القاهرة. 1989.

226. القرارات العلمية. مجلة اللغة العربية. القاهرة. العدد: 1953/7.

227. شرح قرارات المجمع والاحتجاج لها. محمد الخضر حسين. مجلة مجمع اللغة العربية. القاهرة. ماي- 1935. العدد: 2.

228. كتابة الأعلام الإغريقية والرومانية بحروف عربية. محمد محمود السلاموني. مجمع اللغة العربية. القاهرة. مارس/1972. العدد: 29.

229. الكتابة العربية بواسطة أرقام الحساب. عبد الهادي التازي. مجلة مجمع اللغة العربية. القاهرة. فبراير- 1984. العدد: 53.

230. كشاف اصطلاحات الفنون. التهانوي. الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة. 1977م.

231. الكليات في اللغة والاصطلاح. الكفوي أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني. ت: 1094هـ.. تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري. الطبعة: الثانية. مؤسسة الرسالة. بيروت. 1998.

232. اللغة العربية والمصطلحات العلمية في التعبير عن فكر ابن الهيثم. أد. عبد الكريم خليفة. مجلة مجمع اللغة العربية. القاهرة. 95.

233. لغة العلم المعاصر. إبراهيم مدكور. مجلة مجمع اللغة العربية الأردني. عمان. السنة 1986/10. العدد: 30.

234. لغة القرآن الخالدة بين مقومات الخلود ومظاهر الجمود. د. محمد نعمان الدين الندوي. مجلة الأدب الإسلامي. العدد: 7. السنة الثانية. 1995.

235. مجلة اللسان العربي. مكتب تنسيق التعريب. كانون الثاني/1965. العدد: 2.

236. مجموعة القرارات العلمية من 1932 إلى 1962. إبراهيم مدكور ومحمد خلف الله ومحمد شوقي أمين. مجمع اللغة العربية. الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية. القاهرة. 1963.

237. محاولة لتصنيف أنواع اقتراض معاني الألفاظ والتراكيب الأجنبية بالترجمة (calque). نيكولا دوبريشان. مجلة مجمع اللغة العربية. مصر. 84.

238. المختصرات وطريقة أدائها باللغة العربية. عبد الكريم خليفة. مجلة مجمع اللغة العربية. مصر. نوفمبر- 1990. العدد: 21/67-32.

239. المعجم التاريخي للغة العربية. عبد الكريم خليفة. مجلة مجمع اللغة العربية. القاهرة. العدد: 99.

240. المعجم الكبير. إبراهيم مدكور. مجلة مجمع اللغة العربية. القاهرة. نوفمبر. 1971. العدد:. 28.

141. المعجمات العربية وتوحيد المصطلح العلمي. عز الدين يوسف. مجلة مجمع اللغة العربية. القاهرة. فبراير-1984. العدد: 53.

242. المصطلح بين الخطأ والصواب. عبد العلي الدويغري. مكتب تنسيق التعريب. مجلة اللسان العربي. مطبعة النجاح الجديدة. العدد: 48.

243. مصطلحات النقد العربي السيميائي الإشكالية والأصول والامتداد. مولاي على بوخاتم. منشورات اتحاد الكتاب العرب. دمشق. 2005.

244. المعجمات العربية وتوحيد المصطلح العلمي. عز الدين يوسف. مجلة مجمع اللغة العربية. مصر. 53.

245. معنى التعريب في فكرنا اللغوي القديم وضوابطه وصور منه. رفيدة إبراهيم عبد الله. مجلة مجمع اللغة العربية. مصر. 85.

246. ملاحظات على وضع المصطلحات العلمية. مصطفى الشهابي. مجلة مجمع اللغة العربية. القاهرة. 1945. العدد: 11.

247. مناقشة رأي د. كيفورك ميناجيان. أ. مصطفى نظيف. مجلة مجمع اللغة العربية. القاهرة. ماي. 1970. العدد: 26.
248. النحت العربي في مقاييس اللغة. يوسف الهابط . الطبعة 1. دار وهدان للطباعة والنشر. 1996.
249. النحت في العربية. رمسيس جرجيس. مجلة مجمع اللغة العربية. القاهرة. 1961. العدد: 13.
250. النحت في اللغة العربية. د. نهاد الموسى .دار العلوم. الرياض. 1984.
251. النحت ومدى الاستفادة منه. الشيخ إبراهيم حمروش. مجلة مجمع اللغة العربية. القاهرة. 1953. العدد: 7.
252. النحو العربي بين التطوير والتيسير. عبد الرحمن السيد. مجلة مجمع اللغة العربية. القاهرة. ماي/1992. العدد: 70.
253. وثيقة التعريب والمصطلح، دراسة أعدت بمناسبة انعقاد (التعاون العربي في مجال المصطلحات علماً وتطبيقا). تونس من 7- 10/ 1986/07.
254. الوصف وفعله. محمد علي النجار. مجلة مجمع اللغة العربية. مصر. 10.
255. الوضع اللغوي وهل للمحدثين حق فيه. أحمد حسن الزيات. مجلة مجمع اللغة العربية. القاهرة. 1955. العدد: 8.

5 – فكر وثقافة عامة:

256. الآداب الشرعية والمنح المرعية. ابن مفلح شمس الدين محمد المقدسي. ت: 763هـ. تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقي. الأجزاء: 2. الطبعة: الأولى. دار الكتب العلمية. بيروت. 1996.
257. إعلام الموقعين عن رب العالمين. ابن القيم محمد بن أبي بكر. ت: 751هـ. تحقيق: طه عبد الرءوف سعد. الأجزاء: 4. دار الجيل. بيروت. 1973.
258. الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ. السخاوي شمس الدين محمد بن عبد الرحمن. ت: 902هـ. تحقيق: فرانز روزنثال. ترجمة: صالح أحمد العلي. (د.ط). دار الكتب العلمية. (د.ت).
259. الاقتضاب في شرح أدب الكتّاب، البطليوسي ابن السيد ت: 521هـ، دار الجيل، بيروت، 1973م.
260. البحر الزخار الجامع لمذهب علماء الأمصار. أحمد بن يحيى بن المرتضى. الأجزاء: 6. دار الكتاب الإسلامي.
261. البحر المحيط في أصول الفقه. الزركشي بدر الدين. ت: 794هـ. تحقيق: عبد القادر عبد الله العاني/عمر سليمان الأشقر. الطبعة: الثانية. الأجزاء: 6. دار الصفوة. الكويت. 1992.
262. بحوث فلسفية. لودفيج فتجنشتين. ترجمة وتعليق: عزمي إسلام. دار المعارف. القاهرة. (د.ت).
263. تاريخ العلم والإنسية الجديدة. جورج سارتون. ترجمة: إسمعيل مظهر. مؤسسة فرانكلين. نيويورك/القاهرة. 1961.
264. التحبير شرح التحرير في أصول الفقه. المرداوي علاء الدين. ت: 885 هـ. تحقيق: عبد الرحمن الجبرين وعوض القرني وأحمد السراح. الأجزاء: 8. مكتبة الرشد. الرياض. 2000.
265. التقريب لحد المنطق.. ابن حزم علي بن أحمد. ت: 406هـ. ويليه: محك النظر في المنطق. الغزالي. تحقيق: أحمد فريد المزيدي. الأجزاء: 1. دار الكتب العلمية. بيروت.
266. حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح. ابن القيم. تحقيق: زايد بن أحمد النشيري. الطبعة: الأولى. دار عالم الفوائد. 1428.

267. الحاوي للفتاوي في الفقه وعلوم التفسير والحديث والأصول والنحو والإعراب وسائر الفنون. السيوطي جلال الدين. تحقيق: عبد اللطيف حسن عبد الرحمن. الطبعة: الأولى. الأجزاء: 2. دار الكتب العلمية. بيروت. 2000.
268. حياة الحيوان الكبرى. الدميري كمال الدين. دار الفكر. بيروت. (د.ت).
269. الحيوان. الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر. ت: 255هـ. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. الطبعة: 2. الأجزاء: 8. دار الجيل. بيروت. 1996.
270. الرسالة. الشافعي. تحقيق: أحمد محمد شاكر. طبعة الحلبي. 1358هـ.
271. العبقريات. العقاد. المكتبة العصرية. بيروت. صيدا. (عبقرية علي ﷺ).
272. الكشكول. العاملي بهاء الدين محمد بن حسين. تحقيق: محمد عبد الكريم النمري. الأجزاء: 2. الطبعة: الأولى. دار الكتب العلمية. بيروت. 1998.
273. المدخل. ابن الحاج أبو عبد الله محمد بن محمد. ت: 737هـ. الأجزاء: 4. دار الفكر. بيروت. 1981.
274. معجم البلدان. ياقوت الحموي بن عبد الله الرومي. ت: 626هـ. تحقيق: محمد أمين الخانجي (بقراءته على أحمد بن الأمين الشنقيطي). القاهرة. 1906/1324.
275. المقدمة (الجزء الأول من: ديوان المبتدأ والخبر وتاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر). ابن خلدون عبد الرحمن. ت: 808هـ. تحقيق: خليل شحادة وسهيل زكار. الأجزاء: 8. (د.ط). دار الفكر. بيروت. 2001.
276. الموافقات في أصول الشريعة. الشاطبي إبراهيم بن موسى. ت : 790هـ. تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان. الطبعة: الأولى. الأجزاء : 7. دار ابن عفان. الرياض. 1997.
277. الموسوعة العربية العالمية. النسخة الدولية من دائرة المعارف العالمية. (World Book International)
278. النتف في الفتاوى. أبو الحسن علي بن الحسين بن محمد السعدي. ت: 461هـ. تحقيق: د. صلاح الدين الناهي. دار الفرقان/ مؤسسة الرسالة. الأردن/بيروت. 1984.
279. الهوامل والشوامل سؤالات أبي حيان التوحيدي لأبي علي مسكويه. مسكويه أبو علي أحمد بن محمد. تحقيق: سيد كسروي. الطبعة: الأولى. الأجزاء: 1. دار الكتب العلمية. بيروت. 2001.
280. الوافي بالوفيات. الصفدي صلاح الدين. تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى. الطبعة: الأولى. الأجزاء: 29. دار إحياء التراث العربي. بيروت. 2000.

6 – مراجع أجنبية:

281. Cours de linguistique générale. De Saussire F. Entreprise nationale des arts raphiques Reghaia. Algérie. 1991.
282. Language its nature, development and origin. Jespersen, Otto. George Allen, Ltd. 1st P. London. 1964.
283. Standardisation of Terminology, Felber. 50, Vienna, 1985,
284. Dictionnaire linguistique de l école de Prague, J. Vachek, Utrecht. Au vers, 1966
285. Lexique de terminologie linguistiques, J. maronzeau. Paris 1951.. mot Lexique sémiotique, J. Josette. Rey. Deboue, 4, Paris 1949. terme
286. Petit Larousse, Lustre 1984
287. Dictionnaire de linguistique, jean dubois et les autrex, larrousse. Paris, 1991

الفهارس

فهرس الآي

فهرس الأحاديث

فهرس الأشعار

فهرس الأمثال

فهرس الموضوعات

فهرس الآي

رً	الآية	السورة	ص
01	﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢ ﴾	الفاتحة	107
02	﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤ ﴾	الفاتحة	107
03	﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤ ﴾	الفاتحة	120
04	﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ.. ﴾	الفاتحة	104
05	﴿ فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ وَلَن تَفۡعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُۖ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ ۝٢٤ ﴾	البقرة	122
06	﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمۡ عَلَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسۡمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ۝٣١ ﴾	البقرة	36
07	﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمۡ عَلَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسۡمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ۝٣١ ﴾	البقرة	55
08	﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمۡ عَلَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسۡمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ۝٣١ قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ لَا عِلۡمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ۝٣٢ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡ قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ غَيۡبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَأَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ وَمَا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ ۝٣٣ ﴾	البقرة	45
09	﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٖ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ۝٣٧ ﴾	البقرة	41
10	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَلَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ۝٦٢ ﴾	البقرة	109
11	﴿ .. إِنَّهَا بَقَرَةٞ صَفۡرَآءُ فَاقِعٞ لَّوۡنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ۝٦٩ ﴾	البقرة 69	124
12	﴿ وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ لَا تَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَانٗا وَذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ ..۝٨٣ ﴾	البقرة	108
13	﴿ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرۡنَا وَٱسۡمَعُواْۗ وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٞ ۝١٠٤ ﴾	البقرة	44
14	﴿ وَدَّ كَثِيرٞ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ لَوۡ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِكُمۡ	البقرة 109	124

		كُفَّارًا .. ﴾	
15	﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَنِّي فَضَّلۡتُكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٢٢ ﴾	البقرة	122
16	﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا .. ﴾	البقرة 123	124
17	﴿ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٧٩ ﴾	البقرة	58
18	﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلۡجُنُودِ ﴾	البقرة 249	224
19	﴿ مِاْئَةَ عَامٖ ثُمَّ بَعَثَهُۥۖ قَالَ كَمۡ لَبِثۡتَۖ قَالَ لَبِثۡتُ يَوۡمًا أَوۡ بَعۡضَ يَوۡمٖۖ قَالَ بَل لَّبِثۡتَ مِاْئَةَ عَامٖ ﴾	البقرة 10	84
20	﴿ أَرۡبَعَةٗ مِّنَ ٱلطَّيۡرِ ﴾	البقرة 260	84
21	﴿ كَمَثَلِ جَنَّةِۭ بِرَبۡوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٞ ﴾	البقرة 265	125
22	﴿ .. مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ .. ﴾	آل عمران 7	125
23	﴿ .. وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٧ ﴾	آل عمران	111
24	﴿ قَدۡ كَانَ لَكُمۡ ءَايَةٞ فِي فِئَتَيۡنِ ٱلۡتَقَتَاۖ فِئَةٞ تُقَٰتِلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخۡرَىٰ كَافِرَةٞ يَرَوۡنَهُم مِّثۡلَيۡهِمۡ رَأۡيَ ٱلۡعَيۡنِۚ .. ١٣ ﴾	آل عمران	189
25	﴿ إِذۡ قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ عِمۡرَٰنَ رَبِّ إِنِّي نَذَرۡتُ لَكَ مَا فِي بَطۡنِي مُحَرَّرٗا فَتَقَبَّلۡ مِنِّيٓۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ٣٥ فَلَمَّا وَضَعَتۡهَا قَالَتۡ رَبِّ إِنِّي وَضَعۡتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا وَضَعَتۡ وَلَيۡسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلۡأُنثَىٰۖ وَإِنِّي سَمَّيۡتُهَا مَرۡيَمَ وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ٣٦ ﴾	آل عمران	45
26	﴿ فَلَمَّا وَضَعَتۡهَا قَالَتۡ رَبِّ إِنِّي وَضَعۡتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا وَضَعَتۡ وَلَيۡسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلۡأُنثَىٰۖ وَإِنِّي سَمَّيۡتُهَا مَرۡيَمَ ٣٦ ﴾	آل عمران	18 72
27	﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٖ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنٗا ٣٧ ﴾	آل عمران	59
28	﴿ قَالَ رَبِّ ٱجۡعَل لِّيٓ ءَايَةٗۖ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمۡزٗاۗ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ كَثِيرٗا وَسَبِّحۡ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِبۡكَٰرِ ٤١ ﴾	آل عمران	186
29	﴿ إِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٖ مِّنۡهُ ٱسۡمُهُ ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ وَجِيهٗا فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَمِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ ٤٥ ﴾	آل عمران	46
30	﴿ إِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٖ مِّنۡهُ ٱسۡمُهُ ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ	آل عمران	118

	﴿ وَجِيهًا فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾ ﴾		
31	﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾	آل عمران	39
32	﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٦﴾ ﴾	آل عمران	80
33	﴿ فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ ۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا .. ﴾	آل عمران٩٧	104
34	﴿ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾ ﴾	آل عمران	50
35	﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ ۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۚ فَإِن كُنَّ نِسَآءً فَوْقَ ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ ۖ وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصْفُ ۚ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُۥ وَلَدٌ ۚ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٌ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُ ۚ فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُ ۚ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِى بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ۗ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا ۚ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١﴾ ﴾	النساء	50
36	﴿ .. لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۚ فَإِن كُنَّ نِسَآءً فَوْقَ ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ ۖ وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصْفُ ۚ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُۥ وَلَدٌ ۚ .. ﴿١١﴾ ﴾	النساء	80
37	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ .. ﴿٤٣﴾ ﴾	النساء	110
38	﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَعْلَمُ ٱللَّهُ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ فِىٓ أَنفُسِهِمْ قَوْلًۢا بَلِيغًا ﴿٦٣﴾ ﴾	النساء	41
39	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ ﴾	النساء	42
40	﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۗ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴿٨٧﴾ ﴾	النساء	40
41	﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۗ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴿٨٧﴾ ﴾	النساء	42
42	﴿ وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا	النساء	9

	﴿ صُلۡحًاۚ وَٱلصُّلۡحُ خَيۡرٞۗ وَأُحۡضِرَتِ ٱلۡأَنفُسُ ٱلشُّحَّۚ وَإِن تُحۡسِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ١٢٨ ﴾		
43	﴿ .. وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ .. ١٧١ ﴾	النساء	83
44	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوۡمَةَ لَآئِمٖۚ .. ﴾	المائدة ٥٤	126
45	﴿ لَوۡلَا يَنۡهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلۡأَحۡبَارُ عَن قَوۡلِهِمُ ٱلۡإِثۡمَ وَأَكۡلِهِمُ ٱلسُّحۡتَۚ .. ٦٣ ﴾	المائدة	89
46	﴿ لَّقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٖۘ وَمَا مِنۡ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۚ .. ٧٣ ﴾	المائدة	80
47	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ وَإِن تَسۡـَٔلُواْ عَنۡهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلۡقُرۡءَانُ تُبۡدَ لَكُمۡ عَفَا ٱللَّهُ عَنۡهَاۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٞ ١٠١ ﴾	المائدة	42
48	﴿ وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِي ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ١٣ ﴾	الأنعام	189
49	﴿ وَحَآجَّهُۥ قَوۡمُهُۥ ﴾	الأنعام 70	230
50	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلۡحَبِّ .. ٩٥ ﴾	الأنعام	104
51	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلۡحَبِّ وَٱلنَّوَىٰۖ يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَمُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتِ مِنَ ٱلۡحَيِّۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُۖ فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ ٩٥ فَالِقُ ٱلۡإِصۡبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيۡلَ سَكَنٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ حُسۡبَانٗاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ٩٦ ﴾	الأنعام	107
52	﴿ ثَمَٰنِيَةَ أَزۡوَٰجٖۖ مِّنَ ٱلضَّأۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَمِنَ ٱلۡمَعۡزِ ٱثۡنَيۡنِۗ قُلۡ ءَآلذَّكَرَيۡنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ أَمَّا ٱشۡتَمَلَتۡ عَلَيۡهِ أَرۡحَامُ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۖ نَبِّـُٔونِي بِعِلۡمٍ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ١٤٣ ﴾	الأنعام	112
53	﴿ ثَمَٰنِيَةَ أَزۡوَٰجٖۚ .. ١٤٣ ﴾	الأنعام	111
54	﴿ وَكَم مِّن قَرۡيَةٍ أَهۡلَكۡنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأۡسُنَا بَيَٰتًا أَوۡ هُمۡ قَآئِلُونَ ٤ ﴾	الأعراف	110
55	﴿ أَلَمۡ أَنۡهَكُمَا عَن تِلۡكُمَا ٱلشَّجَرَةِ ﴾	الأعراف٢٢	52
56	﴿ تَنۡحِتُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورٗا وَتَنۡحِتُونَ ٱلۡجِبَالَ بُيُوتٗا ﴾	الأعراف 74	171
57	﴿ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلۡجَرَادَ وَٱلۡقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ ءَايَٰتٖ مُّفَصَّلَٰتٖ فَٱسۡتَكۡبَرُواْ وَكَانُواْ قَوۡمٗا مُّجۡرِمِينَ ١٣٣ ﴾	الأعراف	57
58	﴿ سَبۡعِينَ رَجُلٗا ﴾	الأعراف155	84

59	﴿ وَقَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَىْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ..﴿١٦٠﴾ ﴾	الأعراف	84
60	﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾ ﴾	الأعراف	44
61	﴿ وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ ﴾	الأنفال ٦٧	110
62	﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ .. ﴿٤٠﴾ ﴾	التوبة	83
63	﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ ..﴿٤٠﴾ ﴾	التوبة	80
64	﴿ .. فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾ ﴾	التوبة	40
65	﴿ وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا۟ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠٢﴾ ﴾	التوبة	9
66	﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ قُلْنَا ٱحْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ وَمَنْ ءَامَنَ ۚ وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٤٠﴾ ﴾	هود	111
67	﴿ .. وَغِيضَ ٱلْمَآءُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِىِّ ..﴿٤٤﴾ ﴾	هود	91
68	﴿ وَتِلْكَ عَادٌ ۖ جَحَدُوا۟ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا۟ رُسُلَهُۥ وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٥٩﴾ ﴾	هود	107
69	﴿ .. ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ﴿١٠٣﴾ ﴾	هود ١٠٣	120
70	﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾ ﴾	يوسف	22
71	﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾ ﴾	يوسف	216
72	﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾ ﴾	يوسف	218
73	﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا .. ﴿٤﴾ ﴾	يوسف	83
74	﴿ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ﴾	يوسف 4	
75	﴿ وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِى هُوَ فِى بَيْتِهَا ..﴿٢٣﴾ ﴾	يوسف	104
76	﴿ مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسْمَآءً سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ ۚ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٠﴾ ﴾	يوسف	45

77	﴿ مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسْمَآءً سَمَّيْتُمُوهَآ .. ﴾	يوسف40	71
78	﴿ .. إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ .. ﴾	يوسف 43	122
80	﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا .. ﴿٨٢﴾ ﴾	يوسف	110
81	﴿ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ ﴾	الرعد	9
82	﴿ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا ۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَمَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا وَاقٍ ﴿٣٧﴾ ﴾	الرعد	218
83	﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٤﴾ ﴾	إبراهيم	39
84	﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٤﴾ ﴾	إبراهيم	204
85	﴿ وَٱسْتَفْتَحُوا۟ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿١٥﴾ ﴾	إبراهيم	107
86	﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴿٢٦﴾ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴿٢٧﴾ ﴾	إبراهيم	42
87	﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾	الحجر	104
88	﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَىْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٠﴾ ﴾	النحل	37
89	﴿ وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓا۟ إِلَٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ ۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ ﴿٥١﴾ ﴾	النحل	111
90	﴿ وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓا۟ إِلَٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ .. ﴿٥١﴾ ﴾	النحل	111
91	﴿ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ مَثَلُ ٱلسَّوْءِ ۖ وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٦٠﴾ ﴾	النحل	120
92	﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً	النحل	57

	﴿ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ ۚ أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾		
93	﴿ وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ ﴾	النحل	189
93	﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ ۗ لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ ﴿١٠٣﴾ ﴾	النحل	35 39
94	﴿ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾ ﴾	النحل	39
95	﴿ تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ ..﴿٤٤﴾ ﴾	الإسراء	122
96	﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٨٩﴾ ﴾	الإسراء	33
97	﴿ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١١٠﴾ ﴾	الإسراء	45
98	﴿ مَّا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِءَابَآئِهِمْ ۚ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ ۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴿٥﴾ ﴾	الكهف	41
99	﴿ ..لَّن يَجِدُوا۟ مِن دُونِهِۦ مَوْئِلًا ﴿٥٨﴾ ﴾	الكهف	162
100	﴿ ..وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى ۚ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾ ﴾	الكهف	161
101	﴿ .. بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا ﴿١٠٣﴾ ﴾	الكهف	59
102	﴿ قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾ ﴾	الكهف	33
103	﴿ قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾ ﴾	الكهف	40
104	﴿ يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا ﴿٧﴾ ﴾	مريم	46
105	﴿ يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا ﴿٧﴾ ﴾	مريم	71
106	﴿ .. لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا ﴿٧﴾ ﴾	مريم	65
107	﴿ ..وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴿٢٠﴾ ﴾	مريم	189
108	﴿ وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴿٥٠﴾ ﴾	مريم	38

109	﴿ رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا فَٱعۡبُدۡهُ وَٱصۡطَبِرۡ لِعِبَٰدَتِهِۦۚ هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِيّٗا ٦٥ ﴾	مريم	45
110	﴿ قَالَ رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي ٢٥ وَيَسِّرۡ لِيٓ أَمۡرِي ٢٦ وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ مِّن لِّسَانِي ٢٧ يَفۡقَهُواْ قَوۡلِي ٢٨ وَٱجۡعَل لِّي وَزِيرٗا مِّنۡ أَهۡلِي ٢٩ هَٰرُونَ أَخِي ٣٠ ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي ٣١ وَأَشۡرِكۡهُ فِيٓ أَمۡرِي ٣٢ كَيۡ نُسَبِّحَكَ كَثِيرٗا ٣٣ وَنَذۡكُرَكَ كَثِيرًا ٣٤ إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرٗا ٣٥ ﴾	طه	40
111	﴿ قَالَ فَإِنَّا قَدۡ فَتَنَّا قَوۡمَكَ مِنۢ بَعۡدِكَ وَأَضَلَّهُمُ ٱلسَّامِرِيُّ ٨٥ ﴾	طه	90
112	﴿ قَالَ بَصُرۡتُ بِمَا لَمۡ يَبۡصُرُواْ بِهِۦ فَقَبَضۡتُ قَبۡضَةٗ مِّنۡ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ.. ٩٦ ﴾	طه	116
113	﴿ يَوۡمَئِذٖ يَتَّبِعُونَ ٱلدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُۥۖ وَخَشَعَتِ ٱلۡأَصۡوَاتُ لِلرَّحۡمَٰنِ فَلَا تَسۡمَعُ إِلَّا هَمۡسٗا ١٠٨ ﴾	طه	41
114	﴿ يَوۡمَئِذٖ لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ إِلَّا مَنۡ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَرَضِيَ لَهُۥ قَوۡلٗا ١٠٩ ﴾	طه	41
115	﴿ أَوَلَمۡ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ كَانَتَا رَتۡقٗا فَفَتَقۡنَٰهُمَاۖ وَجَعَلۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ كُلَّ شَيۡءٍ حَيٍّۖ أَفَلَا يُؤۡمِنُونَ ٣٠ ﴾	الأنبياء	63
116	﴿ قُلۡ إِنَّمَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ.. ١٠٨ ﴾	الأنبياء	84
117	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّنَ ٱلۡبَعۡثِ فَإِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ مِنۡ عَلَقَةٖ ثُمَّ مِن مُّضۡغَةٖ مُّخَلَّقَةٖ وَغَيۡرِ مُخَلَّقَةٖ لِّنُبَيِّنَ لَكُمۡۚ وَنُقِرُّ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى.. ٥ ﴾	الحج	64
118	﴿ أَفَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَتَكُونَ لَهُمۡ قُلُوبٞ يَعۡقِلُونَ بِهَآ أَوۡ ءَاذَانٞ يَسۡمَعُونَ بِهَاۖ فَإِنَّهَا لَا تَعۡمَى ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَلَٰكِن تَعۡمَى ٱلۡقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ ٤٦ ﴾	الحج	58
119	﴿ ثُمَّ أَرۡسَلۡنَا رُسُلَنَا تَتۡرَاۖ كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةٗ رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُۚ فَأَتۡبَعۡنَا بَعۡضَهُم بَعۡضٗا وَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَحَادِيثَۚ فَبُعۡدٗا لِّقَوۡمٖ لَّا يُؤۡمِنُونَ ٤٤ ﴾	المؤمنون	39
120	﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ زَيۡتُونَةٖ لَّا شَرۡقِيَّةٖ وَلَا غَرۡبِيَّةٖ يَكَادُ زَيۡتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوۡ لَمۡ تَمۡسَسۡهُ نَارٞۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٖۗ يَهۡدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَٰلَ لِلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ٣٥ ﴾	النور	48
121	﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ زَيۡتُونَةٖ لَّا شَرۡقِيَّةٖ وَلَا غَرۡبِيَّةٖ يَكَادُ زَيۡتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوۡ لَمۡ تَمۡسَسۡهُ نَارٞ.. ٣٥ ﴾	النور	90
122	﴿ أَوۡ كَظُلُمَٰتٖ فِي بَحۡرٖ لُّجِّيّٖ يَغۡشَىٰهُ مَوۡجٞ مِّن فَوۡقِهِۦ مَوۡجٞ مِّن فَوۡقِهِۦ سَحَابٞ.. ٤٠ ﴾	النور	90

123	﴿ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴿١٢٩﴾ ﴾	الشعراء	58
124	﴿ وَتَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا فَٰرِهِينَ ﴿١٤٩﴾ ﴾	الشعراء	171
125	﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ ﴾	الشعراء	33
126	﴿ .. عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَىْءٍ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٦﴾ ﴾	النمل	41
127	﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾	النمل	10
128	﴿ وَكَانَ فِى ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾	النمل	9
129	﴿ تِسْعَةُ رَهْطٍ ﴾	النمل 48	
130	﴿ وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾	النمل	41
131	﴿ فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِى .. ﴿٢٥﴾ ﴾	القصص	86
132	﴿ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِىِّ إِذْ قَضَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَى ٱلْأَمْرَ وَمَا كُنتَ مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٤٤﴾ ﴾	القصص	90
133	﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿١٤﴾ ﴾	العنكبوت	80
134	﴿ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا ﴾	العنكبوت١٤	84
135	﴿ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنۢبِهِۦ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ ٱلصَّيْحَةُ .. ﴾	العنكبوت40	38
136	﴿ وَمَا كُنتَ تَتْلُوا۟ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ ۖ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿٤٨﴾ بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾	العنكبوت	33
137	﴿ وَمَا كُنتَ تَتْلُوا۟ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ ۖ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿٤٨﴾ بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾	العنكبوت	40
138	﴿ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴿٢﴾ فِىٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿٣﴾ فِى بِضْعِ سِنِينَ ۗ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ۚ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿٤﴾ بِنَصْرِ ٱللَّهِ ۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥﴾ ﴾	الروم	50

139	﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَـٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَـٰتٍ لِّلْعَـٰلِمِينَ ﴿٢٢﴾ ﴾	الروم	66
140	﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَـٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَـٰتٍ لِّلْعَـٰلِمِينَ ﴿٢٢﴾ ﴾	الروم	203
141	﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَـٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَـٰتٍ لِّلْعَـٰلِمِينَ ﴿٢٢﴾ ﴾	الروم	216
142	﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٦﴾ ﴾	لقمان	38
143	﴿ وَٱقْصِدْ فِى مَشْيِكَ وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ ﴿١٩﴾ ﴾	لقمان	38
144	﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَـٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَـٰتُ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٧﴾ ﴾	لقمان	33
145	﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَـٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَـٰتُ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٧﴾ ﴾	لقمان	40
145	﴿ مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَٰحِدَةٍ .. ﴿٢٨﴾ ﴾	لقمان	84
146	﴿ فَذُوقُوا۟ بِمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَـٰذَآ .. ﴾	السجدة١٤	121
147	﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ... ﴿٣٦﴾ ﴾	الأحزاب	149
148	﴿ يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَـٰرِيبَ وَتَمَـٰثِيلَ وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَـٰتٍ ۚ ٱعْمَلُوٓا۟ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا ۚ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ ٱلشَّكُورُ ﴿١٣﴾ ﴾	سبأ	58
149	﴿ فَأَعْرَضُوا۟ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ ٱلْعَرِمِ وَبَدَّلْنَـٰهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَىْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴿١٦﴾ ﴾	سبأ	58
150	﴿ .. جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَىْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴿١٦﴾ ﴾	سبأ	120
151	﴿ .. بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَآ أَن نَّكْفُرَ بِٱللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُۥٓ أَندَادًا .. ﴿٣٣﴾ ﴾	سبأ	107
152	﴿ وَكَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَغُوا۟ مِعْشَارَ مَآ ءَاتَيْنَـٰهُمْ .. ﴿٤٥﴾ ﴾	سبأ	81
153	﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُو۟لِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَـٰثَ وَرُبَـٰعَ ۚ	فاطر	50

		يَزِيدُ فِي ٱلۡخَلۡقِ مَا يَشَآءُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴿١﴾	
154	يس	﴿إِذۡ أَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهِمُ ٱثۡنَيۡنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزۡنَا بِثَالِثٖ فَقَالُوٓاْ إِنَّآ إِلَيۡكُم مُّرۡسَلُونَ ﴿١٤﴾﴾	83
155	يس	﴿إِذۡ أَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهِمُ ٱثۡنَيۡنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزۡنَا بِثَالِثٖ فَقَالُوٓاْ إِنَّآ إِلَيۡكُم مُّرۡسَلُونَ ﴿١٤﴾﴾	86
156	يس	﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡأَزۡوَٰجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلۡأَرۡضُ وَمِنۡ أَنفُسِهِمۡ وَمِمَّا لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٣٦﴾﴾	108
157	يس	﴿وَمَا عَلَّمۡنَٰهُ ٱلشِّعۡرَ وَمَا يَنۢبَغِي لَهُۥٓۚ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ وَقُرۡءَانٞ مُّبِينٞ ﴿٦٩﴾﴾	34
158	الصافات	﴿قَالَ أَتَعۡبُدُونَ مَا تَنۡحِتُونَ ﴿٩٥﴾﴾	171
159	الصافات	﴿سُبۡحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلۡعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾﴾	107
160	ص	﴿جُندٞ مَّا هُنَالِكَ مَهۡزُومٞ مِّنَ ٱلۡأَحۡزَابِ ﴿١١﴾﴾	122
161	ص	﴿وَمَا يَنظُرُ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ مَّا لَهَا مِن فَوَاقٖ ﴿١٥﴾﴾	126
162	ص	﴿وَشَدَدۡنَا مُلۡكَهُۥ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحِكۡمَةَ وَفَصۡلَ ٱلۡخِطَابِ ﴿٢٠﴾.. وَعَزَّنِي فِي ٱلۡخِطَابِ ﴿٢٣﴾.. وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلۡخُلَطَآءِ لَيَبۡغِي بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٍ .. ﴿٢٤﴾﴾	48
163	الزمر: ٦	﴿.. يَخۡلُقُكُمۡ فِي بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ خَلۡقٗا مِّنۢ بَعۡدِ خَلۡقٖ فِي ظُلُمَٰتٖ ثَلَٰثٖ..﴿٦﴾﴾	122
134	الزمر 36 40	﴿ٱلَّذِينَ يَسۡتَمِعُونَ ٱلۡقَوۡلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحۡسَنَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴿١٨﴾﴾	
165	الزمر	﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمۡ وَقُلُوبُهُمۡ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهۡدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٖ ﴿٢٣﴾﴾	34
166	الزمر	﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمۡ وَقُلُوبُهُمۡ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهۡدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٖ ﴿٢٣﴾﴾	38
167	الزمر	﴿وَلَقَدۡ ضَرَبۡنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٖ لَّعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ قُرۡءَانًا عَرَبِيًّا غَيۡرَ ذِي عِوَجٖ لَّعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ ﴿٢٨﴾﴾	34
168	الزمر	﴿قُرۡءَانًا عَرَبِيًّا غَيۡرَ ذِي عِوَجٖ لَّعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ ﴿٢٨﴾﴾	41

169	﴿ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾	الزمر	90
170	﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴿٦٨﴾ ﴾	الزمر	38
171	﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ .. ﴾	غافر ٢٨	125
172	﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ .. ﴾	غافر٢٨	122
173	﴿ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَٰنٍ أَتَىٰهُمْ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴿٣٥﴾ ﴾	غافر	108
174	﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّيٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ﴿٣٦﴾ أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ .. ﴿٣٧﴾ ﴾	غافر	106
175	﴿ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٢﴾ كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ﴾	فصلت	
176	﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾ ﴾	فصلت	33
177	﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾ ﴾	فصلت	63
178	﴿ وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِيٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُو۟لَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴿٤٤﴾ ﴾	فصلت	89
179	﴿ وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ .. ﴿٤٤﴾ ﴾	فصلت	216
180	﴿ ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ ﴾	فصلت12	230
181	﴿ مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٤٦﴾ ﴾	فصلت	96
182	﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُا۟ شَرَعُوا۟ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ ٱلْفَصْلِ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢١﴾ ﴾	الشورى	41
183	﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾	الزخرف	107
184	﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١٥﴾ ﴾	الجاثية	9
185	﴿ .. وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓ إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾ ﴾	الأحقاف	11
186	﴿ إِذْ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ .. ﴿٢٦﴾ ﴾	الفتح	106
187	﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا	الفتح	191

		﴿ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمۡ فِي ٱلۡإِنجِيلِ كَزَرۡعٍ أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسۡتَغۡلَظَ فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعۡجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنۡهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمَۢا ٢٩ ﴾		
188	الحجرات	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣ ﴾	203
189	ق	﴿ إِذۡ يَتَلَقَّى ٱلۡمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلۡيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٞ ١٧ مَّا يَلۡفِظُ مِن قَوۡلٍ إِلَّا لَدَيۡهِ رَقِيبٌ عَتِيدٞ ١٨ ﴾	41
190	ق	﴿ إِذۡ يَتَلَقَّى ٱلۡمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلۡيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٞ ١٧ ﴾	67
191	ق	﴿ يَوۡمَ يَسۡمَعُونَ ٱلصَّيۡحَةَ بِٱلۡحَقِّۚ ذَٰلِكَ يَوۡمُ ٱلۡخُرُوجِ ٤٢ ﴾	37
192	الذاريات	﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡحُبُكِ ٧ ﴾	52
193	النجم	﴿ عِندَ سِدۡرَةِ ٱلۡمُنتَهَىٰ ١٤ ﴾	116
194	النجم	﴿ أَفَرَءَيۡتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلۡعُزَّىٰ ١٩ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلۡأُخۡرَىٰٓ ٢٠ أَلَكُمُ ٱلذَّكَرُ وَلَهُ ٱلۡأُنثَىٰ ٢١ تِلۡكَ إِذٗا قِسۡمَةٞ ضِيزَىٰٓ ٢٢ إِنۡ هِيَ إِلَّآ أَسۡمَآءٞ سَمَّيۡتُمُوهَآ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلۡطَٰنٍۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهۡوَى ٱلۡأَنفُسُۖ وَلَقَدۡ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلۡهُدَىٰٓ ٢٣ ﴾	44
195	النجم	﴿ وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلۡمُنتَهَىٰ ٤٢ ﴾	116
196	النجم	﴿ وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوۡجَيۡنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰ ٤٥ مِن نُّطۡفَةٍ إِذَا تُمۡنَىٰ ٤٦ ﴾	112
197	القمر	﴿ وَلَقَدۡ يَسَّرۡنَا ٱلۡقُرۡءَانَ لِلذِّكۡرِ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ ١٧ ﴾	63
198	الرحمن	﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ ١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ٢ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ٣ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ ٤ ﴾	37
199	الرحمن	﴿ فِيهَا فَٰكِهَةٞ وَٱلنَّخۡلُ ذَاتُ ٱلۡأَكۡمَامِ ١١ ﴾	121
200	الرحمن	﴿ وَيَبۡقَىٰ وَجۡهُ رَبِّكَ ذُو ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ ٢٧ ﴾	105
201	الرحمن	﴿ ذَوَاتَآ أَفۡنَانٖ ٤٨ ﴾	121
202	الرحمن	﴿ فِيهِمَا عَيۡنَانِ نَضَّاخَتَانِ ٦٦ ﴾	147
203	الحديد	﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ وَلَهُۥٓ أَجۡرٞ كَرِيمٞ ١١ ﴾	59
204	الحديد	﴿ .. وَجَعَلۡنَا فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأۡفَةٗ وَرَحۡمَةٗ وَرَهۡبَانِيَّةً ٱبۡتَدَعُوهَا مَا كَتَبۡنَٰهَا عَلَيۡهِمۡ إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ رِضۡوَٰنِ ٱللَّهِ فَمَا رَعَوۡهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا .. ٢٧ ﴾	89
205	الحشر	﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلۡمُؤۡمِنُ ٱلۡمُهَيۡمِنُ	121

		﴿ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾	
206	الصف	﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٦﴾ ﴾	46
207	الصف	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوٓا۟ أَنصَارَ ٱللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّۧنَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ .. ﴿١٤﴾ ﴾	90
208	الجمعة	﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾ ﴾	218
209	التحريم	﴿ .. عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾ ﴾	125
210	الملك	﴿ سَمِعُوا۟ لَهَا شَهِيقًا وَهِىَ تَفُورُ ﴿٧﴾ ﴾	231
211	المعارج	﴿ تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾ ﴾	80
212	المدثر	﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴿٣٠﴾ ﴾	83
213	المدثر	﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴿٣٠﴾ ﴾	105
214	الإنسان	﴿ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿١٠﴾ ﴾	178
215	الإنسان	﴿ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا ﴿١٨﴾ ﴾	105
216	الإنسان	﴿ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا ﴿١٨﴾ ﴾	136
217	الإنسان	﴿ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا ﴿١٨﴾ ﴾	185
218	الانفطار	﴿ وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴿٤﴾ ﴾	177
219	المطففين ٢٦/٢٥	﴿ يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴿٢٥﴾ خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ .. ﴾	125
220	الطارق	﴿ ٱلنَّجْمُ ٱلثَّاقِبُ ﴿٣﴾ ﴾	104
221	الطارق	﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجْعِ ﴿١١﴾ وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ ﴿١٢﴾ ﴾	58
222	الزلزلة	﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴿٨﴾ ﴾	63

فهرس الأحاديث

رً	طرف الحديث والأثر	ص
01	" أثيروا القرآن، فإنه علم الأولين والآخرين."	36
02	" أصدق الأسماء الحارث وهمام..	66
03	".. ألا أنبئك بما هو أمْلَكُ بالناس عن ذلك؟ فأخذ لسانه فوضعه بين أصبعين من أصابعه.."	42
04	"الأمر بيننا وبينكم شِقَّ الأُبْلُمَةِ.."	95
05	" إن الله كتب في أم الكتاب.."	116
06	".. إن ابن أبي العاص مشى اَلْيَقدُميّة.. وإن ابن الزبير مشى القهقرى.."	88
04	"إنما الصبر عند الصدمة الأولى."	91
07	"إن نوحا – ﷺ – نازعه الشيطان في عود الكرم.."	10
08	" إن هذا القرآن مأدبة الله.."	34
09	"بني الإسلام على خمس؛.."	81
10	"تخضمون ونقضم، والموعد الله."	112
11	" ثلاث جدهن جد، وهزلهن جد؛.."	47
12	ثلاث من كن فيه؛.."	81
13	"حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه."	11
14	"رحم الله امرأ أصلح من لسانه."	47
15	".. سأل جدّ سعيد عن اسمه، فقال: (حَزْن). قال: بل أنت (سَهْل).."	46
16	"..واصطلح أهل هذه البحيرة.."	10
17	"اغتنم خمسا قبل خمس؛.."	81
18	".. قال لتَرْجُمانه.."	206
19	".. كتاب الله، فيه نبأ ما كان قبلكم، وخبر ما بعدكم.."	34
20	"لا تقولوا: (كرم) فإن الكرم قلب المؤمن."	47
21	".. لا تقولوا للمنافق سيد.."	47
22	"لا يغلبنكم الأعراب على اسم صلاتكم.."	47
23	"لا يقولن أحدكم: عبدي وأمتي.."	46
24	"لا نكتب ولا نحسب."	218
25	".. اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل."	22
26	"لَتضربَنّ مضرُ عبادَ الله حتى لا يُعبد لله اسم."	71
27	.."ما أنزل عليّ فيها شيء، إلا بهذه الآية الجامعة الفاذة.."	63
28	"مَرّ – ﷺ – وعليه قُشْبانِيَّتان.."	98

29	من أحيا أرضا مواتا فهي له..	52
30	".. ومن سلك طريقا يلتمس فيه العلم، سهل الله له إلى الجنة طريقا..."	21
31	"نحن أمة أمية.."	218
32	".. يصطلح الناس على رجل.."	10

فهرس الأشعار

الشاعر	البيت	ص
امرؤ القيس	أفاطمُ مهلا بعضَ هذا التدللِ وإن كنت قد أزمعت صَرمي فأجملي	190
علباء	ألا لحى الله بني السِّعلاةِ عمرَو بنَ يربوع لئامَ النَّاتِ ليسوا بأعفاف ولا أكياتِ	52
عوف بن محلّم	إن الثمانين وبُلِّغتها قد أحوجت سمعي إلى ترجمان	206
	أنعتُ عَشرا والظَّليمَ حادي كــأنهن بأعـــالي الوادي يَرْفُلْنَ في مَلاحِفٍ جياد	82
المتنبي	أود من الأيام ما لا تودّه وأشكو إليها بيننا وهْي جندُهُ إذا سارتِ الأحداج فوق نباته تَفاوَحَ مسكُ الغانيات ورَنْدُهُ	137
	بالخير خيراتٍ وإنْ شرا فآ ولا أريد الشر إلا أنْ تآ	190
	خالي عُوَيْفٌ وأبو عَلِجٍّ المطعِمان اللحم بالعشِجِّ وبالغداة فِلَقَ البرنِجِّ يُقلَع بالود وبالصيصجِّ	97
أبو النجم	خرجت من عند زياد كالخَرِفْ أجرّ رجليّ بخط مختلفْ تخط رجلي في التراب لامَ اَلِفْ	191
لبيد	درسَ المنا بمتالعٍ وأبان	190
الحطيئة	دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي	95
طرفة	رأيت القوافي يتّلِجن موالجا تضايق عنها أن تولّجها الإبرْ	35
	غرّرتَني وزعمتَ أنـــــــــك لابنٌ في الصيف تامر	95
النمر بن تولب	فإن المنية من يخشها فسوف تصادفه أينما	189
	قلنا لها قفي فقالت قافْ	190
علقمة	كأن إبريقهم ظبي على شرف مفدَّم بسبا الكتان ملثوم	190
إسحاق بن خلف	كالأنبجانيِّ مصقولا عوارضها سوداء في لين خد الغادة الرُّودِ	98
النابغة	كِليني لهم يا أُمَيمة ناصب وليل أقاسيه بطيء الكواكب	96
	لست بليليّ ولكني نَهِرْ لا أُدلج الليل ولكن أبتكر	96
عبد الله بن عنمة	لك المرباع منها والصفايا وحكمك والنشيطة والفضول	86
	لو ساوفتْنا بَسوْفٍ من تحيَّتها سَوْفَ العَيُوفِ لراح الركبُ قد قنع	170

	ما في السماء من الرحمن مُرْتَمَزٌ إلا إليه وما في الأرض من وزر	186
رؤبة	هل يُنجيَنِّي حَلِفٌ سختيتُ أو فضة أو ذهب كبريتُ	231
أبو صخر الهذلي	وإني لتعـــروني لذكـراك هزة كما انتفض العصفور بلله القطر	123
عبد يغوث بن الحارث	وتضحك مني شيخة عبشمية كأن لم تريْ قبلي أسيرا يمانيَا	173
لبيد	وتضيء في وجه الظلام منيرةً كجمانة البحري سُلّ نظامها	124
البوصيري	وعلى الآل والصحابة جمعا ما تزينت بالنجوم السماء	110
عبد الله المريّ السلولي	ولقد أمر على اللئيم يسبني فمضيت ثمت قلت لا يعنيني	123
عمربن كلثوم	وما شر الثلاثة أمَّ عمرو بصاحبك الذي لا تصحبينا	86
الكميت	ولم يَسْتَريثُوك إلاّ رَمْيـ ـتَ فوق الرجال خصالاً عُشَارا	81
امرؤ القيس	وليس بذي رمح فيطعنني به وليس بذي سيف، وليس بنبّال	96
	يا رب إن كنتَ قبلتَ حِجّتِجْ لا يـزال شاحِجٌ يأتيك بِـجْ أقمرُ نهّاتٌ يُنَزّي وَفْرَتِجْ	97

فهرس الأمثال

رً	المثل	ص
01	وافق شن طبقه.	35
02	لكل جواد كبوة، ولكل عالم هفوة.	50
03	لكل امرئ من اسمه نصيب.	190
04	ماز رأسك والسيف.	153

فهرس الموضوعات

مقدمة..... أ
مداخل: مفهوم المصطلح واللغة العلمية..... 7
أولا: المصطلح مسح لغوي..... 7
ثانيا: المصطلح مسح اصطلاحي..... 14
ثالثا: الدرس المصطلحي نبذة تاريخية..... 20
أ ـ الدرس المصطلحي لدى المتقدمين..... 21
بـ ـ الدرس المصطلحي لدى المحدَثين..... 25
رابعا: المصطلح واللغة العلمية..... 33
أ – القرآن ظاهرة لغوية..... 29
بـ ـ مكانة اللغة في القرآن الكريم..... 37
جـ ـ المصطلح في القرآن الكريم..... 42
د ـ اللغة العلمية من خلال القرآن الكريم..... 47
القسم الأول: البنى المصطلحية..... 55
الفصل الأول: المصطلح المفرد..... 55
المبحث الأول: بنية الأجناس..... 55
تمهيد..... 55
المطلب الأول: أسماء الأجناس في العربية 56
المطلب الثاني: مصطلحية اسم الجنس..... 61
المبحث الثاني: بنية الأعلام..... 66
تمهيد 66
المطلب الأول: الأعلام في العربية..... 67
المطلب الثاني: مصطلحية الأعلام..... 71
المبحث الثالث: بنية الأرقام..... 77
تمهيد..... 77

المطلب الأول: الأرقام في العربية 79
المطلب الثاني: مصطلحية الأرقام 85
المبحث الرابع: بنية النسب 88
تمهيد 88
المطلب الأول: النسب في العربية 88
المطلب الثاني: مصطلحية بنية النسب 97
الفصل الثاني: المصطلح المركب 104
المبحث الأول: بنية التركيب الإضافي 106
تمهيد 106
المطلب الأول: الإضافة في العربية 106
1. الإضافة الأصلية 107
2. الإضافة المزدوجة 107
3. الإضافة الملازمة 108
4. الإضافة المدْرجة 109
المطلب الثاني: مصطلحية الإضافة 113
المبحث الثاني: بنية التركيب الوصفي 118
تمهيد 118
المطلب الأول: التركيب الوصفي في العربية 119
أ. الصفة المفردة 120
ب. الصفة الجملة 123
المطلب الثاني: مصطلحية التركيب الوصفي 126
القسم الثاني: آليات الاصطلاح 132
الفصل الأول: آليات الاصطلاح الداخلية 132
المبحث الأول: آلية الوضع 133
تمهيد 133

المطلب الأول: مفهوم الوضع..... 135
المطلب الثاني: شروط الوضع..... 138
- أولا: فتح باب الوضع للمحدثين..... 139
- ثانيا: اعتبار إيحاءات الحروف 141
- ثالثا: اعتبار دلالات البنى..... 145
1- نظام الحركات..... 145
2- مناسبة الألفاظ للمعاني..... 146
- رابعا: اعتبار سنن الإطلاق اللغوي..... 149
1- مراعاة الجنس..... 149
2- مراعاة العدد..... 150
3- مراعاة الحجم..... 150
المبحث الثاني: آلية الاشتقاق..... 152
تمهيد..... 152
المطلب الأول: مفهوم الاشتقاق..... 153
المطلب الثاني: أقسام الاشتقاق..... 154
- أولا: الاشتقاق. (الصغير) 154
أ- اشتقاق الأفعال..... 156
ب- اشتقاق الأسماء..... 156
ج- أركان الاشتقاق..... 158
- ثانيا الاشتقاق الكبير..... 159
- ثالثا: الاشتقاق الأكبر..... 161
- رابعا: الاشتقاق الكبّار..... 162
المطلب الثالث: مصطلحية الاشتقاق..... 163
1- قرار تكملة البنى الناقصة..... 164
2- قرار إجازة الاشتقاق من الأعيان والجوامد..... 166

3- اشتقاق الأحداث..... 167
4- قرارات متفرقة..... 168
المبحث الثالث: آلية النحت..... 171
تمهيد..... 171
المطلب الأول: مفهوم النحت..... 171
المطلب الثاني: أنواع النحت..... 173
1- النحت الإسنادي..... 174
2- النحت الهجائي 175
المطلب الثالث: دواعي النحت..... 179
المطلب الرابع: مصطلحية النحت..... 181
المبحث الرابع: آلية الترميز..... 186
تمهيد..... 186
المطلب الأول: مفهوم الترميز..... 186
المطلب الثاني: دواعي الترميز..... 187
المطلب الثالث: مصطلحية الترميز..... 193
أولا: بنية الرمز العربي..... 196
ثانيا: رسم الرمز العربي وتأديته..... 198
1- الترميز الأحادي..... 198
2- الترميز المتعدد..... 199
الفصل الثاني: آليات الاصطلاح الخارجية..... 203
المبحث الأول: آلية الترجمة..... 203
تمهيد..... 203
المطلب الأول: مفهوم الترجمة..... 205
المطلب الثاني: مصطلحية الترجمة..... 207
المطلب الثالث: شروط الاصطلاح بالترجمة..... 208

المطلب الرابع: قواعد الاصطلاح بالترجمة..... 212
1- ترجمة المصطلحات الجامعة..... 212
2- ترجمة الصدور..... 213
3- ترجمة الكواسع..... 213
4- ترجمة صيغ الكشف والقياس والرسم..... 214
5- أحكام عامة..... 214
المبحث الثاني: آلية التعريب..... 216
تمهيد..... 216
المطلب الأول: مفهوم التعريب..... 217
المطلب الثاني: مصطلحية التعريب..... 219
أولا- قواعد التعريب في العربية العتيقة..... 220
ثانيا- قواعد التعريب لدى المصطلحيين المحدثين..... 225
1. قواعد خاصة بأصوات الحروف..... 225
2. قواعد خاصة بالمفردات..... 229
خاتمة..... 238
مكتبيات 242
الفهارس..... 259
فهرس الآي..... 259
فهرس الأحاديث..... 273
فهرس الأشعار..... 275
فهرس الأمثال..... 277
فهرس الموضوعات..... 278

ملخص الأطروحة

بالعربية:

ياتي هذا البحث بعنوان: (صياغة المصطلح العلمي من خلال القرآن الكريم) كرد فعل طبيعي مشروع لأزمة حقيقية تعاني منها العربية الحديثة؛ وهي أزمة الاصطلاح في العلوم الحديثة خاصة؛ التي تتولد معطياتها غالبا في بيئة غير عربية، بوتيرة متسارعة، مما يفاقم المشكلة، ويصعّب ادّراك الحلول. مما يؤكد أن ثمة خلل في العربية أو محيطها العربي يستوجب التشخيص والحسم.

يتصدر البحث بمداخل تعرّف به وبالمصطلح العلمي وباللغة العلمية، مستأنسا في كل ذلك بالقرآن الكريم. ثم يحاول تسليط الضوء على نماذج من البنى المصطلحية الناجعة لتسُتغل في تضمين المفاهيم العلمية المناسبة.. ثم يستعرض آليات صياغة المصطلح العلمي العربي، كالاشتقاق والوضع.. والترجمة والتعريب..

Résumé..

Le titre de la thèse est; (La Formulation du terme scientifique..) La problématique de cette thèse Scientifique, ce concentre sur la compétitivité de la langue arabe, pour enrichir les termes scientifiques. La méthode fondamentale est de reformer ou restructurer les mots littéraires, pour avoir les profiles du terme scientifique.

L'étude prend les donnés du grammaire arabe classique en considération. Tout en essayant d'adopté les nouvelles règles du linguistiques contemporain, sans oublier L'extrapolation et L'inspiration du Coran Sacré.

Pour réaliser une formulation optimale du terme scientifique arabe, on a le choix entre plusieurs mécanismes de la terminologie linguistique et ce selon le besoin.

كلمات مفتاحية:

المصطلح ; الاصطلاح ; التقاليب ; الأسلوب العلمي ; الوضع ; الاشتقاق ; ترجمة ; تعريب ; ترميز..

ملخص

ياتي هذا البحث بعنوان: (صياغة المصطلح العلمي من خلال القرآن الكريم) كرد فعل طبيعي مشروع لأزمة حقيقية تعاني منها العربية الحديثة؛ وهي أزمة الاصطلاح في العلوم الحديثة خاصة؛ التي تتولد معطياتها غالبا في بيئة غير عربية، بوتيرة متسارعة، مما يفاقم المشكلة، ويصعّب ادّراك الحلول. مما يؤكد أن ثمة خلل في العربية أو محيطها العربي يستوجب التشخيص والحسم. يتصدر البحث بمداخل تعرّف به وبالمصطلح العلمي وباللغة العلمية، مستأنسا في كل ذلك بالقرآن الكريم. ثم يحاول تسليط الضوء على نماذج من البنى المصطلحية الناجعة، مثل أسماء الأجناس، الأعلام، الأرقام، والنسب.. لكي تسُتغل ونظائرها في تضمين المفاهيم العلمية المناسبة.. ثم يستعرض آليات صياغة المصطلح العلمي العربي، كالاشتقاق والوضع.. والترجمة والتعريب..

الكلمات المفتاحية:
القرآن الكريم؛ المصطلح؛ الاصطلاح؛ التقاليب؛ الأسلوب العلمي؛ الوضع؛ الاشتقاق؛ ترجمة؛ تعريب؛ ترميز.

نوقشت يوم 17 أكتوبر 2018